

مجمع المختار السوسي

العسل

٨

الفرد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

بقية
الفصل الثانى
من
القسم الثالث

الذي جعل لاشياخ الالفين في التصوف والعلوم .
وهذا الفصل خصص لاشياخهم في العلوم

المذكورون في هذا الجزء :

سیدی محمد بن یحیا الازاريفی
سیدی احمد بن احمد التاکوشتی
سیدی الحاج محمد التاکوشتی
سیدی الحاج احمد الصوابی
سیدی علی الاسکاری
سیدی هوسی الاوکی
سیدی علی بوضاض الاختصاصی
سیدی احمد بن الحسین بییس
سیدی محمد الامیفرمانی البعقل
سیدی محمد بن عمرو البعقل
سیدی محمد بن علی ایثیک المزواری الرسموکی
سیدی محمد بن عبد الملك الرسموکی
سیدی عمر الجراری
سیدی الحاج یاسین الواسخینی
سیدی سعید الشریف الکثیری
سیدی محمد أوعابو
سیدی احمد البوزوئی
سیدی الیزید الردانی
سیدی عبد الله بن عبد العاطی السباعی
سیدی الحاج علی المسفیوی
سیدی محمد ابن الحاج التازولتی
الشیخ محمد یحیا الولاتی

الشيخ

سيدى محمد بن يحيى الازاريفى

١١٠٢ هـ = ١١٦٤ هـ

نسبه :

محمّد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد - مكرّر - بن بلقاسم
ابن محمد الفازى بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب
ابن ابراهيم أفلول

قال ، آخر رجالات الاسرة سيدى الحسن ما نصه

(ليعلم الواقف على ما سطر أنا ما زلنا نسمع من أسياننا وغيرهم
أن أهل (الشب) شرفاء غير أننا لا نثق بذلك لأننا بحثنا فى عمود نسبنا
 فلم نر من يتجاوز الشيخ سيدى ابراهيم بن أفلول ثم بعد ذلك بزمان
طويل عثرت من بعض اخواننا على ما يزيل لنا ذلك المعتقد ويعود الى
تسليم الشرف الاثيل لآل (الشب) من سلم ومن انتقد فهذه سلسلة
القطب الربانى الشيخ الصمدانى سيدى ابراهيم بن أفلول بن الحسن
ابن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن
ابن على بن مخلوف بن زيدان بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد
ابن الحسن بن عبد الله بن أبى محمد بن عرفة بن الحسن بن أبى بكر بن
على بن حسن بن أحمد بن اسمعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن
عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب
كرم الله وجهه ورضى عنه . وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم هكذا روى هذا النسب الذى هو حقيق بأن يسمى
سلسلة الذهب جماعة من العلماء كالشيخ أبى العباس أحمد بن أبى
القاسم الصومعى والشيخ أبى عبد الله محمد العربى بن يوسف
الفاسى والعلامة الشريف أبى محمد عبد السلام القادرى فى كتابه
(الدر السنّى فيما بفاس من النسب الحسنى) وغيرهم ثم يليه بيان أولاد

سيدى ابراهيم بن افلول الشبى منهم سيدى يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى مهارك بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى أحمد الفقير - به دعى - بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى يحيى بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى محمد بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن ابي القاسم بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور الى آخر النسب الصحيح المأخوذ من العلماء بالتصحيح بالانطولوج المنقول من الكتب عن الاشياخ المبرورين الصالحين . والعلماء المحققين سلفا بعد سلف وجدا بعد جد من الشجرة المفرعة الى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الى الولي الصالح المذكور سيدى ابراهيم بن افلول المدفون بمسجد (الشب) ب (بنى حامد) السملالى اصالة . رقمه من المنقول منه بعد المقابلة أوائل رجب عام ١٣٤٤هـ عبد ربه الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى ابن الحسن بن محمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد الغنازى بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور .

هذا ما ذكره هذا السيد فى نسبهم وقد كنت قرأت فى بعض ما مر بى أن ال (أزاريف) شرفاً من خط بعض العلماء المتقنين ثم ظهر جلى ذلك بهذا النسب ولعل ما ذكره سيدى الحسن مما نقله عن الصومعى والعربى الفاسى والقادرى من صحة النسب انما قصده النسب الاعلى . لا أوله الذى يمتد من سيدى ابراهيم بن افلول ولم أطلع انا على ما قاله هؤلاء ولا كان لى علم بالانساب وانما أنقل ما أجد على عهدة من أنقل عنهم وانما الذى ينبغى أن يعتمد أن الانساب كلها أو غالبها ظنية خصوصا فى الجوادى ثم لا تكون ظنية الا اذا كان معها فشو مستمر من الجلود الاولين

والا فلا تكون حتى وهما وكم اناس رأينا انسابهم يرمز المثبت ازاها
 علامة الاستفهام لعدم الفشو والشيوع من ازمان وعلى كل حال الناس
 مصدقون في انسابهم بشرط شيوع ذلك من اجيال أو وجود ما يدل
 على ذلك من الحجج ثم لا يعدو ذلك كله ظنيا وقبل أن
 ندخل في تراجم رجال هذه الاسرة المباركة نعلن أنها من أقدم
 الاسر العلمية كـ (ال تاغاتين) و (المزوارين) و (ال محمد بن مبارك
 الاقوين) و (ال سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ) التامانارين و (الكراميين)
 و (التيلكاتيين) و (الكرسيقيين) و (المرمرايين) المنبئين في «سوس
 من قبل العاشر ثم ان مدرسة (ازاريف) يقال انها أسست من القرن
 الثامن وذلك غير مستبعد فان نظائرها موجودة في (جزولة) بل هناك
 ما ذكر من القرن الخامس ثم ان لفظة (ازاريف) تعرب الى (التسب)
 فالشبي والازاريفي لهما منلول واحد. ونحن نؤثر دائما أن نتلفظ بالكلمات
 المعتادة . لانها هي التى تفهم بادية ذى بدء

لائحة رجال (ازاريف)

- ١ - ابراهيم بن افلول
- ٢ - يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول
- ٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن يدير
 ابن يعقوب بن ابراهيم
- ٤ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد - من ال المذكور قبله -
- ٥ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد - من ال بازى -
 الشاعر
- ٦ - يوسف بن ابراهيم - ابن عم هذا الشاعر -
- ٧ - محمد بن الحسن الوجاني
- ٨ - عبد الرحمن بن الحسن الوجاني
- ٩ - ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن أبى بكر بن يدير
- ١٠ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن
- ١١ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن
- ١٢ - أحمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن
- ١٣ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد
 الرحمن

- ١٤ - علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
 ١٥ - سعيد بن عبد الرحمن - عم هؤلاء -
 ١٦ - سعيد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
 ١٧ - محمد بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي
 بكر بن يدير
 ١٨ - بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير
 ابن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول
 ١٩ - عبد الكريم بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن
 محمد بن يدير
 ٢٠ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد
 ابن يدير
 ٢١ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد
 ابن يدير
 ٢٢ - الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله
 ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير
 ٢٣ - أحمد بن محمد - عم الناجم
 ٢٤ - البشير بن أحمد بن محمد
 ٢٥ - ابراهيم بن البشير بن أحمد بن محمد
 ٢٦ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم
 ٢٧ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد
 ٢٨ - يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن
 ابراهيم بن أفلول
 ٢٩ - بلقاسم - السائح - بن محمد بن أحمد بن موسى بن علي بن
 يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول
 ٣٠ - الحسن انيرستى من أبناء يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب
 ابن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول
 ٣١ - محمد بن يهيى الزاملى من أبناء يحيى بن موسى بن علي
 ابن يعقوب
 ٣٢ - محمد الغازى بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن
 ابراهيم بن أفلول
 ٣٣ - بلقاسم بن محمد الغازى بن يدير بن يعقوب
 ٣٤ - محمد بن بلقاسم بن محمد الغازى بن يدير بن يعقوب

- ٣٥ - أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب
- ٣٦ - محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٣٧ - عبد الله بن محمد بن محمد من أحفاد عبد الله بن بلقاسم
ابن محمد الغازي
- ٣٨ - يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد من أحفاد عبد الله بن
بلقاسم المذكور
- ٣٩ - محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب
- ٤٠ - محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤١ - عبد الله - أبو الأشياخ - بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن
محمد الغازي
- ٤٢ - الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤٣ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد
الغازي
- ٤٤ - أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد
- ٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
- ٤٦ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن
- ٤٧ - أبرهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم
- ٤٨ - يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤٩ - محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن
محمد الغازي الشيخ الامام
- ٥٠ - عبد الله بن محمد بن يحيى
- ٥١ - بلقاسم بن محمد بن يحيى
- ٥٢ - عبد الوهاب بن بلقاسم بن يحيى
- ٥٣ - محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٤ - الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٥ - أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٧ - أبرهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٨ - أبرهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٩ - أبرهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٠ - محمد بن أبرهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦١ - أحمد بن محمد بن أبرهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

- ٦٢ - الحسن بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن
 محمد بن يحيى
- ٦٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن
 محمد بن يحيى
- ٦٤ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٧ - الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
- ٦٩ - الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
 ابن يحيى
- ٧٠ - عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن محمد بن يحيى
- ٧١ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد
 ابن يحيى
- ٧٢ - مبارك الفقيّر - دفين (ودانة)

الاول ابراهيم بن افلول

ويقال أحيانا ابراهيم أفلول باسقاط (ابن) شيخ له ضريح مزور
 مشهور في (أزاريف) هو الجد الأعلى لهذه الاسرة المباركة ويعيش في
 نحو أوائل القرن التاسع لا يعرف عنه غير ذلك

الثاني يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول

يلذكر من رجالات هذا البيت بالصلاح وبعض المعارف ولا ندرى
 عنه غير ذلك وفي نسبه الى ابراهيم بن أفلول اختلاف في الرجال
 فمنها ما تكرر فيه يعقوب و ابراهيم مرتين ومنها ما لم يذكر منهما فيه
 الا واحد واحد فاعتمدنا على ما في نقل سيدى الحسن كما رأيت فيما تقدم من
 التكرار ومدفنه في (آيت ويدرن) وعليه مشهد

الثالث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن يدير
 ابن يعقوب

من آل (ايغير نيازي) ذكر سيدى الحسن أنه عالم كبير قديم يعيش

فى القرن الحادى عشر وعلى ضريحه قبة حافلة تزار فى محل اولاده الآن
بـ (وجان)

الرابع عبد الرحمن بن محمد بن محمد

من آل (ايغير نيازى) ايضا من فقهاءهم المتأخرين أخذ من (ادوز)
عن سيدى العربى وعن ابنه محمد فصدر بعلم جم فيخوض فى النوازل
خوض القوى الفهم الذى يعرف ما يقبل فيه وما يدبر لكن عمره لم يطل
فتوفى يوم الخميس ١٦ - أو - ١٧ - من رجب ١٣٠٣ هـ

الخامس عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد الشاعر المشهور

أبو زيد انفذ المحصل وهو ابن أخى سابقه أخذ عن العلامة محمد
ابن ابراهيم الرئاسى التاوريرتى ثم عن أبى فارس لازمه شهورا عدة
وهو فقير مملق . وربما استنابه فى من الطلبة من التحصيل والاستحضار
ما يتعجبون منه وكان يحفظ كثيرا . خصوصا الادبيات فالمقامات الحريية
على طرف لسانه كلها وكذلك عن سيدى المحفوظ وعن سيدى محمد
ابن عابد الساموئلى ثم الملىكى وهذا هو عمدة المترجم أولا لانه ابن
أخت الساموئلى . فعنه أخذ المبادئ . فهذه وشذبه وثقفه فهؤلاء أساتذة
المترجم ومن أحواله أنه شكور قال اننى لزممت سيدى عبد العزيز
سنة أشهر وهى تعادل عندى اثنتى عشرة سنة ومن أحواله التقشف
فلا يتكلف ولذلك قنع بالكت فى مصلى مدرسة (سيدى بعللى) يوم
كان فيها عند سيدى عبد العزيز وكان يقرض الاشعار فحينما يعلو
وحينما يسف مع مشاركة تامة شارط فى مدرسة (تاسيلا أوزاريف)
وفى (ايغالن) وفى (أخرض ندرىس) وأخلاقه أضيق من أن يعاشر أصحاب
النوازل توفى سابع شوال ١٣٥٧ هـ

قولة بعضهم فيه بين تراجم ادبيية

(فقيه متادب يشعر احيانا ويظهر من نلثاته أن له يدا غير قصيرة
فى علم الادب وفكرة تلمح السماوات العليا بلحاظها ثم تسمو اليها
بالتحليق فان لم تدرىها فقد قاربت أجواها وقد بذل جهده فى
التسامى اليها

هذا اثر نظرة جالت فى بعض اثاره تسربت اليها . ولعل ما ام

نره مما يصدر عنه يقضى بأنه فوق هذا الوصف ولكن القاضى لا يبنى حكمه الا على ما يلمسه من البراهين الحاضرة والعجب أن اخباره احتجبت عنا عيونها كما احتجبت جل ءثاره ولذلك حاذينا الساحل فى تقديره الى القراء والسلامة دائما فى الساحل

اخذ عن ابى فارس الادوزى وعن غيره ولعل ادبه مقتبس من ابى فارس الذى راينا مكانته العليا فى الادب ومن جالس العطار يفهم بالعطر ان كم يتناول مما عنده فى كفه

شاء القدر أن لا يظهر وجه الازاريفى فى هذا الكتاب الادبى الذى هو اول كتاب أدبى سوسى أفرد للادباء السوسيين . الا كما يتظاهر وجه البدر فى ليلة تنقبت بقماتها بينما يتراءاه الراى وقد انقشعت غمامة تسامته اذا بأخرى سوداء كأنها قطعة مقدودة من حظ الاديب المنكود فتحجبه حتى لا يبين من اشراقه بصيص من نور ولعله يوافق ليلة صحو مصقولة فى كتاب آخر فتهتجلى للابصار فى لآلئه وضوئه كما هو

أما ءثاره فلم يحضر عندى الا أربعة اثنان له بلا ريب واثنان نسباً لآبى زيد الجزولى عند بعض من لا يعرف الشلحين من الاعراب فى كناشة ويتراى لنا بامارات أنهما له وهذا الاخيران يهني بهما (أحمد الهية) وهما مذكوران فى (الجزء الرابع)

يا ملكا يدعو الظبا فتجيب نصر من الله وفتح قريب
الى آخرها وهى فى (الجزء الرابع)
وأما الاثران المحققان له فقولته يمدح الشيخ النعمة من قصيدة مطلعها

خليلى سلما على أربع تنسى عرائس يصيبن الحليم الى الانس
وتوجد أيضا فى ذلك الجزء
والاثر الرابع هذه البطاقة (وقد حذفنا منها)

(أما بعد فلولا الحاجة وقضاؤها بسرعة لما تميز أخ بين الاخوان ولولا الوفاء فى حال الضنك لما تزين السموال من وفائه بأفضل التيجان ولكن كما بالمسابقة يظهر السكينة من المجلى والتالى من المصلى كذلك بقضاء ما يتوقف عليك به أخوك المرتضى بين يديك يظهر أنك أخ بقلبك أم انما أنت أخ بشفتيك .

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الحشن فاختر لنفسك ووازن بين يومك وأمسك فأننى الآن متوقف على كذا وكذا من الدراهم سيرد اليك ان شاء الله فى الصيف ان تسوقنا احد

المواسم . فلعلنى لا أخيب ومدعوى يستجيب جزيت خيرا . ووقيت ضيرا)
 هذا كل ما عندى من آثار هذا الاديب فأما هذه الرسالة التى
 تذكر برسائل أبى العيلاء وطبقته فإنها لتدل على أدب حى واما
 السينية فمتذبذبة بين العلو والاسفاف ولكن ان انضم الاثران المتقدمان
 لهدين فإن المجموع ليدل على أن (أزريف) تثنت بأدب آخر ثان على
 الكعب فى الادب ولم يجعل ابنها الاديب القديم سعيد بن على التيلكاتى
 الازاريقى بيضة الديك فلئن صح أن أدب عبد الرحمن على ما يدل عليه
 مجموع هذه الآثار فأننى أخاف أن يفرض منى حكم يحس به كثير من
 معاصريه فى (جزولة) بحزاة بين الافئدة غبطة أو حسدا ولكننى
 لست فى منصة الحكم الآن . فذلك للآخرين غيرى)

السادس يوسف بن ابراهيم ابن عم المذكور قبله

نشأ فى قرية (المرسى) من (أيت ميلك) أخذ العلم عن الاستاذ
 سيدى فتاح الشريف الكثيرى فى مدرسة (تونودى) وعن محمد بن ابراهيم
 الرثمراخى التلوويرتى وعن أبى فارس الادونى ثم صار يشارط
 فمما مر فيه مدرسة (الكثيفات) و (اولاد بورايس) و « الابيرة » من « أولاد
 التيمة » وغيرها والغالب عليه تعليم القرءان ومبادئ العلوم وكان عابدا
 ربانيا ظريفا مقبولا توفي نحو ١٣٦٠ هـ

السابع محمد بن الحسن الازاريقى ثم الوجانى

قال فيه بعضهم علامة مدرس مخرج وهو من أوائل الازاريقين
 فى (وجان) توفي على رأس الالف
 الثامن : عبد الرحمن بن الحسن أخو من قبله

عاصر أخاه محمدا فى (وجان) وشاركه فى الميدان العلمى تدريسا
 وافتاء وإرشادا توفي ١٠٠٨ هـ

التاسع ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن أبى بكر بن ييدر بن يعقوب

هذا من الازاريقين الوجانيين وهم جلد آل (ايغير نبازى) وكان
 ابراهيم هذا كاهله عالما مدرسا ربانيا فى (وجان) وقد سبقه منهم
 أناس ثم تتابعوا من بعده أخذ من (السويرة) وكان يدرس فتخرج به
 أولاده الآتون . ولا نعلم عنه غير ذلك . أعقب أحمد . ومحمدا . وعبد الرحمن
 وعليا ومحمدا .

العاشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
الازاريفي الوجداني

من المتخرجين بسيدى العربى الادوزى ثم توجه الى التجارة بين
(سوس) و (مراکش) مع تعاطيه للنوازل بين الناس الى أن فتك به
فى طريق (مراکش) ولعل ذلك بعد صدر هذا القرن .

الحادى عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجداني

عالم كبير مشهور تخرج ايضا بسيدى العربى الادوزى فتصدر
للحكم بين الناس ككل أهله

الثانى عشر أحمد بن ابراهيم أخوهما

له من أحوالهما تخرج ايضا بسيدى العربى فكبر شأنه
وجال فى النوازل

الثالث عشر عبد الرحمن أخوهم

هو كذلك تخرج بسيدى العربى فاقبل وأدبر فى التعليم فى
مدرسة (وجان) ما شاء الله

الرابع عشر على أخوهم

كذلك حذوا لِقَدَّةً بالفذة هكذا ذكر لى عن أهل هذا البيت الماجد
بالمعارف ولم تذكر لى وفياتهم وان كانوا جميعا أدركوا أول هذا القرن
الخامس عشر سعيد بن عبد الرحمن بن محمد . عم هؤلاء

من الائمة الكبار من أهل أواسط القرن الثانى عشر وقد عاصر
أحمد العباسى وأحمد الصوابى فيكاتبه الصوابى كتابة تنل على أن له
شأنا كبيرا فى المجتمع وقد جرى ذكره أول (رحلة) الحضيكى بقوله

(ومنهم استاذ بلادنا الساحلية أبو سعيد سيدى سعيد بن عبد
الرحمن الشبى - الازاريفى - توفى وهو راجع من الحج فى (الظهرة)
أتينا فيها تحت البرد والثلج ثلاثة أيام ففسلناه أنا وصاحب له من
تلامذته وصلينا عليه وحملناه الى زاوية (سيدى على بن سامح) فوق
جبل (درنة) مرحلة ونصف فقبره ازاء قبر (سيدى على بن سامح)
وهو ممن رافقنا وصحبناه من بلادنا للحرمين الشريفين وجاور فيهما هو
ومن معه سنة . وأنا بـ (مصر)

(أقول) : كان مرجع الحضيكي من الرحلة سنة ١١٥٤ هـ
وفى المجموعة (الازاريفية) اجازة للمترجم من محمد حياة السندی
مؤرخة بـ ١١٥٣ هـ فى ثلاث صفحات كبار

السادس عشر سعيد بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد
ابن أبى بكر بن يدير بن يعقوب

من فقهاء الازاريفيين الوجانيين

السابع عشر محمد بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن محمد
ابن أبى بكر بن يدير الازاريفى الوجانى

علامة كبير نوازل تدوى شهرته العلمية الى الآن هناك رفع راية
المعارف فى (وجان) حياته الى أن توفى لعل قبل انصرام القرن الماضى

الثامن عشر بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد
ابن يدير الايفالتي

عالم كبير عاصر الشيخ محمد بن يحيى واصهر الشيخ الى والده
عبد الكريم بنته عائشة التى عليها مشهد فى (ايفالن) وقد كان له
مقام عظيم مشهور وهو الذى اقام سوق الارباء فى (آيت حامد) ولا يزال
دوى شهرته بالصالح الى الآن وقد جرى ذكره فى (رحلة الحضيكي)
بقوله (ومنهم أبو القاسم بن عبد الله الشبى السيد الخير الدين الناصح
كان رجلا يسافر بين الناس ويصلح بينهم) وقبره مشهور فى (عنق
الرميل) وعليه حوش تقام عليه حفلة سنوية .

التاسع عشر عبد الكريم بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن
ابن محمد بن يدير

من الرجال المذكورين بين الازاريفيين بكل ما يذكرون به وان لم
تكن عندنا تفاصيل ترجمته غير أنه كان من الآخذين عن الشيخ محمد
ابن يحيى وتزوج بنته عائشة

العشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله أخو من قبله

فقيه يتعاطى النوازل فى عصره وربما تعاطى التدريس وشهرته
وسطى .

الحادى والعشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله أخوهما

أكبر من أخويه علما وتحريرا يسوق النصوص العجيبة فى احكامه

وبذلك يذكر الى الآن ولعله هو واخواه لم يتخطوا سنة ١٢١٤ هـ
عام الوباء

الثاني والعشرون: الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله
ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير

عالم جليل مشهور لا يزال صيته يدوى في تلك الجهات أخذ عن
العربي الادوزي. وكان محور النوازل هناك عاصر سيدي الحسين - الآتي -
فاشتغل هذا بالتدريس والآخر بالقضاء بين الناس توفي نحو ١٢٩٥ هـ.

الثالث والعشرون أحمد بن محمد عم من قبله

عالم يعيش الى ما بعد أواسط القرن الثالث عشر ومحركات يراعه
تزخر بها الخزائن وولات الرسوم توفي نحو ١٢٨٠ هـ

الرابع والعشرون البشير بن أحمد ولد من قبله

تخرج بسيدي الحسين - الآتي - فحصل تحصيلًا حسنًا وله ميل الى
النسك وكان حينًا يزاول نوازل قبيلته توفي أواسط ربيع الثاني
١٣٣١ هـ .

الخامس والعشرون ابراهيم بن البشير بن أحمد ابن من قبله

تخرج بالاستاذ علي الايسكي ومر أيضا امام الاستاذ محمد بن
الحسين الاسفاركيسي ثم صار يشارط ثم انه لازم (الزاوية الاحمدية)
في (تالبرجت) وقد نجاه الله بأعجوبة يوم الزلزال فأفلت بكل متاعه
ولم يضع منه ولا وقع له أى شئ وكان ربانيا وهو الآن في مكتب ازاء
(ايفالن) من (آيت حامد) تابع للمعهد وعمره في نحو ستين من
عمره .

السادس والعشرون ابو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم
ابن عبد الله بن أحمد

ولد ١٢٩٥ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ أحمد بن علي الافينيضي
وبعض الروايات عن الاستاذ محمد بن الحاج اللحاني الرسموكي والعلوم
عن مسعود المعدري صحبة أخيه أحمد المتوفى بـ (الرباط) ثم لما صدر
تصدر لنشر ما تعلمه وهو كريم لا يالف الدرهم المضروب صرته الى أن
توفي ١٣٤٨ هـ .

السابع والعشرون محمد بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن
بلقاسم بن عبد الله بن أحمد

العلامة الجليل الذى هو البقية الباقية من حملة العلم من أهل (أزاريف)
بل يقل فى متأخريهم نظيره تحصيلا وفهما وذلاقة وفطنة وقد نزل
(البضاء) فزائها . وقد كان أمضى ما أمضى فى التدريس فأفاد وناهيك
من رجل طلعة يتعالى الى أن يدرك كل مجد ويطالع كل كتاب حتى
يراعه فإنه قلما يهنا فلندعه الآن يقدم لنا ترجمته بنفسه فإنه أولى
من يعرف نفسه وتقلباته فى الحياة قال

الولادة

كانت بدارنا فى (قصة الطين) من (أيت ايلوكان) من «هشتوكه»
١٣٢٢ هـ .

الاخذ للقرءان

افتتحت كتاب الله على يد الاستاذ الطالب سيدى أحمد (أسلاس)
ثم لزمنا الاخذ عن الوالد حتى تخرجت على يديه وأخذت عنه مبادئ
العربية ولما استكملت حفظ الخلاصة والاجرومية وجمل المجردى
ولامية الافعال وقواعد الاعراب بقصيدة الزواوى ونصف التحفة على
يديه رحمه الله انتقلت الى الاخذ على شيخنا العلامة الاديب الكبير
الحافظ الثقف سيدى أبى زيد سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم البازى
الازاريفى الحامدى وختمت لديه الخلاصة أربع ختمات بحفظ شواهد
السيوطى والمكودى وابن هشام كما ختم معنا المقامات الحريرية التى كان
يستحضرها عن ظهر قلبه والخزرجية بشرح الدمامينى ورسالة ابن أبى
زيد والدادسية بشرح الرسومكى ثم انتقلت الى مدرسة (سيدى مزال)
ابن هارون بقبيلة (أيت ايلوكان) فأخذت عن شيخنا العلامة أبى الحسن
على بن أحمد الايسيكى الالفية ومختصر خليل والعاصمية والتلخيص
بمختصر السعد وتفسير الجلالين وختمنا لديه صحيح البخارى سبع
ختمات بشرح القسطلانى والمنهج المنتخب واستعارة ابن كيران وفرائض
الرسومكى والحساب ثم أخذت عن شيخنا الفقيه البركة سيدى
محمد بن عبد الله الساموكنى الذى كان يشارط بـ فم السبت كما
أخذت عن العلامة الاصولى الدراكة المشارك المحقق سيدى المحفوظ بن عبد
الرحمن الادوزى مختصر خليل والتلخيص بالمطول وابن السبكى

والمنطق والولدية في آداب البحث والمناظرة كما سمعت عليه المواقف ورسالة الوضع للعضد وصحيح البخاري وكان وقورا سريع الدفعة لا يملك عينه لدى سرد البخاري مما يدل على أن وراء الأكمة ما وراءها رحمه الله ثم انتقلت الى (بنى حسن) في الغرب سنة ١٣٤٥ هـ بمدرسة القائد عبد القادر بن العروصي بـ (وادي بهت) وأخذت في تدريس العلم مع بعض الطلبة فختمنا الخلاصة ولامية الأفعال. وجمل المجردي والقصيدة الدرديرية ثم انتقلت الى (تيفلت) التي تبعد عن (الرباط) بنحو خمسين كلومتر ووجدت فيها من الطلبة السوسيين الذين يرغبون في تحصيل العلم كالطالب الأبر سيدي محمد بن أحمد البعقيل الوانكيشاي المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ والطالب سيدي الحسن الحاحي وسيدي عبد الله بن الهاشمي السوسي الراسلواذي والشريف مولاي أحمد السملالي التازراواتي والسيد الصديق العمري الزموري وقرأنا معهم مبادئ العربية والرسالة وابن عاشر والنصف الأول من الخلاصة في زمن يسير وفي خلالها كنت أتردد كثيرا الى (فاس) رغبة في سماع العلم عن علمائها والى (الرباط) فسمعت عن العلامة سيدي الحاج الحسن مزور بعض تفسير القرآن بزاويته بـ (درب ابن سالم) من (الطاعة) زيادة على ما كنت أجلسه كثيرا الى علماء (فاس) بـ «القرويين» معجبا بالقاء دروسهم وانتفعت كثيرا بذلك وارتبطت بالفقيه مزور ارتباط التلميذ بالشيخ ولزمته لزوم الظل لشاخص وأكرمني الله بأقباله وسمعت منه فاه لأذني كلمة أرجو ثمرتها مؤكدة بالقسم بالله والله اني لأحبك وأرجو الله أن يجعلك من العارفين بالله العارفين من بحر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقق الله ما نرجوه فاستجزته فقال اني أجزتك بما سمعته وأخذته عن أشياخنا كما سمعت بعض دروس الحديث عن شيخنا العلامة البحر الهمام . الحافظ الحجة . امام الحديث . وحافظ العصر بأدوات الحصر. سيدي المدني بن الحسنى ؛ قاضى قضاة المغرب وكم كان ياتني بالعجب العجيب في بحثه ونقده وإبراداته على الحافظ ابن حجر ثم حلها بأبلغ عبارة وأفصح اشارة وأرقى معنى ونفس عال وذوق عرلفاني مع ما توجّه الله به من سمت حسن وتؤدة علماء السلف وهدبهم وورزانتهم فالرجل بحر يتفجر معارف وعلوما مع نكت شهية من حلالة لفظ وأدق معنى رحمه الله ورضى عنه كما سمعت بعض تفسير سورة (البقرة) على العلامة الشيخ سيدي محمد بن العربي العلوي وفي سنة ١٣٥٢ هـ انتقلت الى (الدار البيضاء) حيث الماوى وألقت بها العصا يد النوى .

وقرت بها العين بالاياب . نسأل الله خيرها . ونستعيز به من شرها . ونزلت
بـ (درب غلف) قانعا بأيسر 'بلغة' وادنى منزل واخذت فى تدريس
العلم مع طلبة افاقيين نابذا كل ما يكون وسيلة الى التعارف بالناس
منشدا مع أبى العلاء :

بعدى عن الناس أمن من سقامهم وقربهم للحجا والدين ادواء
كالبيت أفرد لا ابطاء يدخله ولا سناد ولا فى البيت اقواء
مقبلا على تعليم العلم بقدر البضاعة والوعظ والارشاد مع العامة ويشهد
الله أنى أجد قلبى فى حال تذكير العامة وارشادهم أكثر مما أجده مع
الطلبة فى الدروس الرسمية فختمنا مع الطلبة الخلاصة عدة مرات
ومختصر خليل وتلخيص المفتاح وصحيح البخارى ومسلم وجامع
الترمذى واستعارة ابن كيران

ومن أخذ عنا وظهرت نجابته وأينعت ثماره وأشرقت فى
سماء العلم شمسه الفقيه القاضى محل الولد الابن الدراكة الاغر
سيدى مسعود بن الحاج صالح الحريزى الشاوى. غفر الله له جميع المساوى.
وجعله ممن الى ركن حماه يأوى أخذ عنا الخلاصة ومختصر خليل. وتلخيص
المفتاح وفرائض الرسموكى وصحيح البخارى بشرح العينى وصحيح
مسلم ؛ بشرح الابى .ثم انتقل الى (فاس) وتخرج من النهائي بالتفوق
وظهر تحصيله واتسعت مداركه وهو الآن قاضى (تمانار) بـ (حاجة)

ومنهم العلامة الشريف الابراهيمى من ذرية سيدى على بن ابراهيم
السيد الجيلانى بن محمد بن الجيلانى الحريزى الشاوى وهو الآن مدير
مدارس بـ (سوس) الحديثة بـ (أيت باها) ونواحيها بعد أن أتم دراسته
بالجامع اليوسفى بـ مراكش يمثل السلف الصالح فى هديه وتؤدته
ووقاره مع المحافظة على الدين والخشمة والمروءة

ومنهم الاستاذ سيدى أحمد الصديق بن عبد السلام الشياظمى
وهو الآن استاذ رسمى بمدرسة ثانوية بـ (الدار البيضاء)

ومنهم الاستاذ سيدى ابراهيم بن محمد السوسى الزيكى المتوفى
سنة ١٣٦٧ هـ مدير المدرسة الحرة بـ (درب غلف)

ومنهم الاستاذ سيدى محمد ابن الحاج أحمد بن الشافعى الازمورى
البيضاوى مدرس بمدرسة حرة بالمدينة العتيقة بـ (البيضاء)

ومنهم الاستاذ العدل سى حجاج بن عبد العزيز الشاوى المزابى
الحجاجى نائب قاض (بالشاوية)

ومنهم سى محمد بن سعيد البضاوى
ومنهم الاستاذ سى عبد السلام البضاوى الزطاطى
فهؤلاء من ظهرت نجابتهم ونفع الله بعلمهم العباد وثمة من كانوا
ياخذ أخذاً ما فمن متصل ومن منقطع

ومن لنا بهم أوثق عمرا الود والاتصال من العلماء العلامة الاديب
الحافظ المؤلف الشهير شيخنا سيدى الحاج أحمد بن الحاج
العباشى سكيج الانصارى استجزته رحمه الله فأجازنى باجازه سماها
(بلوغ الامانى) طويلة الدليل

الى أن قال :

وفى سنة ١٣٦٣ هـ سافرت الى (الرباط) وسمعت من الفقيه
وزير العدل والمعارف اذ ذاك سيدى محمد بن الحسن الحجوى واستدعانى
لداره وسمعت منه أول صحيح البخارى فاستجزته فأجازنى وناولنى
فهرس شيوخه مختصر (العروة الوثقى)

الى أن قال :

كما أجازنى شيخنا العلامة سيدى الحاج على الايسيكى وكتب لى
بخط يده (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ورضوانه الاكبر وتحياته على حبنا لله اخينا
المنزل كالولد الابن. الفقيه العلامة الاغر. سيدى محمد بن أبى بكر بن محمد
الشبى البضاوى وطنا وعلى أهله (وبعد) فالحه يمدنا وياكم مدد المحبوبين
ويؤيدنا تأييد الموفقين المقبولين بمنه فالحه يختم لنا ولكم بالايمان . واعلم
أنكم فرجتهم ما أصاب العلماء السوسيين من الفم بشرحكم الذى أمتن الله
به عليكم من خزان فضلته على النظم المعزّو لحاتمة المحققين أبى زيد
الجيشتمى رحمه الله ورضى عنه ولطالما ارتقبوا من يلوح شرحه منه من
فحول العلماء تلاميذ المؤلف المذكور حتى شرفكم الله به واننى الآن
أبشرهم به وأريهم بعض مزاياه لأنه من جياذ الكتب المفيدة فى بابه
ولله دركم من شارح يقيد ما احتاج للتقيد. ويرهن لكل قضية ببراهينها
من محالها من متون ومدونات وشروح وحواش والكتب المشهورة لأرباب
النوازل وأهل الاجوبة مع ما يحتاج كل بيت فيه من فروع وتنبيهات
واستطرادات فالحه يمدكم بالبركة فى العمر والفهم والعلم اللدننى
فسر على بركة الله على ذلك حتى تتمه ان شاء الله منتفعا به كما طالعت
شرحكم لمقائد (بدء الامالى) فسرنا ما أفاض الله عليكم من فرائد فوائد
العلم وانكم بالله قد خضتم بحور العلم النقل منها والعقل الاصول منها

والفروع فالله نسأله أن يمدكم من ذلك مدد اكابر العارفين ويؤيدكم
وابانا تاييد الموفقين المقبولين المحبوبين من الله ورسوله ومن شيخنا
التجاني واننا بحول الله وقوته قد أذنا لكم واجزناكم في جميع نشر
العلوم بكافة وجوهه من تعليم وافادة واستفادة ونقل وقياس واجتهاد
فالله الكريم يصونكم وعلومكم ودنياكم وأولادكم واعمالكم وعهودكم في
الخلوات والجلوات والسلام عليكم على العهد والاخاء بتاريخ ٦ شعبان
١٣٦٣ هـ على بن أحمد الايسكي الله وليه ومولاه)

كما كتب لنا برسالة طويلة جاء فيها (وهاك ابن أبي بكر تلك
الكراريس المحتوية على ما شرفكم الله المنان به بالتحلي فيكم بالخاصية
الشريفة اليمونة المحلاة بفصوص النصوص للقضايا التي أتى بها
في النظم الشيخ المؤلف الولي الصالح أبو زيد سيدي عيد الرحمن بن
عبد الله الجيشتيمي التيملي رحمه الله ورضي عنه . فجدنا ونعم ما سلكتكم
من اتيانكم في كل مسألة بفروعها وتقييدها وتبيين ما انطلق منها مع نسبة
كل قول لقائله . ونص لمحلله . فزد على مثل ذلك مستعينا بالله فالله معكم
بالمعونة والنصر . والتأييد بالفهوم والبركات في العمر والارزاق بفضل
الله . والسلام . على بن أحمد الايسكي)

واما بعض ما جادت به القريحة من تاليف أو نشر أو نظم تعلق
بعضه بالذهن على مر الليالي والايام وحوادث الدهر والامه فمن ذلك
تقريظ (رسالة الاصفياء في التبرك بثائر الاولياء) لصديقنا العلامة
المرحوم بكرم الله الحاج المفضل المنياري الحريزي الشاوي . ونصه باختصار

(ان أسنى ما تتوشح به سواف الطروس وأسمى ما تراض
بميدانه جياذ الاصفياء بنفائس النفوس حمد الله الذي به تستمطر
سحائب الرحمات وتستنزل من صيب كرمه شئاييب الرضا مغدقات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء وامام والاصفياء وعلى
آله الاطهار وصحابته الاخيار (وبعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب الفائق .
وذقت طلاوة أسلوبه الرائق فالفيته جامعا لاشتات المحاسن راويا من
معين الصحاح عذبا غير آسن اشرقت في سمائه شمس ماثرات الاولين
واستنارت بصحاح جواهر احاديثه نجوم الاصفياء المهتدين

جمال ذى الارض كانوا فى الحياة وهم بعد المات جمال الكتب والسير
وهاك يا امام الحديث قصيدة نظمها تقريظا لكتابتك (رسالة الاصفياء
فى التبرك بثائر الاولياء)

هذى شمس او نجوم درارى ام ذى رياض مباسم الازهار

تشلو بلابلها بلحن مزاھر
 أم هذه درر نظمن لتستبي
 أم قد تطلع من ثنية مشرق
 أم سحر هاروت الذي يبيده و
 رقت فراقت مجتلى تأليفه
 هذا كتاب العالم الاعلى أبى الـ
 من قد سما فوق الثريا واعتلت
 وتلوح ريا من شميم عمار
 قلب الخلى بساطع الانوار
 بند الصباح بصادق الاسمار
 كمرالعالم الاسمى العلى المنيارى
 وسرت مسرانشمس فى الاقطار
 فضل المفضل نزهة الابصار
 ءاماله عن أنجم الاسحار

(الى أن قيل)

ما أحسن الوضع الذى قد زانه
 ان قيل يوما من عليه يدور قط
 او قيل من بسمائه تبدو النجو
 فالى علاه تشير أيدى المنصف
 فاحفظ محب الصالحين كتابه
 واسبح على منواله الاصلى وسل
 منه البنان بفكره المدرار
 ب العلم حول مجرة الاقمار
 م الزهر تعلق فى قرى الامصار
 من فتعتلى بنفائح المعطار
 مستعذب الايراد والاصدار
 منه ينباع لطف صنع البار
 و (رسالة الاصفياء) هذه طبعت بمطبعة (درب غلف) مطرزة
 بالتقريظ المشار اليه فليرجع الى ذلك فى تمام التقريظ
 ومنها قصيدة أنشأتها فى مدح القائد عبد القادر بن العروصى
 الحسنائى فيها اثنان وأربعون بيتا لم يبق عالقا بحفظى منها الا بيتان
 أولها . وهما

هذا المقام وذا المرام فهات
 هذا المقام به افتخار العرب اذ
 (ومنها) تقريظ لحاشية (جواهر المعانى) لأبى على الاحسن بن
 محمد بن بوجمة البعيل البيضاوى ونصها باختصار أيضا

(الحمد لله الذى أنزل كتابا عربيا قرأنا وبينه واضحا تفضلا
 وامتنانا وفصله بسور وآيات محكمات حجة وبرهانا وخلق الانسان
 وعلمه بيانا وتبينانا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالدين
 الخيفى العربى نسبا ولسانا) وبعد (فلما أشرفت شمس طبع حاشية
 (الجواهر) لأبى على الاحسن بن محمد البعيل قلت قصيدة نصها

بشرى فقد انجزت أيدى السعود حبا
 وطالما حاز من قد جد ما طلبا

واسفرت عن محاسن لأحسنها
هذى لطائف أهل الله غاص ببح
وكم وكم من خبايا العلم أبرز عن
وكم وكم من مباحث محجرة
شيخ الطريقة معدن الحقيقة شم
ذو همة ومنار الدين يسمق من
كم من زوايا لذكر الله أسسها
لاغرو أحيا به الإله الفئدة الا
حيى به عهد أصحاب التجان وح
كفى به شرفا ان أسسته يد الر
فته فخارا على نجم السماء أبا
حيثك من حضرات القدس حضرة أن

س العارفين أزلت الوحش والتعبا
الى آخرها

ومنها ما كتبه لشيخنا العلامة الأديب أبى زيد عبد الرحمن البازى
وهى من أولياتى جوابا على قصيدة له :

مولى العفاة أدام الله عليه
عظفا علينا فلا زالت مكارمكم
يا عالما ما جدا ويا أديب علا
من كان وافى سما مجد فليس له
عبيدكم يا أبا زيد سليل أبى
رعيا لما مثله لازلت ترعاه
تسدى لنا أبدا ما نترجاه
يا زينة العصر يا فخار دنياه
الا الترقى الى حيث تمناه
بكر ترجى مهما أنت مشواه

الى آخرها

وهذا لا أقول انه شعر بل ولا نشر منظوم بوزن وقافية ولكنه
بأكورة الصبا والتعلم .

أما التثايف فمنها شرح نظم أبى زيد الجيشتيمى الذى قال فيه
نظم على ما لم يلج فى المختصر وتحفة ابن عاصم قد اقتصر
ومنها : (النقل الصحيح لا يخالف العقل الصحيح)

ومنها (نفائس اللثاى وعرائس المعالى شرح بدء الامالى)

ومنها (كشف اللثام عن خرائد غاية المرام فى شرح ورقات
الامام) امام الحرمين والنظم لأبى عبد الله محمد بن الحسن الحامدى
الجزولى الماسى نزولا . تخرج بشيخه محمد بن يحيى الازاريفى .

ومنها - وهو مطبوع - شرح مبنيات نظم سيدى الحاج أحمد
الجيشتمى

ومنها : - وهو مطبوع ايضا - (مشارق الانوار فى ذكر مولد النبى
المختار) نثرا مسجعا ونظما فى قصيدة من نحو نيف وسبعين بيتا
مطلعها

زم ركابك وارحل ايها الحادى وقد مطاياك نحو الحى بالوادى
وزودن نظرة من نحو ربعهم وارقق وجههم حييت يا حادى
واستفهم الدمنة الدماء من اضم عمن بها حل من اعراب انجاد
واستنشقن نوافح العرار وشم برقاً سرى موهنا لاح لقصاد
وسل مناخ مطاياهم بكازمة ورددنها تحايا اى تردداد
واذكر حنانيك عهدى بالعقيق عشى

ية عهدت بها ايام اسعادى
ايام ذى سلم والدار تجمعنا ولم نخف دهرنا من سهم ابعاد
وكم احن الى نجد احن الى مراع سقيت ريق معهاد
وكم ابيت اراعى النجم اسهد فى دياجر الليل ذا شجن وانكاد
اه لايماننا الاالى باجرع ذى خبت غبطنا بها ايام اعياد
تلك الليالى لىالى الوصل غرة وجـ
ه الدهر منها بدت ليلة ميلاد

الى اخرها

ومنها - وهو غير مطبوع - (ازهار البساتين فى التجول فى
السوادين) وهى رحلة الى افريقيا السوداء

(أقول) هذا ملخص ما كتبه الى المترجم اطل الله عمره . وما اولاه
ان يجمع فهرسا خاصا يجمع فيه كل ما حوالاه باسهاب فيذكر كل
ما اشرنا اليه او اختصرناه

الثامن والعشرون يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب

شيخ مشهور فى عصره . وقبره فى (آيت والياض) عليه قبة مزورة

التاسع والعشرون بلقاسم - السائح - بن محمد بن أحمد بن موسى
ابن علي بن يعقوب

من رجالات الاسرة المذكورين في عصرهم وما بعد عصرهم الى الآن

الثلاثون الحسن التيرستى

ابناء يحيى بن موسى في (أيت والياض) وفي (تيرست) وفي (الزامل)
من ابناء محمد والحسن فقيه اخذ عن الشريف الكثير ثم تصدر
للتوازل فخاصها كثيرا وله فيها اخبار توفي نحو ١٣٢٥ هـ

الواحد والثلاثون محمد بن بهي الزامل من آل يحيى بن موسى

فقيه حسن اخذ عن العلامة الحاج مسعود وهو الآن لا يزال حيا
١٣٨٢ هـ .

الثاني والثلاثون محمد الغازي بن يدير بن يعقوب

من أوائل مشاهير رجال (أزاريف) ويقال له الغازي لانه شارك
في الجهاد جد البرتقال في (اتحادير) مع أوائل السعديين ثم وقع الاتصال
النام بين أولاده وبين السعديين بعده لعله مات قبل ٩٧٠ هـ وأعلم أنه
يقال حينئذ فيه الغازي وحينئذ محمد الغازي . وحينئذ محمد بن الغازي
ونرجح أنه محمد الغازي لأننا رأيناه هكذا في كلام كثيرين قديما

الثالث والثلاثون بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب

علامة جليل التحق بالحرمين بعد ما نال مجدا شامخا في بلده
وقد وقفنا على أنه كان مؤذنا في مسجد من (تارودانت) فصدر له طهران
سعديان :

الظاهر الاول

(عن امر عبد الله أمير المؤمنين . المجاهد في سبيل الله أبي العباس
المنصور بن أمير المؤمنين أبي عبد الله المجاهد في سبيل الله محمد الشيخ

ابن أمير المؤمنين أبي عبد الله القائم بأمر الله الشريف الحسيني أيداه الله أمره وانجد نصره يستقر هذا الأمر على الأحمدي المنصوري أيداه الله بيد مؤذن المسجد التي (١) المرحوم بكرم الله أبو محمد أبو القاسم ابن الغازي بـ (فم قصبة) حضرتنا المحروسة (تارودانت) يجدد له على احترامه وتوقيره من جميع المطالب كيف كانت مدة ملازمته الأذان فيها واحترام من يتولاه بعده فيها ومن يتولاه بعد المتولى بعده الى آخرهم حسبما كتب بذلك سلفنا رحمه الله تجديدا تام الرسم منصورا محكما ومن وقف عليه يعمل به والسلام وكتب في جمادى الأولى عام تسعة وثمانين وتسعمائة وألف)

الظهر الثاني

(عن امر عبد الله المعتصم به المتوكل عليه الشريف الحسيني وصل الله له عزا يهمل غمومه ويصوبه ركامه هذا ظهر كريم جدد الحرمة ووالاه وأكد الاواصر المتصلة الدوام وأولاه يمسك به حملته السابقون لهذا الأمر العلي والجانب السنني أولاد سيدى محمد الغازي وأعمامهم مرابطي (أزاريف) يجدد لهم به احترامهم التام . والتوقيع المطلق العام الذي يكسبهم المزية الفضل ويلبسهم ثوب النعمة الكاملة الذي لا يبلى من جميع الوظائف المخزنية والتكاليف الناشئة (١) بأسرها رعا لما يمتنون به إلينا من ثبوت المحبة والولاء ورسوخ السواد القديم الدلائل والأصطفاء بحيث لا يسوغ لأحد من الخدام وسائر الولاة مدة هذا الأمر إبقاء الله أن يتطرق إليهم بفسخ عادة أو خرق معتادة أو أحداث زيادة تجديدا ثابتا حكمه ولا ينفسخ على مر الأيام مبرمه ان شاء الله تعالى كتب به محرم فاتح عام (١) وتسعمائة عرفنا الله خيره كما كتب لهم بهذا كله مولانا السلطان نصره الله وأيد ملكه وكتب في التاريخ)

قال فيه الكرامى فى (بشارة الزائرين)

(ومنهم الفقيه العابد الناسك سيدى بلقاسم بن الغازي الحامدى الشبى حج وجاور بالحرم المكى حتى توفى هنالك)
(أقول) انه اديب له قواف مذكورة

(١) محرو فى الاصل

الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

قال فيه الكرامى فى (بشارة الزائرین)

(ومنهم الشيخ الفقيه الامين محمد بن بلقاسم بن الغازي الشبى
كان رحمه الله فقيها صالحا توفي رحمه الله عام سنة وعشرين وألف)
وقد وجدنا ظهيرا من احمد الذهبى ذكر فيه ولكن فيه محو كثير
فتركناه ثم نظرنا برسالتين من الذهبى اليه وسمى فيهما حينما محمد
ابن بلقاسم بن الغازي وحينما محمد بن الغازي فنسب الى جده (١)
ونص الرسالتين :

الرسالة الاولى - وقد سقط اولها -

(ايد الله تعالى بعزه ونصره اوامرهم وظفر عساكرهم الى
خديمتنا الامجد الارضى الاوحد الانجب الاثير الفقيه محمد بن غازي وصل
الله رعيكم . وأجمل سعيكم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد)
فكتابنا هذا اليكم ولازائد بحمد الله الا الخير والعافية وله المنة هذا
وانه اتصل بعلى مقامنا كتابك تعرفنا منه احوالك ومبلغ جدك فيما
أنت بسبيله والى هذا فالذى نامرك به ويكون عليه علمك انك ان كنت
طامعا فى الوقت فيما تستزيده من جمع العنبر وانك بصدد ما تستفيده
وتتحصل عليه زيادة على ما لديك منه فتوكل على الله ووجه لابوابنا
العلية بكل ما هو فى يدك وبكل ما جمعته ثم اجلس لتحصيل مسا
استشرفت الى الاتصال به والى الحصول عليه ان شاء الله . وان كنت
لم يظهر لك فى الوقت زائد على ما جمعت فتوكل على الله واقدم حينئذ أنت
بنفسك بكل ما لديك حتى تورده ان شاء الله أنت على يدك وبهذا نامركم
وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم والسلام وفى ثالث المحرم فاتح
تسعة وألف)

الرسالة الثانية

(جملة ما فى براوتنا التى قبضناها من يد الفقيه الامين سيدى
محمد بن أبى القاسم بن الغازي وفقه الله المتضمنة ذكر مطالب تالفة
عن عام خمسة وألف ألف اوقية ومائتان اوقية تزيد سبعة واربعين اوقية
بالحساب الصحيح وكتبه بيانا بتاريخ أواسط المحرم عام تسعة وألف
غلام مولانا نصره الله حميدة بن بوعيد)

(١) ومن هذه النسبة الى الجد جاء الغلط المتقدم المذكور قريبا .

الخامس والثلاثون احمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

من رجالات هذا البيت المذكورين فقد كان حلقة مذهب من حلقات
سلسلتهم المباركة وقد عاصر اخاه محمدا الذي رايت وفاته

السادس والثلاثون محمد بن احمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

علامة جليل ومن القراء الكبار رايت اسم مؤلف في (اثمان
القرءان) لأحد الازاريين ولعله له قال فيه الكرامى

(ومنهم الفقيه الاديب سيدى محمد بن أحمد بن أبى القاسم
الحامدى له قصائد جليلة سولت له نفسه طلب الامارة فقام فسى
(تلمسان) فقتله عامل الترك فيها)

ولم نقف له على اثر وقد كانت بين اوراقى - المتراكمة بلا نظام -
قصيدة لأحد الازاريين ولم أجدها الآن لأثبت اهى له أو لأحد اهله
من السابقين كبلقاسم بن الغازى المتقدم فى أحد الملوك السعديين وقد
سمعت عالم الاسرة سيدى محمد بن أبى بكر يذكر أنه رأى قصيدة أو
قصائد لبعضهم ولكن ليس تحت يده شىء منها كان المترجم يعيش فى
أواسط القرن الحادى عشر

السابع والثلاثون عبد الله بن محمد بن محمد . من احفاد من قبله .

عالم ناسك كبير القدر تخرج من (تارودانت) والغالب ان يأخذ
عن عبد الله الحياطى أو محمد بن احمد التيملى أعطاه الله العلم ولكنه
ميتلى بعلم النار - الاكسير علم البطالين - فيرهن من حر املاكه ليدركه
مع انسان جاء من الشرق قال انه من (بغداد) ولم يزل كذلك حتى
توفى ٢٣ صفر ١٢٩٦ هـ فافتك اولاده ما رهنه بالسعى المتواصل
وسعى الانسان هو علم الاكسير الحق .

الثامن والثلاثون يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد . ابن من قبله .

فقيه تخرج بالحسين الازاري فى - الآتى - فحصل تحصيلًا حسنًا
فوفقه الله فسلك الطريقة المثلّى ابتعد عن النوازل كان يحب المذاكرة .
توفى ١٣٢٧ هـ .

التاسع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

هذا أخو محمد المتقدم عالم أيضا مذكور بين علماء أهله وله آثار لاتزال موجودة .

الأربعون محمد بن محمد بن بلقاسم

ابن من قبله يذكر أيضا كوالده بعلم كثير كما حدثنا به عالم الأسرة الحسن بن الحسين

الحادي والأربعون عبد الله أبو الأشياخ

هو عبد الله بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي هو جد آل (تاغزوت مالقا) عالم مشهور لا يزال صدى علمه وصلاحه وكرمه ومكانته يدوي بين الناس إلى الآن وقد ذكره سيدي مسعود المعدري بأخبار ساقية حفرها ولا تزال هذه الساقية يذكر بها إلى الآن وقد كان صلي ركعتين لما أتمها ودعا الله بدعوات حولها

الثاني والأربعون الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن الغازي

عالم حسن له خط حسن ذكره سيدي الحسن بن الحسين بأنه من علماء الأسرة الذين يذكرون قال وفيه نلتقي مع آل أحمد بن عبد الله بن الحسين

الثالث والأربعون أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد

شقيق الشيخ سيدي محمد بن يحيى كان صالحا معتقدا في عصره دفن في بيت فوق ساقية (ناسنيسيت) من (تيلكات) يزوره الناس

الرابع والأربعون أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم

علامة كبير له آثار باقية . يعاصر الشيخ محمد بن يحيى فهو حينئذ من أهل أواسط الثاني عشر .

الخامس والأربعون عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن

محمد بن محمد

عالم كبير محصل يتعاطى الإدينيات وقد كتب إلى العلامة محمد ابن أبي بكر عنه ما نصه :

(د فقيه عالم أخو بلقاسم بن عبد الله كان حيا سنة ١١١٥ هـ
حسبما وقفنا على خطه ومن خطه

إذا خان الأمير وكتابه وقاضى الأرض داهن فى القضاء
فويل للأمير وكتابه وقاضى الأرض من قاضى السماء

ومن خطه أيضا الى بعضهم

(الى السيادة التى تفتح بطيب الأصالة زهرها والمكانة التى بهر
نورها والمتابة التى عظم قدرها سيادة ولينا الاحب الجليل الحبيب
الاصيل العلامة الفهامة الولي البركة أبى محمد أصلح الله لنا ولكم
الدارين . وأحلنا فى دار المقامة من فضله الرتبة العليا الى سيادتكم العليا
أتم السلام كتبنا اليكم برسم الزيارة وإن لم يكن بين الأشباح مدانة .
فبين الأرواح ملاقة ومصافاة وقد يكون تزوار الضمائر وتصافح
الخواطر أبلغ من الالتقاء عند جل الأصدقاء ولما جبلنا عليه من اجلال
العلماء وابرار الفضلاء لحظناكم بعين المودة وجميل الاخاء لتسهلوا
بالدعاء فى كل أوان بصلاح الحال والأديان وشفاء امراض القلوب
والابدان . أيدهم الله بنصره . وأمدكم بمعونته ويسره . وخلص جميل ذكركم
بفخره والسلام ؛ محبك عبد الرحمن بن عبد الله الشبى)

السادس والأربعون محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن احمد بن الحسن
وصفه سيدى محمد بن أبى بكر عالم الاسرة بأنه عالم مشارك كان
حيا ١١٦٢ هـ .

السابع والأربعون ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم
رجل صالح معتقد فى عصره فبنوا عليه فى (تيدنت) فوق (وادى
الغاس) هكذا ذكره سيد محمد بن أبى بكر

الثامن والأربعون يحيى بن الحسن بن محمد بن بلقاسم

قال سيدى الحسن انه عالم حسن يدرس ومخطوطات يراعه
كثيرة وربما أخذ من (تامتروت)

التاسع والأربعون محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد

هذا هو الشيخ الامام الذى اشتهر به (أزاريف) فى العصور المتأخرة

وهو علامة مشارك في الفنون وصالح ضرب المقياس الاعلى في الورع والتحرى شهد له كل معاصريه بالخير وناهيك بما قال فيه تلميذه الحضيكي في رحلته حين كان يذكر أسياخه وقد صدر بالصوابي ثم قال (والسيد الاجل الزاهد الحاج متصوف زمننا . وبركة جيلنا شيخنا سيدي محمد بن يحيى الشبى نسبة الى بلدته التى تسمى بـ (الشب) - أى ازاريق - وهما أى الشيخان الآن ركنا الدين فى هذا الساحل واليهما أمر الناس فى شأن دينهم ودنياهم يزاران فى كل وقت وحين ويرشدان الخلق للدين ويحذرانهم عن المخالفة والمعاصى فوجد الناس لامرهما بركة وقبولا فالله يجازيهم عن الاسلام خيرا ويمد فى أعمارهما نصر دين الله وطاعته)

وقال فيه فى (الطبقات)

(محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد الشبى الحامدى الفقيه العالم العامل الربانى الصوفى الزاهد الورع الولي الصالح المرضى الزكى العابد الناسك الحاج الابر الرافض للعالم واهلها المقبل على الآخرة بكليته وعلى ما يعنيه التبرى من الحول والقوة ؛ والرياسة والجاه ؛ المبتذل لنفسه المغيرها الناصح لعباد الله الظاهر البركة الشهير الخير والكرامة فى العباد والبلاد وبالجملة فهو رضى الله عنه من أسياخنا الذين خصهم الله تعالى بعنايته واتحفهم من نواله وفضله ومصون أسرارهم وأنوارهم . فكان عينه وسمعه ويده الى ما أولاه من مكاشفة وفراسة صادقة وفهم ثاقب نافذ فى دقائق العلوم سيما أسرار الصوفية وكراماته ومناقبه رضى الله عنه كثيرة توفى رحمه الله شهيدا بالبواب يوم الاحد آخر ربيع الثانى سنة أربع وستين ومائة وألف (ولد) يوم الثلاثاء الثامن عشر من صفر سنة اثنتين ومائة وألف)

وقد وقلت على مجموع توارثته الاسرة فيه كثير من الاجازات والفهارس منها فهرس للمترجم فيه بياضات ومما هناك اجازة محمد الهاشمى بن محمد المشهور بـ (اسكلنط) الرباطى زار الشيخ فى محله فكتب له اجازة جيدة قلل فيها

(أما بعد) فان التعلق بالاستاذ والتشبث باذيال نقلة السنة من صفات افاضل العباد وان ممن رقيت همته السامية لتل هذا المقصود فبلغ اقصى رتبة لله الحمد واجيب غير مردود العلامة الاوحد . واللهامة

الامجد الذى لولا النهى فى المدح عن الاطراء لاطلت طيل القلم فى الانشاد وفى الانشاء سيدنا الشيخ ابو عبد الله سيدى محمد بن يحيى الشبى . السالك الناسك المربى فانه قد اجتمع معه هذا الكاتب القاصر الفقير الكامل رجاؤه فى مولاه المريد القدير فى زاويته السعيدة المعمورة بذكر الله الجيدة مرورى بها تبركا به زائرا القطب الصالح الكوكب اللانح ابا العباس أحمد بن موسى فتذاكرت معه فى أمور ؛ فيها شفاء لما فى الصدور ؛ دل مبتوؤها على ما له من عظيم الاخبار وانه ركن اسناد الاخبار ممن امتلا له الوطاب وعاد بلحه الى الارطاب غير أنه أتى بالعجب العجائب فطلب من هذا العبد أن يجيزه الخ .

والمقصود أن نسجل هنا ما رآه هذا الاستاذ الحضرى الرباطى من ذلك الشيخ البدوى . وكان ذلك سنة ١١٥٦ هـ وقد أجازته كثيرون منهم الشيخ سيدى حسين الشرحيلى وقد زار (أزاريف) فى جولته الكبرى التى قضى فيها سنة فى أرجاء (سوس) سنة ١١٤٢ هـ فأجازته اذ ذاك اجازة عامة .

والشغل الشاغل للمترجم هو التعليم والارشاد والتأليف وقد حجب اليه الطب فيختصر مطولاته وهو الذى وسع الخزانة الأزاريفية العامرة وهو الذى خرج اولاده الاربعة فى العلوم - كما ستراهم - وهو الذى انتشر تلاميذه اذ ذاك وقد المنا ببعضهم فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) ولم يعش الا ٦٢ سنة مלאها بالاعمال الصالحة رحمه الله ورضى عنه ومن أخذوا عنه الفقيه سليمان الالفى أول فقيه فى الالفين . ولذلك ذكرناه فى هذا (الفصل) ثم جر معه كل رجالات أسرته

اولاده

العلامة محمد بن يحيى معظوظ حتى من نجابة اولاده الاربعة

عبد الله وأبى القاسم ومحمد وأحمد فليستبعم واحدا واحدا

الخمسون عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد

رايناه مجازا فى الذى سياى من التاسكذلتى وغيره وقد وقفنا على مقامة منسوبة لعبد الله الأزاريفى ربما كان المترجم هو صاحبها لانها قدمت لاحد خلفاء الملوك فى (تارودانت) فلنزين بها ترجمته .

المقامة

حكى هيان بن بيان (١) قال كنت مفرما بالتجارة من صفرى الى
أن ابيض شعرى اجوب بها الآفاق من المغرب الى العراق واميل بها
بعض الاحيان الى اسواق السودان فتارة بالقوافل تطوى فيافى القفار.
وتارة بالسفائن تلوى غطاطم (٢) البحار وأنا أتتوع فى المتاجر بسلع
مختلفة فحيناً أعمكم (٣) أبرادا جرداء (٤) وحيناً مطارف منقوفة (٥) يعلوها
من الجدة بهاء ؛ أهيبى لكل بلاد ملبوسها وألبس لكل حالة لبوسها (٦)
وقد اتخذت لى رفقة تأتمر بأمرى ولا تخالفنى اذا أكلت تمرى (٧) وقد
أطلع أفرادها على 'عجبرى وبجبرى (٨) فيكونون سمارى من مسأى الى
سحرى وكنا عدد اخوة يوسف عليه السلام (٩) ولم ينقصنا الا واحد
لنكون كعدة شهور العام فكنا نتربص لعلنا نجد من بين من نقايفهم (١٠)
فى أسواق البر والبحر. من يكون على شرطنا فننزله منا منزلة ما بين السحجر
والنحر (١١) وقد توأصينا على تجربة من نثق بهم ممن يسنح (١٢) لنا
ومن الذين نجعلهم لودائعنا فى الاقطار امنا فالتقنا غربة النوى الى بلد

- (١) من لا يعرف من هو
- (٢) البحر الفططم العظيم
- (٣) عكم المتاع شده بثوب من باب ضرب
- (٤) برد جرد خلق
- (٥) المطرف كمكرم رداء من خز مريع ذو علام والبرد المفوف رقيق
- (٦) مثل فى حكاية يبهس المشهورة
- (٧) مما يوتر عن عبد الله بن الزبير ويرمى بالبخل أنه قال إقوم وقد
اطعمهم تمرا وأمرهم بالحرب فأبوا أكلتم تمرى وعصيتم أمرى
- (٨) خطوط البطن يعنى أنهم أطلعوا على أسرارهم
- (٩) أحد عشر
- (١٠) قايضت فلانا فى السلعة اذا تعاطينا الثمن والمبيع
- (١١) السحرج بالفتح فسكون الرثة ومن كلام عائشة توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين سحجرى ونحجرى وبعض المحدثين يرويهما
بالجيم ويفسران اذذاك بعظمين بين الذقن والصدر
- (١٢) السانح من الطير صباحا ما هو من مياسرك الى ميامنك ضد
البارح والمقصود هنا ما تعرض مطلقا

مجتوى (١) وقد قطعنا اليه جدا جدا (٢) أفيح من فيافي بنى أسد (٣) تنتكت
 بها عرا الاحمال وان كانت مبرمة من مسد (٤) ولم نقطع مخاوفها . ولا
 جينا تنائفها (٥) الا بسير الميقاب (٦) وخوضنا كل النهار لبحور السراب.
 واقتحامنا طول الليل كأننا نمشى تحت الارض فى سرداب (٧) فلم نصل
 العمران ولا ولجنا أبواب البلدان حتى صارت مطارف الحز على ظهورنا
 جدادا (٨) وقد صارت لها غبارات البيداء اغمادا فكنا نضو على نضو (٩)
 وشجوا على شجو (١٠) وقد تقاصرت من الكلال (١١) الخطا ورزمت من
 يعملاتنا القوية كل ذات مطا (١٢)

دخلنا كأننا احتسينا الطلى ثلاثا ثلاثا الى ان نشينا (١٣)
 فما بين اغصاننا واحد تبقت له قوة فيقيننا
 تجرر ارجلنا فى الخطا كان لامست بالكبول قيونا (١٤)

-
- (١) اجتويت البلد اذا كان جوه لا يوافقك وقد ذكر فى البخارى فى
 حديث العرينين
 (٢) الجد جد بالفتح الارض الصلبة المستوية
 (٣) يضرب المثل بفيافي بنى أسد فى السعة. وقد قال أبودلامة للمنصور: اننى
 اقطعت للامير مائة ألف جريب غامر من فيافي بنى أسد. فى حكاية مشهورة
 (٤) المسد ليف النخل
 (٥) انتنوفة مفازة واسعة أو التى لا ماء فيها
 (٦) هو المواسلة بين يوم وليلة بالسير
 (٧) بناء تحت الارض للصيف والمقصود هنا السرب المظلم الضيق
 (٨) الجدءاد بضم الجيم وتشديد الدال خلجان الشياى
 (٩) النضو بكسر فسكون الهزيل من كثرة التعب
 (١٠) الشجو الحزن هذا ما ربما يقصده والا فالشجو الحاجة ويمكن
 تفسيره بذلك فيقصد كثرة احتياجهم الى مكان وهدوء وتوم وغير ذلك
 (١١) الكلال كسحاب الاعياء
 (١٢) اليعملة بفتح الميم الناقة النجبية المعتملة المطبوعة والمطا محل
 الرحل من ظهر الناقة. كالصهوة للفرس ورزم البعير لايقوم هزالا
 كضرب ونصر
 (١٣) الطلى بالكسر الحمر ونشى كفرح سكر
 (١٤) القين الحداد يقول كأننا من اعياننا نرسف فى الكبول جمع
 كبل بالفتح والكسر .

وما نشتهى غير منتبد يكون الوصيد عليه آمينا (١)
لنلقى أشباحنا فى الثرى جدوعا سقطن يسسن سينا (٢)
فلا نكتفى بنهار ولا بيومين والكد يضى الامونا (٣)
دخلنا البلد وهو فى وهدة منخفضة ووجوه كاسفة كصوفة خلق (٤)
اكلتها الارضة (٥) فلا ندرى اذلك الشحوب (٦) كان حقيقة من القوم
ام ذلك من اثار ما استولى علينا من كثرة اللغب (٧) وطول العهد بالنوم
فابتدر الينا من جلوس تحت ظل ظليل رجل طوال (٨) يعرض علينا
ان يكون لكل ما نريده اعرف دايمل فقلت له نريد مسكنا افيج من صدر
الحليم وامتن من الاهرام وانقى من حلة العروس واصفى من مرأة
حسنة غربية (٩) بين جيران لا يبدأون بالسؤال ولا يرغبون فى الجواب
ولا يتطلبون حاجة . ولا يخيبون من يرجو منهم شيئا يعينون اذا استعينوا .
ويذهبون لخال سبيلهم اذا قضيت منهم غرضك لا يسمع جارهم من
جهتهم بكاء ولا صهيلا ولا ثغاء (١٠) ولا رغا (١١) ولا نهيقا ولا نباحا
ولا مواء (١٢) ولا صوت رحي ولا دق مهراس (١٣) ولا صرير أبواب
ولا يشم منهم رائحة دخان ولا انتان اصطبيل (١٤) ثم كلهم مع ذلك ممن

(١) المنتبد المكان المتنحى ومقصوده به مسكن بعيد عن ضوضاء
الناس والوصيد العتبة والمقصود هنا الغلق مجازا
(٢) يُسْسِن ينخرهن السوس سنوات
(٣) الكد التعب والمشقة والامون كصبور الناقة القوية واضواء
هزله

(٤) الخلق للمذكر والمؤنث لانه مصدر فى الاصل
(٥) الارضة دودة تنخر العود
(٦) الشحوب تغير الكون
(٧) اللغب الاعياء
(٨) طوال بالضم طويل
(٩) حل لبيت قديم لم استحضره الآن
(١٠) صوت الغنم
(١١) صوت الجمال
(١٢) صوت الهرة
(١٣) لعل هذا الصوت لم يجد له اسما خاصا بين اسماء الاصوات .
(١٤) مربوط الحيل وغيرها من الدواب

يورث عن كلاله (١) قد حفظهم الله من نواتق (٢) توالى عليهم اسرابا (٣) من السلالة ثم اذا استجمع هذا المسكن هذه الشروط (٤) تامة وقد جربته بالسكنى فيه مع رفقتى هؤلاء اسبوعا فوجدت كل مقترحاتى فيه خاصة وعامة نقدت ربه صرة (٥) من المال بل صرتين وما أنا والحمد لله من سيجه ضنين (٦) الراحتين. فوقف الرجل حتى وعى كل ما قلته ووزنته لسامعه وقلته وذلك منى على قصد غير مفروط (٧) بما كنت أسمعته قبل من تلك المدرة (٨) ان الاولى بالنازل فيها أن يكون شارطا قبل أن تعد عليه من سكانها شروط (٩) والحازم من يتدفع (١٠) دائما العزم ويتظاهر بالعارف عند كل قوم فيتفاح ان كانت الفصاحة عندهم مقدار العقول وان لم يكن غير قدم بليد (١١) وينقاوى (١٢) وان كان نصوا شختا (١٣) لان الحديد لا يفلح الا بالحديد (١٤) فما زاد الرجل بعد أن سمع منى ما سمع

١) لا يلدون وورث فلان كلاله اذا لم يترك ولدا يعنى أن لا يكون صبيان من جيرانه

٢) النائق الكثيرة الولادة

٣) السرب بفتح فسكون الجماعة

٤) ذكرتنى هذه الشروط ما قاله بعض الناس لدلال حمر أنظر لى حمارا ان علفته شكر وان منعته صبر وان ركبته وكان زحام ترفق أو فجوة تدفق فقال له الدلال الطريف انتظر حتى يسمح الله قاضينا حمارا لعل أجد له طلبتك وكان قاضى تلك المدينة صبوراً شكورا مترفقا متدققا بالكرم فأين هذا من قضاة اليوم الا تحلة للقسم

٥) ما صررت فيه مالا من الحرق وربما تطلق على عدد معين كالبدرة
٦) الضنين البخيل وما هو على الخيب بضنين فى قراءة وقرىء أيضا بظنين أى متهم

٧) فرطت منه كلمة اذا صدرت بلا تأمل وفى النائب عن الفاعل الحذف والايصال كما يظهر

٨) المدرة مفرد المدر أى المدرز والحضر

٩) خذ اللص قبل أن يأخذك

١٠) يلبسه كالدرع أى يلازمه

١١) القدم: العيبى عن الكلام فى ثقل ورخاوة والبلادة لا يجهلها الا ربها

١٢) التقاوى اظهار القوة

١٣) الشخت والشخيت: الدقيق الضامر لا هزالا. ولذلك لا يظهر هنا كما ترى المقصود الا بتجاوز بعيد (١٤) فلج الشيء شقه . وذلك مثل

على أن أعال عنا صفحة وجهه كأنه لما قلته غير مستمع فبادر إلنا رجل
 رجل الشعر (١) علله حلة من الحبر (٢) فصافحنا أولا مرحبا مسهلا
 ثم قال قدوما مباركا ميمونا أقر الله لكم قلوبا وعيونا (٣) ان عندي
 خارج هذه المدينة فوق تلك الاكمة انتى ترونها عن اليمين مسكنا استوفى
 كل الشروط التى ذكرتها ، انفا وصاحبه (٤) مع ذلك خادم أمين فان
 أردت أن لاتبنى أمرك الا على الحزم فاسأل عنى هؤلاء القوم (٥) فاننى
 أبو الفيداق المشهور عند كل الرفاق متى وردوا بقوا فلهم من الافاق
 وأرى لك ان لاتنزل عندى وان لايفرط منك ردى حتى تسأل أميرا
 هذا الذى أقبل فى موكبه على فرسه الاشهب فعند جهينة الحبر اليقين (٦)
 من اياته (٧) فيعلم من ينتهج الصدق والامانة ممن يتكذب (٨) فالتفت
 فرايت خيلا سال بها زقاق وفى مقدمتها راكب على أشهب فوقه علم
 خفاق . فرايت أن الرجل قد صدقنى سن بكره (٩) حين امرنى أن أتوثق
 عنه بكلام غيره . ولاشك أن امراء البلاد عيون العباد فتناولت بسرعة
 حلة ثمينة من عيبة (١٠) من عيابى لاستفتح بها عند الامير بابى لأننى
 أعلم أن لكل شىء بذرا وبذرة مصافاة المودة ما تقدمه لمن تختار مصافاته
 سرا أوجهرا فتقدمت خطوات والاعوان بين يدى الامير ثبات (١١) ثبات .
 فاشرت الى مقدمهم بان لى عند الامير غرضا ؛ فأسرع نحوه معلما بى ومضى
 فالتفت الى جهتى فراءنى مع رفقتى فوقف (١٢) فرسه وهو

-
- (١) رجل الشعر كان شعره مرجتل مسرّح وقد ذكر ذلك فى
 وصف النبى صلى الله عليه وسلم فى (الشماثل)
 (٢) الحبر جمع حبرة من برود اليمين بكسر الحاء وفتح الباء فهما
 (٣) هكذا يكون المذهب الذى تلتطف لا الابول الجلف
 (٤) يعنى نفسه
 (٥) أرايت كيف اللباقة
 (٦) مثل
 (٧) الايالة السياسية ثم تطلق على ما تنفذ فيه
 (٨) تنكب الشىء تباعد منه
 (٩) ابكر الجذع من الجمال وذلك مثل ولذلك حكاية والمقصود أنه
 وقع منه على الحقيقة كما هى
 (١٠) العيبة الحقيقية
 (١١) الثبسة الجماعة
 (١٢) وقف بلا تثقيل فذلك مقول فصيح

يشب (١) بقوامة مرحا كانه سكران يعربد على جلasse قبل ان يكون
صحا. فاشار الى ان اتقدم. فمشيت بادب حتى قاربت فرسه المطهم (٢) فحين
لم يمكن راكمه ان يتثبت من كلامي من الذي القيه اليه بعد التحية مال
به فنزل عن صهوته في ناحية فامر بي فواقفته حجرة (٣) ثم علمته
بغربتي . واننى من التجار الثرين . وانا ادفع له تلك الحلة مع صرة . فقال
انك تحت بصرى منذ الآن . فلا تنال ناصيتك يدان ثم حكيت له اننى
سانزل عند أبى الفيداق فقال انه أمين هذه البلدة دائما كلما نزلت فيها
بأموالها الرفاق ولا مسكن هنا لك ولا أمرا (٤) من مسكنه الذى شيده
فوق تلك الاكمة (٥) السمراء ثم قال لرئيس أعوانه على بابى الفيداق.
فاحضره بين فتحة العين والاعلاق (٦) فقال له لا أزيدك توصية بهذا الوافد
على حضرتنا قاصدا مقامنا ثاويا (٧) فليكن عندك ضيف (٨) حاتم أو
ضيف الملهب شاتيا (٩) وبعد ان يستريح ثلاثة أيام ياتى الى بسلمه
حتى أحضر له من التجارة من يسومها من غير أن يفرض لها ختام فكل
سلعه من هذه الساعة مبيعة بربح العشر منقودة الثمن وذلك اقل ما
نجازى به من الينا أوى (١٠) واينا اثمن ثم ركب فرسه الوثاب
فمضى وخلفه من أصحابه الرّجل (١١) والفرسان متراكم السحاب

-
- (١) شب الفرس اذا كان يتعالى بيديه ويقف على رجليه
 - (٢) السمين العظيم جدا
 - (٣) الحجرة بفتح فسكون الناحية
 - (٤) هناك الطعام ومرآك اذا كان محمود العافية ويتعدى الاول أيضا
 - (٥) الاكمة الهضبة
 - (٦) الاعلاق هنا كلمة نابية ككثير من كلمات بين أسجاع المقامة المتكلفة
 - (٧) ثوى بالمكان أقام به ولعل الكلمة نابية عن هذا المحل
 - (٨) لعله أشار الى ما وقع له بعد موته حين أصبح ضيفه فوجد ناقته
 - (٩) الناقة فى دمها وفى الحكاية طول
 - (١٠) أشار الى قول الشاعر
 - (١١) نزلت على آل الملهب شاتيا بعيدا عن الاوطان فى زمن المحل
وما زال بى احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم أهلى
 - (١٠) أوى الى فلان الحاش اليه
 - (١١) اسم جمع راجل

فحمدنا الله على ما أولانا من فضله وشكرناه على سراوة (١) الأمير
ونبله فاعدنا الاحمال الى ظهور اليعملات وهى تشكو بانيتها
وكريرها (٢) ما تلقاه منا من الروحات والفدوات فقلنا لها مهلا مهلا
فبعد ساعة لاترين ثقلا لهذه الاحمال ولا كلا (٣) فقد ربحت الصفقة ان
رأينا من ذلك الأمير صدقه . فترجمين من هاهنا خفاف العباب فى الاياب
بعدها وردت بجعر الاحمال فى الذهاب (٤) ثم تسلقنا (٥) من الوهدة الى
النزل (٦) فوصلناه بعدما لقينا عرق (٧) القربة من متسلقنا مع أنه لم
يطل فأنخنا واستعدنا لانزال الانقال . وقد حسرت عن سواعدها الرجال
فبادر الينا غلمان اقوياء شداد كأنهم من بقايا قوم شداد بن عاد فكفونا
المثونة وابوا كل الباء أن تقوم لهم بمعونة فتقدمنا رب السوى الى
حجرات مفروشة بانزرابى الانيقة بعدما مررنا باغلاق أبواب (٨) وثيقة
فقال ان أول ما يقرى به المضيف نازلا عليه أن يعرض ما تيسر عليه ثم
يذره وقرى (٩) عينيه فقلنا له لقد وافق شن طبقة (١٠) وكانت اراءنا
فى هذا متفقة فقال ان الدار بانفرادها عن الجيران قد أحيطت بكل
الشروط التى اشترطتموها قبل الآن وها هى نقاوتها واضحة للعيان
فامستريحوا وأريحوا أنفسكم من حراسة الاحمال واسامة النياق
والبغال قال ذلك وخفف وتركنا وحدنا فى حجرات ودوننا بابها

-
- (١) السراوة المروءة فى شرف
(٢) صوت له دوى فى الصدر ولم يخرج الى الشفتين
(٣) الكل الاعياء كالكلال
(٤) بجعر البطن كفجر اذا اتسع وانتفخ فيطلق على امتلاء الحمل والحقيقة
وفى ذلك اشارة الى قول الشاعر
يمرون بالدهنا خفافا عيا بهم ويرجعن من دارين بجعر الحقايب
(٥) تسلى الجدار تسوره أى علاه
(٦) النزل ما ينزل فيه
(٧) عرق القرية كناية من المشقة لان القرية اذا عرقت حبث ريحها أو
لانها عرق لا عرق لها فكأنه يحشم محالا أو غير ذلك
(٨) الغلق بفتحيتين هو ما يسد به الباب
(٩) ما ألطف القرى هنا وذلك هو سر المشاكلة التى تكون فى كل
اللغات لا اعربية فقط
(١٠) مثل أصله رجل عاقل تزوج بعاقلة وقيل غير ذلك .

البراني (١) قد اوجف (٢) وكان ذلك عند متوع (٣) النهار فاستلقينا ولم نستفق حتى انتصف الليل وابهار (٤) فكنت اول ما انشقت عيناه (٥) وسمعت اذناه فزحزحت عنى الفطاء وغادرت الى خارج البيت الوطاء (٦) فوجدت لامرئ في مشربة (٧) كانه ينتظرنا طوال (٨) النهار وقد اعتد (٩) من اطعمة اليد واليدين ما حسبنا به روضا اريضا في ازدهار فبادرنى بالتحية وقال هنيئا بالنومة المريحة المصحية (١٠) ثم تتابع الاصحاب يندلقون (١١) وكلهم من استرسالنا في النوم متعجبون فأراد رب المثنوى أن يجعل للسرور الينا بالمباشطة سبيلا فقال قد صرتم على من كان ينكر نوعية عبثود (١٢) ذليلا فقلت له ان القضاء لا بد منه في كل دين ومنذ أيام لم تقمض منا عين ثم أدينا واجبات ربنا صفا وتلك عادتنا دائما في اسفارنا لم نفارقها قط لا شتاء ولا صيفا ثم والى علينا ابو الفيداق كرمه غدقا (١٣) فقلت له مداعبا قد عرفت الآن سبب كنيثك وقلما يخطيء ذلك ان كيسا وان حمقا (١٤) فقال اعيزك أن تكون

(١) عربى فصيح كما يظهر من القاموس

(٢) ايجاف الباب اغلاقه للكلمة ذكر في الحديث ويقال أجاف وربما أوجف

(٣) متع النهار اذا تعالى وارتفعت فيه الشمس

(٤) ابهاراً الليل انتصف وله أيضا ذكر في حديث العشاء

(٥) انشقت عيناه انفتحتا

(٦) اوطاء كسحاب وكتاب ما يفترش والفضاء ما يتغطي به

(٧) المشربة بضم الراء وفتحها الغرفة العليا وللکلمة ذكر في حديث الايلاء

(٨) طوال الدهر بالفتح مداء ولعله هنا مجاز

(٩) اعتد أحضر وأطعمة اليد واليدين هذه العبارة من المقامات

الحريرية. وقد تناول صاحبنا من سباطها. ولا بأس بالتناول من سباط الكرماء

(١٠) من الصحو أى التى تزيل السهر والكلال

(١١) الاندلاق الخروج بسرعة كالسهم من القوس ويستعمل أيضا

لطلق الخروج

(١٢) عبثود كسفود رجل نام كثيرا فضرِب به المثل فى طول النوم

(١٣) ماء غلق منهمر

(١٤) الحُمق هنا بضمين. والاصل بالسكون وهو مأخوذ من قول الشاعر

وانما الشعر عقل المرء يعرضه على المسامع ان كيسا وان حمقا

هكذا البيت أو كما قال وأشار بالمعنى الى قول من قال

وقلما أبصرت عيناك من رجل الا ومعناه ان فتشت فى لقبه

ممن يؤخذ بالظواهر (١) ويجعلها ميزانه في وزن الجماهر (٢) وما يدريك ما اكته وراء هذا الكرم (٣) المنهمر (٤) فكم عارض يظن رائيه انه غيث رحمة فاذا هو عذاب مدمر (٥) فنانست عقلا من الرجل حصيفا (٦) فاستحييت من قولي فالقيت على وجهي ذيلا خفيفا فقال ان من يريد مثلك ان يصنع الرجال لا يتكل عليهم الا بعد تجربتهم (٧) في كل مجال ثم لابد ان يتكلمى (٨) وجهه صلابة وان لا يجلل عند المجاورة بمثل هذه الحياء جلبابه فالناس ذئاب في ثياب (٩) وفعاليب في جلابيب وفهود في برود فكم مستطيل الحماثل قصير عند المصاول وكم مصون الحلة . في برود الحلة (١٠) فمن لم ينشر كنانن الناس بين يديه يعجمها (١١) سهما سهما فقلما يعرف من خب لثيم كريما شهما (١٢)

(١) أى بما يترأى له من غير أن ينفذ الى النيات والمقاصد
(٢) الجمهور يطلق فى الاصل على الرمل المجتمع ثم أطلق على المتعارف
(٣) أكن اشئ ستره وخباء وقال ابن عمر لمن اننى عليه فى وجهه وماذا يدريك على أى شئ أجيف بابى ولا يصدر مثل هذا الا من أمثال ابن عمر وأين أمثاله

(٤) انهمار المطر سيلانه بكثرة
(٥) تلويح الى قوله تعالى: هذا عارض ممطرنا - الى أن قال - تدمر كل شئ
(٦) حصافة العقل حدثه فى نضج
(٧) قال الشاعر

لا تمدحن امرء حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
(٨) تكمى فى السلاح دخل فيه فظهر أنه لازم
(٩) من شعر قديم لم استحضره
(١٠) الحلة الحصلة قال الشاعر

أرى حللا تصان على أناس وأعراسا تذال ولا تصان
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
(١١) الكناية جعبة السهام وعجم العود قضمه بطرف الاستهزاء ليعرف الصليب من الهش. وهذا الكلام أصله من خطبة الحجاج الثقفى يوم دخل العراق
(١٢) الحب بالفتح الخداع وفى الحديث المثاق خب لثيم والشهم الذكى الفؤاد المتوقد فيقابله اذن البليد لا اللثيم والمتعارف اليوم وقبل اليوم أن القصد بالشهامة الرجولة التامة فى البسالة وقد رأينا من نبه الناس الى غلطهم هذا من منتقدى العصر من المشاركة .

ولكن عقول جل الناس التي يزنون بها من يلقونه في المجالس راسخة في أعينهم وأذانهم ومصابينهم فمن دخل من هذه فانه عندهم الفضل مجالس (١) فاعيد نظرتك ان تستسمن ذا ورم وان تنفخ في غير ضرم (٢) فانتى لا أركي نفسي لأحد حتى تزكيني أفعالي عند كل أحد قال الحاكى: فصرت من قول الرجل مبهوتا مفهوتا (٣) ولويت اليه منى وجها وليتا (٤) فقلت له يا هذا لقد سمعت منك ورأيت ما بهرنى حتى ملكت لبي. وخليتني وصحبي فنرجو جميعا أن نتصف بأوصاف حسنة وان نتدفع دائما الى الاشادة بالانصاف ببسالة شرحبيل بن حسنة (٥) فان من وفقه الله هو الموفق لخبر طريق فلا يتأتى له ممن يصاحبهم الا أفضل صديق فقال الرجل ان علينا الحزم دائما ثم الاتكال على الله الذى لا يرد من اتكل عليه الا غانما فتنبّل الرجل في عيني نبلا عظيما وتمنيت لو كنت قبل عتابه الخفي عظما رميما ثم لما انقضى المجلس وقد بدا الفجر ووضح كأنه وجه خليفة كريم حين يمتدح (٦) قام عنا فتبعته الى (اسطوان) (٧) الدار فاستوقفته بعد أن سار فمددت اليه صرة بجراء (٨) فالتقى على

(١) مجاز لطيف

(٢) حل بيتين أحدهما للمتنبي قال

أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
والثاني لغيره قال

ولو في النار تنفخ لاستنارت ولكن أنت تنفخ في الرماد
والسجعة للحريرى أحسن الله عزاءه فيها فقد جلاها عمروسا ولم تزل
بها الايدي حتى صارت حيزبونا

(٣) المفهوت هو المبهوت يقال الاتباع

(٤) الليت بالكسر أهنق

(٥) صحابى مقدم

(٦) قال الشاعر وهو من الشواهد

وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح

(٧) الاسطوانة السارية ويستعمل في العرف للممر بعد مرورك
من باب الدار. وفي اشلحة لناحية من الدار عليا. وكان الاصل في ذلك أن السارية
تقوم هناك ليتسع الممر أو الناحية وعلى كل فانه بهذا المعنى المقصود
عربى صحيح مجازا كما يظهر
(٨) عامرة .

نظرة نكراء فقال يا هذا اما ان تعدنى كريما لا ياخذ عن كرم ضيافته
التي يتقرب بها الى الله من عوض او أقصم (١) ما بيننا منذ الآن فما لى
بصحبة الوقيين (٢) من غرض على اننى أعذك لانك تاجر قد أفسدت
خلتك المماسكة فى المتاجر الا تعلم هذا ان من يكرم ضيفه ثم يتقاضى منه
هكذا شيئا ؟ فانما هو محتال لا محتجان (٣) أموال الناس بالمراوغة بعد
ما تنكب بفعله طريقا سويا يريح من المروءة غارب (٤) ظهره . ويجدح
من سويق غيره (٥) ثم هو وراء ذلك يتظاهر بالكرم الفياض من وراء
حجاب . وما هو فى الحقيقة الا أحد الذين يريدون أن يحمدا بها لم يفعلوا
فلا تحسبهم بمفازة من العذاب قال فوقفت على أحر من جمر الفضا
كانما كان سيف مصقول على هامتى منتضى (٦) فلم أدر ما أصنع ولا ما
أتى ولا ما أدع وقد غرقت فى الخجل أمام هذا الرجل الذى تراءى لى
ملكاً كريماً لا مكرماً عظيماً ثم كأنه استحيا مما فرط منه الى فلقى
يده على احدى كتفى وقال هل لك أن تجول معى هذا الصباح وان
تلبى الى المسجد داعى الفلاح (٧) فمصح (٨) قوله بعض ما على نفسى
فتطايير الدهش مما سمعته منه عن رأسى فخرجنا وانحدرنا فى طريق
قريب (٩) الى المدينة فصادفنا نهرا خضنا معينه (١٠) فاهوى الرجل
فتوضأ واسبغ (١١) فتبعته حتى فرغت وفرغ فدخلنا المسجد والفجر

(١) أقطع

- (٢) الوقيى المولع بصحبة الاوقاب وهم الحمقى
- (٣) احتجن اشيء أخذه بمحجنه وهى عصا منعطفة الاعلى تلعب بها
الكرة وهى بعينها ما يجعل اليوم فى الايدى وتسمى (البوردو)
- (٤) الغارب ما بين السنام الى العنق
- (٥) جدع السويق حركه بيده بالماء ولتته ليشربه وأصل هذا مثل
وهو جدع (جوين) من سويق غيره وجوين مصغرا اسم رجل
يضرب لمن يسخو بمال غيره
- (٦) انتضاء السيف سله من غمده
- (٧) المؤذن
- (٨) مصح الله مرضك أزاله
- (٩) السبيل والطريق يذكران ويؤنثان
- (١٠) العين الجارى من الماء على ما يظهر من القاموس فبذلك ترسخ
الكلمة هنا فى محلها رسوخا
- (١١) اسبأغ 'وضوء' اتمامه كما ينبغى فى نهاية الاعضاء .

قد انبثق (١) فى المشرق كأنه تاج فضة على هامة أحد العباسيين يشرق (٢) فصلينا الركعتين اللتين هما خير من الدنيا وما فيها (٣) ثم امتلأت أجنحة المسجد بالداخلين قوادمها وخوافيها (٤) فتعجبت حين كان أبو الفيداق هو الامام بالمسجد وقد صلى بنا صلاة خشوع (٥) عابد متجهّد نسم انتظرت ان يقوم بعد قيام الناس فسدك (٦) بمكانه لا تتحرك منه شعرة بدن ولا هدبة لباس (٧) فعزمت أن أقيم حتى أخرج معه كما دخلنا معا. وقد فرحت حين كنت لرأيه من النزول متبعا حتى حلت النافلة فصل صلاة الضحى كما صليتها مقابلة فاخذ بيدي وخرج فقال تكلم الآن فلا حرج (٨) فاستعظمت أن أبداه بحديث وهو يسير بى صعودا الى الدار يسير حيث (٩) وكان ذا مئة (١٠) لفاصله بها حين يسير صرير كأنما كان يخب وهو مع ذلك غير مكثرت حين يسير (١١) فقال لى أتدري لماذا بنيت هذا المنزل هنا ؟ فقلت له بين لى فانتى أعيرك أذنا . فقال هروبا من زحام المدينة ووخمها وكراهة مجاورة عقبانها ورخمها (١٢) وقد

-
- (١) انبثاق الماء انفجاره وهو هنا مجاز لظهور النور بتتابع
 - (٢) مثل الكون كله أسود كخليفة عباسى فى لباسه الأسود ثم رتب على ذلك ما رتب
 - (٣) ذلك مقتبس من حديث شريف (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)
 - (٤) مجاز حسن مقبول وقد تقدم تفسير الخوافى والقوادم من أنها خوافى الاجنحة والظواهر منها امام
 - (٥) على لفظ المبالغة المصدر ولكن ما أبعد اللفظة كفدح الراكب على ما يظهر
 - (٦) سبك لزم من باب فرح
 - (٧) وبهذا وصف الحلبي القاسى محمد بن سعيد المرغيشى وقد صلى وراءه فى مسجد (المواسين) الصبح وكأن صاحبنا أطلع على ذلك فاقتبسه والا فعدم التحرك ليس من اقرب الى الله والهدبة واحدة الهسب واهداب العين والثوب معلومة
 - (٨) هذا الجلوس للذكر من الصبح الى الضحى مرغّب فيه كمن أعتق وحج واعتمر
 - (٩) الحثيث السريع
 - (١٠) المنة بالضم القوة هنا والا فيأتى لضدها أيضا
 - (١١) بهذا وصف سيره صلى الله عليه وسلم وصاحبنا يظهر أن له الماما متسعا بالحديث وقد رأيت منه ما رأيت
 - (١٢) جمع رخصة : من ضعاف الطير

كفاني النزل بأجرة من ينزلون فيه ان أتطاول الى استكفاف يد او التعرض
لمنة احد . وأنا أرى أن اسلام المرء ابن همته ومن لم تعل به همته . فهو
المسرف في الاسلام عن درجته (١) ثم قال لي : لا تواخذني بما سمعت مني
، انفا وعدة ذلك غلطا مني سلفا (٢) واستر ذلك عن أصحابك ستر الله
عورتك وحمي ممن يكد لك في هذه المدينة حوزتك فقلت له عجا
وهل هناك من يكد لي وأنا ابن أمس (٣) ولا أخ لي هنا ولا جار ولا اخوان
عرس (٤) فقال سوف تقع على امارات ما أقول لك ولكن الله سيحفظ
سبلك (٥) فان في الناس من يعادون انسانا ثم لا يكدون له الا مجانا
وذلك منهم طبع خلقوا عليه منذ كانوا ولدانا ولكن

عناية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم (٦)
ثم قال هاك نصيحة تنفعك في طول حياتك وتكون تحت ظلها (٧)
الى يوم مماتك كن بالامراء امثال أميرنا وبالمساكين دائما على ثقة . واحفظ
لهم متى لاقيتهم اصلى مقة (٨) واياك والاغنياء من غير صنف هذا الامر
فانما غناهم شباك امثالك وان كانت ايديهم تظهر لك أنها تكرمك او
تمير (٩) وساتيك رجب فترى العجب (١٠) وتترك معنى ما قيل ان

-
- (١) كأنه ينظر الى قول محمد بن هاني الاندلسي
ولم أجد الانسان الا ابن نفسه فمن كان أرقى همة كان أكبرا
ولم يتأخر من أراد تقدما ولم يتقدم من أراد تأخرا
(٢) وهذا هو شأن أهل الانصاف يستدركون ما فرط منهم بجبر
القلوب وما انفع ذلك (ولا ينبئك مثل خبير)
(٣) يعني انه ما دخل أمس والغالب أن الانسان لا يكد له الا معاريفه
وما ضرني الا الذين عرفتهم جزى الله بالخيرات من لست أعرف
وكانه نسي المصوص والطرار وهم يختارون المجهول على المعروف
(٤) قيل لانسان ائني أحبك فقال للقائل ما يمنعك من ذلك ؟ وأنا
لست أخاك ولا جارك ولا صهرك والعرس بالكسر الزوجة
(٥) كأنه كلام أهل الكشف وذلك الوقت لا يتم صلاح الانسان الا به
(٦) بيت البردة الاطم يعني به الحصن
(٧) الظئلة بالضم ما تستظل به
(٨) كان صاحبنا ينظر الى الاثرياء نظرة المنفلوطي أحيانا اليهم
والمقة بالكسر المودة
(٩) أمار من السوق أتى منها بالميرة أى الطعام
(١٠) مثل (عش رجا تر عجا)

الرّقيّن تغطى أفنّ الأفين (١) فالشروة حقا غطاء لما تحته وغشاوة دون لؤم لا تكت النجوم أو تكته (٢) وعن قريب غير مبتعد ياتيك بالاخبار من تزود (٣) ثم استنطبنا الحياة فى ذلك النزل الحسن وقد نجونا به من وخم كان ساكن المدينة فيه جد مرتهن وبعد الثلاثة جمعنا ما عندنا الى حضرة الامير فاحضر التجار فقامت سوق الدلالة فى بابه على السلع ببرنامجها ولم تحل ثم وفى لنا الامير بعد ما حاز ما شاء وحاز من التجار من نقد الثمن وما مظل فبينما نحن نجتمع الصرر ونصفقها فى العياب تصفيف الطرر اذا بذلك الرجل الذى كان عرض علينا أن يكون لنا أعرف دليل الى كل ما نشاء من سبيل وقد علينا يهنئنا برواج السلعة . ويسر الى أنه فى قومه ذو منعة والطرق ازاء المدينة لاتمشى فيها التجار الا بخفارة (٤) تكون على السيارة فتأتى قبيلة لها شوكة بين جيرانها فتجيز القافلة برجلها وفرسانها فانصت لهذا الرجل فقلت أسأله حتى تم الاتفاق بيننا وكمل فدخلنا الى الامير مودعين ولاعتناؤه شاكرين مصدعين (٥) فيجزي خيرا بخير ثم بتنا على السر فحضر أبو الفيداق . وهو ذو اطراق. فقال الشرط أملك ؛ عليك أم لك (٦) فقلنا له ما هو القدر الذى تألف ان تأخذه من نزلك من النازلين فيه ؟ أقول ذلك ولو خيرت لأعطيته ألفا وأوفيه فقال عشرة دنانير دينار لكل ليلة فقلت عجباً منك أتقنع بذلك ومثلنا لا ينزل الا بمئات والوف ؟ فقال وقد نظر الى بوجه عال وأنف أنوف (٧) ادّ ما قلت لك ثم اتبع سبلك وكاد يتدفق على أيضا بالتأنيب (٨) سيلا مفعما لولا أن زم لسانه مرغما مجمعا (٩) فنقدته

-
- (١) الرّقيّن جمع رقعة بالتخفيف وكسر الراء فيهما وهى الفضة والافين من فيه أفنّ - كسهم - أى حق ولوثة وذلك مثل
(٢) الكت العد ومن كلام العرب فى الاستكثار لا تكته أو تكت النجوم
(٣) قال
ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
(٤) الخفارة الحراسة
(٥) المبالغة فى الصدع بالامر أى الاعلان به
(٦) كلام قديم مأثور
(٧) ليت شعبرى هل من أصحاب الانزال اليوم ذو وجه عال وأنف أنوف فيمثل هذا الدور ثانيا ؟
(٨) التأنيب المبالغة فى العتاب
(٩) زم لسانه جعل لها زماما أى منعها من التكلم والجمجمة ادارة قول على اللسان من غير افصاح به

بيد مرتعشة من هيئته ثم أردت أن أنفج طائفة معبدته (١) فقال لها
الله (٢) ما أنت بفاعل يا ابن الفاعلة والفاعل قال متى تتجاوز قدرك
ولا تلزم طورك ثم تراجع بسرعة الى الاسترجاع وتناول من جيبه هو
فنفج من له من الاتباع (٣) وهو يقول لهم هذا عطاء فلان لكم فادمنوا
له شكركم ثم قال على أية قبيلة عولتم فى الخفارة لتقى السيارة فقلت
له على قبيلة فلان . فقال لا حول ولا قوة الا بالله فهل وقعتم فى مهواة (٤)
عميقة القعر وحبلتكم (٥) مصايد الشر فهل تضامنتم معه أمام أحد
فقلت له لا الا أمام الواحد الصمد فقال اذن لا بأس حفظتم من شر
الناس ؛ ثم قال تهيأوا الآن وذلك وقت الاصيل وسانظر لكم الخفير
الدليل بشرط أن لاتعلموا أحدا بسفركم الليلة والا فعلها بكم ابن
عبلة (٦) فعرفت اذن من ابن عبلة المقصود وانه ذلك الدليل المنكود
فبعد المغرب بقليل جاءنا أبو الغيداق مودعا فقال تهيأوا وهيئوا
فسيروا مع مجيء الدليل وسياتيكم على فرس أبيض. عليه درقة (٧) كان
متنها مفضض ؛ فاستودعكم الله الذى لاتضيع ودائعه فشمروا سير
حيث . فمن ليس بجاد هذا القفر فانه ضائعه ففارقنا بنحيب (٨) وقلب
ذى وجيب (٩) فلم نحمل الاحمال ؛ حتى وقف علينا فارس يظهر انه
صوال . وقد تكمى (١٠) فى سلاحه حتى لا يظهر منه الا المقل وهو فى
فرسه كالفمة (١١) على جبل فاستحثنا بصوت صهصلق (١٢) كأنه

(١) المعبدة كمشيخة من جموع العبد النيفة على العشرين

(٢) لا والله أبدت الواو هاء

(٣) نفحة أعطاه

(٤) المهواة الجو والمقصود هنا ما يهوى اليه الساقط من الاخايد

(٥) حبله صاده من حباله وهى الشبكة

(٦) من أعلام النساء فى العرب كالتى يتغزل بها غنترة

(٧) الدرقة ما يتقى به المقاتل من سهام الاعداء وتكون أمامه فى يده

والمغفر ما يكون على الرأس

(٨) النحيب أشد البكاء

(٩) أوجب خفقان القلب

(١٠) قد استعمل التكمى الآن كما هو حين عداه يفى

(١١) القمة بالكسر. والقنة والقلة بضمهما والنيق مترادفة رأس الجبل

(١٢) صهصلق غليظ عال

يختنق فاسرى بنا اسراء غريبا يغيب بنا فى سهل خبىا ويدب بنا فى
 حزن (١) ديبيا وقد مال بنا عن الجادة معتسفا فى مخارم الوديان
 ومناكب الشعاب (٢) حتى اصبحنا على مدينة كنا نحسب أن بيننا وبينها
 مسيرة يومين كاملين فاذا به قطع بنا اليها فى مسيرة ليلة واحدة كأنها
 غمضة من عين وكنت اتعجب من دليلنا الذى يسبقنا كثيرا ولا يمكننا
 فى لحوقه حتى تبدى الصبح فى شروقه (٣) فصرت اমন فى عينيه وهو
 يتفطى عنى عمدا حتى استغفلته وقد سقط بعض لثامه فشاهدت ابا
 الفيداق هو الذى يولبنى كل الليلة صدا فقلت الآن صرحت جداء (٤)
 وظهرت العين الصحيحة من العين الرمدا فما زاد على أن ارانى تبسما
 وقال كل ما فعله الانسان لوجه الله فلا يكن مستعظما ومن تمام الكرم
 صيانة الضيف حتى يصل الحرم فاستودعكم الكريم الذى خيب فيكم
 اللئيم فقلت له ما قدر الحفارة ؟ فقال ما مثلك لأفعال المخلصين بنى جدارة
 اقول لك اننى فعلت هذا لوجه الله الكريم ثم تريد منى ما تريد
 يا لئيم ثم لوى عنان فرسه وقد وضع المهماز فى شاكلته (٥) الى أن
 غاب عن بصر كل واحد منا وان لم يغيب عن باصرته فقلت لأصحابى مثل
 أبى الفيداق من يحمى الرفاق ومثله من كنا نفتش عنه ؛ ولكن كيف
 التمكن منه فان مثله أعز من بيض الانوق ومن الابيض العقوق (٦) وقد
 اقسمت لأصحابى أنه لو أصحب (٧) ليدى وانتظم فى عددى لقاسمته

-
- (١) الحزن ضد السهل من حزن وسهل بضم العين
 (٢) اعتسف خرج عن الطريق مختبطا ومخرم السوادى كمجلس
 منقطعه والشعب بالكسر معروف والوادى يجمع بأودية وأوداء ولا
 يوجد فى القواميس (وديان)
 (٣) شرق البدر طلوع
 (٤) جداء بكسر الجيم وتشديد الدال فى الاصل مكان عند (الطائف)
 مستو كالراحة ايس فيه ما يستتر يقال صرحت جداء بفتح الهمزة
 وذلك مثل يضرب فى كل واضح بعد الالتباس
 (٥) اشاكلة من الفرس جلد خاصرته
 (٦) الانوق الرخمة ولا تبيض الا فى محل ممتنع من الجبال والابيض
 العقوق الفرس الذكر الحامل وذلك محال قال
 طلب الابلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق
 (٧) المصحب الدليل المنقاد بعد صعوبة

مالى وهو كما تلمسون منه من الكنوز ولكن لا ينقاد الا ارباب الشره
لا ارباب الانفة والفتوة فيها ايها الامير الكريم . هذا مثل ضربته واتيته
به فى مقامة ملفقة واستجلبته ليرى سيدنا كيف يكون الناس اذ الناس
ناس والنسناس نسناس (١) فاما اليوم وقد اختلط الحابل بالنابل (٢)
وضاعت المروءة من ائمة المساجد وخفراء القوافل فالوت خير من الحياة
وكيف تبصر عين فيها قذاة فغائب الناس عريضوا الاقية (٣) وكثير من
المتصدرين حاشا امثال الامير فى السفساسيف سواسية فقد اكلت الناس
وشربتهم تجربة (٤) فلم الف الا قليلا ممن يحمده من جربه فليتعز
الامير (٥) بذلك وليتخذ غيره اسوة فى تلك المسالك التى تنقب (٦)
رجل كل سالك على أن الحر من لايعول على أحد (٧) ولا يتكل الا على الله
الصمد فحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على اعظم دليل
ومعز كل ذليل بسنته المامونة وسيرته الميمونة وعلى اله وصحبه وعلى
كل من انتظم فى حزبه وعليه افضل السلام يكون منك
اختتام (٨)

(١) النسناس قيل انهم خلق لهم يد ورجل فقط
(٢) الحابل سدى الصوف والنابل لحمته وذلك يقال فى اختلاط
المتباينين

(٣) جمع قفا وذلك كناية عن البلادة
(٤) أحسب هذا من بيت للمتنبى لا أستحضره
(٥) كان هذا الامير لقى عنتا ممن يستنيم اليه فعزاه صاحبنا بالمقامة
(٦) نقب خفى البعير بالمشى اذا ثقبته الاحجار
(٧) وانما رجل الدنيا وواحدها من لايعول فى الدنيا على رجل
(٨) هذه المقامة التى كنت رأيتها فى مبدا الطلب فى أوراق عند سيدى
ابراهيم بن صالح اتنازاورالتى ثم ضرب المدهر بضرباته الى أن وقفت
عليها أيضا فى اخر كناشة الحياطى فسألت عن الاولى فأخبرت انها
ليست اليوم بين كتب المذكور وقد كنت سمعت فى المدرسة (التانكرتية)
من الحامدى الاديب أن فى (أزاريف) مقامات ولعله يقصد هذه أو سواها.

الحادي والخمسون بلقاسم بن محمد بن يحيى

أحد أولاد الشيخ سيدى محمد بن يحيى الأربعة وقد اجتمعوا كلهم فى إجازات منها الإجازة الصغيرة لهم من العلامة محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن على التاسكندلى ونصها - وهى مكتوبة على فهرس أحمد الهشتوكى أحوزى -

(الحمد لله رب العالمين . وبه استعين وهو القوى المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أذكى التسليم (وبعد) فانى أجزت ووصيت وخاطبت أولاد شيخنا وبركتنا خاتمة المحققين . وعمدة السالكين العارف بالله وبأحكامه . شيخ الطريقة وإمام الحقيقة . أبى عبد الله سيدى محمد ابن يحيى الشبى الحامدى رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح الجنان وأسبل عليه ملابس الرضا والرضوان ونفعنا به . وأفاض علينا من بركته ءامين الفقيه النزيه المتواضع على رفعة سيدى محمد والفقيه النبيه الأبر

سيدى أحمد والشابيين الخيرين النحريرين الجليلين سيدى عبد الله وسيدى أبى القاسم أمدا الله وإياهم بتوفيقه ءامين بجميع ما اشتملت عليه وتضمنته هذه الفهرسة المترجمة بـ (قرى العجلان على إجازة الاحبة والاخوان) التى ختمت بمحول هذه الورقة إجازة عامة شاملة مطلقة تامة وأذنت لهم ان يتحدثوا بجميع ما اشتملت عليه اذنا مطلقا تاما حسبما أجازنى ووصانى وخاطبنى بجميع ما اشتملت عليه . مؤلفها شيخنا الفقيه النبيه الوجيه النزيه أعجوبة زمانه . ومدرس عصره وأوانه وخاتمة المحققين وتاج المدققين أبو العباس سيدى أحمد بن محمد بن داود بن يعزى بن يوسف الجزولى التيملى نسبا أحوزى لقبا المنصورى مولدا الهشتوكى شهرة . رحمه الله تعالى وحشره فى زمرة أكابر أحيائه وأصفيائه . ونفعنا ببركاته ءامين حسبما حصل له ذلك عن الجمع الكثير . والجم الغفير من الأئمة الاعلام السادات الامائل العظام من المشارقة والمغاربة باسانيدهم المعروفة المتصلة بمؤلفى كتب الاسلام وشهرتهم تغنى عن ذكرهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم ءامين وأوصيهم مع هذا بتقوى الله العظيم فى المقال والفعال واللجاء اليه فى جميع الاحوال وأودع عندهم الدعاء الصالح الجميل أن يجعل الله لنا الى كل رشد أوضح دليل . وأن يعمنا باللطف الجميل فى المقام والرحيل . بجاه نبينا وحبيبنا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين وصحابته

الأكرمين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
قال ذلك كله متلفظا به وكتبه بخط يده الفانية عبد ربه المذنب
المسرف الضعيف محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن علي الجزولي التيملي نسباً
التاسكدلتى بهلالة - ايلال - دارا غفر الله ذنبه واصلاح قلبه ورحم
ضعفه ءامين بجاه الوسيلة العظمى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى ءاله وصحابه اجمعين صدر رمضان عام خمس وستين ومائة
والف . عرفنا الله خيره . ووقانا ضيره ءامين يا رب العالمين)

(اقول) كانت هذه الاجازة الصغرى كما تراها فى رمضان
١١٦٥ هـ واما الكبرى فكانت فى صدر جمادى الاولى ١١٦٥ هـ قبلها
ثم ان ابا القاسم المترجم لانعلم له اخذاً عن غير والده كاخوته الثلاثة

الثانى والخمسون عبد الوهاب بن بلقاسم بن محمد بن يحيى

هكذا قال لى الفقيه سيدى الحسن حيناً وقال انه عالم حسن يذكر
مع اهله وقد انقطع نسله بعد وحيناً قال ان ابا القاسم توفى عزباً
لم يتزوج ؛ وهل هو ابن بلقاسم ءاخر غير بلقاسم ابن الشيخ سيدى محمد
ابن يحيى ، الله اعلم اى القولين الصحيح

الثالث والخمسون محمد بن محمد بن يحيى

الولد الثالث للشيخ رضى الله عنه وهو ابرزهم على ما يظهر
وقد خلف والده فى الصلاح وقد ذكره محمد بن عمر الاسفاركيسى فى
فهرسه بين الذين اجازوه ووصفه بجلال المقام وان له مقاماً سامياً فى
الصلاح والخير ويحرص على الاستجازات كاخوته وقد وقفنا فيما تقدم
على اجازتى محمد بن ابراهيم التاسكدلتى له ولأخوته وهما فى المجموعة
الازاريفية كما رأينا هناك أيضاً اجازة أحمد العمّاوى المالكي المشهور
وهى صغيرة وسماهما ولدى شيخه وأثرها اجازة أحمد الاسكندرى
ونص هذه

(وبعد فان مما أوصيك به تقوى الله فانها الغاية القصوى كيف
وقد قال تعلى (واتقوا الله ويعلمكم الله) وقال جل ثناؤه (ومن يتق الله
يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) وبالجمله فالعلم خير صناعة
وعده يستعد بها العبد لآخرته وليس الا بمداومة الدرس تعلماً وتعلماً
مع الانكسار وخلص النية ومراقبة الجبار سبحانه الملك القهار وقد
اجزت أخوى المذكورين - يعنى فى ترجمة العمّاوى وهما محمد وأحمد -

بكل مروياتي بعيد الاحتياط والاجتهاد وتحري الجهد مع ملاحظة
الشرط المعتبر عند أهله على أن لا ينسياني في خلواتهما وجلواتهما
وعند اخواني وان يتهللا الى المولى أن يختم لي بالحسنى ويرفعنى المقام
الاسنى فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه الفقير لربه
أحمد الاسكندرى المالكى الأزهرى عفا الله عنه ءمين) ثم عطف على هذه
الاجازة محمد بن أحمد الحضيكى . وأجازه العمادى فى (المجموعة الازاريفية)
ثم اننى لأدري أهذه الاجازات من مصر لهذين كانت فى حجة حجها
- وذلك هو الظاهر - أو انما أرسلها مع الحضيكى . فأناباه فى الاستجازة

الرابع والخمسون الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى

من رجال الاسرة الذين ذكرهم لنا سيدى الحسن بن الحسين بأنه
من فقهاء (أزاريف) وقد ذكر أن له آثارا وكان وعدنى أن يجمع لى
كل الآثار التى تتعلق بمن ذكرهم لى . ولكن لم يتيسر منه ذلك الى أن توفى
رحمه الله .

الخامس والخمسون أحمد بن محمد بن يحيى

هذا هو أكبر أولاد الشيخ سيدى محمد بن يحيى علامة جليل أخذ
فى (فاس) بعدما تخرج بوالده فى مدرستهم وهو الذى خلف مقام
والده بعده فى المدرسة وفى الزاوية فيقوم بالتدريس فى المدرسة وفى
الارشاد واطعام الطعام فى الزاوية وله أملاك يتعدها فى (ماسة)
وفى (هشتوكه) وفى (اثرض نتمزفيدا) لم يزل يشرف عليها فينة بعد
فينة فوق أعمال عبيده فلما أسن انقطع فى المكان الاخير وكان محور
الشرعيات فى تلك الجهة وكان يعمر الاسواق بالحبوب التى تدرها عليه
أملاكه الواسعة ويرخص على الضعفاء ويقول الناس لما رأوه منه من
كثرة الخيرات انه يستعمل أسماء البركة تعلمها من عند والده توفى
ليلة السبت العشرين من رمضان ١٢١٤ هـ عن أولاد منهم الفقيه محمد
المطرر الآتى ومحمد المتوفى ٢٤ شوال ١٢١٤ هـ ومحمد الصغير المتوفى
٢ قعدة ١٢١٤ هـ وعبد الله المتوفى ١٤ قعدة ١٢١٤ هـ هكذا تتابعوا
فى ذلك الطاعون الجارف - وعقب أحمد من أولاد الشيخ هو الموجود كثيرا -

السادس والخمسون محمد - المطرر - بن أحمد بن محمد بن يحيى

من علماء الاسرة الكبار سمي مطررا لكثرة ما يطرر فى حواشى
الكتب التى أولع بنسخها وتوجد الآن عشرات من منسوخات يده فى

الحزنة الازاريفية أخذ عن والده وعن أخواله الادوزيين وهو ابن أخت العلامة محمد بن أحمد الادوزي شارح المرشد ويقال انه أخذ أيضا من (تارودانت) عمر مقام أهله في الارشاد وفي التدريس وفي الإصلاح بين الناس وهو الذي فك الحصار عن الرسموكيين الذين حاصره محمد بن يحيى أغناج الحاحي فسي (أكادير وارزؤميين) شهرين وكانوا مائتين - وقد ذكرنا مقيدا في هذه الحادثة في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وكان قاضي جهته يحكم في النوازل فيحكم فيها وكان داهية في ذلك وممن أخذوا عنه الفقيه محمد بن أحمد الواسعديوني البعقلي الفقيه الجليل في بلده الى نحو ١٢٥٠ هـ ومن معاصريه ومجازبيه الحبال خاله محمد بن أحمد الادوزي ومحمد الحرازي الزعناني من علماء الزعنانيين الكبار ولم يزل المترجم في مكانة سامية الى أن وافاه أجله ظهر الجمعة ١٨ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ

السابع والخمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى

ابن عم المذكور قبله تخرج بوالده ثم ذهب الى الحج فوفاه أجله هناك . ولم يطل عمره ليظهر علمه

الثامن والخمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن يحيى

من رجال الاسرة المذكورين الذين لهم آثار تذكر ولم يخبرنا أهله عن تفاصيل حياته وهو أستاذ سيدي الحسين - الآتي - في القراءات

التاسع والخمسون ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن يحيى

ثالث الابراهيميين العلماء المذكورين في الاسرة وأوقاتهم متقاربة وآثارهم كلهم موجودة كما قاله سيدي الحسن الذي نروى عنه قال توفي ليلة الاثنين ٢٥ حجة ١٣٠٢ هـ وهو والد سيدي عابد الحى سنة ١٣٦٢ هـ

الستون محمد بن ابراهيم

في مذكراتي انه محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى . ن أهل (أكرض نتمزكيدا) عالم جيد بارز في ميدان النوازل يعاصر العلامة الحسين الآتي فيدرس هذا ويرشد ويتولى المترجم الفصل

بين الناس والافتاء لهم وكانت بينهما مودة وهو وكيل سيدي الحسين يوم قاسم اخوته يظن من يحكى لنا انه من المتخرجين بالعربي الادوذي توفي المترجم ١٢٧٥ هـ وقد وقفت على رسالة مكتوبة الى المترجم من الفقيه عبد الرحمن بن عبد الصمد من (آيت كين) يذكر له فيها بيتا في المدرسة كان فيه ولا أدري ما هي المدرسة المقصودة أهدسة من مدارس (سوس) هي المقصودة أم احدى مدارس الخواضر

الحادي والستون أحمد بن محمد بن ابراهيم

هو ابن المذكور قبله تخرج بالحسين الآتي ثم تصدر للحكم بين الناس في مقام والده . وقد توسع في الاموال وقد جمع ناضا كثيرا فيما يبيعه للناس ١٢٩٩ هـ ثم وقعت مباحسة بينه وبين جيران ذهب فيها كل ما جمع توفي ١٣١٣ هـ

الثاني والستون الحسن بن احمد بن محمد بن ابراهيم

ابن من قبله فقيه حسن اخذ عن محمد بن الحسين - الآتي - اخذا حسنا حتى حصل ونجب وكانت له املالك يشتغل باستثمارها مع اشتغاله بالتوثيق يعتمد عليه الناس في رسومهم توفي ٦ شوال ١٣٦١ هـ

الثالث والستون : محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم

اخو من قبله يعرف بـ (بوتسائكات) الصوفي كان من اكرم الناس لا يرد سائلا فليتنق الله سائله فقيه حسن اخذ عن الحسين وعن عبد الله بن ابراهيم اليوفتركاي يزاول النوازل دائما ارثا عن اهله مع نسك وخشوع وخوف من الله ثم ازداد ذلك ، آخر عمره توفي ١٣٤٩ هـ وقد ذكره الايكراري في تاريخه بمثل هذا

الرابع والستون الحسن بن محمد بن احمد بن محمد - المطرر -

فقيه جيد تخرج بالحسين بفهم وتحصيل وتؤدة في البت فيما فهمه وكان من اقران العلامة ابراهيم الايلماتني من اكابر اصحاب الحسين فكانا قرنين في المشاركة وكان لا يجب المباحثة وان كان لا يكاد يتقاد بادعاء التثبت وكان فريدا تولى النوازل ما شا الله في جهته الى ان توفي ١٣٤٠ هـ

الخامس والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

من رجالات الاسرة ذكره لنا سيدى الحسن وقال انه توفي فى
عشاء السبت ١٨ ربيع الاول ١٣٤٠ هـ

السادس والستون أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

علامة كبير من اساطين علماء أزاريف تخرج بوالده فى مدرستهم
ولم يتجاوزوه ثم خلفه فى مكانه فكان خير خلف لخير سلف وله
مشاركة خصوصا فى الحساب والهيئة وعلم الحديث وله مؤلف فى
الحساب وآخر فى الاسطرلاب وقد كان له جاه بشهرته الطنانة عند
ملك وقته مولاي عبد الرحمن لازم التدريس فى مدرستهم عمره وفصل
النوازل ويجرى فيها بالاصلاح بين المتخاصمين كثيرا ولد فى المحرم
١١٩٠ هـ وتوفى ١٢٦٣ هـ ومن اولاده (مولود) فقيه لانعرف عنه الا أنه
أخذ عن والده وتوفى الاربعاء الاول من ربيع الثانى ١٢٩٠ هـ

السابع والستون الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن يحيى

العلامة الذى ازدانت به (جزولة) ردحا من الزمان ويلزم التدريس
طوال عمره اخذ عن الاستاذ الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى
لازمه خمس سنين وعن الاستاذ الشريف الكثرى نحو عشر سنين ثم
درس فى مدارس (دودران) و (المولود) و (الماتن) و «تيزكين» و «تاكوشنت»
وعنده اجازات من أشيخه لم نطلع عليها

قال فيه تلميذه سيدى ابراهيم الايلماتنى ما نصه

(فى ليلة الاحد الثانى من شعبان سنة ١٣١٥ هـ مات المربط الاجل
الحسيب الاصيل الاكمل العالم الصوفى الورع النزيه الفقيه سيدى
الحسين ابن سيدى أحمد ابن محمد بن أحمد ابن الولي القطب سيدى محمد
ابن يحيى الشبى رحمة الله علينا وعليه بعد أن كان مريضا نحو شهرين
قدس الله روحه فى عشرين عن حليلته وأولاده منها سيدى محمد
وسيدى الحسن وثلاث بنات وكان رحمه الله ذا جد واجتهاد فى تعليم
العلم والدين ذا عزم قوى فى اتباع السنة مصمما العزائم تفركا
لاتباع الرخص فى الفتوى والقضاء الا ما تدعو الضرورة اليه محبا
ومتواضعا للفقراء والمساكين لا يكره احدا من الخاصة والعامة وكان
رحمه الله مولعا بالحديث ويستأنفه فى شعبان ويعطيه كليته
ويستحضر المفسرين كالامام الخازن (١) وغيره ويبحث فى مسائل العلم وله

(١) تذكرت هنا ما يقوله العلامة التطوانى من أن السوسيين لا يعرفون
الا تفسير الخازن .

مزيد محبة لاهل العلم والقراء لرميه بسهم مصيب في القراءت لانه اتقن قراءة الامام ابن كثير وبياحث مع اربابه في علم التجويد ويهوى تعاطي قصائد المدح في عيد المولد كالهزبية والبردة ويستحضر الشراح ويبحث في اللغة وكان رحمه الله ذا همة عالية في أبحاث الفقه لاسيما في مختصر الشيخ خليل فانه اعتنى بتدريسه ولقد اتقنه رحمه الله فتراه في مجلس تدريسه كلما أُملي عليه القارئ المتن جعل يصور الصور بديه من غير تقدم المطاعة فما ظنك ان طالع قبل المجيء للدرس فتجد الشراح يصورون المتن كما قال وكذلك تحفة (ابن عاصم) ويشير للمسائل في الشراح والخواشي وان طال العهد بها فسبحان من خص من شاء بما شاء واعتنى بتقايد المهمات ويوزع الاوقات على شؤونه اورادا وقراءة ؛ وكان يختم التراويح في رمضان بختمين وذلك دابه وباجملة كان رحمه الله كيسا رشيدا في دينه ودنياه مقبلا على شأنه تاركا لما لايعنى اتيا بما يعنى واستبرأ لدينه وعرضه فلا يتعاطى اتبع الثنيوى الذى عمت مصيبته الخاص والعام. ولو كتابة وكان رحمه الله يضع للامة والخاصة مجلسا في يوم عاشوراء ويحث الناس فيه على اتباع السنة ورفض البدع التى اعتادها العوام فى ذلك اليوم وغيره الى تمامه ويذل جهده رحمه الله فى نصيحة المسلمين ويعظم بالرفق فجزاه الله عن المسلمين خيرا وأخذ رحمه الله العلم أولا عن حبر زمانه الفقيه العلامة الاديب سيدى الحاج عبد الله التيملى ثم الجيشتيمى وأخذ أيضا عن الشيخ الفقيه الصوفى المدرس فى (هشتوكه) سيدى سعيد بن أحمد الشريف وهو عمدته فى العلم وقد أجازه فى العلم اجازة عامة رحمه الله وأخذ أيضا عن سيدى العربى الادوزى رحمه الله الجميع ونفعنا ببركتهم وبركة أمثالهم قيد وفاته بيانا تلميذه ابراهيم بن محمد ابن أحمد الايلمانى ثم الرسموكى لطف الله به)

(أقول) كان سيدى مسعود المعدرى ينو بقدر المترجم ويقول: من ذا يستطيع أن يتفصى عن بيع الثنيا مثله وقد كان المترجم لما قاسم اخوته لم يقاسمهم فى المرهونات على بيع الثنيا وكان الذى تولى القسم بينهم هو العلامة العربى الادوزى ولد المترجم ١٢٤٥ هـ وحين كان الحاج على اللمناتى فى (سوس) زار المترجم فيمن زارهم من علماء (سوس)

تلاميذ

٢ - الحسن ولده الآخر - الآتى -

٣ - ابراهيم بن محمد بن أحمد الايلمانتى الرسموكى احد النجباء
وأحد المعتنين بالتقييد فقد اطلعنا له على مفتاح مؤلف فى أخبار الهية
وكان صاحب نوادر يحكيها يحب المباحة ويكثر الانشادات شارط
حينا فى مدرسة (نكارف) وفى (تيزئين) وفى (قصبة ايدهمالا) من (آيت
براييم) توفى فى (أزاريف) فى جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ وحين حضره
الموت صار يمس رأسه بالماء ويقول : ان للموت سكرات الى أن لفظ نفسه

٤ - ابراهيم بن على التارنائى الادائى الرسموكى نجيب حسن
نساخ يشارط فى المساجد . وعلمه متين توفى نحو ١٣٣٢ هـ

٥ - ابراهيم بن سعيد التارنائى عالم حسن له شأن عند الناس
له خشوع يزاول الدباغة يستعف بها توفى نحو ١٣٣٤ هـ

٦ - أحمد بن عبد الملك القرمى الادائى من آل (سیدی على بن
أحمد الرسموكى) فقيه خطاط نساخ كان يشارط ثم لازم داره يعتقد
الناس فيزورون منه توفى نحو ١٣٢٩ هـ وولده محمد الملقب بالبركة
لايزال حيا . وسيدكر مع أهله فى (الجزء الحادى عشر)

٧ - ابراهيم بن محمد التامراوى - سيدكر مع أهله التامراوين
فى هذا الجزء ان شاء الله - وهو خال سيدى الحسن بن الحسين الازاريفى

٨ - عبد العزيز أخوه

٩ - الحسن ابن عمهما

١٠ - محمد بن مولود ابن عمهم

١١ - أحمد بن محمد ابن عمهم

١٢ - البشير الايفالنى - المتقدم -

١٣ - ابراهيم بن محمد التاجاريفتى الهمانى عالم حسن يغوض
فى النوازل ويشارط فى بلده الى أن توفى نحو ١٣٣٧ هـ

١٤ - الحسن بن عبد الله (أدوار أوثرام) من القراء الكبار أيضا
زيادة على تمكنه فى العلوم ينسخ كثيرا ويشارط فى (آيت همان) أصابه
لصوص بين (ماسة) و (أكلو) بجروح فحمل مغمورا ثم برى فعاش الى
أن توفى نحو ١٣٣٥ هـ

١٥ - محمد الساحلى عالم من الطبقة الاولى كان فى مدرسة
(تيفانيمين) بـ (الساحل) ما شاء الله توفى نحو ١٣٠٠ هـ

١٦ - محمد بن الطيب البعمرانى التاداراتى فقيه حسن كان
حينا فى مدرسة (نكارف) توفى نحو ١٣٠٥ هـ

- ١٧ - محمد ابن الفقيه الايسكى البعمرانى عالم حسن لايزال حيا
فى احدى مدارس بلده الآن سنة ١٣٦٢ هـ
- ١٨ - احمد بن محمد الياسى العلامة الجليل المترجم فى (الجزء
الثامن عشر) ومن شعره
اسأل صغيرا او كبيرا ربما فى بركة ما لم يكن فى ابجر
١٩ - محمد بن احمد التيكوتى المحمودى فقيه حسن معلم عمره
توفى نحو ١٣٤٦ هـ
- ٢٠ - محمد اللحيان فى زاوية الكنسوسى فى (ماسة) عالم نجيب
بذكر يشارط فى (السطيح) من (ايت بلقاع) توفى نحو ١٣٢٦ هـ
- ٢١ - على بن محمد اليعزاوى الهشتوكى عالم حسن نوازلى عاد
عدلا بعد الاحتلال وقد يستنبيه القاضى اوعمو مات بعد ١٣٦٢ هـ
- ٢٢ - احمد اوالشلىح السرسيفى فقيه حسن كان فى مدرسة
(اسرسيف) مدرسا وخطيبا الى أن توفى نحو ١٣٤٨ هـ
- ٢٣ - احمد المجاطى العدانى فقيه من تلك الاسرة العدانية المذكورة
فى محل اخر . توفى قبل ١٣١٤ هـ
- ٢٤ - محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم المافامانى - ذكر
المافامانيون فى (الجزء الخامس)
- ٢٥ - محمد بن ابراهيم غودرادر المافامانى المذكور فى ذلك (الجزء)
٢٦ - محمد بن على التاجيجتى عالم حسن نوازلى كان مع
القائد المدنى الاخصاصى ما شاء الله توفى نحو ١٣٥١ هـ
- ٢٧ - الحاج الهاشمى الادرنى الشريف من سلالة الحاج بلقاسم
الايتقىسى . عالم حسن يشارط توفى نحو ١٣٤٨ هـ
- ٢٨ - محمد أخوه فقيه أيضا لايزال حيا ١٣٦٢ هـ
- ٢٩ - اليزيد الصوابى الايسى عالم حسن مذكور توفى
بعد ١٣٣٠ هـ
- ٣٠ - احمد بن محمد (سانترى) عالم جيد فى (ايت حامد) يفتى
الناس . توفى نحو ١٣٥١ هـ
- ٣١ - مبارك الرخاوى واصله من (ايت كرمون) سكن فى (ايت
حامد) توفى نحو ١٣٢٧ هـ
- * ٣٢ - محمد بن احمد من (تيزى نزل) الازغنانى الرسموكى عالم
مستحضر للفقہ يحفظ المختصر يزاوّل النوازل توفى نحو ١٣٥٧ هـ

هؤلاء من أمكن لنا أن نقيدهم عن سيدى الحسن وقد قال انهم
عشرات ف عشرات

قال فيه ابن الحبيب
(ومنهم الفقيه الدراكة وانهال ذو السر والبركة سيدى الحسين
الشبى الحامدى)

التمان والستون محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن يحيى

الاستاذ الجليل الذى خلف والده الذى رأيت عظمتة العلمية ولد
١٢٨٤ هـ وأخذ القراءان عن الاستاذ محمد العيني - نسبة الى عين ابراهيم
ابن صالح - وهو أستاذ مشهور مخرج لكثيرين توفي ١٣٢٢ هـ ثم
لازم والده فى المعارف حتى حصل تحصيلًا تامًا فكانت له مشاركة فى
كل العلوم حتى الادب فان له فيه يدا وان لم تكن بطولى وقد ذكرت
لى قوافى له وقد خلف والده فى المدرسة فأكب على التدريس عمره كله
بجد وإمعان لا يعرف البطالة فتكونت له هالة لاباس باتساعها وان لم
تكن فى سعتها كهالة والده وقد أخذ عنه اخوه الحسن - الآتى - وأحمد
ابن الحاج ابراهيم الايدرومنى العالم النجيب المشارك الاخذ أيضا عن محمد
ابن عمرو وعن عمر الايتضيسى وقد لازم (أزاريف) ست سنين ولم
أقيد عن المخبر متى وفاته - ان توفي - ومن الآخذين عنه الاديب محمد
الحامدى الذى ترجم فى (الجزء الثامن عشر) والحاج الاحسن البعيلى كان
عنده ستة أشهر وكثيرون لم نستحضرهم الآن

قال فيه المؤرخ الايتخرارى

(ومنهم العالم العلامة المدرس سيدى محمد بن الحسين الشبى الحامدى
قرأ على أبيه الفقه والنحو والحساب ودرس فى مدرستهم الى أن أدركه
الاجل فمات فى أوائل ربيع الثانى عام ١٣٤٣ هـ لم أعرف من احواله
شيئا)

وقال فيه المؤرخ ابن الحبيب بعد ذكر والده

(ومنهم ولده العلامة الفهامة سيدى محمد بن الحسين الشبى قرا
على أبيه واقتصر عليه فى الاخذ الى أن برع. ولزم التدريس فى مدرستهم
بعد أبيه المذكور تخرج على يده جم غفير من طلبة العلم الى أن أدركه اجله
توفى فى أوائل ربيع الثانى عام ١٣٤٣ هـ)

أخو من قبله وهو الفقيه الذى أدركناه ووجدناه فى مدرسة (أزاريف) حين زرتها كما فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وهو الذى اعتمدنا عليه فى كثيرين من أخبار أهله وقد وجدناه واعية لذلك وقد كان بودنا أن نجد من الآثار لعلماء الأسرة ما يكون كشاهد لما قيل ولكن لم يتيسر ذلك منه بعدما وعد وهو مائل الى الخير يتعهد ليلا ويذكر أذكاء الطريقة الاحمدية تلقنها من سيدى الحاج الاحسن البعقيل وقد رأينا له منه اجازة عامة فى جميع العلوم ولا بأس بفقهه (وأمسا العربية فانه يكاد يكون فيها صفرًا مع تراميه عليها حتى الادب يكب عليه ويتعاطى القوافى وينشر بسجع وقد رأينا له كل ذلك وكان مضيفا كريما حسن الاخلاق دمث الشرائى ورث مجد أهله فتحمله كاهله بما تيسر له من المعلومات فيجول دائما فى النوازل قبل الاحتلال وأما بعده فقد كان أحد العمدة فى (أنزى) وقد عرف كيف يمشى المحتلين حتى علقوا له هو وشيخنا سيدى الطاهر الايفرانى أوسمة تقربا الى الناس بتعظيم أمثالهما من كبار الرجال فى الدين وله صحبة مع الاديب الحامدى ومع الاديب البوزكارنى وقد صبر لهذا وتحمل منه كل ما هو معلوم منه فانزله منه منزلة المحب المكرم الى أن بداله فغلده . وسبب موته - فيما حكى لى - أنه أكل سما يبد بعض الناس رحمه الله وذلك بعد عام ١٣٦٨ هـ وهناك قواف مستقيمة قالها عن لسانه الحامدى

وبين يدي الآن من آثاره أشياء وأشياء منها رائية فى تهنة الهبة
لا بايعه الناس على الكفاح مطلعها

لسان الحال ينطقه الغفور ومعنى الحال تفقهه الصدور

ومنها

الا يا آل (سوس) قد آتاكم بقطع الظلم سلطان وقور

ورائية أخرى فيه أيضا مطلعها

ادم ذكر من هم سنا طلعة الفجر وفى القلب وجد منهم عقب الهجر
وعينية قالها يوم فتك بالقائد حيدة الزاحف من جهة المحتلين وأول

شطر منها :

بأنباء هيجاء السواحل يولع

وقد كتب عليها شيخنا البوزكارنى الذى نزل اذ ذاك هناك - على وجه التندر - ما نصه (هذا القصيد البديع الذى سحب به منشئه

ذيل البلاغة على سحبان والبديع لمحبتنا السيد الحسن الشبلي ولا غرو
فهو من قوم :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها السارى
كما بين يدي أيضا رائية كتبها الى داود الرسموكي مطلعها
اتت فائزات كامنا بسرارنى فضاع بها عرف كعرف الازاهر
ومعها نثر لا بأس به وكذلك دالية أخرى مطلعها
ادم ذكر من بهارهم كالزبرجد محاسنهم فاقت محاسن عسجد

والكل انما فيه محاولات بدائية ولما له من علو الهمة صار يتعالى
الى كل فن . وان لم يأخذه احسن أخذ وهو من الافاضل الامثال فى باب
الكرم والمجد الموروث وهالك مقالته فيه ابن الحبيب المؤرخ اخوه فى الطريقة

(ومنهم سيدى الحسن الفقيه الصالح العالم أخذ عن والده . وكان
من الحفاظ القائمين لم يزل على حال أسلافه ولم يمل عن الاستقامة
بل استمر على حالته المرضية كثير الخوف والمراقبة والنصح لعباد الله
مع ما أوتى هو واهل بيته من رياسة العلم والتقدم فيه ما رأيت قط
مثله ولا من يقرب منه وقد اجتمع له فى هذه الدار كثرة العلم والمال
وبيتهم نبيه فيه من العلم والجلالة الى وقتنا هذا كانوا قضاة بلدهم
وعليهم مدار الفتوى وأثنى عليهم الخلق وخدموهم بالاجساد والاموال..
وقد اجادوا السيرة فى الناس واقاموا الحق واسم تكن لهم رحلة
صابرين على القاء الدروس وخدمة العلم فى بلدهم الى الآن وحتى الآن
وبيتهم معمور أدرك صاحب الترجمة فى حديثه من المعارف العلمية
ما لم يدركه غيره فى سنه وكان من أفضل القضاة وأعدلهم وكان حسن
الفطنة والنظر من اهل الدين والفضل والكرم والجود فأتسعت حالهم
وكثر كسبهم . وحصلوا على مال وافر كثير وهم على غاية البر والاكرام)
(اقول) ان جميع ما ذكره حقيقة الا سعة العلم ولكن الرجل
الفاضل الكريم اللين الجانب التواضع مثل المترجم لا ينقص مجده وشرفه
قلة علمه مع صلاحه وإخلاقه رحمه الله وأعاد علينا من بركته

السبعون عبد الله بن الحسن بن الحسين

شاب نجيب كان يمكن لو طال عمره أن يملأ الفراغ ولكنه سرعان
ما اعتبط وقد وقفت له على رسالة حسنة تدل على تمكنه . رحمه الله .

الحادى والسبعون محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد
ابن محمد بن يحيى

أخذ عن سيدي الحاج عابد في مدرسة (ايكونكا) وعن سيدي مسعود
وابنه في (بونعمان) كما أخذ أيضا عن الحسين بن احمد المتقدم وكان
ناسكا صالحا يذكر بكل خير توفي أول صفر ١٣٤٠ هـ

الثاني والسبعون مبارك الفقير - بالتصغير - دفين (ردانة)

رجل صالح لانعرف عنه شيئا وبمناسبة اسمه مبارك الازاريفي
أقول اننى وقفت في المجموعة الازاريفية التى ضمت كثيرا من الاجازات
لهم والفهارس على فقيه اسمه مبارك بن يحيى الشبى والجيز هو سيدي
حسين الشرحبيلي ووصفه بالفقيه المرباط الشبى الحامدى فهل هو هذا
الذى دفن في (ردانة) فيكون معروفا حينئذ أو هو غيره فنستفيد اسم
عالم آخر من هذه الاسرة الطافحة بالعلماء

هذا منتهى ما تيسر كتبه عن الازاريفيين وقد اعتمدنا على ما وقعنا
عليه من الآثار والتراجم وما استقيناه من الافواه وقد مررنا بكثير من
الظواهر للاسرة . من عهد السعديين الاولين ولطول هذه التراجم اختصرنا
بعدم ذكرها وبودى لو توجه العلامة سيدي محمد بن ابي بكر للكتابة
حول أسرته هذه فيستدرك ما أغفلناه ويصلح ما أخطانا فيه وينبه
على ما فرط فيه القلم بغير الحق فان أهل مكة أدرى بشعابها ولا نريد
نحن الا احياء الموات واعلان شأن أمثال هذه الاسر. واما الاحاطة وتنزيل
الكلم دائما في مواضعها ؛ فذلك ما لم ندعه ؛ ولا يمكن لنا أن ندعيه



سيدي

احمد بن احمد التاكوشتي

١١٩٥ هـ = ١٢٨٢ هـ

نسبه :

احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد
هذا الفقيه الصالح من الاسرة (التاكوشتية) الظريفة العالمة الناسكة
المشهوره وهى احدى أسرتين تقطنان معا فى (تاكوشت) من قبيلة
(ايت صواب) اولاهما أسرة آل سيدى الحاج محمد التاكوشتى استاذ
المدرسة التاكوشتية الآن وأصلها من (اثنى القضاء) من (رسموكة)
- وستأتى بعد هذه - والثانية هى هذه التى نحن الآن فى صدد ذكرها
وقد عرفنا من علمائها هؤلاء :

- ١ - سيدى ابراهيم بن محمد
- ٢ - محمد بن ابراهيم ولده
- ٣ - عبد الرحمن بن ابراهيم ولده الآخر
- ٤ - الحاج احمد بن عبد الرحمن ولد من قبله
- ٥ - محمد بن الحاج احمد بن عبد الرحمن ولد من قبله
- ٦ - عبد الرحمن بن الحاج احمد بن عبد الرحمن أخو من قبله
- ٧ - احمد بن الحسن بن احمد بن عبد الرحمن
- ٨ - الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم
- ٩ - الحاج احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- ١٠ - عبد الله بن الحاج احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- ١١ - محمد بن الحاج احمد أخو من قبله
- ١٢ - ابراهيم بن محمد التاكوشتى الثانى
- ١٣ - محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن اخى ابراهيم
الاول
- ١٤ - احمد بن محمد بن احمد ابن من قبله

١٥ - أحمد بن أحمد بن محمد ابن من قبله

١٦ - الطيب بن أحمد بن أحمد بن محمد

هائم اولاء اجمالا وهاكهم تفصيلا

الاول ابراهيم بن محمد التاكوشتي الاول

علامة صوفى كبير المقام بين العلماء كما هو كبير المقام بين الصوفية وقد ضرب بين الادباء بسهم وله قواف لاباس بها وهو من اصحاب الشيخ ابي العباس ابن ناصر التامكروتى المخلصين له الذين وقفوا دعائهم حوله وفى ترجمة الاستاذ سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب رسائل كتبها اليه المترجم تحوم حول هذا وهاك اجازة الشيخ ابي العباس له اخذناها من خزانة اهله

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (اما بعد) فقد اجزت الاخ فى الله والاحب فى جانبه ابا اسحاق سيدى ابراهيم بن محمد التاكوشتى وابن اخيه وبنيه بجميع مقروءاتى ومسموعاتى ومروياتى ومحصلاتى من الحديث بجميع مؤلفاته من البخارى ومسلم وكتب السنن والموطا وغير ذلك من كتب الحديث المطولة والمختصرة وسير وتاريخ وغير ذلك من (١) كما اجازنا بذلك اشياخنا رضى الله عنهم حسب ما هو مسطر فى فهارسهم وقد تلفظت بالاجازة واذنت لهم فى الحديث عنى بذلك بشرطه المعتبر عند اهل الاثر من التثبت والضبط مع زيادة شرط الدعاء لى بالتوفيق وحسن الختام واسأل الله تعالى أن ينفع بهم وينفعهم. ويجعلهم من علماء المسلمين العاملين وكتب لخمس خلون من ذى القعدة عام ١١٢٧ هـ أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين)

واما قوافيه فهالك منها ما لاتمجه الاذواق

قال - فيما نسب اليه - يخاطب صاحبه الفقيه أحمد بن محمد بن

عبد الرحمن الاسفاريكىسى - وقد كناه ابا زيد -

ابا زيد وقيت من المساوى	وتوتى الخلد فى الدرج العوالى
انا اوصيك بالتقوى فبادر	لما يرضى الاهك من خصال
فبذل ندى وكف اذى وصبر	وتقوى الله اوصاف الرجال
وعمرك درة لا تبذلها	فتصلى فى السبابة والمبال
ودينك لا تضع لعبا ولهوا	فدين المرء اولى باحتفال

(١) بياض من المنقول لنا منه مقطوع بالقديم

فشد يد الضنين عليه شدا
فلا عبثا خلقنا لا ولكن
واحسن للمسيء اليك صلحا
توؤد للأنام وسامجنهم
كذا أوصى الرسول عليه أزكى
نعم مع ذاك عاشرهم رويدا
واقلل خلطة الأشرار منهم
فابناء الزمان لهم سموم
ذئاب فى ثياب كان دأبا
فلا يفرك منهم حسن وعد
ستعلم ما أقول بعيد حين
ونفسك فاحذرنها فهي أعدى
عداوة داخل تبلى ودادا
فكلك لربك الجبار واضرع
وفى كل الشؤون تجده ربا
بما يكفيك من دنياك فاقنع
ودع عنك التكاثر من حطام
واخوف ما أخاف عليك منها
فتصبح غاشما للعيش غشما
فتخدعك الدنية أو تردى
وليست هذه الدنيا بشيء
والآخرة استمع خير وأبقى
تطلب نيلها لا تال جهدا
فلا تعتض بها الدنيا اغترارا
تضلع بالعلوم ورد حياضا
بنور العلم يدرك كل خير
بسابق همة فاصطده وارفض
'ملك قلت كيف لنا نهوض
فشيخ الوقت أسوتنا فكس ذا
حوى علما غزيرا فهو يعتا
بما يهذى اقتده واتبعه تسلك

وفر به الى قنن الجبال
لنعبد ربنا مولى الموالى
تنل أعلى المراتب من كمال
وعاملهم بخلق ذى جمال
صلاة بالسلام على التوالى
وزايلهم على حسن احتيال
فعشرتهم تقود الى الضلال
تلذ وبعد تعقب بالوبال
تجاذبهم لدنيا باختيال
فهرقوب لهم أجلى مثال
فترحمنى على صدق المقال
عدو خفت منه أذى اغتيال
وتسعى فى هلاكك لاتبال
له فى شأنها حسن ابتغال
كريمها لا يخيب ذا سؤال
وفيهما ازهد يحبك ذو الجلال
يطول به حسابك فى المثال
منافسة الورى فى كسب مال
وتكتسب الحرام مع الحلال
فكم خدعت 'قبيلك من رجال
فنعمتها تؤول الى الزوال
كما قال الاله له التعالى
بحول الله تسعف بالمال
كمن يرضى الاجاج من الزلال
لها واكرع لها أبدا ووال
ويحذر ما يخاف من التبال
جواد العزم فى ذاك المجال
وكان لنا التسبب للعيال
ارتقى بعد التاهل من معال (١)
ده درسا وفهما لا يبالي
على سنن اقتصاد واعتدال

(١) يعنى الشيخ أحمد بن ناصر

على مر الدهور بلا انفصال
يوفقك الاله على امتثال
الى عمل لتخسر من جلالى (١)
أمرتك ليتنى أغنى ببالى
ورحمته وان كثر زلالى
ويقبض روحه فى حسن حال
دعاك به الى خير الخلال
ومن يقفوه من صحب وءال

فرضوان الاله عليك تترى
فدونك ما تيسر من وصايا
تحل بما اقول ولا تبادر
فانى غير مؤتمر بما قد
على انى ارجى عفو ربى
فسل لخليك الرحمان يعفو
فقد اهدى اليك النصيح صرفا
واهدى للرسول صلاة ربى

وقال يحمد ربه على نعمه التى يوالىها عليه

فلا احد يحصى عليك ثناء
على وواليت الجزيل ولاء
لها منجزا بالوعد منك وفاء
واسكنتهم فوق السماء علا
أكابد منه شدة وعناء
فاحمد ان قصرت عنها مناء
وعوضت منها صحة وهناء
فدافعتهم وكم صرفت بلاء
يهد رجالا خطبها ونساء
كما يفجأ الفجر الدجا فاضاء
تكاد بها الاشباح تمضى فناء
واودعته من فيض جودك ماء
زروعا وازهارا ترووق بهاء
وادبر داء القحط عنها وناعى
'مبارية جون الجنوب سخاء
بهزت عقول العالمين حياء
لك الحمد لا احصى عليك ثناء
فزدنى واجزل يا كريم عطاء
عليه الصلاة والسلام ثناء
ومن حبهم او نال منهم أساء

لك الحمد يامن حمده اعجز الورى
فكم نعمة اسبغت فضلا ومنة
وكم دعوة اسعفتنى باجابة
ومنزلة شيدتها للدوى العلا
وكم مرة يسرت امرى بعد ما
ومرة احببت المنى فصرفت ما
ومرضة اقصت هيكل فشفيت ما
وكم ظالم قد سامنى الضيم مارد
وكم ازمة تشفى الانام على الردى
ففاجأها الالطاف منك ففرجت
وكم سنة شهباء احببت بعدما
فأرسلت للسحب الرياح لواقحا
فجادت بمطار غزار وانبتت
فطابت نفوس بعد طول كئابة
وفارقتها البخل الذميم فاصبحت
فسبحانك اللهم يا من له العلا
اياديك قد فاقت يد العد كثرة
فشكركم مودنى وبابك موقلى
بجاه شفيع الخلق يوم نشورهم
واصحابه المغر الكرام وءاله

(١) أى من أجلى كذا كتب عليه

وقال يجيب بعضهم وقد سأله عن جماعة تقرأ القرآن على غير ما يقرأ به ولعل المقصود ما يسمى (تاحزأبنت)

سألتني أيها الخلد الذكي له	أعلى مقام سنى فى القلوب جلا
عما تعود أهل العصر من بدع	تفوت عدا لمن يعدها احتفلا
منها قراءة حزب فى مساجدهم	جماعة وبصوت قد سما وعلا
فانظروا فى مدخل ابن الحاج مقمعة	لكل مبتدع عن سنة عدلا
كفى بسنة خير المرسلين سبيـ	لا للبيب فلا تطلب بها بدلا
وشمر الدليل يانجل الكرام الى	نيل المعالي ولا تحفل بمن عدلا
فان قدرت على تغيير بدعتهم	فاصدع بأمر وكن بالحق معتدلا
وان بدا لك اعجاب برأيهم	وقفوه فى هواهم فاحذر الزلا
عليك نفسك جاهدها وام بها	عذبا زلالا صفا شربا ومغتسلا
ولذ بربك من مس الزمان ولا	تنس خليلا بسوء الكسب قدوجلا
ثم الصلاة على الهادى وسيلتنا الـ	عظمى الى الله فى تبليغنا الاملا

وله قصيدة فى الشيخ سيدى أحمد بن موسى التازاروالتى مطلعها
يا سيد الابرار والعباد يا فخر هذا القطر يا بدر العلا
وأخرى فى سيدى مزال بن هرون مطلعها

يمت قبرك يا ابن هرون الرضا	من بعد ارض من نوالك أرغب
وقال يخاطب شيخه أحمد بن ناصر -	نقطف منها ما ياتى وهى طويلة - :
خلوا بيدى انى ضللت عن القصد	وميلوا برحلى وانزلوا بى على هند
فئاخر عهدى بالوصال عشية	تمدى بها فوقى رواق من السعد (١)
عشية جاءتنا بمنعرج اللوى	تأطر (٢) بين السرب كالاسل الملد (٣)
تكانفنها كالبدر بين نجومه	وقد تم نور البدر فى صحوه الجرد (٤)
تهادين (٥) فى زهر الربيع فمطرت	مسالكها بالند يمزج بالرند (٦)
فكان أريج الجو يفغم (٧) كل من	يشم بقصد نفحة وبلا قصد

(١) أصله تمدد كنتظنى أصله تظنن

(٢) تتأطر القنا تتشنى

(٣) الاملد من الغصون الرطب الذى يتشنى

(٤) مقصوده أن لا سحابة

(٥) أى تبخترن

(٦) امتزج عطر الند بأريج الرند

(٧) فغم العطر الحياشيم ملاها بقوة رائحته

فخرجن (١) بى تعريج من ينكر الهوى

واهل الهوى من اهل عذرة من نجد (٢)

فسلمن تسليما رشفت برده	الذمن السلوى واحلى من الشهد
فجاذبنى حيناً حديث الربيع فى	طلاوة هانيك الشقائق والورد
فكنت ارد القول والله عالم	بحالة قلبى حين اصدع بالرد
فقد ما زجتنى سورة خامرت حشا	رقيق الحواشى مسرع الورى فى الزند ٣
فجاهدت جهدى أن تكالم دون من	يكالنى لكن يضيع سدى جهدى
فلم تعد دون السرب صمتا كانها	(وان تك أبهى من تماشى) من الصلد
فلايا (٤) طوين النشر يعطفن أوجها	كاستبرق (٥) فى منته صورة الحد
فخلفن وجد الايريم (٦) وعبرة	هتونا بلا برق يرى وبلا رعد
فقد كنت أبغى لو تكالنى وقد	نسيت نعيم القرب بل مضى البعد
ولما نأت أصبحت أقنع لو أرى	لها الظل فضلا عن محاسنها عندى
فياليتنى جار لها فاشيمها	وان لم تكن نطقا تعيد ولا تبدى

يقول فى آخرها بعد مديح صوفى صرف بحت بمعان غسيلة

كما يقولون (٧)

امام البرايا من معالم هديه	معالم خير الناس فى غاية القصد
تقبل من ائبد الجهول قصيدة	قد اقتيسست أقوالها شيم العبد
اذا جال قول المفلقين (٨) بوشيه	تجول باسمال (٩) من الخلق الجرد
يقصر فيها فكر قدم لو اغتدى	أخا بصر بالدر لاختيار للعقد

(١) عرج به مال اليه

(٢) والعذريون اشتهروا باخلاصهم للهوى ورقة قلوبهم

(٣) يرى زنده بسرعة أى يحب ويعلق بسرعة

(٤) الالاي البعد أى عن وقت بعيد ذهبن قال

(فلايا عرفت الدار بعد توهم)

(٥) الاستبرق الغليظ من الديباج ولذلك يظهر لغلطته أنه غير ملائم للمقام

(٦) رام فلان المكان كباع اذا زال عنه قال

أيا أبنا لا ترم عندنا فاننا بخير اذا لم ترم

(٧) اخترنا ذلك من القصيدة وفيها طول ولعل أحسن ما فيها غزلها ونسخها متعددة

(٨) أفلق فى الشعر: جاء منه بقلق كحمل أى بعجب وقد مرت الكلمة مرارا

(٩) ثوب اسمال خلق كبرمة أعشار فى كلمات مفردة تنعت بجمع

وقد كان بين المترجم وبين معاصره سيدى حسين الشرجبيلى تعارف متين . من عهد شيخهما احمد ابن ناصر ان لم يكن الشرجبيلى أحد اساتذة المترجم فقد كتب الشرجبيلى اليه تمثلا هذه الابيات

الم تعلم باننى صير فى احك الاصدقاء على محكى
فمنهم بهرج لا خير فيه ومنهم من تجاوزه بشك
وانت الخالص الذهب المصفى بتزكىتى ومثل من يزكى
وللمترجم أبيات مشهورة متداولة تقال عند زيارة الاضرحة

أتيتك سيد الابرار فامنن بتيسير المنى وقضاء حاجي
وأنت وسيلتى لله فيما ذكرت لدى ضريحك كالمناجي
فبحرك زاهر والماء عذب ايفظما عند بابك كل راج

وله مؤلفات منها نظم (المغنى) الذى شرحه الادوزيون وقد سمي
النظم (تحفة الحبيب)

من مرأته

يقولون اذكر لى ما تحلم به أعرف من أنت فقد وجدت من خط
المترجم ما نصه

(فى أول ليلة الخميس ١٣ - او - ١٤ من جمادى الثانية عام ١١٣١ هـ
رأيت شيخنا سيدى أحمد بن محمد بن ناصر رضى الله عنه فى النوم
فكلمته سوية فاراد الانصراف فتذكرت شأن صاحبي سيدى الحسين
التكمختى فاخبرته أنه يلقي الاوراد وأنه قال لى لما رجعت من زيارة اولياء
(سوس) يلقيها كثيرا فلم ينكر الشيخ رضى الله عنه ولا صرح بالاذن
فسألته هل كان ماذونا له فاخبرنى رضى الله عنه أنه ينتظر لذلك
فأله ينفعنا بهم فى الدنيا والآخرة ءامين قاله ابراهيم بن محمد كان الله
له ءامين)

قوله الخضيكى فيه فى الطبقات

(ابراهيم بن محمد الظريفى التاكوشتى العالم العلامة الدراكة
الهمام الفهامة علم الاعلام الولى الصالح الناصح الربانى الصوفى
الكبير الناظم النائر شيخ شيوخنا وشس بلادنا كان رضى الله عنه
عابدا ناسكا سنيا تبوعا للسنة كيسا فى الدين شديد الحرص على
الاتباع وعلى الارشاد للاسلام واخماد البدع كثير التهجد ؛ قواما
صواما ؛ وله رضى الله عنه منظومات قصائد ومقطعات يجمع ما انتشر

من فوائد الفقه والنحو وغير ذلك ومسائل حسان في مديح النبي صلى الله عليه وسلم ومشايخ أمته وله حواش وطرر وتنبهات على مختصر خليل عجيبة وكان رضى الله عنه مع ذلك كثير الزيارة لأولياء الله صادق المحبة فيهم ؛ يصحب الفقراء ويواسطهم متواضعا خاشعا بكاء كريما صفوحا حسن السمات والسيرة ظاهر الكرامات والبركة لمن العريكة عليه سمات أولياء الله المخصوصين أدرك أكابر وأفاضل بلاد (سوس) وصحبهم وأخذ عنهم ؛ ومن أجلانهم القطب أبو العباس ابن ناصر وقد عليه وأخذ عنه الطريقة فأحبه وأكرم مقامه وأبو علي الحسن بن مسعود اليوسى ومن أخذ عنه من أشياخنا أبو العباس الصوابى أخذ عنه أولا توفي رضى الله عنه بـ (مصر) مرجعه من الحج وحطه ابن أخيه الفاضل سيدى محمد بن أحمد وأتى به ودفنه فى روضة ولى الله الشهر سيدى سعيد بن الحسن الأوجى ببنده (تاكوشت) سنة ١١٣٦ وولد فى آخر جمادى سنة ١٠٦٨ هـ)

فيه (بشارة الزائرین)

(ومنهم الشيخ الفقيه الولي الصالح المتفق على ولايته وعلمه وورعه سيدى ابراهيم بن محمد التاكوشتى كان رحمه الله عالما ناسكا . مشهورا بالعلم والدين والولاية حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه عام ١١٣٥ هـ ورجع ومات فى طريقه وحمله ابن أخيه سيدى محمد بن أحمد بن محمد فى جملة قشه الى بلده (تاكوشت) ولم يغيره الزمان فى الطريق . ودفنه بازاء قبر ولى الله سيدى سعيد المتقدم الذكر وبني عليه قبة نفعا الله بهم ءمين)

الثانى محمد بن ابراهيم ولد من قبله

للسيد ابراهيم اخوة وأولاد اما اخوته فالحسن وأحمد ثم انقرض عقب الحسن بن محمد . بعدما انتشر ولم يبق الآن الا أولاد بناته فالفقيه سيدى الحاج محمد المضائى التاكوشتى - من الاسرة المضائية الرسموكية الاصل - من أسباطه وكذلك أبناء عمومة هذا الفقيه وأما أحمد بن محمد ؛ فسترى أحفاده عن قريب

وأما بنوه فعبد الرحمن ومحمد وسترى فيما بعد أعقاب الاول ممن لهم سمة علم وأما محمد فهو الاديب الكبير المتخرج من (تامكروت) بعدما أخذ المبادئ عن والده وهو مجاز من أحمد بن ناصر - كما تقدم - ويجد المطالع رسالة منه الى والده فى ترجمة الشرحيلين فى (الجزء

الثامن عشر) ذكر فيها أنه من الملازمين لسيدى حسين الشرحبيل وقد كنت وقعت له قبل أن أعرف هويته على قصيدة رائية في الشيخ الشرحبيل يرحب به يوم القى عصاه في (سوس) فكتبت تصديرا لهذه القصيدة في بعض مقيداتي ما نصه

(محمد بن ابراهيم هيان بن بيان لانعرف عنه في اتاريخ شيئا ولا الى اى قبيلة ينتسب غير أنه لا يعدو جبال (ولتيتة) بناية ما ستراه اثناء هذه القصيدة التي رحب فيها بحسين بن شرحبيل شيخ ذلك العصر دينا وجلالة حين زار (سوس) حوالي ١١٤١ هـ وأقواله في هذه القصيدة تدل على يد في الادب غير قصيرة . وعلى أن له في اللغة وروحها نفوذ بصيرة وان كانت تراكيها مفككة الاوصال غالبا كأنما تترنج من هزال)

القصيدة

بماذا اكافى من بوصلك بشرا
لقد طلعت شمس السعادة فجأة
أعدت زمان الوصل يسطع نوره
فله اليوم ثانى يومنا دارة الحمى
وقد هوم (١) السمار كلهم ولا
فنشرت لى مما لديك ملالة (٢)
فقلت هيا فاجلس بنا فتيغت ما
فدار حديث فى الغرام مسلسل
تقوين قولا ثم اأتى بمثله
فأترعت لى كأس الوصال تديرها
الى أن سمعنا الديك يصدح صوته
فقمتم وقلت أبعث نياقك سرعة
وآخر ما زودتنى رشفة بها

الى الآن شخصى الدلائل استطاع أن يرى (٥)
فيا فرحتى لما أعدت لنا منى بوصلك أيضا تنقل الصب من غرا

(١) هو م يقصد به نعس

(٢) عس فى الليل اذا طاف حراسه

(٣) ثوبا موشى مزوقا

(٤) تساع ومتسع وعشار ومعشر كأحاد وموحد وثلاث ومثلث فى قول

بعض اللغويين يعنى أنها تدير السجاي ككؤوس كثيرة

(٥) يكاد صاحبنا يكون ابن أبى ربيعة الثانى لو كان أعطى فصاحته

وأفعاله حقا . (٦) المراء الفضاء لا يستتر فيه بشى .

سعدت بحمد الله لما أجلت في
وطافت بي اللطاف من كل وجهة
حنانيكم يا سامعي فليس لي
ولا كان وصل الرائعات شمائلي
وما كان قولي غير تروية بمن
بنو ناصر من ينصرون مريدهم
هم من افاضوا لي ببرعهم هدى
ثويت لديهم أزما فرضعت من
تربيت فيهم فاكسبت ودادهم
وهذا الخليفة الحسين له يد
يهدبني في كل وقت بعلمه
وها هو أيضا جاءنا متعهدا
فهذي بلادى كلها فرحت به
فيا قوم هذا البحر قوموا لورده
امام الوري بحر العلوم وقنة الـ
فان جزاء يستحق مبشر
فلو كانت الارواح تعطى مددتها
عليك سلام الله يا خير من آتى

جبينك ايضا داعم الطرف مبصرا
وضمى يحوط الفصن املد مزهرا
مهة (١) بها كان الحشا متسعرا
ابت همتي ان اتبع الطبي اعفرا ٢
وصالهم هدى لمن قد نحيرا
على نفسه حتى يكون محجرا
بدا لي به ما اشتهى متتورا (٣)
لبانهم الرسل (٤) الصفي المحجرا
امر به ذبلا طويلا مججرا
على ولا تنسى لى أو أقبرا
بزواويه (٥) منها المعين تفجرا
عهدود الاشياخ هم قادة الوري
الى ان غدا منه الشرى متبخجرا
فمن وردوه لا يرون صدى عرا ٦
سهداية والبدر المنير لمن سرى
اتى بمجى منكم يوم بشرا
اليه ولكن كان ذا متعذرا
فقد لنا كل الامانى بلا امثرا (٧)

ثم اننى لم أقف على أى اثر آخر لسيدى محمد بن ابراهيم هذا
حتى اهله لم يحدثوا عنه الآن باى شىء يلفت الانظار ولعله اغتبط قبل
ان تنتشر له شهرة ويكون له ولد وقد كان أول من اكتشف لى الرجل
من هو هو العلامة المطلع سيدى على بن الطاهر الرسموكى

الثالث عبد الرحمن بن ابراهيم

من القراء النساك العباد أمضى عمره فى تعليم كتاب الله مع العبادة

- (١) المها بقر الوحش والمهة أيضا الشمس
- (٢) عفر الطبي عليه لون التراب
- (٣) تنورت البلد اذا استبان لك ناره
- (٤) الرسل بكسر فسكون الحليب
- (٥) تامكروت) كما يظهر
- (٦) عرا الشىء أصاب
- (٧) من خط ذكر لى أنه للعربى الادوزى قال نقلها عن خط محمد بن عبد السلام التامكروتى الشهير

فكان من المعتقدين من رجالات بيته وله خمسة اولاد ابراهيم وعابد
واحمد ومحمد وعبد الله وقد انقرضت أعقاب الثلاثة الاولين

الرابع الحاج احمد بن عبد الرحمن

فقيه مشهور أخذ عن العلامة محمد بن احمد التاسكاتي ثم طال
عمره بعده الى نحو ١٢٣٠ هـ

الخامس محمد بن الحاج احمد بن محمد بن عبد الرحمن

شاب نجيب استتم قراءته بـ (فاس) ورجع بكتب كثيرة تذكر
ثم توفي نحو ١٣٣٦ هـ

السادس عبد الرحمن بن الحاج احمد أخو من قبله

رجل صالح مذكور تولى مقام ابيه في رئاسة الطريقة الناصرية
يكون معتمد الناصريين وقد وقفنا على رسائل من أهل (تامكروت) تتعلق
باحترامه وهو على كل حال معاصر لأخيه السابق

السابع احمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

تخرج بالاستاذ سيدى محمد الامالونى انصوابى المتخرج بأبى عبد
الله محمد الاقاريسى وبأبى عبد الله محمد بن العربى الادوزى وقد
خلف بعده ولدين فقيهين حين الى الآن أحدهما اسمه الحسن والآخر
احمد وجدهما الحسن بن محمد بن عبد الرحمن توفي ١٣٧١ هـ

أمضى احمد بن الحسن عمره فى مسجد قرية (تالات نرضين) من
(تاكوشت) وله حالة حسنة ربانية توفي قبل ١٣٧٥ هـ بقليل

الثامن الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

عابد معتقد متبرك به فى عصره كان يقطن حياته فى (المرس)
فى (المعدر) حتى توفي وللناس فيه اعتقاد ولم نجد وقت وفاته وهو
من أهل القرن الماضى

التاسع : الحاج احمد بن عبد الله

ولد من قبله ابن ابيه فى جميع اوصافه كما حكى لنا عارفوه
بلا تفصيل .

العاشر عبد الله بن أحمد بن الحاج عبد الله

ابن من قبله فقيه حسن تخرج بالاستاذ محمد بن عمرو البعيل في مدرسة (موزيت) كما أخذ عن الاستاذ الحاج الحبيب أخيرا ثم صار أستاذا في المدرسة الحديثة في (أبي يكر) بـ (هشتوكه) فكان يعلم هناك ثم انتقل الى (أيفرم) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ

الحادي عشر محمد بن أحمد

أخو من قبله أخذ عن أخيه كثيرا وعن الحاج الحبيب قليلا وهو أيضا أستاذ الآن في (تافانكولت) في مدرسة حديثة

الثاني عشر إبراهيم بن محمد التاكوشي الثاني

علامة جليل كبير القدر قال فيه الجيشتيمي (وهو الذي ذكره في نظمه - أبو سالم التكنشتي وهو الذي في عصرنا نستفتي -

(ومنهم أبو سالم سيدي إبراهيم بن محمد الظرفي ثم التاكوشي كان رحمه الله عالما بارعا دينا خيرا صالحا مفتيا في عصره وهو في عصره قطب قطره في الفقه فعليه تدور الفتاوى والمسائل حتى ان شيخنا أبا العباس الهوزيوى الردانى ربما يكتب اليه يسأله عما أشكل عليه من الفقه أخذ رحمه الله عن فقهاء (فاس) في وقته كبناني محشى الزرقاني والتاودى وأبى حفص وجسوس ومن عاصروهم لازمهم بـ (فاس) نحو عشرين سنة حتى تضلع في كل فن . فرجع الى بلده (تاكوش) وكانت ترد عليه الفتاوى وأحكام الخصومات فيكتب فصلها وكان يأخذ الاجرة من الخصمين على ذلك . وربما أخذ خمسين مثقالا دفعة واحدة ولما اعترض عليه بعض فقهاء وقته في ذلك أجاب بأن له حقا في بيت المال ولم يصل اليه . وبأن ما يأخذه من الخصوم ما فيه كفايته ولم يزل على جهاده رحمه الله حتى توفي في الوباء عام ١٣١٤ هـ)

(أقول) ان محرمات يراعه في الفتاوى كثيرة تزخر بها جبال (أيت صواب) وما إليها

الثالث عشر محمد بن أحمد بن محمد

ابن أخى سيدي إبراهيم بن محمد التاكوشي الاول وتلميذه وبه تخرج ثم خدمه عن حسن نية يصاحبه الى (تامكروت) والغالب أنه

المقصود بابن أخى سيدى إبراهيم فى الاجازة الناصرية المتقدمة وقد ذكر أحد أهله انه اخذ عنه أحمد بن سليمان الرسموكى وذلك عندى غير ظاهر لان ابن سليمان أكبر من ذلك بكثير ويمكن أن يكون المترجم تلميذه لا استناذه على أن ذلك قال انه أحمد بن سليمان بن الحسن ولعله يقصد غير أحمد بن سليمان المشهور. ومحمد بن أحمد توفى ١١٦٤ هـ وقد وقفنا على ظهور لمولاي عبد الله بن اسمعيل له نصه

(عن امر عبد الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين المجاهد فى سبيل رب العالمين عبد الله بن محمد - ثم انطاع وفيه (عبد الله بن محمد) وفى دائرته (فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين) - كتابنا هذا أسماء الله تعالى وأعز أمره واشرق فى سماء المعالي شمس النبوة وبدره يستقر هذا الظهير الكريم والامر المحتم الصميم المتلقى بالاجلال والتعظيم بيد ماسكه الفقيه النبيه الافضل النزيه المربط الحير والوسيلة العظمى محبنا وأعز الناس عندنا وأحبهم لدينا سيدى محمد بن أحمد التاكوشتى يتعرف الواقف عليه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته أننا أذنا له أن يقبض الجزية من يهود هذا الاقليم السوسى أينما كانوا من جبل و (أوطا) من غير منازع ولا معارض ولا مزاحم ولا منافع ومن رام التعرض له فى ذلك فلا يلومن الا نفسه ولا يضرن الا رأسه أذنا تاما مفوضا مطلقا عاما والواقف عليه يعمل بما فيه ولا بد والسلام وكتبه سادس وعشرين من ربيع عام خمسين ومائة (والف)

قال فيه الحضيكى

(سيدى محمد بن أحمد بن محمد التاكوشتى الظريفى الفقيه العالم العامل الصالح الناصح الحازم العازم الهمام لادعت الاخلاق السهل الكريم الجواد المتواضع العابد المرضى النزيه المحب المصاحب للصالحين واكابر العلماء الفضلاء وخدامهم توفى رحمه الله شهيدا بالوباء بعد العصر من يوم الجمعة الآخر من رجب سنة ١١٦٤ هـ)

الرابع عشر أحمد بن محمد

ولد من قبله علامة كبير مدرس مخرج وصفه تلميذه سيدى عبد الله بن محمد التيكتاتينى بقوله

(كان شيخنا سيدى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد التاكوشتى رضى الله عنه امام وقته عالما بالتفسير وعلومه عالما بالنحو والمغة والتصريف والحساب والفرائض والفقه كان الجواب بطرف لسانه .

يستحضر مسائل مختصر خليل اعتكف على تريس الفقه والنحو والحديث وغير ذلك نحو من ست وثلاثين سنة يطرز مجالسه بكرامات الصالحين وكان صبورا حليما جميل العشرة جوادا سمحا كثير الصدقة دؤوبا على العمل صليبا في الحق اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت في غيره الفقه البارع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا والتحسين في الملبس والمطعم وكان مع هذا متواضعا قليل التصنع كريم الاخلاق حسن الادب سالم الصدر شديد على أهل البدع لا يخاف في الله لومة لائم وسلم نه أهل عصره واجتمعوا على فضله وتقديمه وله من المكاشفات ما لا يعد ولا يحصى مستجاب الدعوة قواما صواما. مواظبا على تلاوة كتاب الله وعلى أوراده الكثيرة لا يشغله عنها شاغل لاسيما أواخر عمره كان ربعة أبيض اللون شديد سواد الشعر لحيته متوسطة فصيح اللسان جميل الصورة خلقا وخلقا شديدا الشفقة على المساكين والضعفاء واشتغل في آخر عمره بالحديث وكتب التصوف وكانت له وجهة عظيمة عند الخاصة والعامة وكان مقصودا للشفاعات لهم فلا ترد له شفاعته في غالب الاحوال واستقام حاله في تلاوة القرآن وأذكاره وقيامه وصيامه وتدرسه الى أن مات رحمه الله في مسجد اقرانه وسط الليل بعد أن صلى العشاء قائما في الركعتين الاوليين وجالسا في الاخيرين هذا المحراب وسمع منه قرب خروج روحه يقول (ربي اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي) وذلك أواخر شوال لعام ١١٩٥ هـ نفعا الله به في الدارين والسلام وكتبه عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر لطف الله به ءمين وختم له بالايمان)

قوله الحضيكي فيه

(أحمد بن محمد الظريفى التاكوشتى صاحبنا ومحبنا كان وفقه الله فقيها مدرسا دينا خيرا فاضلا مباركا ينتفع الناس به ذا سيرة حسنة وشيم كثيرة)

(أقول) اخبرنى من أثق به من أهل (تاكوشت) أنه أخذ عن سيدى محمد بن يحيى الشببى وأنه كان معمرأ اربى على ١٠٠ سنة من عمره وأنه مات يوم الخميس الاخير من شوال عام ١١٩٥ وترك ولدين منهما أولهما سيدى أحمد بن أحمد والثانى سيدى محمد بن أحمد الذى انقرض نسله .

الخامس عشر أحمد بن أحمد بن محمد

ولد من قبله وهو دفين (المرس) من (المعذر) صاحب القبة هناك
ولد اثر وفاة أبيه فسمى باسمه على العادة وقد تخرج بالعلامة محمد بن
عبد الله الوليتي المزوارى نزيل (السويرة) ومدرسها فكان عالما جليلا
صالحا يشارط أحيانا في المدارس وكثيرا ما يزور أهل (الغ) وله معهم
صحبة وقد أخذ عنه بعض أولادهم كما أخبرني بذلك العم ابراهيم
(ولذلك ذكرناه في هذا القسم) وهو جد الفقيه الصوفي سيدي الحسن
الاغبالوي الماسي لأمه وقد حكى لي أنه عقل يوم توفي سنة ١٢٨٢ هـ .
عن سن عالية وولادته ١١٩٥ هـ وكان للناس فيه اعتقاد عظيم

السادس عشر الطيب بن أحمد بن أحمد

ولد من قبله لم ندر عن أخذ . وعلومه حسنة وكان يشارط في
مدرسة (ناكوشت) وفي مدرسة (دودرار) وقد توفي نحو ١٣٠٥ هـ

* * *

هؤلاء من نعرفهم الآن من هذه الأسرة المباركة التي انقطع فيها اليوم
العلم الواسع ولم يبق الا 'صباغة يتاهل بها بعض شباب اليوم للتعليم
الابتدائي . والله الامر من قبل ومن بعد



سيدي الحاج محمد التاكوشي

نحو ١٣١٠ هـ = حى

نسبه :

محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن الحاج عبلا بن الحاج علي بن
الحاج أحمد بن موسى

هذا السيد من أسرة فى قرية (تلات نرضيم) من قبيلة (تاكوش) وتنسب الى (تاكوش) أسرة أخرى وهى المتقدمة قبل هذه وتلك هى الأصلية هناك . واما هذه الزعيمية التى نحن الآن فيها فانها فرع من (آل المضاء) الرسموكين . وكان الذى جلا الى (أيت صواب) هو الحسين ابن علي بن الحاج علي . وقد اشتهر أفراد الأسرة بفرعيها بحفظ القرآن وبينهم علماء . وهاك ما نعرفه من علمائها

- ١ - الحاج علي بن الحاج أحمد
- ٢ - الحاج أحمد بن الحاج علي
- ٣ - محمد بن الحاج عبلا بن الحاج علي
- ٤ - محمد بن ابراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج علي بن الحاج أحمد ابن موسى
- ٥ - سيدى ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
- ٦ - محمد بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد
- ٧ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن علي أخوه
- ٨ - محمد بن أحمد بن الحسين
- ٩ - محمد ولده

هذه الأسرة تنسب الى جعفر بن أبى طالب فيما ورثوه عن أسلافهم . وليس فى أيديهم الآن مشجر نسب فى ذلك . ومن منازل بعض فروع الأسرة قرية (دوترغا) ازاء (تيزيت) ولذكر الآن هؤلاء العلماء . ونحن

ناخذ من فم أحد علمائها المحصلين اليوم سيدى محمد بن ابراهيم بن على
الاديب الحافظ . المحصل العارف لما يقول :

الاول : الحاج على بن الحاج أحمد بن موسى

هو الذى يراه القارىء فى منتهى سلسلة محمد بن أحمد الذى عنونا
به لهذه التراجم وقد كان يعيش فى أوائل القرن الثانى عشر وباسمه
صدر ظهر توقير اسماعيل وهو عالم يدرس فى مدرسة (اثنى المقراء)
وقد كانت اذ ذاك عامرة ثم تهدمت بعد ذلك وقد حج خمس مرات
وقد دفن فى مقبرة القبرية وعليه بيت يزار وتقام عليه حفلة سنوية
على العادة فى المشاهد المحترمة وقد ترك أولاداً منهم الحاج أحمد والحاج
عبلا .

الثانى الحاج أحمد ولد هـ

فقيه ذاعت له شهرة طنانة بعلمه وديانته وثروته ومحررات يده
موجودة بكثرة وقد حج ثلاث مرات واشتغل بالتجارة الى (تينبكتو)
وعند أهله رسوم اعتاقات لعبيد من عبيده ورسائل كان يكتبها الى أهله
من أسفاره كما أن تحت أيديهم مكاتبات مع بعض معاصريه من العلماء
كالعلامة أحمد الصوابى نزيل (ماسة) منها رسالة من الصوابى يهنيه بالحج
ويطلب منه أن يعذره حين لم يسافر اليه للتهنئة بالسلامة من السفر
والحجة كانت وقفها يوم الجمعة كوقفة الرسول صلى الله عليه وسلم
والصوابى توفى ١١٤٩ هـ وقبره ازاء قبر والده - اعنى المترجم -

الثالث : محمد بن الحاج عبلا بن الحاج على

ابن أخى المذكور قبله فقيه يتعاطى الافتاء فى عصره وتوجد
فتاويه فى سلات رسوم الناس فى تلك الناحية كما أنه يحكم فى القضايا
ولم يعلم عنه الحاكمى غير ذلك

الرابع : محمد بن ابراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج أحمد

ابن موسى

من كبار القراء المشهورين فى ميلان القراءات وله يد من العلوم
فهناك محررات بقلمه لاباس بها كان يشارط فى المدارس . فمما مر فيها
مدرسة (فوترضى) من (آيت صوب) وكان من أهل أوائل القرن الثالث عشر

الخامس ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الحاج احمد
ابن الحاج علي بن الحاج احمد بن موسى

فقيه حسن . ولد نحو ١٢٨٨ هـ أخذ القرآن عن والده ابراهيم في
مسجد القرية وعن الاستاذ الحسن بن الناجم من قرية (دوترخا) حيث
كانت للأسرة دار من عهد الاجداد ثم لازم العلامة محمد بن العربي
الادوزي حتى تمكن عنده في الفنون ثم أخذ أيضا عن الاستاذ محمد
ابن علي ابيك الرسموكي ثم ربح في (مراكش) ما شاء الله فأخذ
عن أساتذتها ثم رجع الى بلده فاشتغل بالتوازل وكان كثيرا ما يتعاون
في القضايا مع العلامة أبي فارس الادوزي وكان يتردد عليه كثيرا كما
كان له أيضا اتصال بالعلامة سيدي الحاج الحسين الايفراني وهو شيخه
في الطريقة الاحمدية وكان حينما مشارطا في (ايغولا) وفي (ايدغ) وفي
مدرسة (ايمزي) وفي مدرسة أداي برسموكة وفي (أيت موسى أوبكو)
وكان يدرس ما تيسر في القرآن وفي العلوم وكان مجدا كما كانت
طبقته كلها وقد توفي في ٨ ذي القعدة ١٣٥٦ هـ ودفن في (أداي)
من (أخني المضاء) بـ (رسموكة) حيث داره الأصلية

السادس محمد بن ابراهيم ولده الاول

عالم جليل مستحضر أحد نبغاء طبقته ولد ١٣٢٦ هـ وأخذ
القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدي بوجمعة بن محمد الاكلوبي لفي
قرية (نادوارت) وكان محظوظا في التخرج للتلاميذ أخذ عنه كثيرون.
توفي نحو ١٣٥٤ هـ وعن الاستاذ عمر التيزنيتي المشهور في مسجد
(اداكغا) الفد في الاقبال على تعليم كتاب الله ولم يتوف الا من قريب
بعد الاستقلال . وهو من المعمرين المشهورين ثم ابتداء العلوم عند العلامة
سيدي الحاج الحبيب في مدرسة (تاناالت) ١٣٣٦ هـ وقد ارتفعت أسرته
الى جبل (أيت صواب) فارة بعبيد كانوا لها لأن الكنتافي كان يسلب
من الناس عبيدهم فيفر منه كل ذي عبد أودى أمة فذلك هو السبب
حتى اتصل المترجم بسيدي الحاج الحبيب الذي لازمه خمس سنين ثم الى
مدرسة (فم أكستيم) عند العلامة الاديب سيدي عبد الرحمن الكادورتى
المشهور من المتخرجين بمحمد بن العربي الادوزي وهو عبد الرحمن بن
احمد من آل سليمان وقد كان يشارط في المدارس فمن المدارس التي
كان فيها مدرسة (بوزاكان) وفي مدرسة (أضار "وامان) وفي مدرسة
(أفيلال) في (ايسى) وهو موصوف بأخلاق لطيفة وله ذوق في الادب (١)

(١) ترجم في (الجزء الثامن عشر)

فبهذا الاستاذ ذاق المترجم حلاوة الادب ولازمه ثلاث سنين والطلبة نحو عشرة وذلك في مسغبة ١٣٤٥ هـ ثم في ١٣٤٦ هـ التحق بمدرسة (بومروان) عند العلامة الجليل أحمد ابن الحاج محمد اليزيدي الاديـب الكبير ثم انتقل معه الى مدرسة (المولود) فلزمه أربع سنين فحصل عليه فيها تحصيلًا تامًا وكان السبب حتى فارقه أن والده ابراهيم طلب منه أن يرافقه الى مدرسة (آيت موسى أوبكو) لضعفه ولاحتياجه لمن يأخذ بيده

ثم انه شارط حيناً في مسجد (تاوريرت الجمعة) في قبيلة (أداي) من بلده ثلاث سنين ثم الى مسجد قرية (تاماضلوشت) من (آيت يحيى) من (آيت صواب) فكان فيه أربع سنين ثم الى مدرسة من (اداڠنيصيف) وهي مدرسة الرباط خمس سنين ثم الى مسجد (آيت يدبر) من (تانالت) حيث لايزال الى الآن ١٣٨٠ هـ وللمترجم حافظة أوكا فيها على أدبيات وأحاديث وحكم وحالته حالة الفقهاء الذين يميلون الى الخير ويجب المطالعة والمذاكرة ان وجد أهلها فمما أنشدني بمناسبة

ان الزمان وما تفنى عجائبه أبقي لنا ذنبا واستوصل الراس
أبقي لنا كل مجهول وفجعنا بالعالمين فهم هام وارماس
وأنشدني أيضا :

ما رأينا ما سمعنا كزمان نحن فيه
كل من تلقى تراه يشتكى ما تشكيه

وأنشد أيضا

هذا الزمان الذي كنا 'نجدّره'
دهرٌ به الحق مردود باجمعه
ان دام هذا ولم تحدث له غير

وأنشد أيضا :

حتى متى لا نرى عدلا نسر به
متمسكين بحق قائمين به
يا للرجال لدا لا دواء له

وأنشد أيضا :

وإذا تصدر للرياسة جاهل جرت الامور على الطريق الاعرج

وأنشد أيضا

بقدر الصعود يكون الهبوط ط وإياك والرتب العالية
وكن في مكان إذا ما سقطت ت تقوم ورجلاك في عافية

كما انشد أيضا بمناسبة

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعده الدهر
كما انشد قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
كما انشد ما قاله أبو الاسود حين رأى في ولده فتورا

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجىء بملئها يوما ويوما تجىء بحماة وقليل ماء
كما انشد أيضا :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس
كما انشد أيضا :

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لا تلقى الذى لاتعانيه
فحس واحدا أوصل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القدى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

وذكر بمناسبة حديثا نسبه للموطا

القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
وحكى ما قاله لقمان فى الحكاية المشهورة (ليس الى السلامة من
الناس سبيل) وهى كلمة مشهورة كما ذكر أيضا حديث عبد الرحمن
ابن سمرة فى عدم طلب الامارة ذكر ذلك فى معرض العزوف عن المناصب
هكذا يطفح فى موضوع واحد بابيات يمت بعضها الى بعض وبفوائد
وقد نفعه فى ذلك أستاذه أحمد اليزيدى الاديب الكبير فكان نسخة منه
فى الادب وفى الاستحضار ولو وجد بيئة إكان منه علامة خنذيد ولكن
ليس فى الامكان أبدع مما كان .

السابع عبد الرحمن بن ابراهيم الولد الثانى

ولد سنة ١٣٣٨ هـ وأخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن بوجمعة
الحامدى ولا يزال حيا ثم افتتح العلم عند الاستاذ أحمد اليزيدى فى
مدرسة (المولود) صاحبه فيها ثلاث سنين ثم صاحبه الى المدرسة
(الوقفاوية) حتى انتقل الاستاذ الى (فم أكشتيم) ففارقه الى الاستاذ سيمى
محمد بن عبد السلام الكادورتى الايسى فى مدرسة (ايكيسل) حيث مكث
شهورا ثم التحق بسيدي الحاج محمد التاكوشتى فى مدرسة (تاكوشست)

فلازمه سنين كثيرة ازيد من عشر فعنده انتفع كثيرا واستحضر الفنون.
ثم انه شارط في مدرسة (بوتمزكيدا) بـ (الاخصاص) ثلاث سنين ثم
تقدم بالامتحان للشهادة العالمية فلا يزال يعاني ذلك الى الآن وهو استاذ
بارز بمعلوماته في المعهد الرداني ولعله ينبج ان شاء الله

الثامن سيدى الحاج محمد التاكاشتى

قد رأيت نسبه بادى ذى بدء وهو السبب فى جلب كل هذه التراجم
من اله وهو استاذ كبير وعلامة عظيم أحد أساطين التعليم فى مدارس
(جزولة) الآن ١٣٨٠ هـ ولولاه ولولا امثاله لصاح فيها اليوم

متعلمه للقرءان

أخذ عن أساتذة متعددين ولكن عمدته الاستاذ الكبير سيدى احمد
من آل الامين وقد ذكر هذا الاسناد وأسرته - استطرادا - فى (الجزء
الرابع عشر)

متعلمه للعلوم

أخذ أولا عن الاستاذ محمد بن احمد من (أمالونيت يحيى) الصوابى
ممن تخرجوا بأساتذة منهم سيدى محمد بن عبد الله أقاريض الشهير
وقد أمضى حياته فى مدرسة (ايمزى) فهناك كان يدرس عقودا من السنين
توفى نحو ١٣٥٤ هـ فهذا عمدة المترجم فلم يفارقه حتى حصل كثيرا
كما أخذ عن العلامة الحاج عابد نحو ثلاث سنين (وقد جرى ذكره فى
(الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) عند الزوال فى (أزاريف)

مشارطاته

أول ما شرط فيه مدرسة (سيدى صالح) من (ايمديون) من
(آيت صواب) ست سنين ثم لازم (تاكوشت) بعد وفاة سيدى الحاج
عابد فيها ولا يزال فيها الى الآن ١٣٨٢ هـ

احواله

كان صاحب همة عالية فى جميع الامور مجدا مجتهدا مكبا على
التعليم . يحمل تلاميذه على ذلك فيوقف الطلبة بنفسه مبكرا على ما هو
معتاد فى المدارس الجزولية من قديم . ويواخدمهم بالحفظ بنفسه . وبالتحصيل

من المتون ولذلك يظهر من أصحابه جد وتحصيل لانه يواخذهم بالتلاوة في مختلف الكتب خارج الدروس المعتادة ويعين ضعفاءهم من عنده وله في نفسه هو اكباب على المطالعة مع النجباء وقد يمضى الليل كله في ذلك ولا غرض له في غير هذا الميدان وقد اعطى كليته للتدريس ولا ينوى ان يمضى باقى عمره الا في هذا الميدان

من تلاميذ النجباء

- ١ - عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم
- ٢ - سيدى الحاج ادريس من (تيووا زوين) الصوابى واخذ ايضا عن الحاج احمد الصوابى اقريظ وعن سيدى محمد بن احمد من (امالو) المتقدم - وقد جرى ذكره في تلك (الرحلة) ايضا
- والحاج ادريس هذا من فقهاء تلك الناحية الآن وهو اليوم في مدرسة (تيووا زوين)
- ٣ - سيدى محمد بن احمد السليمانى الالفى - وبسببه ذكرنا المترجم في مشيخة الالفين -
- ٤ - سيدى محمد بن عبلا التزيتى الذى كان قاضيا في (ايت عتاب) حينما ثم نجح في الامتحان فادرك الشهادة العالمية . فتعين استاذا رسميا في المعهد الرودانى
- ٥ - سيدى الحسن بن محمد بن احمد وابوه هو الاستاذ من (امالو) وقد تقم وهو الآن استاذ محصل عمر مدرسة (اينزى) عنده نحو عشرين من الطلبة
- ٦ - سيدى المدنى الرخرائى من اهل (تاويرت ووتو) وهو الآن مشارط في مدرسة (سيدى صالح)
- ٧ - سيدى محمد بن الطيب الكرسيفى من (ايت اللبن) صاهره شيخه على بنته توفي نحو ١٣٧٠ هـ كان حينما مدرسا في مدرسة (تاوودانت) من (ايت الصواب) - وهى بالواو على وزن تاوودانت
- ٨ - سيدى عبلا بن محمد الايكسلى الصوابى نزيل (تمسييا) بـ (هواره) هو هناك في مدرسة
- ٩ - سيدى محمد الاوغاينى الصوابى هو الآن في مدرسة (تاركانتوشكا) بـ (ايت صواب)
- ١٠ - سيدى الحسن الودريمى هو الآن في مدرسة (تيفليت) من (ايت صواب)

١١ - الحاج أحمد ابن المترجم - وسيأتي -

فهؤلاء احد عشر كوكبا ممن استحضروهم الحاكى من نجباء اصحاب
المترجم وان كان يظن انهم أكثر من هؤلاء

التاسع الحاج أحمد بن الحاج محمد بن أحمد

هو ولد الاستاذ سيدى الحاج محمد المتقدم وقد تربى بوالده
وتخرج به فى العلوم حتى كان من اللامعين بين أقرانه فودعه والده
فشارط الآن فى مدرسة (فوكرض) يدرس فيها لثلة من الطلبة وهو
اليوم مفتتح ١٣٨٢ هـ . على ذلك وهو شاب نشيط مشارط محمود على
السنة المتحدثين الذين يعرفونه وفقه الله



سيدي
احمد بن عبد الله اقاريض
الصوابي

نحو ١٢٨٤ هـ = ٢ - ٤ - ١٣٦٥ هـ

نسبه :

احمد بن عبد الله بن احمد بن العربي بن احمد بن سعيد بن يحيى
ابن ابراهيم

هذا العلامة^٢ احمد اخوين ملثا جبال (أيت صواب) وما اليها بالعلوم
ورفع راية الدين بما جبلا عليه من الاستقامة ولزوم الصراط المستقيم
ونعلم الآن من الاسرة ممن لهم معارف أو شهرة بالصلاح ستة

١ - يحيى الجند الأعلى

٢ - محمد بن بلعيد

٣ - محمد بن عبد الله

٤ - الحاج الحسن ولده

٥ - احمد بن عبد الله

٦ - الحاج سعيد

فلنمر بالجميع على عادتنا في أمثال هذه الاسر ويسمى فخدمهم
(أيت يحيى) بين أفخاذ الصوابيين

الاول يحيى الجند الأعلى

يوصف بالعلم والصلاح كثيرا في السنة المتحدثين ولا ندرى من
أخبار حياته شيئا والغالب أنه لا يتعدى أن يكون صالحا معتقدا . رأى منه
معاصرون ما يرونه من أمثاله في الدين وملازمة الصراط المستقيم وبعض
خوارق . فاعتقدوه على ما اعتيد في تلك النواحي من قرون ولعله في

نحو القرن الثاني عشر والله اعلم وبه يسمى ذلك الفخذ الصوابي
أيت يحيا (ءال يحيا)

الثاني محمد بن بلعيد

من حواشى هذه الاسرة الافاريضية وقد أخذ عن ابناء عمه
الافاريضيين ثم عن الاستاذ سيدى عمر الايكضيى وبعدما تخرج حاول
أن يأخذ ثارا من بعض من فتك بأحد اهله فقتله فى موسم (أمارخسين)
فاوى الى دار فحوصر فيها وكاد يأخذ باليد الا أن سعه أنجاه فالتجأ
نانيا الى (ايكضى) حتى توفي نحو ١٣٤٠ هـ حتف أنفه

الثالث : سيدى محمد بن عبد الله

هو اكبر من اخيه سيدى الحاج أحمد أخذ القرآن من مدرسه
(كُتْرَ اِيْكَيْسَل) من (أيت صواب) وكان ابتداء الحروف من مسجد قريته
المسماة (تافريت) ثم استتم هناك مع صنوه أحمد الآتى وقد لقيهما
يوما مرجعهم من المسجد الاستاذ البركة سيدى محمد بن أحمد بن الحسين
الاستاورى فى (تيزى أوزكزا) ومعهما لوحاتهما فأخذ اللوحتين فكتب
لهما أول الفية ابن مالك ليشتغلا بحفظها على عادة بعض حفاظ القرآن
اذ ذاك حين يهتمون باستظهار المتن فى هذا الطور قبل أن يفتتحوا
مبادئ العربية

ثم ان المترجم لازم العلامة الحاج داود الكرسيفى فى تحصيل جميع
الفنون هو وأخوه أحمد فى مدرسة (تاناتل) وفى (المولود) بـ (رسموكة)
وفى (ايى اوكتستيم) بـ (أملن) وكانا أثناء ذلك يأخذان أحيانا عن
العلامة سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى وعن سيدى محمد هموش الايسى.
وعن الاستاذ أحمد أمزازكو بعض الفنون خصوصا الحديث والتفسير
والرقائق والوصول والبيان وكانا يعدان أنفسهما من خدم استاذهما
الحاج داود الكرسيفى فيقومان على جميع أعماله حرثا وحصادا وبناء
لداره وقد يبكران حين يبنى داره الى (استاور) فيعجنان الطين للبنايين
صباحا ثم يبادران راجعين لادراك دروس استاذهما فى (ايى اوكتستيم)
ثم بعد وفاة الحاج داود لازما أيضا الاستاذ سيدى عمر بن الحاج أحمد
أربع سنين

مشارطاته

فى سنة ١٣١٥ هـ استتم المترجم مع اخيه الاخذ . فافتتحا المشاركة

في المدارس وكان الذي تولى أمرهما هو العلامة سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى. فأرسل المترجم الى مدرسة (دوتكاديرت) من (ايدوسكا) العليا وأخاه الى مدرسة (ايكيلن) ازاء مشهد سيدى محمد بن على من (ايندوزال) وبعد نحو سنتين رجع المترجم الى مدرسة (تالنالت) بـ (آيت صواب) حيث أبطا كثيرا ثم فى نحو ١٣٣٠ هـ انتقل الى (فوكرضى) مدرسة فخذ أهله (آيت يحيى) وهناك بقى طوال عمره الى أن لفظ نفسه الآخر

احواله

كان من أجود الناس خصوصا بينه وبين الطلبة فقد كان يقاسمهم كل ما فى يده وذلك فى تلك الجبال قليل وبمائة أخلاقه وسهولة معاملته مع الطلبة يضرب المثل وأما عبادته وتهجده واقباله على ربه وخشوعه وبكاؤه أثناء تهجده منزلا حتى ليسمع نسيج بكائه فذاك مستفيض متواتر ورحم الله تلميذه القاضى أحمد ابن المصلوت الذى كان يتحدث بذلك دائما وقد زار سيدى الحاج مسعود الوقفاوى سيدى أحمد ابن المصلوت حين كان يقرأ هناك فحضر دروس الاستاذ وكأنه يراها فى البحث والتدقيق دون ما يعتاده من أمثال الالفين فلام سيدى أحمد على مكثه هناك مع مثل هذه القراءة فاستمهل سيدى أحمد الى الليل فحين خلا الاستاذ فى متهجده يركع ويسجد وقد أبهار الليل على عادته استدعى الوقفاوى فقال له استمع الى ميزة الاستاذ التى لزمناه من أجلها فقد امتاز عن ذكرتهم بالتحقيق بما امتاز به

ومن زهده أنه لا يعنى بتأثيل الاملاك الا ما كان من دار احتاج اليها فبناها رحمه الله ورضى عنه

ومن احواله أنه كان ملازما دائما للحفظ فكان يحاول استظهاره عن ظهر قلب مجموع الشيخ الامير فى الفقه المالكي كما انه نسخ يعدد نسخ الكتب التى عسى أن يحتاج اليها أولاده فيما كان يترجاه كنسخ مجموع الامير الخمسة لان عنده خمسة أولاد ولكن لم يرث علمه منهم الا سيدى الحاج الحسن وحده .

ومن احواله أنه يفتى ويقضى فى النوازل كثيرا وكان يعادل غالبا الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى المشهور فى القضايا فمتى اختلفا فى نازلة رفعت الى العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى والى أمثاله وكان لا يغالى فى أجره أحكامه بل يقبل ما تيسر للورع الذى غلب عليه رضى الله عنه .

ومن احواله الصير الكثير حتى يوم ذبحت قرينته الاولى بايدي
للصوص في طريق فذهبوا بحليها فقد صبر صبيرا جميلا وهي سملالية
ثم تزوج أخرى سملالية أيضا وهي أم اولاده هؤلاء الموجودين ولم يكن
يبالي بالمال مع انه نشأ فقيرا وقيرا لان والده الفقير عبد الله كان في
الاعواز بحيث يضرب به المثل في تلك الجهة ثم لم يطلق حاله في المسكنة
ولده هذا في حياته كلها ولم يكن له مدخل للمؤونة الا من اجرة مشارطته
فبورك له فيها ولا يكاد يحترث الا قليلا

ومما يتعلق به أن نسخة من السيوطي على الالفية كانت للاستاذ
سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى فتداولت بالعارية حين كان ولده
سيدى محمد الكثيرى يأخذ عن الاستاذ أحمد بن الحاج محمد اليزيدى
في (فوكرض) الى أن صارت اليه بالبيع فألح الكثيرى الأب في استرجاعها
ثم لم يسترجعها حتى جمع رؤساء القبيلة على المترجم ولم يكن المترجم
ليدعى ما ليس له - وحاشاه - وانما كان يرى أنها دخلت يده بوجه شرعى
ومما يتعلق به أن ولدا ازداد عنده فأراد طلبة مدرسته أن يفدوا
عليه فأحبوا أن يتشبهوا بالعامية في وفادتهم فاستعاروا البندقيات من
أهل البلد واشتروا البارود ليطلقوه في طريقهم اظهارا للفرح كما
هي عادة العامة اذ ذاك ان ذهبوا الى فرح من الافراح فاستدار الطلبة
بالبارود يقتسمونه بينهم ولم يتخذوا الاحتياطات الواجبة لكونهم ليسوا
من أرباب هذا الميدان فاذا بشرارة ثارت فيهم بالبارود فهلك منهم نحو
خمسة فكانت احدى حمامات طلبة المدارس اذ ذاك وكم لها من نظائر
وحين ماج الناس الى الهيبة انكمش هو لم يحرك ساكنا لأنه لا يرى نفسه
اهلا لتلك الميادين تواضعا منه وقد رأى أنه كفى مهمة ذلك بالبارزين
من أقرانه .

ادبيات منها وإليها

قال المترجم يخاطب العلامة شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الايفراني
سلالة أعمار الكمال ذوى الرشيد ذكاء البلاد سيدى الطاهر الود
له نسب كالسلك فى العلم والهدى وتبليلى حيران الفؤاد من الود
نجار له قطب الولاية والعلا زرى عرفه فى الغرب بالسك والود
غدا صيته بين الخلائق سائرا كما سار أمثال الكلام لدى البعد
سلام عليكم غابر الدهر دائما يفوح ولا فوح العبير ولا الرند

الجواب :

ومن هو في انحائه راشد يهدى
معالي الى ان أمسسك الشمس بالأيدي
لما قلته والله الا على الضد
لثالك لخب في الحشا دائم الوقد
رمى بسهام مصميات من البعد
جرى في اقتناص المجد بالنصر والوخد
فهيج شوق المستهام صبا نجد

أما لك برق الفضل والعلم والمجد
لك الله من فد سما لتطلب الـ
مدحت بحسن الظن منك ولم أكن
فأنت الذي ما زلت قد كنت ،أهلا
فجهداً بدهر جاد بالوصل بعدما
بقيت العلم شلده فكرك الذي
سلام على معنى كمالك ما سرت

ثم قال يخاطب شيخنا أيضا ملتزما ما لا يلزم :

من العين جبه لفضل له حسن
ومهدى الندى من خيمه حسن بسن
زوال أوام القلب بالحب والوسن
قدانت له أقرانه وله رسن
يسود به الجد الذي جده أسن
عليه الصلاة والسلام ومن لسن
لخضنكم السامى على من غدا أسن
دعاء له بالفضل والعمل الحسن
عليه وصحبه الكرام ذوى اللسن

سلام على من سار في الروح كالوسن
املم همام قدوة ومعلم
ومن كان كالعذب الزلال لمبتغى
ومن كان زبى فعله عن أصوله
ولا غرو فالشبل النجيب يفوق من
كما ساد عدنان بغير بريئة
وبعد فإن الحب لا زال ينتمى
فأول متيم الفؤاد بحقكم
بجاه أجل الخلق صلى وسلم

الجواب

ما حائز الغايات في العلم والفظن
فطاب برياً علمه ذلك الوطن
فأعرب عما في الضمير وما رطن
ودعوته تطهير ما بان أو بطن
سكريم وفاء ان ترحل أو قطن
كمال حميد السعى متسع العطن
طش لندى راحاته كل ما شطن
وصحب ومن في باب ملته شطن

عليك ابن عبد الله سيدنا محمد
امام تبدي في بلاد (صوابه)
سلام أخ أصفاك عقد وداده
فأنت الذي يرجي بحسن اخائه
فلا تنس حق العهد يوما فشيمة الـ
فلا زلت محمود المقاصد وافر الـ
بجاه رسول الله من مد كل عا
عليه صلاة الله والفرء الله

وقال المترجم يخاطب أخاه سيدى الحاج أحمد

وصب بوصل الحب زال هيامه
يميس به الفصن السوى قيامه
وأربت على الاقران علما جمامه

سلام كمسك فض عنه ختامه
ويزرى بروض غب منسكب الحيا
على من علا بدرا منيرا لدهره

اخانا ابا العباس حافظ مذهب الا
شقيق شقيق زاهد متواضع
(وبعد) فاسهم في الدعاء لضعف
ايقفر وزرنا ويرحم سربنا
بجاه اجل الخلق صلى وسلم
وءاله والصحب الكرام ومن قفا
فان شئت اقداما عن الوالدين للز
فصل لدينا انظهر وقت بيتنا
فيا رب صل ثم سلم على النبي
وقد خاطبه ايضا بقوله

سلام يؤم الحب قصد المحبة
ويزرى لدى الصديان بالنقع للصدى
يقبل تربة الحبيب وقدره
تجل عن الصب القوى محبة
بجاه اجل الرسل صلى الهنا
وخاطبه ايضا بقوله

سلام كما فض الختام عن المسك
على من له في العلم والمجد مكنة
فيرؤل في اثواب كل دسيعة
تخال الوصول بالهوينى فكم لها
فقيه اديب نال محمودة العلا
وبعد فان العبد راج لدعوة
وتدنيه منه بالدخول لحوضة
بعافية دنيا واخرى بلا عنا
مع الاهل والاولاد والوالدين مع
بجاه اجل الرسل صلى الهنا
الجواب :

سلام كطلعة الفزالة في الفلك
سلاما زرى بالعرف ملورد في الربا
على من زمام العلم في كفه يقسو
فقيه اديب صائن المجد والعلا
عمل من بناه المجد حلف نباهة

مام الحجازى العلى مقامه
له خلق عذب سمي مقامه
فقير الى مولاه يجلو كلامه
ويكشف عرنا بحسنى ختامه
عليه الهنا تعالى نظامه
هداهم بصدق لا يزال انبرامه
ياراة مع عبد يدوم مرامه
لدى الاهل نقض بعض حق لزامه
وءاله والصحب الكريم خيامه

واحلا له مقامه بالزينة
يسير بضعف للقوى في الميررة
ويرجو لديه الجود منه بدعوة
عرا الذنب عن ظهر له بالانابة
عليه وءال مع صحاب اجلة

وازرى بعرف اند والعقد في السلك
توصله اعلى محل كما فلك
تشرفت الاقران عنده للنسك
من العقبات الخلك من دون ما حك
أريب أبو العباس من كان ذا حوك
توصله لافق نجد لدى ملك
مطهرة بالقدس من غير ما فتك
سوى الفضل والاحسان منه بلايتك
أحبة صدق في مجال بلا فك
عليه وءال مع صحاب ذوى الحبك

وايناس اشراف لمعتسفى الخلك
ونفحة اطيب الرياحين كالمسك
د من في ضلال الجهل اعمى به يحكى
بخلق حسان واسنا في ذرى المسك
شقيقى ابي عبد الاله اخى النسك

وبعد ففى الدعاء عن ظهر غيبة
لعل اله العرش يغفر ووزرنا
رغبة اجر فى البرايا بلا افك
ويونجنا معا لحضرة ذى الملك

الى ان قال

نسأل اله العرش ابلاغنا معا
بجاه اجل الرسل من ختمت به ال
صلاة وتسليم عليه وءاله
وخاطبه ايضا بقوله

سلام يفوح المسك من حضن وده
يؤم مقام الحب والصفوة الذى
فقيه سليم اصدر من كدر الجفا
حليم أبى العباس نجل اكارم
وبعد فان العبد يطلب دعوة
بجاه اجل الرسل صل الهنا

وخاطبه ايضا بقوله

سلام على حب كريم جلاله
أديب سليم الصدر من سام رتبة
فقيه أبى العباس نجل مكرم
وبعد فاني فى الدعاء لراغب
بغفران وزر اثقل الظهر عبئه

وخاطبه ايضا بقوله

على من يحوز الحب منا بخلقه
وايناسه القريب عن وطن له
وتدريسه للعلم عن كنه جذره
امام تبلى للحواضر فضله
وليس له بشائن عدمه الذى
فقيه أبا العباس زائر مكة

(الى اخرها)

الجواب :

أديب رسا فى مبلغ الشعر شعره
وءانقت الابصار منه وفتقت
وبان علا قدر المبارين قدره
بنور رياض للبلاغة زهره

وحاكت برود اليمن توشية بما زرى بمطارف الملابس نشره

(الى اخرها)

ومما خاطب به سيدى الحاج أحمد أخاه المترجم

سيدنا محمد الصوابى	حى الشقيق الفائق الاتراب
فى العلم والشرف خير حلية	من حاز مجدا رتبة عليّة
والامن مع وقاية من ضير	لازال فيما يشتهى من خير
بعقله وفكره الدرب	وفى اقتناء معتمى الآداب
ما لم يكن ممتن القريض	مراعيا فى روضه الاريض
دعوة صدق تمج بالفؤاد	واسأل له عن صفى الوداد
والسر والانوار خير عارف	غشاوة والملء بالمعارف
متصفا من عشقه بالحجر	تحية الصب الغليل الحجر
والعجز فى الذنوب ذو تكثير	من حبك الموسوم بالتقصير
فى الدين والشرف هو الواهى	أحمد صنوك ابن عبد الله
احسن به بالفاتح المثان	فلم تكن نعلم بالبنانى
من كل فن منجج به الارب	بملكه ومثله من الكتب
يسخو ليل قلبنا بذلك	وربنا الله الكريم المالك
حتى عرفته أحق معرفة	ويشرح الصدر بنور المعرفة
مع الوقاية وجبر الكسر	وئن ييسر أمور الخير
بما تلاف فانت بالامس	مع التزود بنزل الرمس
أكرم به من سيد هاد هدى	بجاء سيد الورى محمد
وءاله والمقتدى من الانام	عليه من رب الورى ازمى السلام
فسبق الكتب لغير ما نوى	على مرادك مجيء العلوى

(الى اخرها)

وخاطبه أيضا بقوله

يفوح بمسك الود والعرف من ورد	تحية حيران الجوانج بالود
ويكبر قدر الافقه الاسعد الندى	يؤم مقام الانس والامن والهنا
له مكنة فى العلم والفوز بالجهد	أديب شقيق سالم الصدر ناسك

وخاطبه أيضا بقوله

بتودد تنمو به افراحا	سلم على خير الاجبة معلنا
ومن اعتذارى احسن استر واحا	وأخلع عليه من التودد ملبسا

الى أن قال

ولانت قدوة ذى الانام كرامة ولانت بحر زاهر ايضا

بل شمس علم فى سماء مجادة كل البريئة تستضيء فلاحا
متوسلا الله فى نيل المني بوسيلة عظمى لنا مصباحا
(اقول) المقصود التبرك بأمثال هذه القوافي فقط

الاخذون عنہ

- ١ - سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى اوشن
- ٢ - سيدى الطاهر السماهرى الاكلوبى
- ٣ - سيدى أحمد بن المصلوت القاضى
- ٤ - سيدى محمد بن اسحق الكرسيفى الاديب
- ٥ - سيدى عبد الرحمن بن الحاج داود الكرسيفى
- ٦ - سيدى الحسن بن الحاج داود أخوه
- ٧ - سيدى محمد بن همو الكرسيفى من آل القاضى
- ٨ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد الاستاوردى الكرسيفى المؤرخ
- ٩ - سيدى أحمد بن محمد اليزيدى الاديب
- ١٠ - سيدى مولود التامضلوشتى الصوابى صهر سيدى عمرو
الجيشتمى المتوفى نحو ١٣٥٠ هـ
- ١١ - سيدى أحمد بن محمد البرهوانى من (تيزى نتارقاتين) المتوفى
نحو ١٣٣٥ هـ وهو من آل سعيد
- ١٢ - سيدى محمد بن أحمد من (امالو) الصوابى مدرس مدرسة
(ايمزى) توفى ١٣٥٨ هـ
- ١٣ - سيدى ابراهيم التازيلالتى الرسموكى
- ١٤ - سيدى سليمان التادراتى البعمرانى
- ١٥ - سيدى صالح الزعنانى الرسموكى
- ١٦ - محمد المحيان بن أحمد بن حمو الايتكرضى التافراوتى المذكور
من بين تلاميذ سيدى عمر الايتقسيبى
- ١٧ - أحمد بن ابراهيم الاشكرى التوافوتى الايلالتى وهو الآن
عدل فى (ايفرم)
- ١٨ - أحمد بن على اليخلوفى اليحياوى الصوابى
- ١٩ - بلعيد التامضلوشتى
- ٢٠ - محمد بن سعيد الصوابى
- ٢١ - عبد الله المافامانى
- ٢٢ - عبد الله لاواسخينى
- ٢٣ - أحمد الربيتى

٢٤ - العربي يعقوبي

٢٥ - عدى الايسيتي

٢٦ - محمد بن عبد الله أوبلوش البعمراني

٢٧ - عثمان بن الزبير التادراتي البعمراني

الى غير هؤلاء ممن لا يستحضرهم من يحدثونني

قولة محمد بن سعيد الصوابي فيه

كان ابن سعيد هذا ممن أخذوا عن هؤلاء السادة فجمع بعض أخبارهم في كراسة فقال في المترجم بعد ما ذكر أخاه الحاج أحمد - الآتي - :

(ومن العلماء الاعلام وأئمة الاسلام أبو عبد الله سيدى محمد ابن عبد الله وهو شقيق سيدى الحاج أحمد بن عبد الله فى النسب والعلوم والشؤون العالية أخذ العلم والطريقة الناصرية تلقينا وتقديما من حيث أخذها شقيقه المذكور وذلك أنهما قد تصاحبا فى جميع أيام استفادتهما وتعاونوا على تدريس العلم وإصلاح الشئون بحيث لم ينفرد أحدهما عن الآخر بشأن الا ومعه صاحبه وكانا يجتمعان على شيخ واحد وعلى مائة واحدة الى أن أخذ كل منهما مدرسة له للآقراء وله من الاحوال الصالحة مثل ما لأخيه المذكور وكان أعجوبة فى رحمة الامة والشفقة عليهم والصبر لهم والصفح عن زلاتهم وقام بحق الشريعة رضى الله عنه وقد حضرت عنده ذات يوم وعنده خصوم يسألونه فافتي بما لا يعجب بعضهم فقالوا له ما رضىناك فقال لهم رضى الله عنه : ان لم ترضوننى فانا الذى رضىت عنكم فتعجبت من حلمه وله همة عالية فى الدين والتدريس للعلم من شبابه الى مماته أخذ عنه العلم عدد لا يحصى واستوى على كرسى المشيخة علما وصلاحا ومن مكاشفاته رضى الله عنه مع ميله الى مقام الخفاء غاية ما وقع لى معه من أنه سألنى عن والدى رحمه الله وهو فى مرض موته فقلت له انى رأيت فى منامى قبرى وقبره معا مفتوحين فى وقت واحد وانا اظن أن مرضه هذا متصل بموته لما رأيته فى منامى فقال لى رضى الله عنه أما والدك فالامر فيه كما رأيت وأما أنت فلا فاعدت له ما رأيت فقال انى أولت رؤياك وأنتك تعيش بعده ما شاء الله فمات والذى رحمه الله فى مرضه هذا بعد ما وصانى على محل يقبر فيه فاختر الاخوان محلا وأذنت لهم فيه فحفروا فيه فنالهم فيه الصلاد فانتقلوا لمحل وصيته فلما خرجت وجدت قبرين مفتوحين. كما رأيت قبر بوصيته وقبر برأىي. فتعجبت

من تأويل الشيخ رضى الله عنه ومن مكاشفاته أيضا ما سمعته منه حين صلى على تلميذ له مات له أب قد حزن عليه فقال له الشيخ رأيتك حزينا على ولدك هذا وأنا الذى يتبعه ؛ ويلحق به بسبب مرض يدي هذه وقد مرضت يده اليمنى حينئذ فما لبث الشيخ أن مات بعده بذلك المرض رحمه الله ورضى عنه وقد رأيت من مكاشفاته غير ذلك توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ربيع النبوى عام ١٣٥٢ هـ وفى عمره أزيد من ثمانين عاما ولم أقف له على ميلاد ومما رثيناه به تحزنا وتأسفا قولنا

بكت العلا واسود وجه جهات	من ليلة الازمات والصدقات
وسطا بغارته على الآفاق ما	قد هدنا من كمة الازمات
واذا مغيب روضة من رمسه	أهدى المخلف دائم الحشرات
فمن الطبيب لدائه ومن الذى	يأتيه أهل تزلزل وثبات
فالدهر يندبه ويا أسفا على	من غاب فافتقدته ست جهات
الرفق والتنبيه والارشاد فى	مجلس التبديد بعد غيب أساة
والدين فى تضييعه والجهل فى	تسويده بحواك الظلمات
أما المدارس والدروس فلم تكن	ترجى افاقتها من الغموات
وكذا الدفاتر فى تبديد حالها	والعلم فى التسكاب للعبرات
وكذا الفتاوى صحة ونباهة	ما خلت تبرز فى جميل صفات
هيئات غاب لتلك بارى قوسها	وتخلف الاحزان بعد ممات
فثوى مقدس روضة فى مسمع	للذكر والاحزان والصلوات (١)
يا رب فارغ كماله وأفض على	عليائه البركات والنفحات
صبرا جميلا يا أهيل محمد	فمصائبكم لاشك فى الرحمات
قد بشرته ملائكة الرحمى وبش	رنا بطول تتابع الزفرات
وكذاك يصبر معكم كل الورى	فى منقل للدين من جهلات
فبذاك يشهد عالم أو جاهل	أو حاضد أو عابد الخلوات
فجزاه رب العرش أفضل ماجزى	عن خلقه بالروح والبركات
بأجل خلق الله خير مشفع	رحمى العباد وحسن كل عصاة
وعليه من رب الورى بتكرم	أزكى السلام وأطيب الصلوات
والآل والصحب الكرام وكل من	يدرى له فى الدين حسن ثبات

انتهى ما أراد الله تقييده من بعض مناقب هذين الشيخين رضى الله عنهما وانى ما حملنى على هذا الرقم . وان لم أكن أهلا الا مجرد التماس الرضا من لاشيخين والتقرب اليهما بالمودة خوفا من التقصير والجراة .

(١) كان قبر الشيخ متصلا بقبر والديه

ومن ظن غير ذلك من اهل الدعوى والمكابرة فقد باء بالاساءة. والا ففضلهما بين فلا يحتاج للتبيين وحققهما متعين فلا يحتاج للتعيين ولذا لم ابال في جنب هذه المناقب الشريفة بمنتقد حاسد أو مكابر جاهد لأننى أقول كما قال امامنا مالك رضى الله عنه كل كلام فيه مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا القبر الشريف يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وكما قال صاحب مثلثات العرب وهو

ولم أقل محفوظة من الفلط وأى شخص فى الورى ما ساء قط
أو من له فى فعله الحسنى فقط سوى جميع الانبياء الطهر

مع ان التغافل عن الخطيئات من كمال الكاملين وشيم الصالحين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين كتبه راجيا نيل الرضا من الشيخين وغفران وزره محمد بن سعيد بن على الصوابى اليعقوبى الظلى لطف الله به وبجميع الامة المحمدية ءامين

ءامين ءامين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف ءامينا
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى ءاله وأصحابه
وأزواجه وذريته وأمتة أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الرابع سيدى الحاج الحسن بن محمد بن عبد الله

للمترجم اولاد متعددون أكبرهم سيدى الحاج عبد الرحمن التاجر المشهور بالسويرى وهو عميد أهله وبركتهم وبسعه استطاعوا أن يتمشوا فى الذى أفاضه الله عليهم وقد كان حفظ القرآن ولم يرزق من ثرات والده العلمى لكنه ورث منه نظرة جعلته من الممتازين بين أبناء الدنيا ونرجو له أن يكون أيضا من الممتازين من أبناء الآخرة وقد افتتح تجارته فى (السويرة) ولذلك عرف بالسويرى ثم فى مراكش حيث كان له شأن كبير ثم فى (البيضاء) حيث هو الآن ممن يشار اليهم بين رجالات الاقتصاد السوسيين حفظه الله وهو من احبائنا من قديم ويليه الشاب اللبق اللطيف عبد الله الذى يملك القلوب بلطافته وحسن معاملته ويخب ويضع فى التجارة مع أخيه وله يد طولى فى المقاومة فى عهد الكفاح ثم لما جاء الاستقلال جعل عمله لله ولم يطلب عنه عوضا كغيره وهو ممتاز مشار اليه بالبنان بين الرجال الكبار المفكرين وهناك أخوهما محمد أخذ من التربية الحديثة ومن علومها ولكن لم تفسد أخلاقه بها فكان تلو أخويه فى الاقتصاد شاب لبق يغلب عليه الحياء وهناك أخوهم أحمد له أيضا من أخلاق اخوانه وهامهم أولا، كلهم متعاونون

يرأسهم أبوهما الثاني الحاج عبد الرحمن فينقادون إليه ويا ما أحسنها
 أخوة وأما أخوهما الفقيه سيدى الحاج الحسن فهو الذى ورث من علم
 والده ومن عبادته ومن غالب أخلاقه حين لَبِن أخذ عن أهله ما شاء الله
 ثم حج معنا سنة ١٣٦٥ هـ فرأيت منه كيف يكون التوجه الى الله ولا
 أنسى ملازمته للعبادة طوال الحج ثم لما رجع لازمنا فى (مراكش) يستتم
 الى أن زاد مما نزاوله ما قدر له ثم كان مشارطا فى مدرسة ببلده . ثم
 فارقهما فلزم دارهم يقوم بشئونهما الى أن انخرط فى سلك العدلية هناك
 بعمل يقوم به . وهو فذٌ بين أخوته فى هذه الاخلاق فآله يحفظ الجميع .
 وفى كل خير وإن كان هو الفائز بنصيبين من ارث والده العبادة والعلم
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

الخامس - سيدى الحاج أحمد بن عبد الله الصوابى الامام الجليل

ثانى الاستاذين الكبيرين وقد رأيت مآخذة للقراءان وللمعارف
 مع شقيقه سيدى محمد الى أن تفرقا سنة ١٣١٥ هـ فشارط المترجم فى
 مدرسة (المركع) من (أنوزال) فلم يبطئ فيها ثم الى مدرسة
 (توملين) ثم الى (فوخرض) اذاء مشهد سيدى عبد الواحد وقد قام
 باصلاحه من عنده وحين أرادت القبيلة أن تخرجه من المدرسة طلب منها
 غرم ما أنفقه على اصلاح هذا المشهد وقد كنت كتبت عن الاستاذ ابراهيم
 التازيلالى عن هذا الاستاذ ونص ما كتبت عنه

(كان سيدى الحاج أحمد مشارطا فى (فوخرض) فاجتمع عليه أزيد
 من خمسين من الطلبة فاذا بالقبيلة لم ترض به فخرج مع الطلبة الى
 داره فقشروا له ما عنده من اللوز ثم قال لهم اننا سنسافر لنزور
 سيدى أبا العباس فى (مراكش) فذهب معه منهم نيف وأربعون فباتوا
 فى (تيسوت) ثم فى دار حيدة فى (أيت برحيل) وفى الصباح لما سافروا
 وصلهم فارسان معهما رسالة من القائد فيها طلبه أن يشارط فى (ايتلى)
 وانه سيكفى هو ومن معه المئونة فشاور الطلبة فوافقوه فرجعوا
 فاستقروا هناك قال التازيلالى وهناك وصلته وقد امتلات المدرسة
 بنحو سبعين من الطلبة وقبل استتمام السنة استدعاه أهل (تاكوشة)
 فذهبنا معه اليها فخلف فى (ايتلى) الفقيه محمد بن عبد السلام
 الكادورتى ومما وقع له هناك غريبة من غرائب الطلبة وذلك أن
 العادة ان يصلوا المغرب فى سطح المدرسة ثم يخلق السبعون للحزب
 ثم منهم من يقوم ويرجع ومنهم من يبقى فى مكانه الى أن يتم الحزب
 فلما انقضى الحزب دخل الاستاذ الى محله وقد كان نصب طويجة

ليتعشى بها فبادر الى النظر اليها خوف أن تحترق فاذا بأكثر ما فيها
قد أكل فتعجب ثم قال في نفسه هذا أثر داخل الى هنا ولا بد أن
الداخل لا يقتصر على هذا ثم تفقد دراهم للطلبة وضعوها عنده أمانة
فاذا بها مفقودة وكذلك جبة معلقة في مشجب فاستدعى سيدي محمد
ابن عبد السلام الكادورتى ففاوضه فيما وقع فبعد أيام ذهب هذا
الى كاهن هناك معروف باستخراج الخبايا قال الكادورتى فوضع
سبحته في عنقي وتناول بيضة ؛ فكتب عليها شيئا ثم قال اننى
أرى محلا دخله انسان ثم ها هو ذا يرفع غطاء طويجئة ثم ها هو ذا
يتناول دراهم قال ولم أكن أنا ذكرت له شيئا بل كتمت مع الاستاذ
الواقعة عن كل الناس ثم وصف الداخل فقال انه قصير ووصفه وصفا
تاماً ثم بعد أيام عاوده الكادورتى فاذا به يقول الكلام بعينه فاذا ذاك
استدعى الاستاذ طالبا من الاعراب يسمى التهامى هو الذى تمت فيه تلك
الوصاف فسأله عن السرقة فأنكر انكاراً تاماً فهدده بأن الطلبة
سيعاقبونه لأن الدراهم دراهمهم فلما أصر على الانكار أمر الاستاذ
الطلبة فضربوه فصار يصرخ فأمرهم الاستاذ بتركه ثم طلب منه
ثانياً أن يقر ؛ والا فالطلبة موجودون فاذا ذاك أقر فرد الامانة بعينها
وقد كان حاذى الاستاذ عند قراءة الحزب فاستل مفتاح المحل من تحت
ركبته فقام وقضى غرضه ثم رجع فرد المفتاح الى محله والاستاذ
لاه عنه لم يشعر بما وقع

(أقول) ان استخراج السرقات بالنظر فى البيضة المكتوب عليها
نسمع كثيراً بتكرار عمله من الطلبة اذ ذاك - ولا يزال احياء بعضهم)
(أقول) ثم انتقل من (تاكوشت) الى (تاهالة) سنة ١٣٣٣ هـ
فبقى فيها الى أن توفي وقد ملاها علماً وفى ترجمة العلامة سيدي عبد
الله الايغدمانى الايفشاني الذى لازمه هناك أزماناً أخبار عن أحواله
- وذلك فى (الجزء الثالث) -

كان يزاول النوازل ويفتى وكثيراً ما يتناقض مع الاستاذ سيدي
محمد بن عبد الله الكثيرى فى بعض الاحكام وقد يترادان المناقضة
وقد غلبه الكثيرى فى احداها ولكن لا يؤثر عنه الا الحق الذى يعتقد
وقد يعتقد غلطاً ؛ والرجل من أروع الناس الا أنه غير معصوم

وحين كان فى (تاكوشت) وقد قام الهيبة وصله فى (هشتوكه)
وهو ذاهب الى (مراکش) ثم رجع الى مدرسته من غير أن يصاحبه وقد
كان جلس مدرسته الى أن جاء جيش الاحتلال فمرت به طائفة معها القائد

محمد بن ابراهيم التبيوتى فزاره ثم لما نزل المراقب فى (تافراوت) ارسل اليه ليجعلها حكما فى القضايا فابى غاية الالباء وتوجه الى الله حتى تنصل من ذلك فقع على دروسه راضيا بحكم الله مالنا أوقاته بأعمال الخير ولم يزل مصونا محفوظا الى أن لقي الله ١٣٦٥ هـ

حجته

كان حج مع شيخه الحاج داود ١٣١١ هـ وهاك ما كتبه المترجم فى رحلته - باختصار -

(لما حكم الله وقضى ومن علينا بأداء الفرض المرتضى جعله الله حجا مبرورا وأدى عنا ما نقصنا منه بجاه صاحب القبة الخضراء فتحت لنا أبواب الخير ؛ حتى لم ما لم من الثمن ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتفقت أنا وشيخى سيدى الحاج داود صب الله عليه سبحانه الرحمة بجاه عين الرحمة والبركات فسافرنا وسط رمضان عام ١٣١٠ هـ ووصلنا (السويرة) على تسع مراحل ونسلم فيها ما يحتاج اليه من الماعونات وركبنا بعيد العيد نحن والهاليون والهوزاليون بابور الفرنسيس ووصلنا (طنجة) بسبب جمع الحجيج من المراسى وكثرة الامطار واجتمع فى بابورنا جم غفير من الرجال والنساء والصبيان ووصلنا (الينبوع) على ١٤ يوما فما وقفنا من حين خرجنا من (طنجة) الا فى مدينة (بور سعيد) وقفنا فيها ساعة أو ساعتين حتى أعطى صاحب البابور الانكاس فحين نزلنا (الينبوع) أستقللنا فيها اللبث لانه محل تقشف وخشونة فاودعنا فيها الزاد الا مقدار ما يوردنا ويصدرنا عن زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسللنا الحماسية بالطايبا نكثريها ومما ينبغى التفطن اليه اشتراط ركوب اثنين على الاقتاب عند العقد ووصلنا المدينة على مراحل ليلة الاحد مصادفة ختم القرآن وتبرك فيها من جميع المقامات ومشاهد الخير حتى صلينا فيها الجمعة وفارقناها وودعناها لله بكبد مرضوضة وعين فياضة

ورجعنا وللقلوب التفاتا ت اليه وللجسوم انشاء ثم وصلنا (الينبوع) ورفعنا زادنا المامون فيها واكثرينا البابور الى (جدة) واودعنا فيها زادنا الا ما نتعلق به فى الحرم الشريف واكثرينا فيها الجمال وركبت أنا وشيخى ثم وصلنا (مكة) أعزها الله على مرحلتين فحين حططنا الرجال مشينا للطواف فطفنا وسعينا بحمد الله ورجعنا تكثرى الدار عند الطوف وأقمنا فيها ثمانية عشر يوما ثم تحولت

الدوات من وخم (مكة) أو الصيف الحار ثم اكرتبت أنا وشيخي
 جملا ابن اللبون للموسم وهوى بنا مرتين بين (منى) و (عرفة) وادينا
 حجنا فاللهم تقبله منا ورجعنا لـ (مكة) ومكثنا فيها خمسة أيام
 واكرتبتنا ايضا جملا الى (جدة) أنا وشيخي واكرتبتنا من (جدة) بابورا
 ونزلنا فى جبل (الطور) ومكثنا ٢٧ يوما لكثرة الاموات ثم ارتحلنا منه
 ووصلنا (السويرة) واقمنا مَج الجزيرة ٤٥ يوما ومرض الشيخ فيها
 ومرضته حتى قضى نجه رحمه الله وهذا ما يتعلل به من الاخبار
 واستيفاؤها لايفى به قراطس قيده تذكرة عبيد ربه احمد بن عبد الله
 ابن احمد الصوابي)

الاخذون عنه

- له كاخيه تلاميذ كثيرون جدا فلنذكر من تيسروا لنا
- ١ - احمد بن ابراهيم التوافوتي الاشكر الابلالنى - لايزال حيا -
 - ٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سكوك الكرسيفي
 - ٣ - احمد اخوه
 - ٤ - محمد بن محمد اخوهما
 - ٥ - احمد بن محمد بن السلطان الكرسيفي
 - ٦ - محمد بن الحسين من آل احترام الكرسيفي
 - ٧ - علي ابن الحاج داود الكرسيفي
 - ٨ - الحسن اخوه كما اخذ عن أخيه أبى عبد الله ايضا
 - ٩ - محمد ابن من قبله
 - ١٠ - الحاج محمد بن عبد الرحمن بن الحاج داود الكرسيفي
 - ١١ - احمد بن محمد بن الحسن الكرسيفي
 - ١٢ - محمد بن المعلم الايگيسلى الصوابي
 - ١٣ - محمد بن عبد السلام التادورتي
 - ١٤ - محمد بن علي أوبو الردانى القاضى
 - ١٥ - أخوه الحسن
 - ١٦ - داود الرسموكى الاديپ
 - ١٧ - محمد بن سعيد من (آمالو) الصوابي اليحياوى الاديپ
 - ١٨ - محمد بن ابراهيم بلدى من قبله الملقب بهامان توفى
- نحو ١٣٦٠ هـ
- ١٩ - محمد بن بلعيد الاقاريضى الصوابي

- ٢٠ - عبد الله الايخدماني الايفشاني
 ٢١ - الحسن الواغزني التائر
 ٢٢ - ابراهيم التازيلاتي الرسموكي
 ٢٣ - محمد بن مبارك الاخصاصي أوثن
 ٢٤ - ابراهيم بن مبارك التاوودانتى الصوابى المتوفى بعد ١٣٣٠ هـ
 ٢٥ - أحمد الكرسيقي الاولبنى
 ٢٦ - محمد بن سعيد الاثنارى
 ٢٧ - ابراهيم بن عبد الرحمن الاثنارى
 ٢٨ - علي الاثنارى
 ٢٩ - ادريس الاثنارى
 ٣٠ - الطاهر الساهري
 ٣١ - محمد بن أحمد من (توك الظل)
 ٣٢ - المحفوظ من (آيت منصور) الايسنى
 ٣٣ - عابد الازاريفى
 ٣٤ - أحمد التاغزاوى الزعنونى الرسموكي
 ٣٥ - ابراهيم التيزيبي البعقيل
 ٣٦ - أحمد بن ابراهيم الايلانى
 ٣٧ - محمد بن المحفوظ التيزيبي السملالى

مانسخه المترجم بيده

- هاك قائمة الكتب التى نسخها بيده
 نسخ عديدة من مجموعة الأمير مع شرحه أحيانا لعليش
 تفسير الجلالين - مرتين
 تلخيص المفتاح بشرحه
 جمع الجوامع بشرحه
 المنجور على المنهج . وتكملته
 نظم العروس على مذهب مالك
 عمل من طب لمن حب
 العمليات للفاسى بشرحها
 عمليات الجيشتيمى مرتين
 شروح الفرائض للرسموكي المتعددة
 الشمائل بشرحها مرتين

ابن عقيل على التسهيل
معرب القرآن - له اعراب القرآن للجيشتمى
السلسيل في قصد السبيل
الفرازى فى المديح
الطب للبعيل
فتح الجليل الصمد
شرح رسالة ابن أبى زيد
الورقات بشرحها
الاستعارات بشرحها
ملحة الاعراب
مغنى اللبيب لابن هشام
الحكم لابن عطاء الله
اعراب الفية ابن مالك
المكودى عليها
ابن هشام عليها
شرح الزواوى
شرح الحمدونية
شرح المقنع
بعض مؤلفات اليوسى
تحفة الارب لابى مدين الفاسى
بغية الموانس من بهجة المجالس
وأما الجامع فشى كثير

ما كتبه الاديب محمد بن سديد فيه

(الحمد لله الذى اورث العلماء سر الانبياء وأكرمهم بالتقرب اليه
وخصهم بالاصطفاء والاجتباء ومدحهم فى كتابه العزيز بكمال الايمان
وتمام الحشية فقال عز من قائل (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة
وأولوا العلم) وقال (انما يخشى الله من عباده العلماء) وعلى لسان نبه
باخير والولاية وقال الشافعى ان لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله
ولى وقال فى الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين (قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وهو رب الحكمة ومالك النعمة.
والعدل الكريم (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك

فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) والصلاة والسلام على أشرف
كل مخلوق على الإطلاق سيدنا ومولانا محمد الفاتح لجميع الاغلاق وعلى
آله وأصحابه أولى الهدى والفضل والسبق في جميع الخيرات بالاتفاق
وعلى العلماء (الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه
غفور شكور) وعلى جميع الامة المحمدية الوارد فيها أمة مدنية ورب
غفور صلاة وسلاما متلازمين دائمين دوام الايام والدهور فله الحمد
وله المنة وله جميل الشكر على تمام النعمة حين كنا من أمة قيل فيها
كادت تكون كلها أنبياء بوصف الوضوء وعائثار سجود الاصفياء قال
القاضي عياض رضى الله عنه

ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي أطبا الثريا
دخولي تحت قولك (يا عبادي) وأن صيرت أحمد لي نبيا

(أما بعد) فقد جرى على لساني بتوفيق الله أن أشير لبعض مناقب
وفضائل من وجب على تفضيله وجوب الفرائض امام الائمة ومفتاح أفعال
الفواضل شيخنا وأستاذنا أبي العباس سيدى الحاج أحمد بن عبد الله
الصوابى اليعوى رضى الله عنه وأرضاه وجعل أعلى علينا مثوانا
ومثواه . آمين

ثم أشير بعده لبعض مناقب أخيه الشقيق امام الائمة وانسان عين
التحقيق أبى عبد الله سيدى محمد بن عبد الله المذكور رضى الله عنه
في مسند الفردوس ذكر الصالحين كفاءة الاثم وذنب المذنبين
راجيا نيل الرضا منهما بتلك الخدمة متمثلا بقول بعض الائمة

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج مؤملا جبر ما لاقيت من عوج
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما فى الناس من فرج
وان ظللت بقفر الارض منقطعا فما على أعرج فى ذاك من حرج

فقلت وعلى الله سبحانه الاعتماد فى الورد والصلور وهو الفنى
الشكور هو شيخنا وأستاذنا سيدى الحاج أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
العربى بن أحمد بن سعيد بن الولي الصالح سيدى يحيى بن ابراهيم الصوابى
اليحوى المجازى وهو رضى الله عنه عالم الامة وامام الائمة الفقيه
المجاهد والناصح الزاهد الجامع بين الشريعة والحقيقة امام أئمة
الطريقة

كانه الشمس فى البرج المنيف على كل البرية لا نار على علم
شمر للعلم على ساق الجد ودام عليه قراءة واقراء من الشباب الى اللحد

وأسهر مقلته طوال عمره في مرضاة ربه وأتعب جوارحه بالتهجد وسط الليالي على دابه ففاز بلذة المناجاة وبربح ما شاء الله من كامل المقامات أخذ القراءن عن الاستاذ سيدى ابراهيم التيسى الصوابى الهشتوكى فى مدرسة (ايمزى) ثم عن شيخه فى مدرسة (ايكيسل) من (آيت صواب) سيدى على أبى الوجوه الحمزاوى البعقيل ثم أخذ العلم عن الاستاذ سيدى سيدى الحاج داود الكرسيفى فى (بومروان) ثم عن شيخ الجميع من استضاءت بعلمه وولايته بلادنا بلا خفاء ومن أفاض عليها من أنسواع علمه ونفحات أسرارها ما لا ينكره الا عين الجفاء

العالم النحرير والعلم الذى ورث السيادة والدا عن والد
أبى العباس سيدى الحاج أحمد ابن العلامة الربانى بحر العلوم والاسرار
وامام الاولياء الاخيار أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن الولي الكامل
العالم العامل سيدى عبد الله التملين الجيشتيمين وكل من هؤلاء
أخذ العلم من بحر والده وشهرتهم تغنى عن التشهير بهم فلا مزيد
لولا نية خدمتهم فى التعبير والتسطير

ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا
سلسلة تسلت منها العلوم والاسرار ومن استنبح معينا تفجرت منه
الانهار (وربك يخلق ما يشاء ويختار)

انى ختمت على الضمير بحجهم ففدا هواهم فيه زهر كمام

* * *

أولئك ءاباى فجئنى بمثلهم اذا جمعنا يا جرير الجامع
أعنى أبوة الافادة لا أبوة الولادة ثم ان صاحب الترجمة أبا العباس
الصوابى أخذ الطريقة الناصرية تلقينا وتقديما والاسرار الربانية تمجيذا
وتكريما من يد شيخه أبى العباس الجيشتيمى المذكور وفاضت عليه
فيوضات شاهدها كل من لقيه حتى انه أخبر به هو وقال لبعض
أصحابنا من أهل خاصته قيل لى فى حضرة سيدى عبد الجبار فاض
عليكما الكون فسأله ذلك البعض عن التتية من قوله عليكما فقال له :
أنا وأهل تقفه على يده خلق كثير ودام على خدمة العلم مدة حياته
مكبا على شأنه من ولادته الى مماته مما كان عليه السلف الصالح من
التهجد وادامة التلاوة فى المصحف ونصح الامة وكان حريصا على احياء
السنن واخماد البدع قواما صواما قوالا للحق لا يخاف فى الله
لومة لائم ؛ فكانت أيامه كلها مزهرة مشمرة ولياليه مسفرة ضاحكة
مستبشرة . فعم نفعه العباد ووضع له القبول فى البلاد . وظهر به

مصدق قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من امتي بالمغرب (١)
 ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله الحديث
 وله من الكرامات الالهية والمناقب الصمدانية والمكاشفات الربانية ما
 يشهد به كل من لقيه وأما من لازمه المتعلم أو صاحبه للمودة فمن
 خصهم بالاطلاع على أحواله السنية ومناشره البهية وأنا صعبته للتعلم
 فاطلعت من أحواله على ما لاتسعه الدفاتر العظام ولم يخطر ببالى عنده
 أمر من الأمور الا وأخبرنى به تصريحاً أو تلويحاً ولا استشكلت أمراً
 بحضرة الا وأرشدنى بمقتضى الكشف الى ما فيه صلاحى تصريحاً أو تلويحاً
 ومن التصريح لى بمكاشفاته ما وقع لى معه من أنه أرسلنى وكيلاً له الى
 نازلة ارتضاه أربابها لفصلها فلم يرضونى وكيلاً وذكرى له ذلك فقال
 لى رضى الله عنه ما أرسلتك الا حين علمت أن الفصل فى الوقت لم
 يكن فى النازلة ثم بقيت النازلة بعد ذلك مقدار عامين حتى وقعت
 المقاتلة بين الفريقين فأحضرنى ذات يوم وقال انك ما زلت وكيلاً فى
 هذه النازلة فافصلها فقد حضر وقت فصلها ففصلتها حينئذ على رغم
 فريق منهم

ومنه أيضاً ما وقع لى معه وقد أرسل تلميذاً له الى مدرسة للتعليم
 فيها فلم يقبله بعض أهل تلك المدرسة ووقع التشاجر بينهم حتى
 أشرفوا على الهلاك ؛ وتفرقوا بلا رأى فقلت فى نفسى ان هذا لا يليق
 بمنصب هذا السيد فأحضرنى بين يديه وسألنى عن تلك الجماعة
 فأخبرته بحالهم فقال سبحانه الله متى يعرفون أن هذا هو أمامهم ؟ أو
 يظنون أنى أرسلته لهم بهوى لا بل ما أرسلته لهم حتى رأيت الأذن فى
 ذلك ثم وقعت فى الحين مقاتلة بين المانعين الاستاذ من المدرسة وبين
 فرقة اجنبية من قبيلة المدرسة فقتل رجل من المانعين فحضرت القبيلة
 فصالحوهم ودعوا على مشاركة ذلك السيد فى مدرستهم وبقي فيها
 أكثر من ثلاث سنين وأخبرنى مؤذن صالح أنه كان ممن صاحب هذا
 الشيخ رضى الله عنه حين ذهابه مع هذا التلميذ الى تلك المدرسة فباتوا
 فى بيت رجل هناك ثم انتبه المؤذن وسط الليل فرأى البيت قد أضاء
 كان دخلت اليه الشمس والناس نيام والشيخ يقرأ سرا فقال له
 المؤذن ألم تنم يا سيدى ؟ فقال له الشيخ لا . وزال الضوء فى البيت
 وبقي مظلماً . فارتعد المؤذن ولم ينم بقية ليله . وقال لى انه لا يليق بأمثالنا
 صحبة أمثال هذا السيد . الى غير ذلك مما يطول ذكره

(١) هناك رواية صححها بعضهم هكذا بالمغرب والمشهور بالمغرب .

واما ما يقع لمن اساء الادب معه فمشاهد بين الناس بالعيان حتى لا يشك من عرفه أنه من أهل التصريف ومنه ما حكيناه عن أهل هذه المدرسة من قتل قتيلهم ومنه أيضا ما وقع لبعض أهل مدرسته هو من أنهم تقاتلوا فجاءهم وبرج لهم بالهدنة شهرا فبرج رجل منهم أنهم لم يقبلوها فركب الشيخ بفلته وقال هذه هي العافية بينهم احبوا أم كرهوا فما بلغ مدرسته وهي قرية حتى قتلت أم المبرج أنه لم يقبل الهدنة فاجتمعت القبيلة ودفنوا المرأة ودعوا على الهدنة شهرا ومنه ما وقع أيضا لبعض هؤلاء المذكورين من أن الشيخ أعلمهم بالهنا بعد حين فقال رجل منهم لا أقبل الهناء من هذا السيد حتى نجد من يضمن الهناء وفي قريب حضر هذا الرجل عند الشيخ لحاجة له منه فقال له الشيخ أنت تقول لا أقبل هناء الحاج أحمد ان الهناء من الله لا من الحاج أحمد . احببت أم كرهت فقتل ذلك الرجل بعد قليل من الايام على يد أعدائه فوقع الهناء بين الفريقين الى يومنا هذا وما هذا كله الا مثال يعرف به صاحب الترجمة والا فمن يعد موج البحر

تلك اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار
واني أقول كما قال أبو عبد الله سيدى محمد بن يعقوب الفيروزابادى
فى شيخه (١) محيى الدين ابن عربى الخاتمى رضى الله عنه

والله والله والله العظيم ومن أقامه حجة للدين برهانا
ان الذى قلت بعض من مناقبه ما زدت الا لعل زدت نقصانا
وما على اذا ما قلت معتقدى دع الجهول يقطن الحق عدوانا
توفى رحمه الله بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء الذى هو الثانى
عام ١٣٦٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام
وهو على وضوء صلى به الظهر وقرا به ما شاء من مصحفه على عادته

ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أناخ ببابه الجمال
فاصابه متيقظا متشمرا ذا أهبة لم تلته الآمال
وكان رضى الله عنه فى مرض خفيف يمرض معه نفسه نحو شهر
وودع أهله عند احتضاره وأوصاهم بما أوصى به ابراهيم بنيه وخلف
أولاده على أمور الدين وتدريس العلم كل منهم بما يليق به أبقاهم الله
بدورا يستضاء بهم ودفن فى قبلة مسجدهم متصلا قبره بجدار المسجد

(١) الفيروزابادى متأخر كثير عن محيى الدين نعم كان على مذهبه
الصوفى بكل ما يحتوى عليه

حيث يسمع الصلوات والاذكار وفي عمره أزيد من ثمانين عاما ولم
أقف له على ميلاد فخلف بعده من الهموم والاحزان ما لا يعلمه إلا الله
فقلت كما قال أبو فراس :

أقول وقد ناحت بقبري حمامة أيا جارتني هل بات حالك حالي
أيا جارتني أن أنصف الدهر بيننا تعالى أقاسمك الهموم تعالى
ولنا في التأسف والرتاء لصاحب الترجمة ما نصه

ارزء اعظم والرضا أولى بي
والجو اظلم والاراضي قد هوت
وتراكمت سحب الاسي وتراحت
اه على علماء قد فتكت بهم
ما هدي صبرا وانهر مدمعي
الاسرى جامع المناصب
حكيمته في اضلعي وبلدي
بطشت به ايدي المنايا دون أن
يبكي أبا العباس من في صدره
يبكيه من شرفائنا وعفائنا
تبكيه كل مدارس ودروسها
تبكيه كل فضيلة ومكانة
ذهبت معالجة القلوب فأين من
يا عين انساني ونزهة مقلتي
من ذا تخلفه علينا نقتفي
يا قبر فاعرف قدر من أودعته
واحمده اذ تاتيكم منه محامد
يا نعم ضيف قد أتاك بحكمة
هو أحمد وامام كل أئمة
هو في الوجوه حياة كل زمانه
لو كنت واديت الوري بجميعهم
عجبا لقد وطأ الكمال له مقام
وسقته مزنة هائل في حينه
بعدا منور مسجد لهم بدا
ولديه جل أجلتي ومزارها

والسقم أنحل والاسي أثوى بي
أعلامها وخبا سطوع شهاب
كتب الهموم بفرقة الاحباب
أيدى المنايا يا أسي لمصاب
وأثار نار تولعي وتصابي
وسميدع يشوى سواد لبابي
حكم الصبابة وهي ملء اهابي
ترعى المزايا او ترق لما بي
لهب الفراق يذوب بالالوصاب
من لا ينوب بغير ملء جراب
ودفاتر ومجالس الاصحاب
وايمة ضلت عن الاسباب
ياؤى اليه الهائم المتصابي
لا يخطئكم رضا الوهاب
أثاره ان راب لمح سراب
أدبا واياك الجفا بصوابي
فيه تباهي اصل كل تراب
وبكل عالية وحسن مناب
هو كهف كل مقصر ومثاب
هو روح أهل تباين وجناب
بدلا لهانت حسرتي ومصابي
ما لاستماع الذكركم والاحزاب
وبالابتهاال يرام صوب رباب (١)
مرسي مدارس قبالة باب
وبه تهب روائح الاحباب

(١) يعني ان المطر كان يهطل وقت دفنه

ببقائه في هولا الاعقاب
 أهل المناصب انصتوا لخطابي
 أنتم بدور حوالك الاحقاب
 من بين كهل أشيب وشباب
 بعصيب يوم الاربعاء النهاب
 وكتابة لأولئك الانساب
 ولكل نائبة أنت كضباب
 وفضائل وهبت بغير حساب
 أو آتت عالم صبوتي وانهابي
 كنفا علا بك واقفا بالباب (١)
 علّ الرضا منكم يؤمن ما بي
 بجرائمي كهلا وعهد شباب
 مرسومة التخليد في الالباب
 والمجد مقترح جواب طلابي
 عفوا يكون لديك محض ثواب
 جد لرضا صرفا بلا اضراب
 كل الجفا والصفح عن اغبابي
 هـ الله مع ال له وصحاب

يا رب فارح كمالهم وجمالهم
 أهل الاحبة أهل دار العلم يا
 أنتم ملوك الارض أنتم شمسها
 أنتم حياة الحى أنتم جفته
 ان كنتم فى وحشة وكتابة
 فالناس كلهم هم فى وحشة
 يا غاية الامل المرجى للندى
 بحر الشريعة والحقيقة والندى
 هل أنت سامع كربتى وشكايتى
 فمحمد بن سعيد الظلى أتى
 متضرعا مستشفعا بمديحه
 فائب عبيدك بالقبول والا تمل
 آيات فضلك فى زمانك حققت
 والاريجى له ارتياح للندى
 وأنا الودّ الى علاكم ارتجى
 يا سيدى ومحط أهل مودتى
 واليكها من سائل غضا على
 مستشفعا بنينا صلى عليـ

انتهى ما أجراه الله على لسان كاتبه من ترجمة هذا الشيخ رضى الله عنه وأرضاه وجعل أعلى عليين مثوانا ومثواه آمين .

ثم يليه ما قدر على لسانى من ترجمة أخيه الشقيق فقلت وبالله التوفيق (

(وقد تقدم ما كتبه عنه ءانفا) ويظهر من كلام محمد بن سعيد هذا أنه أديب حقا وأنه يعرف مواقع الكلام ولا ينقصه الا بعض الشجلا فاذا به من المبرزين رحمه الله وقد توفى نحو أوائل ١٣٨٠ هـ فى الوقت الذى توفى فيه محمد بن سعيد الجيشتيمى فيما أخبرنا به

ادبيات من المترجم وإليه

قد تقدم بعض ما بينه وبين شقيقه سيدى محمد بن عبد الله . وهاك الآن ما تيسر لنا من غير ذلك

كتب الفقيهان سيدى محمد وسيدى أحمد - المترجم - الأقاريصيان قصيدة الى شيخهما أحمد الجيشتيمى فاجابهما مع ابنه الفقيه سيدى

(١) هو اسم القائل

عمرو بقوله

وحين كالولدين خالصي الود
مكرم عبد الله طالعي السعد
لما يرتضيه من حل البر والرشد
وانق ما تومئ اليه وما تبدى
حبته به من حلية الفضل والمجد
هج عرف تنتقي بعض ما جيد (١)
سنى هي مرقاة الى جنة الخلد
فنون علوم الشرع والاخذ بالجد
فلا شرف في الناس كالعلم ان يكن

سلام كما وبلى على عمر والولد
فقيهين من آل الصواب سليل الـ
وبعد نسأل الله توفيقنا معا
فقد وصلت ابكار افكاركم معا
ولكن قدر العبد ما ناسب الذي
وفي بعض الفاظ لها مع ذاك عن منا
فاوصيكم طرا ونفسى بالتقى الـ
وصرف جميع الهم للازدياد من
فلا شرف في الناس كالعلم ان يكن

مع العمل المحمود والحسن في القصد
يهد علاء المعتلى أيما هد
وتزيينها بالحلم والصبر والزهد
وتحسين ظن في القريب وذو البعد
ضاع وبذل في النصيحة للجهد
وامعان فكر في الوعيد وفي الوعد
ك محظوره فيما نسر وما نبذى
عانة في التقوى من الصمد الفرد
عليه وآل الطهر مع صحبه الاسد

وترك للدموم اغتياب فانه
واجلاها عن أن تدنس بالدنا
وباعذر للاخوان والعفو عنهم
وتحقير نفس واتهام لها مع اتـ
وادمان ذكر الموت في كل طرفة
وحسن امتثال الامر من ربنا وتر
نسأل معافاة لنا ولكم مع الا
بجاه أجل الخلق صلى الهه

وقال المترجم يخاطب تلميذه سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى

حين ازمع على وداعه

على رسولنا ومن تلاه
نصح ودودنا من الانام
ليس وان نأى عنى بعاصي
فى 'روعنا من وده الضميم
ولا امتزاج قرقف بالعذب
عن نصحه ولو بدا الابفاض
لكشفه بالفهم كل لبس
ولا يراه نائيا عن كل ناد

الحمد لله وصلى الله
(وبعد) فالقصد بدا النظام
سيدنا محمد الاخصاصى
لانه فى مبلغ عظيم
وانه ممتزج بالقلب
لذلك شق عنى الاعراض
فطالما اذكره فى الدرس
فليس يسخو بفراقه الفؤاد

(١) حقيقة نرى من بعض قوافى السعدين ما يخالف نهج القصائد
وكنهما معذوران لأن الادب ليس ميدانها وانما ميدانها النسك
والعلوم الاخرى فرضى الله عنهما من عابدين فدين .

وما على القضا لنا من عتب

وما لنا الا الرضا عن رب

الى ان قلل :

منه وقد يكسد بالاغلاق
بالاستفادة وبالايجاد
لى ولكم وكل ما نويت
وجاه كل عابد ممجد
واله وصحبه ومن نمت
فى العلم والتقوى لرب جمعا
ولا بخمرة الهوى فلتسمع
بقدر ما علت به الرؤوس
وكل ما الروح به قد تقوى
مما به لكل أحق غرض
قد يضمحل مبقيا أوزارا
ولا التى من كسعى أيامه
وعملا به وخيرا جما
وكل من يقول ذا نويت
وجاه خير ءاله العربانى
واله الطهر ومن تلاه

فالعلم قد يزداد بالانفاق
لذلك أحبت لكم زيادة
فاله يكمل الذى أحبت
بجاه سيد الورى محمد
صلى عليه ربنا وسلمنا
فان خير الدين والدنيا معا
فلا تمل عن ذا بسحر الطمع
فانما ترتفع النفوس
من العلوم ودوام التقوى
لا بالملايس وكثرة العرض
فان ذاك كخيال زارا
لخلفه فيندم الندامة
نسأل ربنا الرضا والعلمنا
لى ولكم وكل من أقرات
بجاه عين الرحمة العدنانى
صلى وسلم عليه الله

فاجابه الاخصاى بقوله :

نظم بدا كالدر فى النحور
اذ طار غيم حسنه عن حسى
ان من البيان نوع سحر
من حكم ما بعدها مرام
وما جا ولده لقمان
وطرق الصلاح والفلاح
لما حوت (رسالة) القشبرى
من كل ما بين من لطائف
منه سوى الحث عليها أبدا
لسطرت فى درر النحور
فى صحف الفضة لا بالحفر
من كل ما يروى من الاوصاف

أثار ما أثار من سرورى
فصرت لا أملك منه نفسى
فلقد عند ذاك معنى سر
لله ما أبداه ذا الهمام
أزرت بما نسجه سبحانه
تدعو الى الرشاد والنجاح
تغنى بحسن وعظما فى سبرى
وما حوى (عوارف المعارف)
لو قرئت على الجنيد ما بدا
أو نشدت فى زمن المنصور (١)
حق علينا رفقها بالتبر
بدت من القلب الزكى الصافى

(١) منصور الحلاج

يراقب المولى وما لديه
ولا تراه واقفا الا على
يغضى حياء لا يرى سخابا
عفو وصفح وجميل الصبر
يعمر النهار بالتدريس
فلا تراه مانلا للفانى
همته الارشاد والنصيحة
افعاله تشهد لى بصدق
دع الحسود يجحد العيانا
واحسد فما تزداد الا طردا
أملك الرشيد لمن أضله
لكننى يا أيها الجهول
شرفنى بنظمه الفصيح
نصح وانصح من الايمان
صلى عليه ذو الجلال والكرم
حث على كسب العلوم الفاخرة
وخوف من بيده النواصي
هذا وفضل العلم غير خاف
فانه باد كنار فى علم
لكن كما علمت حق الوالدة
لقوله صلى عليه الواحد
وقوله الك والدان
وقوله من تاق للجنات
وقوله جواب من أبر
ولا تقل أف كذا أو صينا
وغير ذا من كل نص قاطع
هذا الذى حملنى على ما
لا اننى رغبت فى العباد
فادع لنا سيدنا بالرشد
عن ظاهر الغيب بحسن الحال
فاننا فى ورطة المهالك
لميلنا للنفس والشيطان

وما يعود نفعه عليه
ما يجلب الحمد اليه والاعلا
ولا يرى لغيره عيابا
من جملة الاوصاف فيه الغمر
ويختل فى الليل بالتقديس
هذا هو المجد العظيم الشأن
برمز أو عبارة مليحة
سلها تجدنى قاعلا المحق
ويفتري سفاهة بهتانا
عن رحمة المولى ومنه بعدا
كل ميسر لما خلق له
بحمد من بفضلله أقول
وبعنه بنصحه المليح
كما أتى من حكم العدنانى
ما دام قدره يزيد فى العظم
والفوص عنها فى البحور الزاخرة
وترك ما يدنى الى المعاصى
حتى يبين بقول شاف
بل هو أشهر لدى ذوى الهمم
مقدم عن كسب كل فائدة
من الكبائر عقوق الوالد
ففيهما جاهد بلا توان
فليطع الأم الى الممات
أمك أمك ففيها سر
يفنى عن اجتلاب ما اتينا
يمنع من هواه لا يتابع
فعلت من شرطى هذا العاما
فكيف أرغب عن الارشاد
لما يرجى نفعه ويجدى
فى حالنا هذا وفى المثال
لوقعنا فى اقبح المسالك
وكل ما يغضى الى الخذلان

فى ظاهر وباطن ولحظة
ثم الصلاة والسلام الباهى
ونفس وسكته ولفظة
على الرسول المصطفى الاواه
والله وصحه ومن تبع
وقال أيضا المترجم يجيبه عن قصيدة ويشكره على اتيانه بحاشية
الرهونى

الحمد لله ذى العزة والكرم
ثم الصلاة على خير الورى وعلى
ماغرد لاطير واخطفى السها ونهى
وبعد فالعبد لا يغفرك ظاهره
فالله يشفى فؤادا حل داخله
بجاه خيرة خلق الله من رسل
صلى عليهم اله العرش ماطلعت
ولم اكن اهل التنوية قط ولا
لكن ظننت وحسن الظن افضل ما
وان توسم مدح قيل جانبه
فنسال الله ربى ان يغولنا
قد كنت احسب ان الشعر قد غربت
فالآن قد سمعت ايدى الدهور بمن
جزاك رب الورى عن جلب حاشية
فطالما فى الفؤاد نار لوعتها
معى اوصيك بالتقوى التى وجبت
وترك مذموم غيبة العباد فلا
مع التزام تواضع لا دونهم
وحسن مهذوح ظن بالعباد به
مع احتقار لنفس لا تشاهدها
وبازدياد علوم لا يصيبك فى
ولا يصدنك عن لذة تحصيله
فالله ينفعنا بما علمنا ولا
وان يديم لجمعنا ومفردنا
امين ءامين لا ارضى بواحدة

والشكر معه على ما ادر من نعم
بدور اصحابه فى حالك الظلم
ناه وما اتنمر المامور فى الامم
فان باطنه العلول بالسقم
من علل الجرح ما يعجز عنه فهمي
والانبياء من العباد كلهم
شمس وانجم علم من ذوى الهمم
ان يقتدى بى فى سنى ذو كرم
كان شعار امرء من احسن الشيم
قد كنت مستسما اخاف ورم
معا جميع الامانى دون ما سام
شموس انشائه فى العصر الدهم
ابدع فى صنعة القريض ذا علم
على خليل كما نار على علم
ذكت ولا كذكاء النار فى السلم
واوجبت خير مايرجى من النعم
تمس فى عرضهم ولو بما بهم
اخرى الذى كان سالما من التهم
ينال عبد منازل ذوى الشيم
فى حال بر لربى بارى النسم
جانب تدريسه تفتير ذى النهم
هو اجس الفكر من غنى ومن عدم
يشهد علينا بما يقضى الى الندم
صونا واحبابنا مع كل ذى رحم
حتى اضيف لها ضعفا من الكلم

وقال الاديب محمد بن سعيد الصوابى يخاطب المترجم

رديا فؤادى من صفى المورد واجل الظما بورود عذب مبرد

واقلع خيامك ان صلودهال او
واصرم حبال الوعد عند رثائها
أما الالى وسموا بود لى فقد
تالله ماوهى قوى جلدى سوى
اعطى الحقود مراه منا ولم
من لى بان لم يرض كل مموه
ياقلبى المضى برشق نبال من
هل أنت فاقد منصف او مسعد
قد طال غمك من حقود السوم
ذاك الاغر بهذه الاجبال والـ
ترضى لديه رافة ومودة
من كان يهنا بالملاذ فها أنا
ذاك الملاذ وذاك عدتنا اذا
وعلى السوى الف السلام وليته
واستثن ذاك المصطفى او سيدا
ولدى هجران وود فى سوا
لو لم أشاهد فى شواهد مجدكم
أو ليس للعلماء والكرماء والظـ
يا نعم جججاج ويا نعم الخلا
جد يا امام له بصالح دعوة
هذا ودونك سيدى نظم الفلا
خمر البيان وسحر هاتيك المعـ
دمتم ودام العلم والتدريس فى
وأنالكم كل المكارم ربنا
بمحمد والآل صلى ربناـ

ضافت على السكنى زوايا المقعد
واصرم عنان السعد نحوالمسعد
ملوا وهمو بالتماس تبدى
ود صفى أصطفيه لموردى
يزور عند مزور بمفند يفند
من ذا الحسود كما المعين المتجد
لايرعوى عن ضغنه المتزيد
أو أنت جاهل منجدا ومرشد
عج لا أبالك نحو خل أحمد
صبح النير لهائم مسترشد
فى هذه الدنيا فكيف بأبعد
نهنا بعدتنا لكل مجدد
ما هد خطب ذاك سهم محمد
يرضى وغير بالصدود مهدى
غوثا ينادى بالتجاني أحمد
هم لا يروع ولم يراع لمقصد
ما كنت أقطع بانفرادك سيدى
رفاء منك بلى أجل مسود
حل جد بدعوتكم لهذا الاكمد
تنفى المكاره أو بها قد يهتدى
لى وهو نظم مثله لم يورد
نى يزويان بشأن وصف المبتلى
وقت قليل المتحنى للسود
فى تى وتلك راعيا كل اليد
أبدأ عليهم ما بهم عبد هدى

ثم أتبعها هذا النثر

(الحمد لله الذى اتاح لنا فى الازل مصاحبة مجيد لا يوجد له فى
هذا القطر ند ولا بديل لا باختيارنا بل بارادة الله لنا خيرا حمدا له
وشكرا منيلنا خيرا ووافينا ضيرا وأطلعنا على كمال هذا الامجد بمصادفتنا
وصف القوم دون وصفه وموافقنا عرفهم دون عرفه أناله الله كل خير
ومن فيه ايماء الى عدم الاستحقاق علينا برضاه وجعل الفردوس ماوانا
وماواه . نحن ووالدينا وأشياخنا وجميع المسلمين ءامين)

وخطبه المترجم بقوله

سلام الله يتبعه رضاه ويحيى الصب من وجد شفاه
ويلقى حبه من بعد ناي ويروى من غليل حشا صdah

الى آخرها

وللقاضى سيدى محمد بن على أوبو الهوزالى يخاطب المترجم فى
رسالة

أشاك عهد بالحمى متقدم تقضى وما ميّط عليك تمائم
منى القلب لو عادت ليال غواير بوصف سرور والزمان مسالم
سمحن باغلاق الهوى غير أنها حكمت مايرى فى حالة النوم حالم
حشمن الحشا باللاعجات من الجوى وأبكن لو يجدى من الدمع ساجم
ذكرت بأكتاف الوداد معاهدا مضت وعيون الدهر عنى نوائم
فأوسعتها من عند ميات عبرتى بكاء كما تبكى الهديل الحمايم
سلام على تلك الرياض وماجلت من أزهار ورد كمهن عمام
تحية داني القلب منها وإن نات بجثمانه عنها القفار العفائم
مرادى على بعد المسافة زورة تليفنها اليعملات الرواسم
أخوض بها بحر السراب مهجرا بعزم فتى والفاعل الأمر عازم
إذا أعملت خيلت سفن ابن ياسر مجاذفها فى الدوّ منها قوائم
الى أن شفتنى نفحة صندلية صوابية للجهل فيها مراهم

وقال الاديب الكبير سيدى داود الرسموكى يخاطب المترجم
وأخاه محمدا

لئن غربت فى أفقها الانجم الزهر لقد طلعت شمس الهداية والبدر
لئن اظلمت ليال جهل لقد أضما من بعدها الاصباح وابتسم الفجر
هما نيرا أفق السيادة لم تزل على طلعتيهما البشاشة والبشر
هما غرة فى جبهة الدهر لم بدت انتهت فचितها السعادة والفخر
فما الفضل الا منهما وتواترت على سننهما المحامد والشكر
فبوراك كل منهما فى كماله فأصبح مرتاحا بقربهما الدهر
وحاطهما من كل سوء بجاه من له أذعنت فى أفقها الانجم الزهر
عليه وأصحاب وءال اجلسة من أزكى صلاة الله ما دونه الحصر

فاجابه المترجم بقوله

أضاء بضوء السعد مد بزغ الغرب وزال به الاظلام وانقشع الكرب
لئن افلت شمس النهار فقد بدا من العلم بدر الليل يسرى به الركب

لقد أنجبت حبل الدهور بمثل من
هو السعد في أفق العلوم بسعده
فيا سعد من شامته عين له اهتدى
فيورك من بدر 'وقى من كماله الـ
وحاطه من شر الدواهي بجاء من
عليه الصلاة والسلام وءاله

ولسيلي داود أيضا يخاطب المترجم وقد وفد عليه

عليك تعينني موامي السباسب
ستدئك ينثنى بملء الخائب
بنيل الاماني من اهم المنارب
سوى الحتم بالحسن وحسن العواقب
مراقبة الاخلاص من كل شائب
وحق العلا لمن اجل المواهب
دعاه على فور بنيل المطالب
تنيل ذوى التكريم أسنى الرغائب
على وفق ما ترضاه باسمك واهب
واصحابه أهل العلا والمناصب
أعم الرضا ما لاح نور الكواكب

ايا شمس أفق المجد انثى وافد
فبابك باب الله من أمه على اجـ
على أنثى وان آتيتك مغرما
فما ماربى والله يعلم نيتي
وافناء عمر في مداكرة على
فان يسر الله الجميع فانها
فيارب ياذا الفضل يامن يجيب من
سالتك باسمك العظيم الذي به
سالتك يا وهاب تيسير ماربى
وبالمصطفى المختار من خير عنصر
عليه صلاة الله ثم عليهم

فاجاب المترجم بقوله

يجوب الموامي مج وصول المنارب
سنا كل بغية وخير المطالب
رجاكم بسر الاسم اسمه واهب
موقى خسوفه مضى الغياهب
عليه لهدينا أجل المكاتب
وصحب له غر شبیه الكواكب

ايا خير وافد علينا بسعده
بصدق رجاء منه نال بفضل ربـ
فلا خيب الله الكريم بجوده
ولا زلت بدرا للمعالى مغلدا
بجاء أجل الخلق من كان منزلا
صلاة وتسليم عليه وءاله

وكتب اليه يستجيزه

ولم يرك - فواها لك - ما بقنا
بقليك الصفر من وصف الهدى التفنا
غاياته وحسام الموت قد صلنا
يق الرشيد تحظ بسر ماؤه فرنا
فالخير أجمع في معدنه ثبتا
فعم من جاءه ان فاه أو سكتا

أرى الثغام على فوديك قد نبنا
كم تدعى الخير والاهواء صائلة
ارجع حنائيك ان العمر مبهمة
واستهد أنوار علم ان جهلت طر
واستقر فضلا وارشادا بمعدنه
وانزل بساحة شيخ فاض كوثره

شيخ السيادة دوحه الافادة شيد
 واسئله بالفضل منه أن يجيز عبي
 اجازة جمعت كل الفصول فلا
 طبق الذي جاء عن الامام أبي
 شيخ الحقيقة مفعم الحقيقة بالا
 لعل يدرك عبدكم بفضلكم
 وودعمنها بدعوة منورة
 واختم له برضا بحت بلا سخط
 ولتغن يا سيدى به فتقذه
 فطالما ضاق اذ ضاقت مذهب
 لازلت لازلت مرفوع الجنب الى
 بجاه خير الورى المختار افضل من
 أزكى الصلاة على جنبه وعلى
 وخاطبه بعدما توفى

أيا جد ثاقد حله العلم والهدى
 لئن كنت قد غيبت فى صدف الترا
 فان سواد القلب منى محله
 فلولاً حلوله بقلبي لكنت من
 فذاك أبو العباس أحمد من له الـ
 يقرطس أغراضا تبنت بهمة
 امام الهدى الشيخ الاجل الذى له
 قلادة جيد المجد انسان عينه
 امامى واستاذى وشيخى وعمدتي
 الا أيها الثاوى بقلبي وان ثوى
 أيتك زائرا من البعد حافيا
 أحاول نجح السعى فى كل مطلب
 وانى بباب الجود بابك نازل
 تلطف بقلبي وارفقن بحشاشتي
 وسامح وان أسأت فالعبد مطىء
 وارو بهاء السر سرى غلتي
 ولا تتركنى فى حضيض الهوى سدى
 وأزكى سلام الله ينهل صوبه

سحنا الصوابى امام من مضى واتى
 ١٤ علكه يرتوى فطالما سفتا
 يشد عنها مرام قد عصى وعتا
 العباس بدر الهدى أفضل من قتنا
 سرار مجنى الهدى من بعد ما رفتا
 من الرغائب أسناها الذى بحتا
 صالحة لا يرى من بعدها عتنا
 لكى يجوز رضى رحمان تلك وتا
 لله من ظفر ذى ضغن اذا شهتا
 وسوقه كسدت متى النفاق متى
 جدواك يسعى بفضل الله كل فتى
 من طينة المجد والعلية قد نبثا
 ال وصحب ومن بهديه نعتا

وحفته أنوار توحشها ردا
 ب جسم المعالى والمكارم والندى
 تبواه لا شك صرحا ممردا
 تشوقه أذوب وجدا توقدا
 تصرف اما أصدر الامر أو ردا
 يوجهها سهما اليها مسددا
 مقام تسنم السماك وفرقا
 وواحد ذاك العصر فى العلم والهدى
 فينقذنى من ظفر من قد تمردا
 على ماتراه العين فى الرسم مفردا
 أجوب الفيافي والنفائف مصعدا
 وتيسير أسباب تقرب مقصدا
 وحاشا علاك أن ترد من اجتلى
 ومن على عان لديك تقيدا
 وجد بالرضا فقد مددت لك اليدا
 فكم ذا أحوم لا أصادف مودا
 فعار عليك ان أرى ضحكة العدا
 على جدت حللته متوحدا

وقال يرثيه بعد وفاته :

الى كم تطيع فى غوايتها النفسا
وأغفيت فى ليل البطالة مولعا
وتهت بتيها الدهول مذذبا
على ان هذا الدهر اعمرى خطوبه
أغارت على سرب المكارم فانتنت

وتنسى وقد شابت مفارقتك الرمسا
بجمع مساوفات تعدادها الطيسا
كأنك آمن من الزمن الولسا
علينا فما اجفى الخطوب وما أقسا
بواحدنا المنسى بأنواره الشمسنا

الى ان قال

فضى ففضى المجد الصراح وعطلت
فلم أنس يوم الاربعاء وخطبه
فقد صبح ما رووه فى شأن شؤمه
مضى عالم الدنيا الصوابى شيخنا
دعاه الى دار الكرامة ربه

رسوم الهدى اذ حل سؤدده رمسا
أزال عن العليا بصمصامه الرأسا
وان كان ذا نور فقد أظهر النجسا
فابكى مصابه المحابر والطرسا
فلبى نداء الله للحضرة القعسا

الى ان قال

فخلف صيتا طبسق الارض كلها

وفخرا صميما عارض الشمس والطورسا
وأجرى العقيق من دم العين والورسا
وضعضعهم فاستعجموا كلهم خرسا
اذا ما تناسى مدعى الود او ينسا
وحسن الوفا والعهد والهمم القعسا

وخلف بشا فى الحشا متمكنا
وقد قلوب المومنين مصابه
فوالله لا أنسى حقوق وداده
أرى الزهد والاخلاص والدين والهدى
علاها اكتساب واكفهر جبينها

ونادت جهارا تشتكى الخسف والشكسا

الى من يشد الطالبون رحالهم
ومن لكتاب الله يقرؤه على
ومن لذوى الحاجات ان جد جدهم
ومن للورى طرا يقوم بنصحهم
على مثله فلييك من كان باكيا
ولم لا ونور النيرين قد اكتسى
وخرت زواهر النجوم بافقهها
أرى الورق لاتزال تبكى هديلها
وانى على ما نالنى من مضاضة
أحق وأولى بالبكاء متأسفا
فوالله لو يجدى البكا لبكته
ولكنما التسليم والصبر والرضا

فيسقيهم من صرف أسرارهم كاسا
مهر الزمان حيث أصبح أو أمسى
وعمهم الضنك الممض اذا مسا
وينقذهم من كل ما أوهم اللبسا
ويعذر ان أبدى التوله والالسا
من القهيب القريب من أسف لبسا
وسحت عيون المزن من حزنها حسا
فما نسيت عهدا ولا عاثرت باسا
برء دهي فاجث من جلدى الالسا
الى ان جرى النجيع من مقلتى بجسا
فاكثر ما بكت على صخرها الخنسا
بحكم القضا أولى بمن رزق الكيسا

الى ان قال

ولا معسرا لم يستفد دهره فلسا
ومن ملكوا الشئام والصين والفرسا
يفوت سهام الموت من اعتد الترسا
ولا الجاهل التمتام لا يحسن النسا
ولا صالح أو طالح يعتمى الوقسا
ولا تجزعوا يبخص ثوابكم بخسا
كبريث الذي كل المصائب قد انسى
ودست العلا والفضل والعلم والدرسا
إذا همهم اللئيم أو ردد الهمسا
اليه لاخذ العلم قد امتطى العنسا
إذا مد نحوها أصابعه الخمسا
يدير به من خمر أبحاثه الكاسا
لقد أنست حور الجنان به أنسا
الى العلم لم استثن نوعا ولا جنسا
فعر كيف شئت في الجنان وطب نفسا
كما وعد الرحمان في ذكره الانسا
مجدة تؤم تربتك الوعسا
علاك ولو أفنى القراطيس والنقسا

فلم تترك المتون من كان موسرا
الم تستبح ذوى الدخائر والخبسا
أبادت غوائل الزمان الجميع لا
فلا عالم تنجيه منها علومه
ولا زاهد أو عابد متورع
فصبرا عليه يا بنيه لتوجروا
أعزيكم يا سادتي في مصابه الـ
أعزى الهدى والدين والحلم والتقوى
أعزى الوفود المجتدين كرامة
أعزى الغريب والعفاة وكل من
أعزى دفاتر العلوم بأسرها
أعزى مكان الفضل مجلسه الذي
لئن أوحشت منه المحاريب والعلا
أيا تسيخنا يا شيخ كل من انتهى
هنيئا هنيئا طببت حيا وميتا
فتلك التي بما علمت ورثتها
عليك سلام مستطاب ورحمة
فدونكها ممن تقاصر عن مدى
ولو ساعدتني (السين) جارت مطلق الـ

بمضمار الرثا المرتضى قسا
وتذكرة يلقي بها الفوز والرغسا
تعالى وأولاك الزيادة والقدسا
تسلي الخزين ان ألفت به الباسا
منيب الى الرحمان ان ذكر المرصا
عن الفى والعصيان قد نهته النفسا

ولكنها من المقل هدية
وقدس في الفردوس روحك ربنا
بجاء رسول الله أفضل من به
عليه الصلاة والتحية ما بكى الـ
وأصحابه والآل طرا وكل من

الخامس الحاج سعيد بن أحمد

هذا هو فقيه الاسرة اليوم تخرج بوالده فودث من علمه ومن
أخلاقه فلازم محله في مدرسة (تاهالا) ولم أعرفه والناس يذكرونه
بخير وله اخوة شاركوه في المجد رعاهم الله

قواف حواليم

خاطبه الاديب داود زوج اخته بقوله

وطبقت سائر الارجا فضائله
واقترت سنن العليا فواضله
فياض والمكد السارى جداوله
وان تئانت على قهر منازل
كلا وحاشا وان لجت عواذله
م المتقين الذى صفت مناهله
به وغيرك لم تعمل عوامله
فان فضلك قد صحت دلالة
عليك من مدد المولى عواجله
أمن من الدهر ان طمت غوائله
ميم ودال وحا (داوود) قائله

يا ابن الامام الذى طابت شمائله
واشرقت فى الدجا انوار طلعتيه
وانفجرت من بحور العلم والكرم
أبى الفؤاد سوى محض وداكم
ولا يصيخ لواش فى محبتكم
أبا السعادة يا ابن الشيخ يا ابن اما
أنت الذى حزت سر الشيخ منفردا
فقر عينا وكن مستبشرا أبدا
ياسيدى ياسعيد افخر فقد ظهرت
أدامك الله يا شمس السيادة فى
ثم عليه سلام الله يصحبه

وخطبه أيضا لما حج سنة ١٣٧٣ هـ بقوله

فجدد لى ذاك الشدا سالف العهد
ترامت به أيدى الصيابة والوجد
يدان على حمل الجوى الدائم الوجد
تذكر عهد الجزع قدس من عهد
وتقدفنى تلك النفاف بالبعد (١)
فقد نقد السلوان ما كان من وعد
وفيت لهم ثم استراحوا من الكد
اليه عيون السعد قد فاز بالقصد
د من خصه الرحمان بالسؤدد العد
الهيئة تدنيه من خالص المجد
وعفر فى ذاك الثرى روضة الحد
عليه الصلاة والسلام بلا عد
حقائبه فيما يسر وما يبدى
فله منا خالص الشكر والحمد
له خطتان خطة الرشيد والسعد
تفتح أبواب المسرة للعبد
وتقضى عيون الشامتين ذوى الحق

سرت نسمة وهنا بطيب ربا نجد
رعى الله صبا كلما لاح بارق
وليس له وان تجلد حقبة
لى الله كم اصبو بسلع اذا جرى
الى كم تمنينى سعاد بوصلها
لك الله يا سعاد بالله انجزى
فكم من صديق أو محب متم
فهذا الفقيه ابن الفقيه الذى رنت
امام الهدى الاغر سيدنا سعيد
هنيئا له قد ساعدته عناية
فأدى كما يهوى فريضة حجه
وزار حبيب الله فى خير موطن
وأفعم بالاسرار لله دره
وجاء فجا السرور واليمن والهنا
الا يا حبيب القلب يا خير سيد
ليهنك حج والقدوم الذى به
ولازلت تعلى للمعالى بناءها

(١) النفف : القفر

ويتحفك الرحمان من عجل بما تقربه العينان من ولد مهدي
بجاه رسول الله افضل من مشى اليه لنيل العز وفد على وفد
عليه صلاة الله والفرءاله واصحابه ما فاح طيب ربا نجد

هذا ما تيسر عن الاسرة الاقاريفية المباركة الصالحة العالمة أمس
ثم التاجرة المثرية اليوم . حفظها الله وأدر عليها كل خير



سيدي على الاسكاري

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٧ - ١١ - ١٣٣٢ هـ

نسبه

على بن احمد بن على بن ابراهيم بن احمد بن يعقوب
هناك في (سملالة) أبناء الحاج عمرو ءال (تاسانت او تضيض)
والكوساليون والمافامانيون والمدمانيون قاطبة فالجميع ينتسبون الى
(وثاني) المشهور والواسكاريون هؤلاء انتقلوا من (أسكار) محل في
(سملالة) ويرفعون أيضا نسبهم الى وثاني أمثال أبناء سيدي مسعود
افولوس الانضيضي وسنذكر الجميع في (الجزء الحادي عشر) ما خلا
المافامانيين فانهم مذكورون في هذا القسم نفسه في (الجزء الخامس)
وها نحن أولاء سنذكر أيضا في هذا القسم الواسكاريين بهذه المناسبة
وينقسم الواسكاريون الى ثلاثة أفخاذ

١ - أيت الحر

٢ - أيت الطالب

٣ - أيت على بن سعيد

وفي الجميع الخير والصلاح والديانة وبينهم من يتسم بالعلم مع
الصلاح فممن يذكرون من (أيت الحر)

الاول محمد بن محمد بن عبد الله

كان والده محمد بن عبد الله رجلا مذكورا توفي في آخر القرن
الثالث عشر ثم خلفه في مكانته وصلاحه أولاده ومن بينهم محمد هذا
وقد حج وادركته الوفاة في الحجاز بعد أول هذا القرن الرابع عشر
وقد خلف ولدا يسمى محمدا توفي ١٣٢٨ هـ

الثاني الحسن بن محمد

أخو من قبله فقيه حسن موثق صالح يذكر بكل خير يعتمد
عليه الناس في تحرير رسومهم في الوقت الذي لا يعتمد في ذلك الا الاخيار

توفى ١٣٤٠ هـ . وكان يشارط حياته كلها وولده احمد هو المعروف بكتابة
المصاحف الكثيرة ويشارط فى المساجد الكبار وله فى تخريج حفاظ
كتاب الله يد مشكورة - توفى ١٣٦٥ هـ .

الثالث ابراهيم بن محمد

من هذا الفخذ - ايت الحر - من فرع يسمى (ايت المؤذن) وهو فقيه
عالم حسن صالح معتقد توتر عنه خوارق بين الناس توفى ١٣٦٣ هـ
وفى عقبه من يأخذ العلم اليوم

الرابع محمد بن ابراهيم

ولد من قبله من القراء الكبار وله حظ من المعارف يشارط فى
مدرسة (اسير) فى (ايت مزال) توفى ١٣٣٦ هـ

الخامس عبد الفتاح بن محمد بن ابراهيم

ولد من قبله اخذ عن العلامة سيدى على بن احمد من مدرسة (تاهاالا)
توفى ١٣٦٥ هـ . وهو فقيه حسن متوسط المدارك

السادس محمد بن محمد انزىض

من فرقة تسمى (اينزىضن) - اليراييع - من (ايت الحر) نبغ منها
نبهاء حتى فى التجارة فقيه مذكور له شهرة اخذ عن سيدى الحاج على
التوفلغزتى نزل فى مدرسة (المهادى) يدرس فيها ويهدى الناس الصراط
السوى ويلقن اذكار الاحمدية وقد كف بصره اخيرا فلزم داره الى ان
توفى ١٣٧٨ هـ

هؤلاء بعض مشاهير فقهاء (ايت الحر) وبعض صالحهم
واما (ايت الطالب) فهم فى حواشى العلماء لا فى بحابهم وقد
تزوج من عندهم العلامة سيدى عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاوى الشهير
ولم نسمع منهم بعلم الا بعض الصالحين .

واما (ايت على بن سعيد) فمنهم

السابع على بن احمد الاستارى الشهير

العلامة الجليل المفتى القاضى المدرس النفاة العابد الصالح . احد

رجالاً ووقته ملا مدرسة (تاهالا) بالعلم طوال حياته

قال فيه بعض أهله في التعريف به

(اللقيط البركة العلامة سيدى على بن أحمد بن على بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب المدفون بمقبرة (أسكار) أخذ العلم عن العلامة الولي الصالح ذى الكشوفات والكرامات سيدى عبد الله بن ابراهيم اليبوركي اليوفتركاوى وحرفته الشرط في مدرسة (تاهالا) لزمها مدة ٣٦ عاما تقريبا وعمرها بجميع أنواع الطاعات والعبادات وتدريس العلوم السى أن توفي في الخميس ١٧ من قعدة عام ١٣٣٢ هـ)

(أقول) ان لهذا السيد لتلاميذ كثيرين كالاستاذ الاديب محمد ابن أحمد المانوزى وكالحاج مسعود الوفقاوى وأحمد بن الحسن البناء الايفشاني ومحمد بن عبد الله اليوفتركاوى ونظرانهم وكفاه بعضهم شرفا وقد سمعت أن للمانوزى مريية فيه لكننى لم أتوصل بها وقد كان شيخه اليوفتركاوى أنزله في مدرسة (تاهالا) بعدما جدد بناءها فملاها كما رايت بالعلوم رحمه الله وقد كان هينا لنا يمر به الشيخ الالفى وله معه حكايات ويعتقد فيه الخير

الثامن أحمد بن على

ولد من قبله أخذ القرآن عن الاستاذ أحمد الملقب الداريوش الوادريمى وتخرج في العلوم بوالده ثم اعتبط شابا وهو لا يزال في المدرسة بعد ما نجب سنة ١٣٢٦ هـ فأرخص كبد والده حمامه

التاسع محمد بن على

الولد الثانى للاستاذ أخذ القرآن عن المذكور والعلوم عن والده أولا ثم التحق بأبى عبد الله أقريض وقد قال فيه أحد أهله معرفا به

(فقيه أديب عابد تقى منزول عن أهل جيله وكان موثقا عدلا طوال حياته الى أن توفي في صفر ١٣٦٥ هـ) ودفن ككل الاسكاريين في مقبرة أهاليهم . وهو الذى ذكره المانوزى فيما كتبه حول نفسه

العاشر أحمد بن محمد

ابن من قبله أخذ كاخوته القرآن عن الاستاذ الشريف اليزيد بن أحمد من (آيت سعيد الفرخان) فى (تيمزيدا ءواسيف) (مسجد الوادى)

قال بعض أهله فيه

(فقيه جليل عالم أديب تقى ورث العزلة عن الناس عن والده تخرج
بسيدي الحاج مسعود الوفقوى فى مدرسة (ايغالن) وكان حينا فى
مدرسة (سيدي بيبي) وحينا فى الزاوية الناصرية فى (انزخان) وقد حج
نحو ١٣٧٦ هـ ثم صار معلما فى إحدى المدارس الحديثة ولا يزال حيا

الحادى عشر أحمد بن محمد بن على

من (أيت على بن سعيد) وهو من بنى عمومة سيدي على بن أحمد
المتقدم

قال فيه بعض أهله معرفا به

(فقيه جليل عالم عابد ناسك ذو بركة وحرفته المشاركة فى
بعض المدارس والمساجد الكبيرة وهو من مقدمى الطريقة الأحمدية
وقد عرف بسيدي أحمد المقدم كان مكفوف البصر وعمره يناهز مائة
سنة توفي ١٣٧٣ هـ)

هؤلاء هم الواسكاريون الذين يرفعون نسبهم الى سيدي وثماني دفين
(أكلو) وهناك أسكاريون آخرون من (أيت فلاس) ليسوا بوثنائين
ويعرفون بالثقافين انتقل اسلافهم من (تيدلى) من قبيلة (اداوكثير)
ويعرف محل نزولهم (فوق أسكار) ولم يشتهر منهم بالعلم الا
محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم بن موسى
ابن ييبورك بن الحسن كما وجدت السلسلة بخط يده آخر كتاب الدردير
الذى نسخها ويلقب بالاشفى أخذ عن (أدوز) ومن (تيمكيدشت) وقد
ذكر أن الذى أخذ عنه من (أدوز) هو العربى بن ابراهيم وأن الذى أخذ
عنه من (تيمكيدشت) هو الشيخ سيدي الحسن بن أحمد وكان ينسخ
كثيرا الكتب الكبرى كالبخارى والدردير والجلالين ومجموع المتون الكبير
فضلا عن الصغار وكان يقضى ويقضى وقد شارط أولا فى مدرسة
(سيدي عمرو) بـ (أيت مزال) وأخيرا مدرسة أهله الى أن توفي ١٣١٨ هـ
وله ولد يسمى أحمد أخذ عن والده أخذا حسنا فخلفه فى مدرسة أهله
الى أن توفي نحو ١٣١٨ هـ وله ولد يسمى أحمد أخذ عن والده أخذا
حسنا فخلفه فى مدرسة أهله طوال حياته ويوثق بين الناس وقد توفي
نحو ١٣٣٤ هـ

هذان هما العالمان فى هؤلاء الاسكاريين مع جدهم موسى - الاتى
ذكره - والدنيا حظوظ وقسم

وهؤلاء الواسكاريون المنسوبون الى (اكى واسكار) - فوق أسكار - لديهم مشجر نسب فيه ان جدهم موسى هو المشهور بين كبار القراء وهو المذكور فى التاريخ انه اول من ادخل وقف الهبطى الى جبال (سوس) وقد وقف امام انتشار ذلك الوقف فى القرن الثانى عشر الشيخ أحمد الصوابى وهذا هو المتداول عند اهل (أسكار) الآن وفى التاريخ ان موسى توفي ١١٠٨ هـ وانه موسى بن ابراهيم وقد رايت من قال فيه موسى بن يبيورك بن الحسن وهذا هو الصحيح لأنى قد وقفت أيضا على اجازة لموسى فى كراسة كتبها له عبد الرحمن بن أبى القاسم بن محمد ابن القاضى ابن أبى العافية وقد استهلها بخطبة حسنة ثم قال

(اما بعد فان أولى ما بدلت فيه مصونات الاعمار واعملت فيه الاذهان الثاقبة والافكار وأبلى فى خدمته الجديدان الليل والنهار كتاب الله العظيم الذى هو جماع العلوم الربانية ونظامها وملاك الشريعة الخفية وقوامها وكمال خير الدنيا والآخرة وختامها

الى ان قال مختصرا

(يقول خديم الكتاب العزيز عبد الرحمن بن أبى بلقاسم بن محمد ابن القاضى بن أبى العافية ان الطالب النجيب الحافظ الالفاظ المجود الاديب أبا عمران موسى بن يبيورك بن الحسن السوسى الهشتوكى كان ممن تردد على وتوخي الثول بين يدى واعتمد فى قصده على ما لدى فقرأ على القراء العظيم ختمتين جمع فيها بين قراءات الائمة السبعة المشهورين وقد أدرج فى قراءته الادغام الكبير لأبى عمرو بن العلاء وكل ذلك بطريق (التيسير) لأبى عمرو الدانئ وبملخصه فى (حرر الامانى) للشاطبى ولما كمل له ذلك على ما ذكر من التفسير والتفصيل وكان من اهل التجويد للقراءات مع الضبط لاحكامها والتحصيل سأل منى أن أجزى له ذلك وأشهد له به فى كتاب ليرتفع عنه تخاليج الظنون وليكون بيده حجة ساطعة كما جرت به عادة الائمة فأجبتة الى ما سأل وأسعفه فأجزته بالقراءات السبع عن شيخنا عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسى عن شيخه محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسنى (الى آخر ما ذكر من السلسلة) وقد أطلال النفس فى اشياخ الاسناد وفرع فى ذلك فى ورقات كما ذكر أسانيد آخر عن شيوخ له آخرين أطلال فى ذلك ثم ذكر سند كل قراءة على حدة فبين الكل غاية البيان. ثم قال - مختصرا -

وقد عرض على المجاز أبو عمران موسى قصيدة الشاطبى عرضا جيدا . فحدثته بأسانيدها عن عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسى.

كما عرض على أيضا (الدرر اللوامع) عرضا جيدا فحدثته بالاسناد عن عبد الرحمن المذكور وكذلك (مورد الظمآن) كما عرض على صدرا من رسالة القيروانى فى الفقه فحدثته بسندى فيها وكذلك (التيشير) والجرومية والالفية فاجزته بالكل باسانيده اجازة مطلقة بفهرست ابن غازى)

انتهى الجميع مختصرا ومؤرخا بمختتم ذى القعدة ١٠٤٩ هـ والجميع فى كراسة فيها سبع عشرة صفحة تضم من أسانيد القراءات المتعددة ما يصلح أن يكون مرجعا لأرباب الفن . وهذا مما يدل على اعتناء أهل (سوس) بالاسانيد حتى فى القراءات خلافا لما ذكره سيدى عمر الجرارى فى فهرسه حين نفى ذلك مطلقا عنهم

هذا هو موسى الواسكارى ومشهده عليه بيت تقام عليه حفلة سنوية من قبيلة (أيت فلاس) ومن (أيت تيدلى) أهله الاصليين المسمين الثقافيين ومن عندهم انتقل الى (اكى واسكار) وينتسبون الى الشرف ويقولون انهم من اخوان أهل (تودما) الذين منهم أيضا (آل بوشكر) الاثمازيون وهذه سلسلة بعضهم فى النسب

أحمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد بن موسى بن ييبورك بن الحسن ثم ان جد موسى الأعلى هو الارزك بن يحيى بن سليمان بن يعزى بن الحسن ابن على بن زغاغ بن يحيى بن مفاغ بن محمد بن أبى بكر بن عطاء الله بن حيون بن سليمان بن يحيى بن ناصر بن يوسف بن عبد الجميل بن الحسن ابن يتار - كذا - بن على بن ورزق بن عمران وسكر - كذا - بن موسى أعراب - كذا - بن يحيى بن اهلل - كذا - بن محمد بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

هكذا رجالات النسب وعقبه فى وصف المرفوع نسبة التدماولى اصلا ثم الفلاسى الوادريمى الهشتوكى قال الشاهدون لم نزل نسمع منذ أدركننا سماعا فاشيا متواترا من جميع الناس أن (بنى عطاء الله بن حيون) المشهورين فى (تودما) مشهورون بهذا النسب وذلك ما يكتبونه فى عقودهم وقوانينهم جيلا بعد جيل حتى الآن وقد انتقل بنو عطاء الله (أهل تودما) من قديم من (أديم) بوادى سوس الى (ادما) ثم من هناك الى (تودما) نقل ذلك أولا بتاريخ ١٠٠٢ هـ ثم نقل الكتائب أسماء الشهود الكثيرين بين فقهاء ورؤساء على ذلك سنة ١١٤٧ هـ عبد الله بن ييبورك ابن أحمد بن محمد بن مسعود ثم تتابعت النقول مع تسمية القضية المعلمين على المنقول مع التعريف بالخطوط

انتهى تلخيص ما وقفنا عليه وقد نقل لنا من اصله المتأخر وامثال هذا ان تأيد بالسماع الفاشى لا بأس بالاعتماد عليه وبهذا كله عرفنا من هم هؤلاء انواسكاريون الآخرون الذين ذكرناهم استطرادا بمناسبة ذكر الواسكاريين الاولين وسنرى من اهل بوشكر ان شاء الله متى تيسر ذكرهم في فرصة أخرى بين ما نكتبه من فيهم من العلماء وأما اهل (تودما) فقد مر بنا من اسماء علمائهم كثيرون

١٤٨ ال تادارت الواسكاريون

هؤلاء فرع آخر من فروع من ينتسبون الى وگاڭ وهم اخوة الواسكاريين فقد تحصت من مخطوطات عندهم منذ سنوات بخطى ما نصه

الثاني عشر (الفقيه النبيه العالم العلامة الاستاذ المحقق الهمام

الحافظ سيدى ومولای أبو عبد الله سيدى الحسن بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن سعيد بن ييبورك بن الحسن بن حسين بن يحيى ابن عبد الله بن مسعود بن عثمان - الملقب بابى سعيد المدفون في ربوة (هشتوكة) - بن عمر بن عبد الحق بن ييدر بن وگاڭ بن زلوان بن أبى جماعة بن محمد بن أبى القاسم بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الفاضل بن يحيى بن ادریس بن عبد الله الكامل بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب

هذا هو نسب هذا الفقيه الجليل الاسكارى منقولا عن مشجر نسب (ال تادارت) مكتوب سنة ١٣٠٧ هـ ناقلا عن مخطوط آخر مكتوب سنة ١١٥٢ هـ وهذا الآخر قال الناقل عنه انه بخط محمد بن أحمد الاسكارى ومعه توقيعات اخرى تؤيد تصحيح النقل والآخر الذى كتب ما وقع بـ ١٣٠٧ هـ هو أحمد بن الحاج على بن الحاج عبد القادر من (بنى المؤذن) المجاهدى الوادىمى وعلى هذا الآخر خط الشيخ سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى ومع هذا المنقول منتسخ آخر مثله فى يد اهل (تادارت) الهشتوكيين وهناك آخر فى أيديهم أيضا وقعه محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد - مكرر - المؤذن بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر بن ييدر بن موسى ابن الحسن بن مسعود بن عثمان أبا سعيد الى آخر ما تقدم من سلسلة النسب

هذا كل ما وجدته عن ال (تادارت) ولم نر منهم الا الفقيه المذكور الحسن بن محمد . كما اننا لم نعلم عنه الا ما تقدم .

أقول ان محمد بن أحمد الاسكاري المذكور انه هو الناقل الاخير
هو الذي تقدم لنا ملقباً بالاشفي من الثقافيين ءال (ايكى واسكار)
ثم ذكر لي فقيهان ءاخران من ءال (تادارت)

الثالث عشر احدهما أحمد بن بيهي من القراء السبعين وممن
له نصيب من العلوم كان يشارط في (تادارت) الى ان مات نحو ١٣٤٧ هـ
الرابع عشر ثانيهما علي أخوه من السبعين أيضا واخذ العلوم
عن الحاج عابد وقد خلف أخاه في (تادارت) الى ان مات نحو ١٣٥٥ هـ
اهل مسندت

هؤلاء فرع ءاخر من الوكاكين ويعنون من قبيلة (استندالن)
وينقسم هؤلاء الوكاكيون هنا الى خمسة افخاذ

- ١ - أيت مولاي
- ٢ - أيت زواو
- ٣ - أيت بركا
- ٤ - أيت مخلوف
- ٥ - أيت اغجند

وهذه سلسلة من بعض انساب هؤلاء بنقلها عن مخطوط عندهم
ونص ما هناك :

(الحمد لله الذي نور قلوب اوليائه بنور معرفته وجعل صدورهم
معادن اسراره وايدهم بالتوفيق على طاعته وصلى الله على سيدنا محمد
وءاله (أما بعد) فلما أمر الله تعالى بصلة الارحام ونطق به القراءان
وشهدت به الآثار النبوية عن سيد الانام ان وصلها بمشابة من الله في
هذه الدار وفي تلك الدار صرفت الهمم بحفظ الانساب لاسيما من
هو من ذرية الصالحين الاخيار ولهذا أشهد لدينا (فلان) و (فلان) و (فلان)
- وسماهم في الاصل - شهادة الله لا لغيره بان حامله هو الفقيه الفاضل
السيد محمد بن عبد الله بن الحاج ابراهيم بن علي بن أحمد بن ييبورك بن
علي بن الياس بن وزاز بن ياسين بن كلكال بن وسماس .

انتهى ما نطق به لدينا شهوده المذكورون حسبما نصوا قيده

عنهم عارفهم لمن سألهم بتاريخ ذى القعدة عام ١١٣٢ هـ
ثم ذكر الناقل بعد ذلك نسب وثائق المشهور ونقله عن يحيى بن
على بن ابراهيم السملالى ثم عن ابراهيم بن محمد احكوك السملالى ١٠٤٩ هـ
ثم عن داود بن مسعود وعن محمد بن أحمد بن داود بن علي
أقول ان النسب المرفوع من محمد بن عبد الله المتقدم الى وثائق
غير ممكن فان هذه الشهادة أرخت بـ ١١٣٢ هـ وموت وثائق بن زلوان
الذى يظهر أنه هو المقصود كانت نحو ٤٤٥ هـ فما أبعد ما بينهما ولا
يمكن عادة أن يكون بينهما عشرة رجال فقط فاما أن يكون ذلك وثائق
آخر من أحفاد وثائق الكبير. واما أن يسقط رجال في سلسلة هذا النسب
والله أعلم .

هذا وقد رأينا فروعا من هؤلاء منها ما ورخ بسنة ٩٣٤ هـ مما
يدل على اعتنائهم بهذا النسب الوثائقي من قديم
فاما علماء هذا الفرع الوومسدختي فهاكهم

الخامس عشر محمد بن عبد الله

وهو الذى رأيتہ ، انفا ولا نعلم عنه غير ما تقدم

السادس عشر محمد بن الحاج ابراهيم

نبیه مذکور من (أيت مولای) يذكر من مختتم القرن الثالث عشر
ثم لم يتوف الا ١٣٣٦ هـ وهو من القراء وكان فائز الايمان ولذلك
سجنه حيدة فى (تارودانت) هو وسيدى عبد الحى التيدسى فقد كانا معا
مسلسلين ثم لما تملص من السجن هرب الى جبل الصوابيين فنزل فى
قرية (وانزكار) فصار يعلم كتاب الله الى أن توفى وقد علم بالخير
والصلاح .

السابع عشر عبد الله بن محمد

ولد من قبله حفظ القرآن عند والده ثم اخذ عن الاستاذ الحاج
عابد البوشوارى وقد كان حيناً يعاون فى المبتدئين عنده ثم كان حيناً
فى (ايهى انتانون) ثم الى مدرسة (تالمست) حيث ادركنه وفاته . فى
(متوكة) عام ١٣٤٠ هـ

من (بنى مولاي) ايضا وهو غير السابق قبله . وهو فقيه يعيش من
اوائل القرن الماضي وقد ظهر بمظهر الفقهاء الذين لهم شهرة توفى
١٢٨٥ هـ .

التاسع عشر أحمد بن بلاء - عبد الله -

ولد من قبله وانما صحف عبد الله بـ (بلاء) فقيه جيد محصل
أخذ عن الحاج على التوفلعزتي وهو خطيب بلده وموثقهم ونائب القاضي في
جهتهم في أول عهده . وكان يعلم حياته توفى ٤ صفر ١٣٥٨ هـ وهو
عالم جيد التحصيل والفهم والتفهم ولعله عاش عند شيخه التوفلعزتي مع
قرينه الفقيه محمد بن ابراهيم بن الحاج محمد بن مہارک السندالي من موضع
(تاكووت) فانه كما أخذ عن هذا أخذ أيضا عن سيدي هموش الايسى في
(تبيوت) وهذا السندالي فقيه حسن مذكور حتى بعد ١٣١٧ هـ وهو
صاحب البيت المشهور من قصيدة

يا حاكما قيل تمام الحجج للناس مه واحذر هلاك المهج
وله ايضا ملطع قصيدة :

لقد جهلت واضللت باجوبة فلم تساعد نصوص الفقه والكبرا

العشرون : عبد الله بن احمد

ولد من قبله أخذ القرءان عن والده والعلوم عن الاستاذ الصالح
محمد التودماوى ثم عن الحاج عابد البوشواري وكان يفتي ويقضى بين
الناس وقد تولى حينا نيابة القاضي بـ (تارودانت) وحينا نيابة عن قاضي
(اكادير) وبذلك أمضى حياته ويقطن في قرية سيدي أحمد بن يحيى
بـ (هواره) توفى مع والده في سنة واحدة

الحادي والعشرون عبد السلام بن صالح

من فخذ (أيت مخلوف) فقيه جيد مشهور يقسم التركان طوال عمره
في القرن الماضي فترك شهرة طنانة في جهة لانزال تظن الى الآن توفى
٢٣ صفر ١٢٨٨ هـ كما وجد بخط الاستاذ عبد الغفور بن ابراهيم من
(أيت الطائب) من (ال الدوش) التيملى الاصل ثم انتقل جده الى

(أنو نعمران) من (آيت مزال) اخذ عن عبد الله بن عمر البوشوارى . وهو علامة معتن نساخ توفي ٤ - ٨ - ١٣٠٣ هـ وهو علامة جليل يعلم ويصلح بين الناس سكن فى (مسدكت) وءابؤه من (املن)

الثانى والعشرون على بن محمد بن داود

يعرف بعلى بن همئو اخذ عن الحاج عابد البوشوارى وعن الاستاذ محمد التودماوى وهو فقيه جيد خطاط موثق وقد كان أبوه مشريا ثم تسلط عليه احد الظلمة فنتهب داره فنشأ ولده معتمدا على نفسه فيعيش وراء سعيه وقد كسب خزانة تذكر وكان حينا فى (آيت باها) ويرافق مع أحمد بن بلاء المتقدم . توفي ١٣٦٦ هـ

الثالث والعشرون أحمد اخروم

فقيه حسن صالح من أهل القرن الماضى حرر كثيرا بقلمه فى قسم التركات وغيره كان فى جامع بلده خطيبا ومعلما وموثقا ومرشدا الى أن توفي فى وقت لم يضبط .

الرابع والعشرون محمد بن محمد بن حيدة

من فخذ (آيت مخلوف) فقيه موثق عدل له خط حسن يكب على خط المصاحف ويجلدها بيده وهو من المتفنين للقرءان مشتغل بخويصة نفسه يزاوّل أعماله ولا يشارط توفي ١٣٢٧ هـ

هؤلاء الاربعة والعشرون من تيسروا من هذه الفروع الوثائقية وسترى ان شاء الله فى (الحادى عشر) أبناء عمومتهم الوثائين



الاستاذ سيدى موسى الاوثى

قبل ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٤٤ هـ

هذا هو الذى ذكرناه من مدرسى المدرسة (التيمنيدشتية) حينا وهناك اخذ عنه الفقيه الصالح سيدى ناصر الالفى فيما اخبرت به . ثم انه انتقل الى المدرسة (الامانوزية) المبنية على ضريح (للا ماماس) المشهورة وكان عالما حسنا ارسله التيمنيدشتيون الى تلك المدرسة فبقى فيها الى ان مات زهاء ثلاثين سنة فيما قيل الى وكانت تلك المدرسة تحت نظرهم يرسلون اليها من يشاؤون وفيها اليوم ١٣٥٧ سيدى الطاهر الايغدى عن اذنهم وهذا فعلهم فى مساجد كثيرة فى وادى (تامانارت) وما اليه كلها تحت نظرهم يرسلون اليها من يختارونه من تلاميذهم كيفما كانت مداركهم فلا يسع اصحاب المسجد الا القبول لان ذلك سنة متبعة وسيدى موسى هذا لا استحضر من اخباره ولا عن متقلباته ولا عن اصوله ولا عن اثاره الا ما تقدم فان عن لنا شىء اخر الحقناه بحول الله فى كتبنا الاخرى والاوتى نسبة الى (اوئو) وللمترجم مجاذبة مع علماء (ايسى) حول النوازل

والسيدة ماماس هذه التى شيدت حول ضريحها تلك المدرسة ذكرها الحضيكى فى (الطبقات) ووصفها بانها رابعة زمانها فى المعارف والمجاهدات لاتفتقر قال وكانت صاحبة طى وذكر عنها امورا غريبة يرونها عن والدته عنها ثم قال انها توفيت فى اواخر العقد الثانى من الثانى عشر وقد طول بعض تطويل فى اخبارها

سيدي على بوضاض الاخصاصى

نحو ١٢٦٥ هـ = بعد ١٣٤٠ هـ

فقيه من قبيلة (الاخصاص) ثم أخذ عن الشريف الكثيرى فى مرافقة
الفقيه سيدى الحسين بيبس علامة (الاخصاص) المشهور وقريته تسمى
من (اد غزال) من (أيت بوفلن) ويسمى (بويجلبان) كانت له يد طولى فى
علم الفرائض والحساب اليه يقصد فى تلك النواحي من أراد أن يتعلم
هذا العلم ويمهر فيه فلذلك قصده من (الغ) لأجله أبو الحسن على بن
عبد الله الأستاذ حوالى ١٣٠٠ هـ فى بعض العواشر ثم لما استقل بعد
صنوه بالمدرسة (الالفية) استقدمه اليه فبقى فى (الغ) ما شاء الله يتعلم
عليه تلاميذ المدرسة ذلك العلم هذا ما حكاه لى العم حفظه الله

أخبرنى الفقيه سيدى موسى بن الطيب الالفى حفظه الله أنه كان
هو بنفسه سافر اليه حوالى ١٣٢٤ هـ فنزل فى مسجد من مساجد قبيلة
(أيت عبلا) من قرية (ايموكتاين) المجاورة بـ (الاخصاص) فأخذ عنه هناك
الفرائض والحساب وهو مشارط هناك ثم حدثنى أن أخلاقه لطيفة
وأنه ساكن النامة خامل منحاش الى المسكنة وقد تأخرت وفاته حتى
طعن فى السن كثيرا رحمه الله ولا يلبس الا الخلق ولا يأكل الا الحسن
غير مبال قنوع جدا يرضى بقليل فى النوازل

هذا كل ما أعرفه عنه ولم أجد من يلقى الى عن جلية حياته ما
يمكن لنا به أن نعرفه حق المعرفة وقد سمعت بأن علامة (الغ) شيخنا
سيدى عبد الله بن محمد يقول للاخصاصيين ليس فيكم الا عالم واحد
هو سيدى على بوجلبان

سيدي احمد بن الحسين بيبيس

١١ - ١٢ - ١٣٣٩ هـ

نسبه :

أحمد بن الحسين بن عمر بن الحسن بن علي بن محمد - الى ان ينتهي
نسبه الى الشيخ سيدي محمد بن يدير دفين (تاغلولو) الذي ذكرناه
في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وقد طبعت فليرجع ترجمة الشيخ
هناك من يريد ها

ويعرف ال المترجم بئال بيبيس والملقب بهذا اللقب قديم وهم
الآن ديار قليلة لاتجاوز ستة ويعرف من الاجداد الاعلى فقيه منهم
يسمى

الاول : الحسين بيبيس

قال ولد المترجم سيدي عبد الله انه اطلع على رسم بخطه فصل فيه
قضية فقهية وهناك سمى هذا الاسم ولكنه لم يستحضر في هذا الحين
تاريخ ذلك الرسم

الثاني الحسين بيبيس المعاصر

هذا :

مقلالا للقرآن

أخذ القرءان عن الاستاذ الحسين بن أحمد (أمرؤوس) الاخصاصي
في مسجد قرية ادهمان الذي يقال انه من المساجد الاولى هناك توفي
هذا الاستاذ نحو ١٣٢٩ هـ عن سن عالية أمضى عمره في التعليم ثم
أخذ المترجم عن آخرين بعده

في ميدان المعارف

افتتح أولا عند الاستاذ الكبير سيدي ابراهيم التهادورتى في مدرسة

(سيدي بوعبدلي) (وهو علامة جليل عرفناه مع سيدي ابراهيم ابي سالم الايتكراري ثم مع القائد المحجوب الكيلولي ثم نزل في (زاوية البركة) في (ايداكيلتول) حيث بقى حتى توفي هناك ثم انتقل المترجم الى مدرسة (اداو محمد) عند العلامة سيدي سعيد الشريف حيث بقى الى أن استتم معلوماته قبل ١٢٧٠ هـ . وقد اشترك في البيت مع العلامة مبارك أوشن الاخصاصي المشهور بأحواله الغريبة - وقد ذكرناه في غير هذا المحل - كما كان هناك في بيت واحد سيدي أحمد بن حمو التاغاجيجتي وسيدي أحمد أبو الطرق الاخصاصي ولعلهما في طبقة أخرى بعد هذه وله حكايات عن ذلك العهد يحكيها . منها أن سيدي سعيدا قال للطلبة في مجاعة كانت حول ١٢٦٠ هـ انكم ترون هذه المجاعة العارمة فتفرقوا تعيشوا قال فخرجت في ثلة من الطلبة فطلعنا الى جبال (أيت صواب) فنزلنا ليلة في بعض المدارس هناك فآكرمنا أستاذها وقد وجدنا عنده عرسا أقامه لتزويج أمه فلأكرمنا في الولي الذي يعقد العقد فجري ذكر المختصر في أن المقدم في الولاية الابن ثم قال الاستاذ ان هذا الذي فعلناه ممن تزويج الأم يستقبحه الجهال من العوام ولكنه سنة

في المدارس

١ - مدرسة (أيت بو ياسين) في (الاخصاص)

هذه اول مدرسة شارط فيها فزاول التعليم وقد اجتمع عليه الطلبة ولم يحدث بعد من البيوت ما يسكنه الطلبة فكان يدرس لهم تحت شجرة لاتزال معلومة هناك الى أن اجتمعت القبيلة فبنوا مساكن الطلبة ولقد تكررت مشارطاته في هذه المدرسة

٢ - مدرسة (أيت علي) في (الاخصاص)

هذه المدرسة الاولى التي شارط فيها ١٢٧٢ هـ ثم شارط فيها ايضا مرات . وهي التي تأخر فيها الى أن توفي

٣ - مدرسة (بوذاكارن)

مر فيها ايضا مرات وقد كان التعليم ديدنه دائما حيثما حل بعد واجتهاد . وقد لاحظته السعد في تلاميذه فكان من بينهم نوابغ

تنف من اخباره

كان علامة نواظيا يحكم دائما في الخصومات مرتفع الراية بذلك .

مقصودا به من كل تلك الجهات لا يتعدى الحق الذي اراه الله في القضايا ولذلك تزخر تلك النواحي بمحررات قلمه وقد كان صبوراً منذ كان يأخذ حتى انه يكتب في عطلة الاسبوع الخميس والجمعة جميع الشروح والخواشي والمتون التي سيأخذها في الاسبوع الآتي حتى تكونت خزانة من هذه المخطوطات وهذه هي العادة اذ ذاك من أمثاله كلهم لعدم الكتب ولما تنتشر المطبوعات بعد وقد كان يحفظ المتون العلمية كلها المختصر فما دونه والعادة أن يحفظ الطلبة جميع المتون . ويتفرغون لحفظها ليلاً على ضوء الخطب وكثيراً ما ينسخون كذلك تحت ضوء الخطب لعدم الزيت للقناديل لغلبة الفقر ومن هذه الهمم خرج اساتذة محصلون كالترجم وسيتعجب أبناء هذا العصر من كل هذا أو يعدونه كذباً ولكن الحقائق لا يكون عليها غبار ولا بد أن يصرح بها فليقبلها من شاء وليردها المنتفعون الجاهلون بهم هؤلاء الاسلاف رحمهم الله

وقد حكى تلميذه سيدى الحبيب السكراوى انه كثيراً ما ينشد
إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليك بالنهار
ولا تشرب باقداح صفار فان الوقت ضاق عن الصفار
كما حكى تلميذه على بن ابراهيم الاخصاصى انه كثيراً ما ينشد أيضاً
وان من التيسير والرشد للفتى اذا أدركته الشمس أن يتحولا
ومن عادته الحرص التام على أوقات الدروس وقد كانت داره بعيدة
عن المدرسة في (سيدى على أوسعيد) فيأتى دائماً لا يتخلف وان هطلت
الامطار وسالت السيول يذكر بعض تلاميذه انه قد يأتى تحت انهماج
السحب كافواه القرب ولحيته الطويلة تسيل ماء لا انه تقطر فقط
شاهده على ذلك يوماً وقد يأتى راجلاً ان اشتغلت البغلة ولم يزل هكذا
ديده فلا يمكن أن يترك الدروس للأضياف وان كانوا ما كانوا فقد
كان عنده الشيخ سيدى المدنى الايفرانى فاستقبل الدروس من الصباح
الى أن قارب الزوال فحين آتمها قال له سيدى المدنى هذه العبارة
(مسنى السغب) فضحك له ثم قام معه الى الفطور وكلما آتم الدروس
تناول المصحف أو دلائل الخيرات وهلم جرا والعادة أن يوالى نحو أربعة
دروس أو خمسة صباحاً وأقل منها في المساء وكانت أنصبته على غرار
انصبة شيخه الشريف الكثيرى وكان ينوع الدروس بين فقه ونحو ولغة
وأدب وأصول وتفسير والحديث فى الرضائات غالباً وهكذا استوفى
نحو سبعين سنة . فاصدر عشرات من النبغاء ومئات ممن دونهم .

ومن اخلاقه اللطف والتأنى فى جميع اموره حتى بينه وبين الطلبة فانه ياتى صباح كل يوم دائما سرمدًا ثم لا يستدعى الطلبة للنصاب بل بمجرد ما يدخل محل الدراسة يتناول المصحف فيتلو الى ان ياتى الطلبة وقد يقلب عليهم البرد الشديد فيجلسون فى بيوتهم حول المجامر فلا يزعجهم ولا يعهد منه انه عنف اى واحد منهم وقد يمر النهار كله كذلك - مع قلة ذلك جدا - فيبقى فى محله الى ان يصل العصر وقد يغلبه البرد هو ايضا وقت اسنانه فيبيت فى المدرسة . وكان يرتاض كثيرا فلم يكن يركب بين المدرسة وبين داره الا بعد ان شاخ جدا . وأناف على ٩٥ فى العمر

ومن احواله انه ينتصب دائما لاصلاح الناس ولفض خصوماتهم وذلك فى محله الذى يصله فيه الناس فيتفرغ لهم بعد دروسه وقد جرى ذكره عند ذكر سيدى ابراهيم بن كيسوم البصير وانه دعوة من دعواته بعدما شكر عليه وانه عمر عدم الاولاد الذكور فبشره به . وانه يكون علامة نفاة لأهل عصره فكان كذلك بفضل الله وذلك فى (الجزء الثانى عشر)

وله مشاركة فى الفنون حتى فى الادب فيحفظ من الابيات اللطيفة ويتشدها بمناسبات

اجازة الشريف الكثيرى لسيدى الحسين يبيس

(الحمد لله) (أما بعد) فان الاخ فى الله والاحب من أجله الفقيه انسد الحسين بن عمر الاخصاصى السوسى ادام الله توفيقه وجعل عونه فى كل حال رفيقه طلب منى الاجازة لظنه الجميل ان الهزيل سمين فأسعفته رغبة فى ادعياته فاقول أجزته جميع مروياتى ومسموعاتى كما أجازنى أشياخى الأجلة الذين هم بدور الملة منهم منبع حكمتى وشجرة ثمرتى ومعظم استفادتى سيدى ابو سالم بن محمد الواليضى الهشتوكى وسيدى محمد بن ابراهيم اليبوركى الهشتوكى عن شيخيهما الاغر عبد الله بن محمد الحياطى الردانى . ومنهم شيخنا الصوفى التقى الزكى سيدى ابو العباس احمد بن محمد فى (تيمكيدشت) ومنهم شيخنا الفقيه النيه سيدى محمد بن على بن (زاوية سيدى يعقوب) الهلالى (الايلاننى) عن والده ؛ سيدى على بن سعيد عن شيخه أبى العباس سيدى أحمد بن سعيد النظيفى من (ذات الارحاء) عن أبى عبد الله محمد بن الحسن البنائى الفاسى عن أبى عبد الله محمد بن عبد السلام البنائى عن أبى العباس ابن الحاج عن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسى عن أبى

زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن الشيخ القصار عن الشيخ
التسولي عن الشيخ الدقوني عن المواق عن المنثوري عن القاضي أبي
الخطاب أحمد بن واجب عن الخطيب محمد بن يوسف بن سعادة عن
الصدفي عن الباجي عن أبي ذر الهروي عن المستمل عن الغبري ؛
عن الشيخ محمد بن اسماعيل البخاري عن الحميدي عن سفيان عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن أبي
وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب القرشي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورضى الله عنهم أجمعين اجازة عامة مطلقة بشرطها المعتبر من التثبت
واليقظة وتقوى الله واتباع السنة والبخل بالدين ولا بيعه بعرض
دنيوى والتحصن ؛ والتوقى بجنة لا أدرى

قاله يوفقنا وإياه ويجعلنا من (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
وكتبه من ليس أهلا أن يجاز فضلا عن أن يجيز في رجب الفرد عام
١٢٧٨ هـ سعيد ابن أحمد الكثرى الهشتوكى بمدرسة ذوى محمد
لطف الله به ءامين) .

قوله المؤرخ الايكاراري فيه

(ومنهم الفقيه العالم المدرس الحيسوبى سيدى الحسين بن عمر بييس
- به علم - كان رحمه الله يلزم التدريس فى مدارس (الاخصاص) تارة
بـ (سيدى محمد الشريف) وطورا بـ (سيدى على اوسعيد) وحينا
بـ (أبى الاحبال) اذا خرج من هذا دخل هذا من قبل ١٢٩٥ هـ الى أن
توفى ولا يفارق التدريس فى الشيخ خليل والالفية وابن عاصم والسملالية
والامهات الصغار. ولا يحوم حول الاصول والمعانى والعروض والمنطق (١)
ولا يعرف فى اى قبيل هو هل هو تنانى او هوارى خرج من تحت
يده اناس لا بأس بهم ان أردت أن تعدهم لفعلت وهو رحمه الله يقضى
فى الاحكام بالغرض هو وابو الطرق نزلت على مسألة الخراطين
بـ (ايت على) فوجدت له ثمانية احكام اربعة فى جهة ومثلها فى الاخرى
فعلمت أنه لا يراقب الله فى عباده وهو رجل غليظ مجذر قبيح الهيئة
والصورة دم البراغيث فى قميصه . ترى حتى تحشم . وغاية ما يقال فيه
انه اطمع من أشعب غرضه جمع الدنيا فانا لله ممن جعل علمه شبكة
توفى رحمه الله فى الثانى عشر من ذى الحجة عام ١٣٣٩ هـ فهو من
تلامذة الشريف)

(أقول) ان كل من خالطوا الاستاذ يصفونه بأحسن الاوصاف

(١) بيته سيدى سعيد الشريف لا تذكر فيها ولا فى أبنائها هذه العلوم
فلا ملامة على المترجم وحده رضى الله عن الجميع

قول ابن الحبيب فيه

(ومنهم الفقيه المعمر العلامة النفيس سيدى الحسين بن عمر بيبسى - به عرف - الاخصاصى كان هذا الفقيه من تلامذة الشريف الهشتوكى . ومن حبس نفسه لخدمة العلم وانعمل به طول حياته وما فارق دروس العلم الى ان توفاه الله . وكان يختم الشيخ خليل على عامين . والفة ابن مالك على عام . ويقرا جميع المؤلفات قراءة سرد وفهم ولايزيد على المتن . وقد شوهد له سر فى ذلك فمن اطلع على حانه سلم له فى ذلك الباع وكان رحمه الله لا تؤثر فيه المحن ولا المصائب بل هى اعياده لايتشوف الى الطمع لما فى ايدى الناس . رزقه قوت ولا يحتفل للافراح ولا المواسم ساد الناس بزهده وتصوفه وتسليمه لجميع خلق الله لايشوق أسواق الفضول دابة الاقبال على الله ومطالعة كتب العلم ودروسها مع الطلبة ونسخها بيده المباركة جل كتب خزائنه كانت بخط يده . يستغرق عامة نهاره بالمدرسة الى الاصفرار ثم يروح لداره . ثم يصبح منها للقراءة هذا ديدنه طول عمره ختم الشيخ خليل ازيد من ثلاثين مرة . والفة ابن مالك اكثر من ستين مرة وأما الامهات الصغار فلا نهاية متى ختمها شرع فيها أيضا يحظر مجلسه الكبير فى القراءة والصغير جزاه الله عن العلم وأهله خيرا وكان يفر بدينه من الفتن وأهواس العامة اذ من آداب العلماء رضى الله عنهم أن يعملوا بعلمهم ولا يطلق شرعا لفظ العالم الأعلى العامل به وان كان يصح لكل شخص أن يطلق عليه اسم العالم لغة اذ كل موصوف بصنعة فلا بد أن يتسمى باسمها . والعلم حجة على صاحبه اذا لم يعمل به فلا تنفع نسبة اذا نسبك علمك الى ضده فما أبعد المفروق هيهات تجميع حكم الاولياء وتجري مجرى السفهاء وليس من الانصاف تحسن الاقوال وتقبح الافعال . وقد كان رحمه الله لا يجادل الناس فى صغيرة ولا فى كبيرة واحواله كلها حسنة . وهو على حال مرضية حتى لقي ربه . وهو من تلامذة الشريف تخرج عليه عدد لا يحصون توفى رحمه الله فى الثانى عشر من ذى الحجة عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف)

تلاميذ

- ١ - سيدى أحمد بن مبارك أبو الكيد
- ٢ - الحسين بن مبارك أخوه
- ٣ - محمد بن ابراهيم المانوزى

- ٤ - محمد بن عمر العلوى
- ٥ - سيدى الحسين بن عبلا التاجرى
- ٦ - سيدى احمد نذعلا العلوى
- ٧ - سيدى على بن ابراهيم الاخصاصى
- ٨ - سيدى محمد بن سعيد العلوى
- ٩ - سيدى محمد بن ابراهيم المرغنى
- ١٠ - سيدى ابراهيم بن سعيد الصالحى
- ١١ - سيدى محمد بن محمد الجرادى
- ١٢ - سيدى محمد بن احمد التاغيجيتى
- ١٣ - احمد بن ابراهيم التانثاتى
- ١٤ - احمد المؤذن التانثاتى
- ١٥ - الحبيب السكترادى
- ١٦ - على بن الحبيب السكترادى
- ١٧ - الطاهر السماهرى
- ١٨ - على من ءال بوتوميت
- ١٩ - احمد اليزيدى الاديب
- ٢٠ - محمد السمالى
- ٢١ - محمد بن مبارك اوشن دفين مصر
- ٢٢ - الحاج احمد الفصارضورى القائد
- ٢٣ - احمد الايقرى التامانارتى
- ٢٤ - احمد بن الحسين ولد المترجم
- ٢٥ - محمد بن الحسين ولده الآخر
- ٢٦ - عابد بن الحسين ولده الآخر
- ٢٧ - الحسن بن عبد الرحمن الايتكرادى الفلكى
- ٢٨ - احمد بن يدير التانكرتى

الثالث : محمد بن الحسين

هو اكبر اولاد الاستاذ ولد قبل ١٢٩٥ هـ اخذ القرآن عن خاله
 الاستاذ العبالوى . ثم لازم والده الى أن نجب فحصل فصار أولا يعين والده
 فى الدروس ثم استقر فى مدرسة (سيدى محمد الشريف) الاخصاصى
 المعروف بالاسحاقى توفى المترجم شابا نحو ١٣١٨ هـ

ولد على راس القرن الرابع عشر أخذ القراءة عن الاستاذ محمد العبلوى وعن الاستاذ احمد أوركووك من (أكادير زكاغن) المقتول ظلما بيد آيت الحسن وعن الاستاذ أبى الشبوك الرجلاى الهشتوكى ثم لازم والده طوال زمن أخذه ولم يتعهده الا أنه أخذ قليلا من (مراكش) نصف سنة عن محمد السرعينى أخذ عنه بعض التحفة وبعض الاستعارات كما أخذ عن غيره ثم انه خلف والده فى المدرسة حيث بقى من ١٣٣٩ هـ الى الآن ١٣٨٢ هـ

قوله ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر والده واخيه احمد

(ومنهم اخوه الفقيه المحرر سيدى عابد بن الحسين سار هذا السيد سير والده فى المسكنة والاقراء وحاز خزانة كتب والده تحت يده وحفظها من أيدى الاغيار والتشتيت وتلك فائدة وافرة ونعمة شاملة)

الخامس : احمد بن الحسين

ولد نحو ١٣٠٦ هـ أخذ القراءة عن الاستاذ محمد بن على العبلوى خاله فى مسجد (اد عيسى) فلما ختم القراءة طلبت أمه من والده أن يعطيه شيئا عما هو معتاد لمن ختم القراءة فقال لها ان عندى اولادا اخرين لابد أن أسوى بينهم فى العطية وهذا مما يدل على ورع سيدى الحسين بيبس حين نزل عند حديث البشير حين أراد أن يهب شيئا لولده النعمان ما بين اخوته فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تشهدنى على زور وفى أمثال هذه المواقف يظهر ورع الانسان

ثم انه لازم والده فى المعارف الى أن شدا ثم انتقل الى (تانكرت) عند سيدى الطاهر بن محمد فلامه ما شاء الله ثم ذهب الى (مراكش) ١٣٢٨ هـ فبقى هناك فى مدرسة (المواسين) وحين استتم أخذه صار يعلم اولاد الاعيان ثم تعين عدلا على يد القاضى مولاي احمد البنسعيدى وقد كان فى عهد عدالته وقبله يعلم اولاد الكبراء فى ديارهم بأجرة مبادىء العربية فمن كان يعلمهم الشاعر محمد بن ابراهيم المشهور ومنه تلقح البلدة الادبية لان المترجم اولع بالادبيات منذ كان عند شيخنا سيدى الطاهر الايفرانى ثم وجد ذلك موهبة فى شاعر الحمراء فلم يزل يجتهد حتى كان له ما كان بمطالعته ودراساته . ومن علمهم أيضا

سيدى محمد بن عثمان المسفيوى الرئيس الجليل الكلية ابن يوسف فقد لازمه فى داره ما شاء الله كما انه علم أيضا اولاد القائد عيسى العبدى . وهكذا أمضى حياته وهو اذ ذاك لا يزال فى مدرسة (المواسين) الى أن تزوج فسكن فى حومة خارج المدرسة ويعرف بسيدى احمد الاخصاصى . وسميته حسنة وقد أخذت عنه انا منظومة الاستعارات ياتى الى فى مدرسة (ابن يوسف) وأعده من أشياخى ولذلك ذكرته فى هذا القسم رحمه الله .

قوله ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر والده

(وله عدة اولاد منهم الفقيه الكبير والسيد الشهير أبو العباس سيدى احمد بن الحسين قرأ على والده حتى تصلع فى العلوم . وانتقل الى (مراکش) يدرس بها مبادئ العلوم فتزوج بها وصار واحدا من العلول فاستمرت سيرته على ذلك حتى انتقل لدار النعيم أواخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة والف)

انتهى الكلام على أسرة (آل بيبس) العائلة وهناك أخبار كثيرة تتعلق بعميد الأسرة العلامة سيدى الحسين . وقد كنت رأيت اجازة الشريف الكثيرى له ولكن لم أجدها الآن كما أن منه اجازات لبعض تلاميذه وكما أن هناك قوافى مدح بها من الادباء ذكرناها بمناسبات

القول الفصل فى العلامة سيدى الحسين انه فريد بين معاصريه فى كثير من النواحي فاق فيها معاصريه ولا يلتفت الى ما قاله فيه بعض من ذكرنا كلامهم لأن المخبرين الكثيرين لهم السبق فى الشهادة على واحد والعصمة لله وحده فرحم الله الجميع .



الاستاذ سيدى عمر الجرارى

نحو ١٣٠٥ هـ = نحو ١٣٦٤ هـ

أخذ القراءان برواياته فى بعض المدارس بـ (رأس الوادى) ثم التحق بالاستاذ سيدى محمد بن عبد الملك فى (تامازت) فأخذ عنه بعض المبادئ ثم التحق بمدرسة (الساعات) فى قبيلة (أبى السباع) عند الاستاذ سيدى العربى رحمه الله ثم دلف الى (مراكش) فشهد من الشيخ شعيب الدكالى المتخرج من الازهر ما حفزه الى الازهر فجاور هناك سنوات كثيرة أخذ فيها التفسير والحديث وبعض الفنون وعلم التجويد دراسة وتوسع فى القراءات وقد عانى هناك فى الزاد مشقة تضطره الى الخروج الى الارياف أحيانا عند أصحاب له فيعينونه وكان ذلك فى وقت الحرب الاول العصيب وفى سنة ١٣٣٩ هـ رجع الى المغرب فمر بالشيخ شعيب بـ (الرباط) وهو اذ ذاك وزير العدلية يمد الاعانة للطلبة بغاية الاعتناء فكتب له الى بعض المراكشيين. فلاقته (مراكش) كما تلاقى كل وارد جديد. فكان وهو لا يزال محافظا على لبسته الشرقية عجا عند الناس فاقبلوا عليه اقبالا كثيرا فتقدم الى الدراسة فأكب عليه الطلبة فافتتح التفسير والحديث منووبة بين العشائين فى مسجد (سيدى عبد العزيز) فكان المسجد يكتظ بالناس كما افتتح أيضا دروسا أخرى فى الجامع اليوسفى ثم تقدم اليه رجل يحب العلم وأهله فأتاه الى داره فزوجه بنته . وقام بشئونه ولكن الاستاذ ليس بوكيل. فأحب أن يستقل بنفسه فاستقل فأقر عين الشرف وابهج الانفة السوسية وقد كان والد زوجه متوفى وأحسبه استبدل تلك الزوجة بأخرى والاخيرة هى ام أولاده الموجودين الآن

استاذنا الجرارى من خيرة الاساتذة أفكارا وقد عرف العصر ومقتضياته وهو ممن يشيدون بئارا حسنة فى السنة وفى غيرها وكان نعم الصاحب لمن صاحبه ونعم الجليس لمن ضمه معه مجلس يقبل ويرد وينصف يقبل الحق من أهله ويرد الباطل على قائله . بصراحته المعهودة

وينصف غيره كما ينصف من نفسه مع ميل منه الى أن تكون يده هي العليا في كل شيء فقد أقبل على التدريس ما شاء الله حتى أحس بأنه محتاج الى مستورد للرزق فدخل التجارة من غير استنكاف فقايض في أحد فنادق (الثلاثة فحول) في تجارة السكر ثم سما له فكر آخر في اتخاذ سيارة لنقل البضائع والركاب بالاجرة فخاض في ذلك بجهد لا يعتاد اذ ذاك من أمثاله من الطلبة وفي أثناء ذلك سافر سفرة الى (السنيغال) في البحر وأخرى في نواح أخرى ثم خوطب بولاية القضاء فأجاب هذه المرة بعد أن كان خوطب به قبل فاعتذر فولى سنتين أو نحوها في (امزميز) فظهر منه هناك عفاف وعزوف وترفع عن أوساخ البراطيل. شادت له بذكر عظيم وشأن رفيع وقد كان لي بأهل تلك الجهة اتصال فكنت أسمع منهم الاجتماع على نرايته وجل ما يمر بين يديه يفضيه بين أربابه بصلح فارتاح الناس بذلك من المصاريف الكثيرة في المحكمة وبذلك وحده يلومه بعض طلبة تلك القبيلة يقولون ان الصلح لا يستدعى اليه القاضي الا بين الاقارب وذوى الهيئات أو اذا تشعبت المسألة واشكل فيها الوجه وأما ما سوى ذلك فان القضاء مجعول لاعلان الحق لصاحبه لا للشفاعة الى ذى الحق ليتنازل عن بعض حقه هذا ما سمعته من بعض طلبة تلك الجهة وهو متهم في قوله لان الاستاذ كان أوقفه فيمن أوقف من العدول هناك لأضرارهم بالناس فالغالب أن قوله هذا انما نشأ عما في صدره من الاحنة نحو القاضي ومن حرمانه مع أمثاله مما يتوصلون به في القضايا اذا كانت تروج وهم يلقنون الخصمين ما لا يعرفونه على حين ان القاضي ياتي الخصمين من ناحية الدين والكرامة الشخصية فيجس على وترهما فيقومان وقد تراضيا وما القضاء في الحقيقة الا مجلبة للرضا بين الخصمين فهو المطلوب الاكبر والغرض الاهم . ومتى كان القاضي يعرف في قضية أن ذلك هو الاولى فيها فان ذلك موكل الى امانته وذلك على كل حال أعلى وأفضل من تردهما الى المحكمة شهورا واعواما فيضيع من أموالهما وأوقاتها ما لا يعوضه من ربح القضية منهما. على أن الاستاذ الجرارى قد فصل هناك قضايا كثيرة على النمط المعهود فلا يحوم حوله بلوم الا مفرض في نفسه حاجة يقضيها بذلك

احس القاضي الاجل أنه مع ما تنازل منه عن حقوقه ومع عفافه الظاهر لكل أحد لا يستطيع أن يستمر في المنصب والى متى يسبح من يحسن العوم في البحر الواسع ؟ ولا بد أن ينحسب يوما ما فقدم الاستعفاء والحج في طلبه حتى قبل فاوى الى (الحمراء) فاشترى دارا أو دارين بما

اقتصاده يتلج من كرائهما بالاقتصاد فاختر الانزواء التام وقلما يرى
فى المجتمعات الا قليلا حتى انه ربما يترك التدريس بين العشاءين فى
مسجد (سيدى ابو عمرو) الذى صار يدرس فيه منذ سنوات حين سكن
فى تلك الجهة بعد رجوعه من القضاء

كان معروفا عند الناس بالحاج عمر مع انه لم يحج قبل ذلك ولم
يتها لها الا فى السنوات الاخيرة فاستحق حينئذ هذا الوصف حقيقة
وقد وصفه الذين حجوا معه بأنه متعهد عابد ذاكر يستغرق الاوقات فى
ذلك وقد التحق بدراسة النظام فى (ابن يوسف) بعد أن نظمت فيه

كان صلبا فى ارادته لا يرتد عما يعرفه حقا ولا يعرف الهواة فى
الاشادة به وحرثته فى التفكير ولصراحته وقعت له مع علماء مراکشيين
من الجامدين محاورات أراهم فيها الحق واضحا لو كانوا يبصرون وكان
يستحضر من الحديث والتفسير وبعض أقوال المذاهب ويشارك فى العلوم
الاخرى فلا يعرف فى مذاكراته الا قال الله وقال الرسول شأن
المحدثين الذين أشربوا فى قلوبهم السنة وله مؤلف أظنه فى القبض فى
الصلاة شحنه بذلك ويده فى الروايات فيها من الطول ما ليس لها فى
العلوم الاخرى ولذلك ملا فهرسته بروايات القراءات (١) ودراسته بلهجة
لا هى مصرية ولا مغربية بل مزيج بينهما وقد تصدر فى السنوات الاولى
التي قدم فيها الى (مراكش) للتدريس فى زاوية الشيخ النظيفي انتقل
اليها من مسجد (سيدى عبد العزيز) باستدعاء من هذا الشيخ ليكون ذلك
أدعى الى عمارة الزاوية وانتفاع أهلها ولكن الاستاذ السنى تصدر منه
كلمات تعتبر فى جو الزاوية ضد ما أسست له الزاوية . وفى يوم ندد على
المنبر بتقديم الورد على الحزب الراتب بعد المغرب فكان ذلك - فيما بلغنا -
أحد الاسباب التى أخرج بها من الزاوية ومثل هذا وقع أيضا هناك
لبعض الاساتذة أحسبه مولاي أحمد العلمى فكانت عاقبته كعاقبة الاستاذ
الاستاذ الجرايى (ولكل وجهة هو موليها)

أخذت عنه الربع الاخير من المختصر مسرودا فى مسجد (سيدى عبد
العزيز) فى الصباح نقرأ منه كثيرا بالدردير وأخذت عنه أيضا من
التحفة كثيرا على ذلك المنوال أيضا وأتذكر أننا كنا فى الخطبة فعرض
ذكر أبان ابن عثمان عند ذكر حرق رسوم الخصمين معا وان ذلك واقع
أيام أبان ابن عثمان فتردد من حضر الاستاذ فمن دونه فيمن هو أبان.
وقيل ليس من الخلفاء من اسمه أبان فقال بعض من كان تقدم له علم
بالتاريخ انه أبان بن عثمان بن عفان وقد كان قائدا على المدينة لبني أمية

(١) ونسخة فهرسه الوحيدة فى المكتبة العامة فى (الرباط) بخطه .

اما معاوية وابنه واما عبد الملك فقبل منه ذلك على اغماض وانما نذكر
مثل هذه الجزئية ليحمد الشباب المؤرخ اليوم الله حين علمه ما كان مجهولا
جهلا مطبقا في هذا الجيل الذي قبله وباعه في العربية قصير جدا . فتصدر
منه فلتات وتوقفات أمثال هذه فيما هو على طرف الثمام

وقد كنت خاطبته حين أتمنا المختصر وذلك عام ١٣٤١ هـ بما نصه

<p>والقلب ذاب بقدر منك مهتصر ما كان دمعى على خدى بمنشتر يا أيها الطيب فتك الليث والنمر هيهات ما البدر في الظلما بمستتر اسياف الحاظها بمشحذ الحور بدوت تخطر بين الدل والحفر لأغرو ان هام أهل البدو والحضر ووجهه شهوات السمع والبصر كل العقول فهوم المرتضى عمر على ندى بعلم الذوق مشتهر أيامه في حل الاحجال والفرد أقرانه بارتشاف الثغر ذي الاشر مخاطرا بسلوك الدؤ والبحر (١) يبدو على الافق نور الشمس والقمر من فهمها فتكات الصارم الذكر من بعد اعيائه حلا على الفكر قد طرز القطر برد الروض بالزهر من التهذب في موشية الحبس من فهمه الصرف في تمالك الصور</p>	<p>الوجد طال بخصر منك مختصر لو لم يلح عقد ثغر منك منتظما فتكت في خلدي فتكا نسيت به أودعني دتقا أهوى تستره وقطعتني عيون منك مرهفة سلبت الباب كل العالمين وقد أبدى محياك للنظار بهجته يا شادنا جمعت في طي نغمته بهرت كل الورى حسنا كما بهرت حبر له راية في الفهم خافقة حللني به الله هذا العصر فانبجت عاني ارتشاف ثغور الجد اذعنيت وعائق الكد في تحصيل منيته حتى تبدى على أفق العلوم كما ذا فكرة ان بدا رأس العويس بدت كم من عويس بها قد عاد مفتتحة أبحاثها طرزت برّد العلوم كما فالفقه يرفل من تولّى قرائحه سقى الصحاب مداومات معتقة</p>
---	---



<p>من دوحة العلم غصنا يانع الثمر كن قيدتني قيود العبي والحصر على علاك سلام مثل هب صبا</p>	<p>يا سيدا هصرت افهام فكرته ابغى امتداحك بالشعر البليغ ولا قد عانقت زهرات الروض في السحر</p>
---	--

قلت هذه المنظومة التي حسبته اذ ذاك من الشعر العالي فاستحييت

(١) البحر محركا وذلك جأز للتباع في أمثاله . مما عينه حرف
خلق . كالدهر والنمل الخ

ان امدھا للاستاذ فمكنتھا لسیدی عبد الله (١) الاثدیری وکان معنا
مجاورا فی الیوسفیة حیثند فناولھا ایاہ لانتی ما کنت اداخل الاستاذ
ولا اوی الیہ ولا آراه الا فی الدرس . وکنت اذ ذاک أسیر علی تلك الحطة .
لثلا اصطدم ومن یعیب علی من الاساندة عدم المواظبة علی الدروس والفناء
فی الادب الذی اعطیت لمطالعة کتبه کلیتی وهی فکرة سخیفة استولت علی
فحرمتی فوائد لا تحصى .

رجعت الی (الحمراء) ١٣٤٨ هـ من (فاس) فتقدمت الی التدریس . فكان المترجم ممن
یساندنی واخوانا لی بتجیید خطتنا . یبلغنا عنه ذلك . فنشکرله ما نسمع . ونولیہ
ما یستحق متی اجتمعنا معه وقد کان فریدا فی الجهر بما یجهر به حتی
خرجنا الی المیدان فوجد منا من یعضد فکرتہ ولاغبطه الا علی الانزواء الذی
تیسر له ولم یتیسر لی مع حرص شدید من أعماق قلبی نحوه وان کان
اکثر من یرونی لا یعلمون ولكننی أعرف الناس بذات نفسی من کل أحد
حیا الله الاستاذ الجراری وبیاه واطال فی مرضاته محیاناً ومحیاه .
(ثم انه صار الی رحمة الله نحو ١٣٦٤ هـ)



(١) ظهر کفقیه بارز فی (اثادیر) الی أن ذهب به زلزال فیمن ذهبوا

الفيق سىدى محمى الامىغرمانى البعقىلى

نحو ١٢٧٥ = نحو ١٣٥٠ هـ

نسبه

محمى بن على

فقيه جليل من المتخرجين من مدرسة (تيمكيدشت) فى عهد الشيخ سىدى الحسن بن احمى بن محمى رضى الله عنه ثم كان احمى المدرسين فيها فى الوقت الذى يأخذ فيه الفقيه الصالح سىدى ناصر الالفى رحمه الله فكان هو وسىدى موسى الاوئى من المشتهرين بين المدرسين هناك قبل ان يتولى التدريس سىدى ناصر فى عهد الرجل الصالح المجلوب سىدى الهاشم رحمه الله ثم انه راجع التدريس فيها بعد ذلك وقد اخذ عنه هناك اناس حوالى ١٣٤٩ هـ وقد كان تزوج فى (تيمكيدشت) فسكن هناك وذهب ليزور بلده فتوفى فيه هذا ما عندى عن الفقيه سىدى محمى الامىغرمانى البعقىلى ولم اكن فى كل هذا الا على ما يكون عليه من يسمع ولم يمكن له ان يحقق وقد سمعت تلميذه الاستاذ سىدى الحسن ابن الفقيه الخال سىدى احمى بن محمى بن العربى يذكره ولم اتفطن حين كان يذكره لى ان احرر عنه ترجمته فرحمه الله والحقنا به مسلمين وهناك فى (امىغرمانى) فقيه اخر يسمى ايضا محمى اخذ عن سىدى المحفوظ وقد عاجلته الوفاة نحو ١٣٤٥ هـ

العلامة سيدي محمد بن عمرو التاموديزتي

١٢٦١ هـ = ٢٢ - ١١ - ١٣٥٢ هـ

نسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله بن أحمد
ابن الحسن بن عبد الله بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك
بيت ابن عمرو بيت مجيد وقد قال لي سيدي أحمد بن عمرو - الحى
الآن - أن نسب (آل ابن عمرو) يتصل بنسب آل سيدي سعيد بن عبد
النعيم فيكونون حينئذ شرفاء وقيل انهم عدويون وقيل تيميون ولم
أتحقق أنا الآن ما هو الصحيح لان نسبهم لم يرتفع . ولم نر عندهم مشجر
نسبهم كالمعتاد ولاحمد بن زكرياء بن عبد الملك أولاد

- ١ - يحيى . وهو جد آل ابن يدير الساحلين
- ٢ - أبو بكر انقرض عقبه
- ٣ - داود كذلك انقرض عقبه
- ٤ - عمرو هو الذى تفرع عنه علماء كبار
فلنلق نظرة على علماء هذه الاسرة المباركة ممن نعرفهم من
قديم الى الآن ثم نتخلص بعد ذلك للمترجم رحمه الله
لائحة علماء آل ابن عمرو :

- ١ - عمرو بن أحمد بن زكرياء
- ٢ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد
- ٣ - عبد الله بن عمرو بن أحمد
- ٤ - محمد بن عمرو بن أحمد
- ٥ - محمد بن محمد بن عمرو بن أحمد
- ٦ - عمرو بن محمد بن عمرو بن أحمد
- ٧ - الحسن بن عمرو بن أحمد

- ٨ - يوسف بن عمرو بن أحمد
- ٩ - علي بن يوسف بن عمرو بن أحمد
- ١٠ - عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف
- ١١ - الحسن بن عبد الله بن يوسف
- ١٢ - أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن
- ١٣ - الحسن بن أحمد بن سعيد
- ١٤ - الحسن بن الحسن بن أحمد بن سعيد
- ١٥ - إبراهيم بن أحمد بن سعيد
- ١٦ - عمرو بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عمرو
- ١٧ - محمد بن أحمد بن الحسن بن عمرو بن أحمد
- ١٨ - الحسن بن محمد بن عمرو
- ١٩ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله
- ٢٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو
- ٢١ - الطاهر أخوه

الاول : عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيل

قال عنه في الطبقات . وفي الوفيات

(الفقيه العالم العامل العلامة المفتي المتفنن المحقق مات بـ (فاس)

ما بين ثمانية او تسعة وستين وتسعمائة

(أقول) ان قبره لا يزال معلوما بـ (فاس) وقد سافر مرة الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزي مع سيدي محمدا بن عمرو الذي أعلننا ترجمته الى (فاس) حينما فزارا قبره هنالك وعمرو هذا من طبقة السوسيين التي تخرجت بابن غازي والونثريسي

(كنت اتصلت بالفقيهين سيدي أحمد وسيدي الطاهر ابني العلامة

سيدي محمد بن عمرو فقالا لي عن جدهم عمرو ما يلي

(كان خطيبا في (تارودانت) حينما . ويفتي ويقضي حينما في بلده (بعقيلة) وما اليها. ولكثرة دوران الافناء عليه بين المفتين معاصريه. عرف بعمرو المفتي ومن اثار قلمه تقييد على قول خليل (وخصصت نية الخالف وقيدت) قال : ان هذا الاثر موجود في خزانتهما وقد صدر عنه مخطوط بيده في غرم ما أتلفه الغنم من أشجار الناس وهو نموذج للاعراف التي في (سوس) وهو

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

امر الله بحفظ المال واذن في اصلاحه وتنميته ونهى عن اضاعته وافساد

أصوله وفروعه . وأوجب الشرع على من استهلك شيئاً منه غرم مثله ففى
المثلثات وقيمته فى المقومات قال الله تعالى (وداود وسليمان اذ يحكما
فى الحرت اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين) فكذلك حين أسند
الى النظر فى نوازلهم حكمت على أرباب الغنم والبقر بغرم ما أفسدت
أنعامهم فى بساتينهم من أشجار التين يفرمون قيمة ذلك وذلك بقيمة
أهل المعرفة ؛ وهى درهم كبير للقلب الجيد - يعنى شجرة متينة - ودرهم
صغير للوسط الذى يليه . ونصف الدرهم الصغير للصغير . فمن شهدت بينة
على دخول بهائمه جنان غيره ؛ فليحضر رب الجنان معلم مسجدهم مع غيره من
أهل الخير فيشهدون بما أفسدته من ذلك فيغرمه رب البهائم لرب الجنان
وان أمتنع فليحضره للشريعة فيغرم ويؤدب وكذلك ما أفسدت الدراهم
وأكلته من الهرجان يغرم ذلك كله مع الادب لمن تكرر منه ذلك من
بهائمه وأما ما كان من ذلك حول الطريق المعروفة لسلك الغنم والبقر
فان حفظها أرباب البساتين بالزرب على المعتاد فهو كغيره . مما لم يكن حول
الطريق . وغرمه كما تقدم وما لم يزرب ولا حفظ بالسد فلينظر أهل
المعرفة فان تفاحش الفساد وكثر سقط نصف القيمة المتقدمة عن أرباب
المواشى ؛ وان لم يتفاحش سقط الغرم كله لتفريط أرباب البساتين وعلى
هذا أجرنا الفتوى حين عمت الفتوى وارتفعت الشكوى وسمعت
الدعوى أعلم به جمادى الثانية سنة ٩٦٤ هـ عمرو بن احمد بن زكرياء
البعقلي)

ووجد أيضا من خط سيدى عمرو وذلك حين كان يزاول الخطابة فى
(تارودانت) ما نصه :

(لما ثقل على تحمل الامانة لما تضمنت من الضمانة وعهدة الشفاعة
واستشعرت كلفة اداء الامانة والتقصير عن مرتبة الخطابة حكيت بلسان
المقالة ما فهمته من قرينة الحالة لعل أجدد الرجوع والانابة بمجرد
النظر فيه والقراءة ومن الله تعالى أسأل الاعانة والقوة على الطاعة . انه
جدير بالاجابة :

أقول قولا ولست فيه مبتدعا	ولا كذوبا نصيحة لمن سمعا
شكت منابرها من كان يركبها	ونقرها بعصاه كلما طلعا
وليس ينقر قلبا منه يا أسفا	على الكرام الذين قبله شفعا
لو كان يفعل لم يحلل بساحتنا	من ليس يزهد فى الدنيا ولا ورعا
اذ ليس يحسن طب من به سقم	حتى يكون الذى فى نفسه ارتقعا
ككيف يأمر بالخيرات من عمل	من لم يكن أولا بالامر منتقعا

أم كيف ينهى وما انتهى ولا ارتدعا
 نعم يقول الخطيب نعم ما شهدت
 يا ذا الجلال الذى ترجى مواهبه
 وليس يرجى لعمرى ستر حوبته
 بك التوسل ياخير الورى حسبا
 صلى الاله عليك كلما زهرت
 الحق ابلج فاقض بالجنان له
 نعم الخطيب ومن تلقاء جلسوا
 بيس الخطيب اذا لم يك متعظا
 فاحكم بحق وكن للحق متتبعا
 به المنابر من حق لمن تبعها
 اغفر لعبدك ذنبه الذى وضعها
 الا الكريم الذى فى عفوه طمعا
 وليس جبل الذى يرجوك منقطعا
 نجوم ليل وضوء الشمس قد سطعا
 لكنى يفوز لدى الحق الذى سمعا
 ان يسمعوا وعظه وامتنلوه معا
 ثم لمن ضم ذاك الحفل واستمعا

ثم ان المترجم سيدى عمرا توفى فى (فاس) وأمر أولاده أن يرجعوا
 الى بلدهم (فرجعوا)

الثانى عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء

نسوق ما قاله الحضيكى فى (الطبقات) وقد نقل عن صاحب (الفوائد)
 الذى هو من تلاميذه قال

(عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد البعيلى الجزولى الفقيه اللغوى
 النحوى العروض الحيسوبى الموقت المحقق وحيد دهره وفريد عصره
 توفى رحمه الله على ما أخبر به ولده عبد الكريم يوم الثلاثاء سابع رمضان
 سنة ١٠٠٧ هـ)

وقال صاحب (الفوائد) (شيخنا الفقيه الاديب الفروضى اللغوى
 أبو زيد عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد البعيلى الجزولى له ذكاء وفطنة
 نافذة وبرع فى عدة فنون من نحو ولغة وتصريف وحساب وشعر وتنجيم
 لبراعته فى علم التنجيم نقله المنصور لمدينة (مراكش) للتوقييت بها
 وتعليم علمه وله شرح مفيد على (روضة الازهار) على التوقييت والتنجيم.
 سماه (قطب الانوار من روضة الازهار) و-آخر على (اليسادة) ورجز فى
 المنطق وقصائد فى الشعر مليحة وهو الذى نصب فى كل من منارات
 (تارودانت) منارة القصبة ومنارة الجامع الكبير رخامة نقش الساعات
 الزمانية والاصابع المبسوطة والسموت وخط الزوال وخط الظهر
 وخط العصر وخط -آخر العصر لمدينة (تارودانت) ولكل بلد يوافقها فى
 العرض وركز فى وسطها مسمارا يعتبر ظله مع كل خط من تلك
 الخطوط فاذا وقف الظل على خط الزوال علم ثم كذلك الى -اخرها بحيث
 لا يحتاج المؤذن فى شئ من ذلك الى كلفة قال شيخنا أبو محمد عبد الله
 ابن مبارك لم اتأسف على فقيه مات تأسفى عليه . لفوات هذه العلوم

بموته ولم يخلف ببلاد المغرب من يحققها مثله ولغلبة الانقباض عليه عليه قل الأخذ عنه وكان سبب نقله (مراكش) أن المنصور رأى من دلائل التنجيم جيوشا فهاله ذلك وظن أنها تزحف إليه فأعلم بذلك صاحب سره أبا الحسن علي بن سليمان بن عبد الله التيملي فكتب بذلك لآخيه أبي بكر بن سليمان وكان يتعلم على سيدي عبد الرحمن فسأله عن ذلك فقال له هي جيوش الجراد فكتب بذلك للمنصور فلم يلبث أن جاء الجراد فطبق سائر أقطار المغرب فسماه المنصور عبد الرحمن الجرادى فنقله بذلك لـ (مراكش) حتى وقع الوباء فرجع لـ (تارودانت) ثم انتقل منها لبلده (بعقيلة) وبها توفي سنة ست وألف ومن شعره

تسفته بعض الناس كبرا ونخوة وجار وعمّ الناس منه فساد
فيا أسفى ان الافاضل قد مضوا فقام علينا الارذلون فسادوا

(أقول) ان الحضيكي ذكر أولا عن ابنه عبد الكريم فيما رواه عنه صاحب (الوفيات) ما صح في زمن وفاته وانه دفن في (أغرابوا) وأما ما ذكره صاحب (الفوائد) فلا يعول عليه ثم ان نسبته للجراد لاتزال مشهورة عنه الى الآن ولكن الناس يقولون المجرادى بالميم فربما يحسب بعض الجهال أن الجمل المعلومة من مؤلفاته وذلك كله انما نشأ عن هذا التحريف المشين وتأليفه التي ذكرت لم اعرف انه بقي منها اليوم الا شرح (روضة الازهار) وما سواه فلم أره وقد تقدم في ترجمة الاستاذ عبد الله بن يعقوب السمالى في (الجزء الخامس) أن ولده ييبورك شرح رجزه في المنطق وقد ترجمه أيضا الاستاذ محمد ابن مسعود المعدرى ولم يزد على أن لخص ما تقدم وعبد الرحمن هذا هو الذى يقصده المرغيتى في المقنع اذ قال (قال أبو زيد الرضى السوسى)

وقال فيه سيدي ييبورك السمالى أول شرح قصيدته
(الدرى المشرق فى علم المنطق) ما نصه

(الشيخ الامام العلامة الفقيه النحوى اللغوى العروضى الجسوبى المنطقى. أبوزيد سيدي عبد الرحمن بن عمرو الجزولى البعقيلى نسبا ودارا وهو رجل صالح نقى العلماء بـ (فاس) و (مراكش) و (تارودانت) فاخذ عنهم كل علم وكان فائقا فى عصره لاسيما فى علم الحساب والتنجيم. وعلم الاوقاف شرح (لايسارة) للامام ابن البناء واوضحها . وفتح رموزها وشرح القصيدة الموضحة للاوقات ؛ للتكاديرى شرحا جليلا وفتح رسالة أخرى بعد عجز الناس عنها وغير ذلك . واخذ عنه من

الناس من لا اذكر نهايتهم وممن اخدوا عنه شيخنا المرحوم بالله تعالى ؛ والدنا - يعنى عبد الله بن يعقوب - وقرأ عليه (تلخيص ابن البناء) فى علم الحساب وقرأ عليه (اليسارة) لابن البناء ايضا فى علم التنجيم مع الشيخ الفقيه العالم البركة نصر الله ضريحه أبى الحسن على بن أحمد - الرسموكى - وشرح بعض (الجزائى) فى علم الاوقاف وغير ذلك نفعا الله به وتوفى رحمة الله عليه ضحوة يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان المعظم عام سبع وألف وقال له أبوه سيدى عمرو فى مرضه بـ (فاس) اذا أنا مت ؛ فاذهب من هذا البلد فإنه ليس كما وجدناه وصح أنه مكاشف مطلع وحدثنى أبى أنه يكشف وأنه خرج من اهل بلده ذات يوم الى براح فسمع هاتفا يقول سيدى عبد الرحمن بن عمرو مبشر بالجنة أو نحو ذلك وطال عهدى بالقصة والله تعالى أعلم وعمرو والد هذا عالم فقيه مفتى (ردانة) رحمه الله خائف عابد دين (

الثالث : عبد الله بن عمرو أخو عبد الرحمن فقيه حسن له آثار.

يلازم العبادة وهناك عبد الله بن عمر الماسكى - وهو عمر لا عمرو - الا أن اهل الاسرة جعلوا ذلك مصحفا. فساقوا ما فى الحصىكى عنه اذ قال

(عبد الله بن عمرو الماسكى لاسوسى كان رضى الله عنه رجلا صالحا عالما عاملا قال البعيلى هو من تلاميذ شيخنا المرحوم سيدى محمد ابن ابراهيم البعيلى وقد جمعنا مجلسه زمن اقرائه بمسجد (ايتفروين) مع جملة من اخواننا فى الله من طلبة العلم) والغالب أنه فى الاصل عمرو لاعمر

الرابع محمد بن عمرو أخو من قبله فقيه مذكور ايضا

الخامس محمد بن محمد بن عمرو من فقهاء الاسرة المذكورين ايضا

قال فيه الحصىكى

(محمد بن محمد بن عمرو البعيلى الجزولى الفقيه الخطيب بجامع (القصة) بـ (تارودانت) كان رضى الله عنه فاضلا ورعا ذا مروءة وسمت وسيرة حسنة ووقار قال فى (الفوائد) هو أول من نزلت عليه مقدمى لـ(تارودانت) وقرأت عليه مقدمات النجو والعقائد وعلم الاعراب والتصريف وفتح لى باب الطلب على يده ورأيت منه مايدل على أنه من اهل المكاشفات توفى رحمه الله شهيدا بالطاعون سنة ست وألف (

السادس عمرو بن محمد بن عمرو . طالب نبيل توفى ١٠١٧ هـ

ذكره فى (الوفيات) وهو أخو من قبله .

السابع الحسن بن عمرو بن أحمد بن زكريا أخو عبد الرحمن
فقيه عالم عامل فاضل ناصح صالح توفي ١٠١٠ هـ هكذا قال في (الطبقات)
عنه .

الثامن يوسف بن عمرو أخوهم فقيه فاضل تولى نوازل (بعقيلة)
إلى أن توفي فاعقب ثناء حسنا وذكرها جميلا توفي بـ (أغرابو) بداره
بـ (تازاكريمت) وهو ابن خمس وثمانين سنة أواخر المحرم سنة
١٠٥٤ هـ قيل أنه ولد عام وفاة جده عمرو المتقدم هذا ما قاله عنه فسي
(الوفيات) وفي ذلك ما فيه وأما (الطبقات) فلم أر له ذكرا من نسختي
وهي غير مأمونة .

التاسع علي بن يوسف بن عمرو ولد المذكور قبله وقفت عليه بين
فتاوى على حدة وقد نسب نفسه إلى جده الأعلى زكريا فعرفت إذن أن ما
كنت توقفت فيه من ماهيته حين أجده هكذا : علي بن يوسف بن عمرو
تصنيف من عمرو إلى عمرو ولا نعلم عنه شيئا إلا أنه يفتي مع العلامة
أحمد بن علي بن أحمد الرسموكي ومع عبد الكريم وأخريين وتوجد
توقيعاته في المجموعة (البرجية) ولكن جده عمرو يصحف بعمر
وقفت على أنه توفي ليلة الأربعاء ١٦ - ٤ - ١٠٨٣ هـ
(نعم) كان قاضيا في محل أبيه بـ (بعقيلة)

العاشر عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف بن عمرو علامة جليل
اشتهر في الحادي عشر سكن (مراكش) ودرس فيها
الحادي عشر الحسن بن عبد الله بن يوسف

فقيه جليل يفتي ويقضي مشهور بين فقهاء أهله وتوفي نحو
١١٥٠ هـ

الثاني عشر أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله
ابن يوسف بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك

علامة كبير ونوازل شهر من أهل القرن الثالث عشر يتولى حياته
نوازل (بعقيلة) كلها. وقد قام بقسمة التركات التي مات أهلها في طاعون
١٢١٤ هـ ودفن في مقبرة (تاموديزت) حيث دفن الشيخ سيدي الحاج

الحسن بن مبارك وقيل انه اول من دفن فيها . وهو الذى اخذ بيد سيدى العربى الادوزى فى النوازل حتى تدرب عليها توفي ١٢٦٧ هـ

الثالث عشر الحسن بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن

علامة كبير مشهور كان يشارط فى (ويرزان) من (تيفمي) وكان فى (ايليغ) مع العلماء الذين يحضرون فى حضرة الحسين بن هاشم مات سنة ١٢٦٧ هـ ولعله اخذ عن العربى الادوزى

الرابع عشر الحسن بن الحسن بن أحمد بن سعيد

اخذ عن ابن عمرو الشهير - الآتى - ولم يزل عزبا الى أن مات نحو ١٣٢٥ هـ يوم الاثنين ١٥ حجة وولد ١٢٦٧ هـ فى قعدة

الخامس عشر ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن

عالم عابد مذكور بكل خير قد شارط كثيرا فى (ايليغ) ثم فى محل من (تيفمي) اخذ عن العربى الادوزى وعن ولده محمد بن العربى توفي فى ٣٠ - ٣ - ١٣١١ هـ وهو خال الشيخ التاموديزتى وكان يشنى عليه كثيرا فى حياته بين الفقراء بحال عظيمة

السادس عشر عمرو بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عمرو

عالم حسن يذكر بين علماء الاسرة من أهل القرن الثانى عشر .

السابع عشر محمد بن أحمد بن الحسن بن عمرو بن أحمد

ابن الحسن بن عبد الله بن عمرو

لازم الاستاذ ابراهيم بن محمد التاموديزتى من الاسرة وهو من احفاد يوسف بن عمرو كان يدرس فى مساجد شتى كثيرة فكثير الآخلون عنه لذلك .

الثامن عشر الحسن بن محمد بن عمرو

فقيه حسن له شهرة بالعلوم توفي عاشر حجة ١٢٩٥ هـ .

فهؤلاء العلماء هم الذين وقفت على أنهم من بنى عمرو بن أحمد بن زكريا ويؤتى لى أن هناك اخرين لم اسمع بهم الآن .

التاسع عشر سيدى محمد بن محمد بن عمرو

هو المترجم اساسيا سيدى محمد بن عمرو الفذ الهمام من العلماء الكبار فى جبال (ولتيقة) علما وسنا وها نحن اولاء نجري القلم فيما نعرفه عنه

ولادته

تركه والده حملا ولذلك سمي باسمه على العادة وهو لدة الشيخ الحسن بن مبارك فقد ولدا معا فى سنة واحدة بل فى شهر واحد بل قيل فى اسبوع واحد ثم اجتمعا دائما فى التعلم عند سيدى العربى

معلمه

فقد والده وهو لا يزال بعد فى احشاء امه ثم ولد سنة ١٢٦١ هـ فى يوم جمعة وفى الجمعة الاخرى قيل ولد ابن عمه الشيخ سيدى الحسن بن مبارك فهو اكبر من الشيخ باسبوع ثم قام بكفالاته مبارك والده الشيخ فمن عنده تربى ومع سيدى الحسن ولده شب . قال ابن عمرو ولكنى انا كنت ازاوّل شئون الدار . واؤبر النخيل ولم يكن كافى يعتنى كثيرا بتعليمى غير ان الله اراد بى خيرا فكنت اختلف الى المسجد حتى اصطيغت بصبغة التعليم فتدرجت فيه بعناية الله

أخذ القراءان عن أحد أبناء عمومته الاعلين يسمى موسى بن محمد صاحبه سبع سنين فى مسجد (اد الحاج على) من (افلا أونزى) فعليه تخرج وبه جود هكذا قال لى من كان يخالط الاسرة ثم حدثنى اولاد المترجم أنه أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن محمد التاموديزتى من أبناء عمومته وهو أستاذ خرج كثيرين توفى نحو ١٣٠٣ هـ ثم التحق بالمدرسة (الادوزية) عند الاستاذ سيدى العربى من أول رمضان ١٢٧٩ هـ الى ١٢٨٦ هـ ثم لازم ولده سيدى محمدا بعد والده خمس سنوات أخرى الى أن ودعه سنة ١٢٩١ هـ فهذه سنوات تعلمه . وقد جد وبرز حتى قيل انه كان هو وسيدى الحاج الحسن قرينان فى التفوق هذا ما يحكى بل يقال انهما هما اللذان كانا يعاونان سيدى محمد بن العربى حين توفى والده حتى رسخت قدمه فى التدريس ويقصد الحاكمون انهما أرسخ منه اذ ذاك وذلك غير ظاهر لانه أخذ قبلهما بكثير ويناhez عشرين سنة فى مزاولة العلوم يوم توفى والده لانه ولد نحو سنة ١٢٤٩ هـ ويمكن أنه يستظهر حفظ القراءان على العادة فى نحو ١٢٦٥ هـ ثم فى كل تلك السنوات الى سنة وفاة والده ١٢٨٦ هـ كلها دراسة . فكيف يشقان له غبارا فضلا عن أن يسليواه . فضلا عن أن

يكونا افضل منه حتى يحتاج الى ان يستعين بهما مع اننا نراهم ونراه بعد ذلك فى المعارف فى ابعاد شتى الا فى الفقه فانهما ربما شاركاه فى مرتبته واما العلوم الاخرى فهما دونه بلا شك ولعل القضية أنهما اذا ذاك ممن لهم تقدم بين الطلبة فكانا يعينان فى بعض الطبقات . ويلزمان الاستاذ عند المطالعة للانصبه فقلب الرواة الاخبار (وما افة الاخبار الا رواتها) هذا ما ظهر لى بقرائن متعددة والله اعلم . ثم حدثنى آخر بعد ذلك عن سيدى عبيد الجرادى وكان المحدث صدوقا والجرادى ثقة ان الذين برزوا اذ ذاك هو سيدى محمد بن المحفوظ والتاموديزتى سيدى الحسن وبهما يستعين ابن العربى أولا فتقوى بهذا ما ترجح عندنا قبل .

حاله فى وقت الاخذ

حكى عن نفسه أنه كان فى العطل كالعواشر والخميس والجمعة يتفرغ لخدمة دار اشياخه وهو يتيم فقير فيرشونه ولفقره لم يدخل مع الطلبة فى قنديل المطالعة - والعادة ان ياتى به من عنده نوبة المطالعة -

اجازة ابن العربى له

(وبعد فقد استجازنى احب الاعزة على وكرمهم لى ذو الاخلاق الجميلة والشمائل المجيدة واللين الاعطاف والسهل الاكناف الفقيه الخير سيدى محمد بن عمرو من (كردوس) لازال فوق اقرانه مثل الاسوس) فلما منه امد الله انى اهل لذلك ولم يدر أنه ينفخ فى غير حرم ويستسمن ذا ورم الا أنه حسن طويته وجميل طيته أسعفناه وبما اراده منا أسديناه واوليناه رجاء جميل دعائه وكريم اسدائه وثناؤه فاقول اجزناه اجازة على شرطها المعتبر عند اهل الحديث والاثر فى كل ما سمعه منا أو رواه عنا مما اتانا الله من الاصلين الكتب والسنة وتفسيرهما المدونة . وما يحتاج اليه فى فهمهما من نحو ولغة وبيان . وغيرها من الفنون المقررة والدواوين المتعاطاة المتلوة فليحدث بكل ما سمعه وداده . بعد التثبت والتبصر والتحقيق وليتخذ حنة (لا ادرى) اذا شك أو لم يدر فانها نعمت الواقية والجنة الباقية فاذا انفلق عليه أمر أو عزب عنه ذكر فليستعن على نفسه بالاقرار بالمسكنة والضعف والجهالة لرب البرية فانه العليم الخير . الجابر للمهيض الكسير والتقوى والمثابرة على قرع بابه تعل . وان لا يمل فانه الفاتح للفرج والمزيج للضيق والخرج واوصيه ان يقصد بعلمه وجه الله ولا يشوب ذلك منه مطمع

سواه وان ينفع به عباده كنفه به ابيه وأولاده فان العلم لذلك يقرأ عليه يتلى (لان يهدي الله بك رجلا خير من الدنيا وما فيها) وهو وظيفة ما أربحها وصناعة ما أكرمها جعلنا الله ممن علم وعمل بمعلوماته وصرف عنايته لمرضاته وتقرباته ويعرفنا حق أنفسنا . ويمدنا بعونه على عجزنا وضعفنا فانا عبيده وان تجافينا وارقاؤه وان اقتربنا ونحن نبوء له بالعجز ونستمد منه جميل الفوز وكتبه في أوائل جمادى الثانية عام ١٢٩١ الضعيف محمد بن العربي الادوزي لطف الله به)

مشارطات

- ١ - المدرسة (التأغلوثية) هي أول مدرسة علمنا أنه شارط فيها وذلك اثر تخرجه فقد حكى العم أنه كان فيها سنة ١٢٩٣ هـ سنتين
- ٢ - المدرسة (الوقاوية) كان فيها سنتين ١٢٩٥ هـ
- ٣ - مدرسة (موزيت) البعيلية مكث فيها نحو اثنتي عشرة سنة
- ٤ - مدرسة (تيزيت) مكث فيها سنتين
- ٥ - المدرسة (الادوزية) كان استاذ ابن العربي شارطه فيها من

نحو أواسط العقد الثاني من هذا القرن بعدما عجز عن الاتيان من الدار الى المدرسة في كل وقت فكان يتبع هو الدروس والاستاذ ابن العربي ياتيه كبار الطلبة الى داره فيقرأ معهم من الحديث والتفسير والاصول والبيان ثم لازم تلك المدرسة نحو عقد من السنين الى أن توفي الاستاذ ابن العربي مختتم ١٣٢٣ هـ ففارقها

- ٦ - مدرسة (أفاوزور) ففيها ثوى سبعة وعشرين عاما الى أن توفي هذه مشارطات الاستاذ ابن عمرو وديده في التدريس فما كان يفارقه قط وان لم يكن مثل معاصريه ابن العربي والمحفوظ وعبد العزيز العلماء العظام الكبار الادوزيين الذين أصدروا طبقا عن طبق

بعض اخباره ونبذاً من احول

كان رحمه الله ذا مسكنة وديانة ومخالقة للناس وقناعة بما تيسر. فلم يعهد منه قط أنه جبه احداً او جاذب احد معاصريه جبال المنازعة مع أنه يجول في كل عمره في النوازل وهي التي بسببها يتهارش علماء هذه الجهات ويهتك بعضهم من أجلها أستار المروءة ويمزق جلباب الحياء ولكنه هو محافظ ماش في ذلك بتؤدة ووقار وثبت لايجرى قلمه الا بما علمه حقاً . فقد نالته بسبب ملازمته المصراط السوى ثكبة من ابنا عدى بن

أحمد الذين ساكنوه في قرية (كردوس) ومنها كان أهله يسكنون فسكن فيها هو أيضا في مبتدا أمره خاطبه هؤلاء أن يكتب لهم ما لا يتمشى مع الشرع فأبى ذلك كل إباء فسرّبوا إليه صبيحة يوم فناكس فاحتوشوا بهائمهم ونهبوا متاعه من داره فكان ذلك هو السبب حتى جلا عن (كردوس) فاستقر في (تاموديزت) تاركاً تلك القرية الظالم أهلها والتي يطفو فيها الجور. ويرسب العلم وأهله فكان توقفه ذلك إحدى المناقب التي يذكر بها فيطيب ذكره ثم إن الله أخذ أولئك لافتاك أخذاً وبيلاً فعاینوا كلهم كيف غير الله على أهله

كانت له رحمه الله حالة حسنة من الحالات التي كان التاريخ يعرفها من رؤساء الطريقة الناصرية فكانت له أوراد وتحرر في الأخذ والعطاء فما كان يتوصل من وراء النوازل إلا بمقدار فبينما أقرانه لا يعرفون إلا المئات في كل نازلة من التي تكثر فيها المشاغبات إذا به هو لا يتجاوز عشرين إلى أربعين من انريالات ؛ مع أنه لا يأخذ ذلك إلا عن تراض تام بينه وبين المحكوم له إن كانت قضيته شرعية واضحة فلذلك لم يسمع عنه من الشره ما يسمع عن أقرانه ومن عاداته أنه يتجنب الاصطدام وعلماء آخرين من الذين أولعوا بفض النوازل فكثيراً ما تأتي نازلة إلى يده فيمد فيها أحد المشهورين من علماء (وليتية) أصبعه فينفض فيها يده ويبقى على الحياد وكثيراً ما يقع له ذلك مع النوازل الفقيه سيدي سعيد ابن الطيب الاعمري وغيره كما حدثت به وهذه الحالة تلزمه أيضاً حتى في المجالس التي تجتمع مع أمثال هؤلاء العلماء فإنه يلزم السكوت . ويسلم إدارة الحديث لهم فقد سمعت أنه حضر مرة مجلساً فيه طلبة كثيرون مع بعض العلماء ذوي الأقدام فكان الطلبة يقرأون الهمزية والبردة . ثم يخللون بينها بفترات يتداولون فيها لا إله إلا الله فقال لهم أحد العلماء لا تصنعوا هكذا فإنه لا يجوز جمع الامداح النبوية مع الهيلة فمال رجل كان جالساً إزاء الاستاذ المترجم فسأله عن ذلك فقال ما الذي حرّمه ومنع من جوازه ؟ قال له ذلك سرا ثم سكت ولم يخاطب ذلك الفقيه بشيء وكم بين أحوال ابن عمرو هذه وبين أحوال استاذ محمد بن العربي الادوزي المتقدمة وهو الذي نعرف منه ما نعرف من عدم السكوت عن مثلاً

وكان للاستاذ ابن عمرو ملازمة تامة لشيخه هذا ولا يكاد يتخلف عن مجلسه ولا السفر معه وقد ذهب معه مرة إلى (فاس) في أواخر العقد الثاني فرار جده عمراً هنالك وهو الذي كتب عند عقد نكاح والدتي رسمها ؛ ولا يزال محفوظاً غني بخطه وعبارته فيه ساذجة فلا

أدري أجري فقط على العادة المعروفة في عقود الانكحة أم ذلك منتهى بلاغة
قلمه ؟ ولم أقف له على أثر آخر وقد كتبه معه سيدي الحاج محمد أباراغ
ناثل من إجازات مشارطاته أملا كما حسنة وعاش في راحة ولم
يعرف منه في آخر حياته التي وقع فيها ما وقع من قبائل هذه الجهات مع
الاعراب أنه خاض في ذلك مع الخائضين ذلك بعض ما انتهى إلى من
انبائه وأحواله وفي ذلك كفاية لمن أراد أن يتعرف كيف كان الاستاذ
ابن عمرو رحمه الله

إجازة بعضهم للترجم في الطريقة الناصرية

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه والصلاة والسلام
على سيدنا أكرم خلقه لديه وعلى آله وأصحابه وكل من انتهى إليه

(وبعد) فليعلم الواقف عليه من كافة أجبانا المتسكين بسنة
نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أنا بحول ربنا وقوته وشامل
يمنه ومنته أذنا لما سكه الأرضي الفقيه الأجل الخير الدين الزكي الأفضل
سيدي محمد بن محمد بن عمرو التاموديزتي وأولاده في تلقين الأوراد
الناصرية المباركة الميمونة الموصولة بالسلسلة إلى رب الأرباب على الكيفية
المبسوطة لمن وفقه الله للدخول في سلسلتنا الناصرية الشاذلية من العباد
وسبقت له العناية والسعادة أذنا تاما عاما مفوضا بشرطه المعلوم وأوصيه
بتقوى الله العظيم اتباع سنة نبيه الكريم واجتناب البدع بأسرها وعدم
مخالطة أهلها وتركهم حتى يتوبوا من غفلتهم فإن الطباع تسرق الطباع.
والمرء مع من أحب كما في الحديث ووعظ الفقراء وتعليم جاهلهم ورد ضالهم
وتذكير ناسيهم قياما بقوله تعالى (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) والسلام
في ٢٣ صفر الخير عام ١٣٢٧ هـ)

تلاميذ

للاستاذ شهرة كبيرة وبركة مرجوة ؛ حتى ان هناك من يقصده
عند الافتتاح أولا لرجاء أن تعود بركة الافتتاح عنده فهؤلاء العلماء
التاضكوكتيون الأثاريون يقصدونه لهذا المقصد فيفتتحون عنده باديء
بدء لأنفسهم ثم لبعض أولادهم من بعد وقد علمت أن الأستاذ كان حيناً

في المدرسة (الادوزية) وفيها كثير من الطلبة وكل من كان هناك اذ ذاك فانه من تلاميذه ولكن لم نعرفهم على التحقيق فلنكتف الآن بمن عرفنا وبمن ذكرهم لنا بعض الناس ولا أعرفهم حتى أدرك منزلتهم في المعارف فهناك قائمة من نهي الى منهم كيفما كان أخذه مع الملاحظة لشرطنا

- ١ - سيدى أحمد بن محمد ولد الاستاذ - وسياتي -
 - ٢ - سيدى الطاهر بن محمد ولده الآخر - وسياتي -
 - ٣ - سيدى المحفوظ الادوزى - ذكر لي أنه اخذ عنه اخذا ما في اولائه
 - ٤ - سيدى أحمد بن محمد بن العربي الادوزى
 - ٥ - صنوه ابراهيم المتوفى في هذه السنة ١٣٨٢ هـ
 - ٦ - سيدى العربي أخوها
 - ٧ - سيدى عبد الله بن محمد الاغرابويى التيزنيتى
 - ٨ - سيدى أحمد بن محمد أخوه
 - ٩ - سيدى محمد من أيت حموش من (اكتاديروا عرابن) الرسموكى
 - ١٠ - سيدى مبارك أورباغا البعقيل
 - ١١ - سيدى محمد بن مبارك من (ايد همو) البوعمرانى
 - ١٢ - سيدى محمد بن خالد من (أفلا اوكنس) البعقيل
 - ١٣ - سيدى محمد بن مبارك الجرارى
 - ١٤ - سيدى أحمد بن محمد ولده
 - ١٥ - سيدى الطاهر بن محمد ولده الآخر
 - ١٦ - سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر
 - ١٧ - سيدى سعيد بن لاطيب الاثمارى
 - ١٨ - ولده سيدى أحمد بن سعيد
 - ١٩ - سيدى الطيب بن ابراهيم الاثمارى
 - ٢٠ - سيدى أحمد بن خالد الاثمارى
 - ٢١ - سيدى أحمد بن أمحمد
 - ٢٢ - سيدى الحاج الحسين الازونيفى المجاطى
 - ٢٣ - سيدى أحمد ابو الفدام الاوقيرى السعيدى أخى الالفين
 - ٢٤ - سيدى الحاج بلقاسم الزاوى الالفى وبهذين ذكرنا المترجم هنا
 - ٢٥ - سيدى موسى بن صالح الاغرابويى البعقيل
 - ٢٦ - سيدى عبد الله بن محمد التيزنيتى فقيه (تيزنيت) اليوم
- اولئك من تيسروا عندي وبينهم من كتبهم عن بعضهم تقليدا ولم اعرف منزلتهم في العلوم أوصلوا الدرجة التى نشتراطها ام لا ؟

هذا هو سيدى محمد بن عمرو الذى له صحبة تامة بوالدنا بطرقه
بداره فى (تاموديزت) مرارا والذى هو ايضا من شيوخ بعض مرابطينا
فاستحق عنايتنا بذلك فى هذا (القسم)

اولاده

له من الاولاد الذين اعرفهم الآن احمد والطاهر والحسن فاما الثالث
فلم اسمع عنه من تراث والده شيئا واما الاولان فهما اليوم من علماء
(بعقيلة)

العشرون احمد بن محمد ولد كما اخبر به مخبر ١٢٩٧ هـ اخذ القرآن عن

سيدى موسى بن ابراهيم أحد أبناء عمومته وقد توفي ١٣٤٥ هـ وكان
مشارطا فى مسجد (تاموديزت) ما شاء الله ثم لازم والده فى الاخذ فلم
يتجاوزہ حتى استتم معلوماته وهو فيها حسن كما يذكر لى ثم
شارط وابوه فى الحياة ؛ فى المسجد الكبير فى (ميرا) وفى مسجد (تيزنيت)
ثم انتقل الى (موزايت) حيث رضى الى ان توفي والده فاستولى على مدرسة
(افا اوزور) . وهو فيها الى الآن . وبعد الاحتلال صار من العلماء الرسميين
يختلف الى مركز (أنزى) وحالته حسنة وقد اكتسب وحسنت شارته
ولا يذكر بسوء الى الآن وله من اخلاق والده نصيب هذا ما حكى لى
بنفسه . وقد اخذ ايضا عن ابن العربى . وهو علامة جليل على سميت السلف
الحادى والعشرون: الطاهر ولد سنة ١٣٠١ هـ تعلم مع اخيه كما تقدم . فدرج معه

فى مدارج واحدة وقد حصل ايضا تحصيلًا وسطا ثم لما توفي والده ؛
خلف أخاه فى مسجد (موزايت) وهو ايضا هنالك اليوم عالم حسن مذكور
كأخيه من العلماء الرسميين أيضا فى مركز (أنزى)
وأخوهما الثالث اسمه الحسن هو الصغير لم يدرك مدرکهما فى العلم
يشارط الآن فى مسجد (اشرجن) فرحم الله ابن عمرو وبارك فى خلفه .

(ثم اننى تلاقيت مع سيدى الطاهر فرأيت من عباد الله الصالحين
هين لى تسوده السداجة المحمودة وقد صلى بنا وخطب يوم افتتح
مسجد (تازاروالت) ثم جالسته مرات وهو من ترجى دعواته وقد كان
استباز والده فاجازه وهاك طلب الاجازة ثم الاجازة نفسها :

طلبها للاجازة من والده

(الحمد لله الذى بين معالم الدين وبيانا واضحا للمسترشدين
واعطى توفيقه اصفياه المهتدين واوضح لأوليائه دليل معرفته وكشف
عنهم الحجب فصاروا بين اجلاله وجماله متنعين نحمده تعالى على نعم
لأنحصيها ونشكره على رفع نقم لانتقصيها ونستعينه على تحصيل
علوم لا تنساها ونستغفره من ذنوبنا التى ارتكبتها وأفضل الصلاة
والسلام على أفضل خلقه سيدنا محمد خير من أسند عنه الرواة والعلماء .
وأفضل من ارتوى من رشح علومه وحكمه الاولياء والحكماء وعلى آله
وأصحابه الذين نقلوا أقواله وأفعاله رضى الله عنهم أجمعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين (وبعد) فليتفضل سيدنا وسندنا ووسيلتنا الى
ربنا علامة الزمان ووحيد الاوان بحر الشريعة ومعين الحقيقة ؛ ركن
الاسلام ؛ وكهف الانام ؛ ذو الشمائل المرضية والاحوال السنية المتحل
بحلية اولياء الله الكرام والداعى الى الله وسنة رسوله عليه الصلاة
والسلام حامل ألوية الدين وناشر الاعلام الذى ألقت لايه العلوم كل
زمام فالناس له تابعون ؛ وبه موتمون ؛ الخبر الهمام للجهابذة الاعلام
الشيخ مولانا أبو عبد الله الوالد سيدى محمد بن محمد بن عمرو
التاموديزتى أكرم الله المسلمين ببقائه ومتع أهل العلم بدرسه واقرانه ؛
جعلنا الله واياه من أهل وده ومتعنا واياه بأنسه بالاجازة لهذا العبد
الضعيف الذى قطع عمره بالبطالة والتسويق الطاهر بن محمد المذكور
الفقر الحقيق المتمسك بأذيالكم ومقبل ثرى نعالكم واقدامكم ويكون
ذلك من سيدنا مقرونا بذكر مروياته وبغنائس مقرواته مع بيان
أسانيده ومشيخته وان لم يتيسر الكل فلا محيص عن البعض والجل
ليحصل لنا الدخول فى هذا الحمى العظيم والاحترام بهذا الجنب الكريم
عسى الله أن ينشر نفحات الرحمة من تلك السلسلة وان تهب علينا من
جهتهم ريح طيبة حتى ندخل فى سلك تلك العصابة وان لم نكن لذلك
أهلا فنرجو من الله أن ينيلنا بالتمسك منا وفضلا ويرتفع بالاستناد
اليكم هذا الخسيس وكيف لا وانتم قوم لا يشقى بكم المجلس حتى
أصبح فى ديوان أهل الفضل أمثالكم محسوبا والى جنابكم العلى منسوباً .
أجازكم الله الكريم بانفس ما أجاز به وفده المقربين وأطال بكم النفع
للخاصة والعامة بين المسلمين بجاه سيد الاولين والآخرين واختتم
استدعائى هذا بقول القائل

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)

الجواب :

(اما بعد) فان الولد النجيب العلامة الاديب الفهامة اللبيب
الفقيه الاريب ؛ الطاهر بن محمد كان ممن من الله على به وبالمذاكرة
معه فى العلوم الشرعية من اوائل شروعه فى تعلم العلم الى ان فتح الله
عليه وكان ممن اجاد فيه وافاد واستفاد وأبدأ واعاد ؛ ثم انه طلب
منى الاجازة فى ذلك كله ظنا منه لحسن نيته أنى ممن تاهل لان اجيز ؛
والحال أنى غير متاهل لان اجاز فضلا عن ان اجيز وطلب الاجازة من
أمثالنا استسمان ذى ورم ونفخ فى غير ضرم وذلك دليل ذهاب العلم
بموت اهله وكان الامر كما قيل

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم
ولكن لابد من مساعفته رعا لفضل طويته ونية المومن ابلغ من عمله. وابقاء
لصورة السلسلة العلمية على قدر الامكان لتتخطط معه فى سلكها الجامع
لمن نرجو بركتهم وان لم نشم غبار نعالهم ولكن على اعمالهم لمحبتهم
ومحبة علمهم وعملهم (من احب قوما حشر معهم) حقق الله تعالى لنا ذلك
الرجا واليه فى كل امورنا اللجا فاقول والله المستعان قد اجزت ابني
الطاهر هذا فى جميع ما استفاده بذاكرتنا من علم اصول الديسن
وفروعه ومن كل ما الى الكتاب والسنة وسم برجوعه واصول الفقه
وفنونه وفى الكتب المتداولة كمختصر الشيخ خليل ورسالة ابن ابي
زيد وغيرهما من كتب اهل المذهب مما أخذناه عن شيوخنا رحمهم الله
تعالى من فروع مذهب مالك وقواعده وما الى ذلك كله من النحو والاعراب
كالفية ابن مالك وشروحا وتسهيله وشروحه مما قرأناه على شيوخنا
ومن المعانى والبيان والبديع المشتمل عليها تلخيص المفتاح واختصاره
للاخضرى وفى علم الفرائض والحساب والتوقيت من كل ما صحت لنا
روايته ودرايته وفى غير ذلك مما قرأناه على غيرنا وفيما فتح الله عليه
مما لم نقرأه على احد اجازة مطلقة عامة كما لنا ذلك عن اشيائنا رحمهم
الله منهم صالح العلماء وعالم الصلحاء الولي الكبير والعلم الشهير ؛
سيدى ومولاي العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب السملالي الادوزي وابنه الفقيه سيدي محمد بن العربي الشريف العلوي رضي الله عنه وعنا به عن شيخه العلامة المدرس أبي العباس سيدي أحمد بن محمد بن ابراهيم الميموني التيمكيدشتي الشريف العلوي رضي الله عنه وعنا به عن شيخه الفقيه المدرس سيدي محمد ابن الحسن الطويل السملالي عن شيخه العلامة سيدي مسعود المرزكوني السملالي عن القطب الكبير أبي العباس ابن ناصر الدرعي عن والده وغيره من أشيائه المعلمين في فهارسه ومن أشياخ سيدي العربي ابن ابراهيم العلامة الفقيه المدرس طول عمره أبو الحسن سيدي علي بن سعيد الهلالي. من زاوية جده لأمه الأعلى سيدي يعقوب السملالي (١) ثم الهلالي عن شيخه للفقيه الجليل سيدي أحمد بن سعيد النظيفي الهلالي عن شيخه البناني الفاسي محشي عبد الباقي الزرقاني عن أشياخه الفاسيين وغيرهم ومنهم بالاجازة المرابط المحقق الفقيه المدق أبو زيد سيدي عبد الرحمن ابن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد من (فم اكثسيم) عن أبيه . وعن شيخ الجماعة سيدي أحمد الهوزيوي الرداني ومنهم بالاجازة أيضا المرابط البركة سيدي محمد بن عبد الله اليبوركي الهشتوكي عن العلامة الأكبر سيدي محمد بن عبد السلام الدرعي الناصري رضي الله عن جميعهم ونلنا بمحبتهم أجزناه اجازة على شرطها المعتبر عند أهلها وأوصيه بالصبر والرحمة وتعظيم العلم وأهله وبثه لأهله لوجه الله وصون العرض والتؤدة في الأمور . واتباع السنة واجتناب البدعة . وقول لأدري فيما لا يدري فانه جنة العالم فان أخطأها أمكن منه المتحن قال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم) الآية فאלله تعالى يتولى هدايا وهداه . ويلهمنا الصواب ويحفظنا من الشدائد والعذاب ونسأله تعالى أن يبارك في علمه وعمله وأن يوفقه لخدمته ودرسه بجاه من قال (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأمتة أجمعين الأيمة المجتهدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وءآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قاله العبد الذليل المعصم بعزة ربه العزيز الجليل محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله بن أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك التاموديزتي أصلحه الله ولطف به في المقام والرحيل في وسط صفر عام ١٣٤٥ هـ أرانا الله خيره ووفاه شره فانه على ذلك قدير وبالإجابة جدير

(١) هذه أول مرة رأيت فيها وصف يعقوب هذا بالسملالي مع أن يعقوب

السملالي غيره

اجزناكم كما اجاز شيوختا بما قد رويانا عنهم او راينا
وما فتح الله الكريم عليكم وفي اصل دين مع فروغ عرفنا
على الشرط معروفاً لدى كل عارف واوصيه بالتقوى لرشد هدينا
فيا رب وفقنا لطاعتك التي ينال بها رضا المهيمن هدنا
وصل اليه العالمين وسلمن على المصطفى الهادي الى ما علمنا
والله والزوجات والصحب ثم من تلاهم باحسان ليوم آتينا
ثم ان من حواشي هذه الاسرة العمرية علماء اخرين نلحقهم بهم
وهم :

الثاني والعشرون محمد بن يدير قال فيه الايثراري

(ومنهم الفقيه النوازلي سيدي محمد بن محمد بن يدير الساحل
من (افود ند الحاج علي) قرأ بمدرسة الصفارين بـ (قاس) ونسخ فيها
حاشية بناني على الزرقاني في أواخر شهور ١٢٧٥ هـ كما وجد بخطه
آخر البيوع فبالتحكيم يتولى القسمات في (الساحل) و (آيت براهيم)
ولذلك نافرهم سيدي أحمد بن ابراهيم السملالي ويقال : فقهاء آخر الزمان
كالتيوس في الزربية ويستعين على مناضلته ومناقشته بأعلام الفقهاء
في ذلك الوقت بالنوازل أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد أضرصور
وهو والسملالي على طرفي نقيض بسبب الاحكام فكل ما كتبه السملالي
نقضه ابن يدير . ويقول رحمه الله (لو ذات سوار لطمتني) وعلى ذلك
الحال الى أن صار كل للمئال ولم استحضر في الوقت يوم وفاته)

(اقول) انه توفي ١٢ - ١٣١٧ هـ وقيل ٦ - ٦ - ١٣١٦ هـ
والله اعلم وكان يشارط في مدرسة (ايفردا)

الثالث والعشرون ابراهيم ابنه - سيذكر في (الجزء الثاني عشر)

الرابع والعشرون سيدي الحاج الحسن التاموديزتي - يذكر في
(الجزء التاسع عشر)

العلامة

الاستاذ سيدى محمد بن على

إيكثيك

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٢ هـ

نسبه :

محمد بن على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم - دفين (الماور)
من (تامانارت) - بن محمد بن سليمان بن يحيى

هذا ما عندى الآن من نسبه الخاص الى أجداده المعروفة سلسلة نسبهم
وهو في أواسط قومه . ومسقط رأسه قرية (تامالوكت) من قبيلة (رسموكة)
من فخذ بين افخاذ (اينمزوارت) . وافخاذهم

١ - أبناء أحمد بن سليمان

٢ - أبناء محمد بن سليمان

٣ - أبناء عيسى بن سليمان

٤ - أبناء عبد الله بن سليمان

ويضاف اليهم عند أرباب الاقلام بالمزوارى وتجد علماء في (وفيات)
الرسموكة وفي (طبقات) الخضيكي وفي (بشارة الزائرین) للكرامی
ينتسبون هذه النسبة وقد وقفنا على مشجر نسب لهذه الاسرة وهو
مرفوع في (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) وقد رفع هناك نسب من
اسمه أبو القاسم وهو أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد
ابن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن داود بن إبراهيم
ابن حركيل بن زوزان بن على بن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حركوش
ابن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي
طالب) وبعد هذا النسب تصحيحات بتوقيعات كثيرة . في مختلف الاجيال
منذ القرن العاشر من علماء اعلام ولا ريب أن مثل هذا الاعتناء بالنسب

مما يرتفع معه الريب ولذلك كان العلامة ابن العربي الادوزي يصحح نسب المزوارين هؤلاء ويقول ان نسبهم اصح انساب شرفاء (جزولة) وهم اخوة الواسلاميين الزوزانيين فلنتبع الآن من تيسروا لنا على عادتنا من رجالات هذا البيت المزوارى الكريم بعد ان نعلم ان المزوارين والتامريين والانراضيين اخوان في هذه النسبة وسترى (التامراوين) مع (الانراضيين) على حدة

لائحة العلماء المزواريين

- ١ - محمد بن سليمان بن يحيى
- ٢ - عبد الله بن سليمان بن يحيى
- ٣ - أحمد بن سليمان بن يحيى
- ٤ - ابراهيم بن أحمد بن سليمان
- ٥ - أحمد بن عيسى بن سليمان
- ٦ - ابراهيم بن عيسى بن سليمان
- ٧ - أحمد بن ابراهيم بن عيسى
- ٨ - أحمد بن عبد الله المزوارى
- ٩ - محمد بن سليمان المتأخر القاضى
- ١٠ - ابراهيم بن محمد بن سليمان
- ١١ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان
- ١٢ - عبد الله بن علي بن عبد الله
- ١٣ - محمد بن علي بن عبد الله
- ١٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله
- ١٥ - عبد الله بن محمد
- ١٦ - أحمد بن عبد الله بن محمد
- ١٧ - محمد بن أحمد الوليتى السويرى
- ١٨ - محمد الوليتى الردانى
- ١٩ - أحمد بن محمد التازمورتى
- ٢٠ - أحمد التامالوكتى
- ٢١ - محمد بن بلقاسم
- ٢٢ - محمد بن أحمد بن عبد الله
- ٢٣ - محمد بن علي ايتيى

الاول محمد بن سليمان بن يحيى

هو الجزولى الرحالة البارع فى العلوم كلها توفي ٨٠٦ هـ
احسبه اول المزوارين العلماء

الثانى عبد الله بن سليمان بن يحيى

فقيه من المزوارين نزل (سكنانة) علامة كبير لعله احد المزوارين
الاولين كان يعاصر اخاه المتقدم الى مفتتح القرن الثامن

الثالث احمد بن سليمان المزوارى

هو الشيخ احمد بن سليمان الرسموكى - المتقدم - وهو غير احمد
ابن سليمان الفرضى التاغاتينى - المتأخر - قال فيه الكرامى : (كان
رحمه الله عالما ورعا عابدا زاهدا ملازم الخمول وكان عبد الله بن مبارك
الاقاوى يستشير به فى جميع اموره ومن ظواهر كراماته انه نسخ (المدخل)
بسفريه فى ثمانية وعشرين يوما قال ابن المبارك اوصانى فقال لى
اتخذ لنفسك وقتا تناجى فيه ربك)

(اقول) هذه النسخة السريعة أخت نسخ (القاموس) بيد سيدى
محمد بن المحفوظ السملالى فى عواشر فرحم الله تلك الهمم ثم ان
احمد بن سليمان تزوج احدى بنات الشيخ سيدى احمد بن موسى كما
يقوله اهله اليوم ولم نذكر ذلك فى اول (الجزء الثانى عشر)

الرابع ابراهيم المزوارى

هو ابراهيم بن احمد بن سليمان بن يحيى فقيه مسكين هكذا
وصفوه توفي ٩٨٧ هـ

الخامس احمد بن عيسى المزوارى

هو احمد بن عيسى بن سليمان المزوارى. علامة صوفى يربى المريدين
توفى ٩٨٥ هـ .

السادس ابراهيم بن عيسى اخوه

هو ابراهيم بن عيسى بن سليمان بن يحيى قيل فيه (الفقيه العالم
المشهور بالولاية سيدى ابراهيم بن عيسى المزوارى من (منكب الجبل)
(ايفير اودرار) نزيل (حاحه) مشهور بالولاية والصلاح توفي رحمه الله
بـ (حاحه) عام ١٠١٠ هـ وذكره فى (لطبقات) بادون من هذا وقال

صاحب (الوفيات) لقيت ممن عاشروه قوما ليسوا عندي بثقات

السابع أحمد بن ابراهيم المزوارى

هو أحمد بن ابراهيم بن عيسى ورث من علم أهله وصلاحيهم كذا ذكره بعضهم توفي بعد صدر القرن الحادى عشر

الثامن : أحمد بن عبد الله المزوارى

هو أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سليمان بن يحيى المزوارى . وقد وصفه الكرامى بالشيخ ثم قال توفي ببلده رحمه الله مريضا فى ربيع النبوى فى عام ١٠٤٢ هـ .

للتاسع : محمد بن سليمان المزوارى

هو محمد بن سليمان بن يحيى القاضى المفتى أخو أحمد بن سليمان المتقدم قال الكرامى فيه (كان رحمه الله عالما فقيها أخذ عن سيدى عبد الرحمن بن موسى المسكدادى نزيل (وجان) وعقبه فى (تومانار) تولى قضاء (رسموكة) الى وفاته ببلدته سنة ثلاثة وثمانين وتسعمائة)

العاشر : ابراهيم ابنه

هو ابراهيم بن محمد بن سليمان بن يحيى قيل فيه (الفقيه الورع المسكين ورعا مسكينا دينا خيرا)

الحادى عشر محمد بن ابراهيم ابن من قبله

هو محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان . قيل فيه توفي رحمه الله بـ (أنراض) ودفن فيها سادس عشر ربيع الثانى عام ١٠٥٧ هـ وقال الحفصى فى (الطبقات) فيه (الفقيه الورع الزاهد الصالح الناصح)

(أقول) هو عالم كبير القدر له فتاوى منتشرة بين فتاوى معاصريه فانه يفتى مع آل عبد الله بن يعقوب كيبورك بن عبد الله بن يعقوب . المشهور ومحمد الهشتوكى ويوسف بن يعزى الرسموكى وعبد العزيز البرجى . وأحمد بن محمد التيوريرينى الرسموكى وعلى بن محمد ابن سعيد التيلكتاتى وغيرهم والعجب ممن له مثل هذه الجولات التى يجولها مع معاصريه هؤلاء ثم يفرط فى اخباره والغالب انه أخذ عن عبد الله بن يعقوب ثم ان ييبورك وعبد العزيز وعليه التيلكتاتى قد ذكرناهم بين أهاليهم فى محلاتهم وأما محمد الهشتوكى فلا أعرفه الآن ولم أجد

فيما بين يدى الاء محمد بن ابراهيم من (بنى ابراهيم بن موسى) شيخ
اليوسى الثاوى بـ (مراكش) و (دكالة) تحت ظل الدولة اذ اذاك وهو
صاحب قضية الشمعة مع بعض الامراء مسته فقال له الامير النار فى
الدنيا قبل الآخرة فقال له بديهه صدق الله العظيم (ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار) ذلك من ذكروا فى ذلك العصر ممن يسمون ذلك
الاسم وينسبون تلك النسبة ولا اخال ان اى واحد منهم هو المقصود
كما وقفت ايضا على الفقيه القاضى محمد بن محمد بن اجد الدئب - به عرفـ
الهشتوكى توفي يوم الاثنين ٢٩ رجب ١٠٦٤ هـ فترددت فى انه هو
المقصود حتى رايت فى التوقيعات بين فتاوى ذلك العصر محمد بن
محمد الحصنى (حصن بنى زكرياء) من (هشتوكه) فعرفت انه ليس
به قطعاً وان هذا غير ذلك وكذلك احمد بن محمد التيوديرينى
الرسومكى فلم اقع له على ترجمة مع انه من فقهاء ذلك القرن الحادى.
وفى الفتاوى البرجية فتاوى كثيرة بتوقيعه او بتأييده وقد حدثنى بعض
الناس ان فى قرية (تيوديرين) الآن ضريحا على من يسمى احمد بن محمد
فيه يحلف الخصوم بعضهم بعضاً ولعله هو وأما يوسف بن يعزى فقد
قال فيه صاحب (الوفيات) (الفقيه قاضى الجامعة سيدى
يوسف بن يعزى بن داود بن يونس الرسومكى التيروكتى توفي رحمه
الله بـ (ايلخ) قائلة يوم الاربعاء - فى رمضان عام ١٠٥٩ هـ ودفن بعد
عصر اليوم فى الزاوية ولم يعقب ولداً لكن ثناء مؤبداً وذكرنا حسنا
مخلداً ؛ وصلى عليه سيدى محمد بن سعيد)

ذلك ما ذكره عنه فى ترجمته . وذكر فى ترجمة على بن محمد القاضى
التليكتانى انه لما توفي هو وقرينه فى القضاء ابراهيم احوكوك سنة ١٠٤٣ هـ
تولى القضاء يوسف بن يعزى. فدل ذلك على طول مدته فى القضاء بـ (ايلخ)
وهو قاضى القضاة . ثم اننى رايت له فتاوى كثيرة وتوجد فى الفتاوى
البرجية وفى غيرها وهو الذى صلى على الشيخ عيد الله بن يعقوب . وفى
(تيروكت) قرينته نعرف عالماً آخر يسمى مسعود بن مسعود اخذ عن
العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى وغيره كالحاج ياسين الواسخينى
وهو عالم مذكور فى اول هذا القرن ولا شهرة له ويدرس حينا فى
مدرسة (المولود) ومن اخذوا عنه سيدى بلعيد فقيه موجود اليوم ١٣٥٧ هـ
هنالك واخا له استاذ مدرسا بـ (المولود) اليوم وقد صاهر سيدى
مسعود بينته الى الامير مربيه ربه بن ماء العينين والى الفقيه سيدى سعيد
ابن العليب الاثمارى وقد مر فى تلك القرية علماء آخرون لاستحضارهم
الآن .

الثاني عشر عبد الله المزوارى

هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن سليمان قال في (الوفيات) :
الفقيه الاجل المسمى القاضي سيدي عبد الله نزيل (زاثموزن) والمتولي للفصل
نوازلهم سنين عديدة بلغني انه توفي في هذه الشهور الفاتنة من عام
١٠٧٥ هـ ودفن قرب داره بـ (تاكراسالت) فالله يرحمه ويغفر لنا وله
الامين والمظنون انه توفي بقرب وفاة شيخنا ابن سعيد رحمه الله)

الثالث عشر محمد بن علي المزوارى

محمد بن علي أخوه قيل فيه (الفقيه القاضي الاجل . مفتي هذه
النواحي الرامى بالسهم الصائب لغرض هذه المناحي) ولم تذكر وفاته
وهو على كل حال معاصر اخيه

الرابع عشر عبد الرحمن المزوارى

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله قيل فيه (المرابط توفي بداره
بـ (تامالوكت) مريضا يوم الخميس الاول من ذى الحجة ١٠٨٥)

الخامس عشر عبد الله بن محمد المزوارى

هو عبد الله بن محمد المزوارى وجدته عالما يذكر في علماء القرن
الثاني عشر. ولعله وصل أواسطه أو تجاوز ذلك. وقد رايت مرتب الفتاوى
البرجية نقل عن خطه فتوى افتاها محمد بن داود وحسين بن داود
وابراهيم بن محمد ومسعود بن يعقوب والحسن بن عثمان وهؤلاء كلهم
مجهولون عندنا الا اذ كان ابراهيم بن محمد هو العلامة ابراهيم بن محمد
ابن عبد الله بن يعقوب فانه حينئذ معروف عندنا توفي ١١٦٠ هـ
والحسن بن عثمان الاخير وجدته يمضى أيضا مع عثمان بن موسى في فتوى
وعثمان هذا عندنا مجهول أيضا وربما كان الدرك على الحضيكي والكرامى
اللذين يعيشان في ذلك العصر ثم لم يذكرنا لنا علماء المشاهير ونحن
نتيقن أن هؤلاء كلهم يتداولهم قلم الفتيا. كانوا من العلماء الفقهاء المشهورين
اذا ذاك ثم رايت في ترجمة فاطمة بنت سليمان للكرامية من (البشارة)
أن الذى صلى عليها يوم ماتت المرابط عبد الله بن ابراهيم بن محمد المزوارى
الرسموكى وذلك في ٢٥ شعبان ١١٥٣ هـ وقال انه يسكن في (انراض)
ولعله هذا الذى نذكره الآن وأنه هنا منسوب الى جده وهناك منسوب
الى ابيه فجهده . فان كان هو فتكون وفاته بعد هذه السنة المذكورة .

السادس عشر أحمد بن عبد الله المزوارى

هو أحمد بن عبد الله بن محمد قيل فيه (فقيه حسن يفتى)
لأنعرف عنه غير ذلك لعله توفي قبل ١٢٥٠ هـ

السابع عشر محمد بن أحمد الوليتى السويرى

محمد بن أحمد بن عبد الله الوليتى ثم السويرى علامة مدرس
مخرج ملا (السويرة) علما أخذ عنه كثيرون من لاسوسيين توفي ٦
قعدة ١٢٥٤ هـ وقد سمعت أنه من المزواريين هؤلاء وقد قال الفقيه سيدى
محمد بن محمد التامراوى فى رحلته - الآتية قريبا - انه أخذ عنه هو
وأخوه عبد الله وقد أجازهما وسترى ذلك فى تلك الرحلة فانتظر

الثامن عشر محمد الوليتى الردانى

هو محمد الوليتى الردانى عالم مذكور فى (تارودانت) من الاسرة
المزوارية وربما تولى هناك وظيفة وهو يعيش من آخر القرن الماضى
ولم يكن عنى عنه الا هذا استفدته من العم ابراهيم توفي ١٣١٩ هـ
ثم ذكره لى أهله

التاسع عشر أحمد التازمورتى

هو أحمد بن محمد الوليتى ولد من قبله سكن فى (تازمورت) له
بعض معارف ربما أخذها عن سيدى الحسين الافرانى وهو زوج أحدى
بناته وجزم بعضهم على أنه أخذ عن سيدى المحفوظ الا دوزى وهو التحقيق
وكان من يسمى أحمد بن محمد يتصل بالالفين فبسببه اتصل ابن عمه
الفقيه ايتكى بالالفين ولعله أحمد الآتى لا هذا وقد غابت عنى الاخبار
الحقيقية عن أحمد هذا وعن أبيه ولا يزال حيا الى الآن فيما أسمع (ثم اننى
زرت (تازمورت) فكنت عنده فى داره كما ذكرته فى (خلال جزولة) ولكن
تكاسلت عن ادراك الحقيقة

العشرون أحمد التامالوكتى

فقيه صالح يلقب (تايضارت) يذكره الناس بكل خير توفي نحو
١٣٢٧ هـ ولعله هو الذى يسكن فى (أيت حامد)

الحادى والعشرون محمد بن أبى القاسم ابن عم ايتكى الآتى . ولعل

نسبه هو المتقدم فى أول هذه التراجم وقد ذكره ايتكى فيما يأتى
ولم يذكره لى أهله .

الثاني والعشرون محمد بن أحمد بن عبد الله ابن عم (ايكيكي)

ايضا وسترى ذكره في (الاجازة) ولم يذكره في ايضا اهله

الثالث والعشرون سيدي محمد ايكيكي

علامة كبير محصل جهده شارك في كل العلوم العربية والفقهية وما اليها ثم كان له مزيد تفوق في الحساب والفرائض ومسقط رأسه في قرية (تامالوكت) من قبيلة (رسموكة) من فخذ هناك من (اينمزوات)

مشمخت

اول ما نعرف أنه أخذ عنه الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي فمن عنده تقدم كثيرا وقد بقي هنا لك حتى توفي الاستاذ فاخذ أخذا ما عن ابنه الاستاذ محمد بن العربي اول ما جلس في مجلس والده وقد كان يناقشه كثيرا حتى أمر الاستاذ أن يفلق باب المجلس دونه وقت الدرس فاذا بايكيكي يلصق وجهه بالباب ويناقش ايضا من خصاص الباب وقد كان أول من ملك (الخطاب) فيورد منه ما لا يستحضره الاستاذ ثم انه لم يعجبه علم الاستاذ ففارقه ثم انقطع في المدرسة اليعقوبية بقبيلة (ايلالن) عند الاستاذ سيدي محمد بن علي اليعقوبي فلامزه الى أن مات . فبه تخرج وعليه عول ولم يكن في نظره عالم بـ (سوس) سواء وسوى سيدي الحاج الحسين الايفراني الشهير ثم اتصل بـ (فاس) بعد ذلك ١٣٠١ هـ فربض فيها ما شاء الله وقد اخذ عن أناس منهم العلامة محمد بن المدني كنون فقد اخذ عنه أوائل جمع الجوامع ثم توفي الاستاذ قال سيدي علي بن الطاهر شكوت علي ايكيكي كوني لم استتم معلوماتي كما أشاء فقال هكذا وقع لنا كلنا فقد مات سيدي العربي فصرنا نلعب في (أدوز) ثم التحقت بسيدي محمد بن علي حيث استفدت ما استفدت ثم التحقت بعده بـ (فاس) فاغبتطنا بكنون وقد افتتح معنا (جمع الجوامع) فاذا به توفي ولم أدرك مرادي بـ (فاس) وان أردت الآن اتمام معلوماتك كما تشاء فعليك بسيدي المحفوظ وحدثني ثقة آخر أن ايكيكي قال كنت أبحث كنون في علوم التصريف أثناء الدرس فقال لي اذهب يا سوسى ببحوثك هذه الباردة الى سوسك فاننا عنها لفي شغل شاغل بالعلوم العليا ويحكى ايكيكي حكايات مثلها عن الفاسيين نحو السوسيين

هذه مآخذ ايكيكي وسترى في اجازته لرشيد بن المصلوت آخرين

مشارطاته

أول ما طرق أذنى أنه حاول أن يشارط فيه مدرسة (فومرض) من قبيلة (آيت صواب) حدثني سيدى الحسن الماسى رحمه الله أنه كان ذهب ليشارط فى تلك المدرسة وذلك أواخر سنة ١٣١١ هـ فالتقى معا عليها فتحير أصحاب المدرسة ولم يدروا من منهما يختارون على صاحبه قال: ثم اننى قلت له اذهب بنا. لئلا نتجبر على الناس مدرستهم ثم فى سنة ١٣١٤ هـ شارط فى مدرسة (تاتكرت) بـ (افران) وهناك سقط سقطة فعاد أعرج منذ ذلك العهد وفى سنة ١٣٢١ هـ شارط فى مدرسة (سيدى بوهادى) من قبيلة (ايلان) وربما سمعت أنه شارط سنة فسى المدرسة (اليقوبية) بعد سيدى الحاج عبد الحميد المتوفى سنة ١٣١٦ هـ ولكن لا أتحقق ذلك كما كان أيضا فى مدرسة أخرى بـ (هشتوكه) فهذه هى المدارس التى طرق أذنى أنه شارط فيها وهو فى كل ذلك يدرس قليلا فقد كان بعض السملانيين عنده فى مدرسة (تاتكرت) حين شارط فيها وهو ابن المؤذن صاحب الكراسة فى التاريخ واحسب أن الحاج ابراهيم هذا الذى كان يفصل النوازل الشرعية فى مركز (ايغرم) فى (اداوكنسوس) كان عنده هناك اذ ذاك لأننى سمعت ممن سمع منه أنه كان مرّ بوالدى فى (الغ) فذهب الى تلك المدرسة سنة ١٣١٤ هـ فأخذ هناك بعض علوم كالبيان وغيره ثم لما دهم الكيلوى تفرقوا وكما كان أيضا شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالفى أخذ عنه الفرائض والحساب سنة ١٣٢١ هـ فقد أعمل اليه الرحلة حتى أخذ عنه فى تلك المدرسة الايلانية .

مختلف اخباره واحواله

سيدى محمد بن على ايتيى علامة كبير حقا . ولهذه المنزلة التى عرفها منه الطلبة فى العلوم لقبوه بـ (ايتيى) - الرعد - غير أنه لم يسعد كثيرا بعلمه ولم يوخذ عنه كثيرا الا ما كان من الحساب والفرائض فانه حين يفد على الالفين وينقطع اليهم أزمانا كانوا يأخذونها عنه فليس منهم ولا من تلاميذهم من لم يأخذها عنه وقد كان الاستاذ على بن عبد الله يلين له الجانب كثيرا ويقضى له عن كل ما يراه منه ليستأنس وليالف (الغ) ليستفيع به الطلبة فكان ذلك هو سبب النجاح على يده كثيرا فى هذين العلمين . اخبرنى الاستاذ سيدى عبد الله بن ابراهيم ابن العم أنهم فى

سنة يأخذون عنه في المدرسة فكان الأستاذ علي بن عبد الله نفسه يجلس مع الطلبة بين يديه فيعمل عمل الحساب والفرائض ايناسا له واستنهاضا لهم الطلبة فبذلك وحده امكن أن ينتفع الالفين بهذين العلمين من الأستاذ ايتيگ وأما من سواهم فقلما يصبر لما يشاهده منه . ولا يتحمل هناته فيحرم علمه . ولا تبرق له منه بارقة . مع أن الواجب أن يصبر لمثله كان سبب اتصال ايتيگ بالالفين أن فقيها يسمى احمد من اهله - وقد مر - كان يرد على الأستاذين سيدى محمد بن عبد الله وأخيه علي بعده لما بينهم من المشاركة في الطريقة الاحمدية فكان ذلك فاتحة التعارف ثم استمر الى آخر حياة ايتيگ

عانى المترجم التجارة أحقابا في الكتب فكان يتردد الى (مراكش) فكان هو والأستاذ سيدى اليزيد الرداني هما التاجرین الكبيرين فيها في موسم (تازروالت) وبعد ذلك تتابعت عليه الخسارات الى أن فارق هذه الحرفة من غير أن يحظى منها بقطمير (١)

كان عزبا لم يتزوج قط ولم يتخذ له مركزا فكان دائما على ظهر غربة ينتقل بين أودائه ومعاريفه

يوما بخزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ولكنه لضيق يعتريه في خلقه رحمه الله قلما يفارق مكانا الا هاجبا غضبان ساخطا . وربما لا يمكث كثيرا في محل مثل ما يمكث عند الأستاذ الالفى الذى يتحمل منه ما يعجز عنه الآخرون فطالما جبهه بكلام جاف وجها لوجه والأستاذ يتسم ولا يعدو أن يقضى ويستبدل الموضوع بموضوع آخر ثارت في مجلس الأستاذ يوما مداولة حول زوى عليه وأزرى به فقال الأستاذ الالفى هكذا نعرف هاتين الكلمتين يتعدى الثلاثى بعلى . والرابعى بالباء فرد عليه ايتيگ بأن كليهما يتعدى بالخرفين ثم تموج بحره فازبد والأستاذ لم يخرج عن وقاره المعتاد ثم ما اكتفى ايتيگ حتى سافر من (الخ) الى المدرسة (البوعبدلية) وكان فيها اذ ذاك الأستاذ سيدى عبد العزيز وقد كان يملك (تاج العروسى) و(لسان العرب) فاستمد منهما ما حقق به أن كلتا الكلمتين تتعدى بالخرفين فنظم في ذلك أبياتا تناهز خمسة عشر بيتا فيما ذكره لى ابن العم الأستاذ عبد الله بن ابراهيم قال ثم انه لا يزال سادرا فى غلوانه فى الخط من الأستاذ الالفى بما لا ينبغى ولكن لم يكده يرجع الى الأستاذ حتى وجد منه ما كان يعتاده بشاشة وترحيبا ومؤانسة واحتراما كأنه لم يقل ما قال ولا صدر منه ما صدر فبذلك يالف من جديد وينقشع عن صدره ما كان

(١) القطمير بالكسر الغلاف الرقيق الذى يلتوى على نواه التمر .

فيه غائما غير ان هذا الطبع الذى يغلب عليه ان وجد من الاستاذ حلما لايتحلل فقد كاد مرة يلاقى بسببه من الاستاذ الالفى الثانى شيخنا سيدى عبد الله بن محمد فى المدرسة (السعيدية) الاختصاصية عركسة شديدة لولا ان الله سلم فقد فرطت منه نزوات فصادفت من شيخنا غيرة عظيمة فأفلت زمام عواطفه من يده فنوى أن يقوم فيه الطلبة بالواجب وقد استدعى الحبال غير أن بعض الناس حضر فسوَّى المسألة بعد أن رضح سيدى محمد بن على ايتيكت

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادى تحمى صفوه أن يكدره
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حلیم اذا ما أورد القوم أصدرا

وكان رحمه الله مولعا بالموازنة بين العلماء وبالانتقاد المر الشدید الوقع قيل لم يسلم منه أحد الا ما كان من شيخه ابن على اليعقوبى والا ما كان من سيدى الحاج الحسين الايفرانى لاغير وأما غيرهما كابن مسعود والشيخ الالفى فمن دونهما فانه مقرض لأعراضهما فقد حضر يوما عند سيدى مبارك البعقيل فنهش فى عرض الشيخ الالفى فأسكته سيدى مبارك فى الحين وأما ابن مسعود فانه يعرض عنه فقد ورد عليه يوما فى (بونعمان) فاستأذن عليه فقال ابن مسعود لحادمه قل له ان لارعد بلا مطر لاغرض لنا به اذهب به واكرمه ثم ودعه حال سبيله وقل له يقول لك ابن مسعود ان كنت رعدا فانا صاعقة محرقة وكان لتمكنه فى العلوم يحسب له من يخافون منه ألف حساب فينغضون رؤوسهم متى لمجوه ثم يكيلون له صاعا بصاع ان غلب عنهم فربما ينيطون به معايب قد يكون خاليا منها ولكن حين أولع بالبحث عن عيوب الناس وبالحط منهم أولع به أيضا الناس فصاروا يحطون من مقامه بحق وبغير حق حتى لايتركون له حسنة ولا يقولون له منقبة مع انه رحمه الله ذو حسنات وصاحب مناقب فقد كان محافظا على اوقاته قيما على كتاب الله ذا أذكار لايفرط فيها ذا تحقيقات فى المعارف آمينا على ما أوثمن عليه فقد كان حينما يختلف الى زاويتنا فكان شيخنا سيدى سعيد التسانى به أنيسا عارفا لمكانته فاشتري مرة بغلة فاحتاج الى أربعين ربالا سلفا يستتم بها ثمن البغلة فسلفها له سيدى سعيد فقيل له فى ذلك حين كان فقيرا موسوما بذلك الطبع الذى ذكرناه عنه فقال سيدى سعيد انه أمين سيرد الامانة فردها اليه بعد حين وجاءه مرة فقال له اشهد على اليوم أننى رجعت الى مودة اولاد الشيخ ماء العينين اكتب ذلك عنى . وقد كان دائما منذ قيامهم ضدهم فقال له سيدى سعيد

كلاما ليئا دافعه به . ولم يكتب له ذلك وقد كان يرد على ابن دحان وامثاله
من عمد الاحتلال ويناهض بلسانه هؤلاء المجاهدين

كان الفقيه الصحراوي سيدي محمد بابة رحمه الله يالف (الخ)
ايضا كثيرا فكان ربما لاقى فيه الاستاذ ايتيكي رحمه الله فربما يرى منه
ما يرى وكان بابة هينا ليئا فمر به مرة وهو نائم فأشار لبعض من
معه فقال له وهو يشير للاستاذ ايتيكي النائم الفتنة نائمة لكن الله
موقفها فكانت نادرة من نوادر الصحراوي المذكور يتحدث بهازمنا طويلا

وحضر مرة في مجلس الاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي وهو يدرس
فصار يردد مسألة فيقررهما أحيانا ثم التفت الى الاستاذ ايتيكي فقال له
انما أكررها لتقول فيها ما ظهر لك فأنني على شك من أنها هكذا فقال
له : انها على ذلك فتجاوزها وقد كنت ذكرت في ترجمة سيدي المحفوظ
ان ايتيكي كان يشئ عليه أخيرا فقال من أراد اتقان متونه فعليه بسيدي
المحفوظ ذكر ذلك لسيدي علي بن الطاهر الرسموكي - كما تقدم -

كان انسانا محدودا غير محدود لا في علمه ولا في دنياه ولا في
سمعته ولا في أخلاقه فكان كلما صاحب انسانا لا بد أن ينشأ عنه بسببه
ما يسوءه فقد كان حينا في (تارودانت) والقاضي فيها سيدي موسى
الرسموكي بلديه فأولع بالعبث به على عادته في العلماء فتحدث
بعزل القاضي يوما فقال القاضي يخاطبه :

مثلك يا من غدا بالعزل يوعدني عن خطبة عفتها من قبل ايعادي
كمن يروع بالماء الزلال وبا لئزاد اللذيد الهني للجائع الصادي
هلا نصحت وقلت الخير أجمع في ابعادها دون ابراق وارعاد
لكن قلبك في وادي الهوى فظننـ مت الناس كلهم في ذلك الوادي
خذ الولاية عفوا انها هبة بلا اعتصار ودعني فارغ النادي

وقد أفتى مرة بالفاء الثلاث في الطلاق وانها واحدة فجاذب القاضي
الكلام في ذلك في محكمته حتى لطمه القاضي وقد ذكر أن يد القاضي
أصيبت بشيء بعد ذلك لا يزال يحكها به فيقول الناس ان ذلك من اثر
تلك اللطمة وارسله القاضي أول أمره في قضية أملاك ليقسمها فطلب
من أرباب الاملاك أن يحرثوا له أولا . ومثل هذا لا يقبله سيدي موسى النزبه

ولم يزل رحمه الله في تطواف لا يستقر به قرار ولا يوكي على
درهم ولا يأوى الى قعيدة حتى ناهز الثمانين فدب اليه الحرف ولا بست
عقله مسة ؛ ابتدا فيه ذلك في احدى منقطعاته بـ (الخ) فدار حتى نوى

بـ (تارودانت) سنة ١٣٤١ هـ وقد زار تلك المدينة ابن العم الاستاذ عبد الله بن ابراهيم لغرض قال فصادفته في بعض أزقة المدينة وأنا على اوفاز . ورفقتي في انتظاري للخروج فيمجرد ما رآني تعلق بي فصار يحكي لي من اخباره ويقول انني آلفت تأليفا في الرد على بعض المتعلمين هنا . ولا بد من رؤيته فصرت اعتذر له ؛ وأتملص ثم ما فارقتني الا على موعد في الغد ففارقت على نية ان لا ألقاه بعد ولكن القدر الغلاب قيدنا في المدينة الى الغد فتلاقينا ثانيا ورفيقي قد خرج الى الساب بالهيمة وهو في انتظاري فآلح عليّ أن أصحبه الى محله لأرى تأليفه فصرت أراوغه فبعد جهد جهاد أمكن لي أن أفلت من قبضته وهو اذ ذاك في اختلال وتمييزه غير مترن وقد اشتهر عنه ذلك

وقد حكى لي ردائي ثقة أنه كان وهو على تلك الحالة يمشي في الأزقة حافيا وقد لبس قفطانا أحمر تمنطق عليه بحبل وعلى رأسه طاقية حمراء ويكون في يده اثناء يجمع من الدكاكين ما يتيسر خبزا ولحما وحثا وأنواع خضر ثم يذهب ليلا الى المدرسة فيجعل الجميع في سطل ويعلقه في عود طويل يعطيه لطلابين يأخذ كل واحد منهما بطرف ويعرضه على النار التي احاط بها الطلبة الذين يقرأون ألواحهم بعد العشاء على ضوء النار - على العادة - ويقول ان هذه الاشياء لابد أن تجتمع في البطن فلتجتمع منذ الآن وقد يدخل الديار بلا استئذان فقد دخل دار الاستاذ عبد الله خرباش سحر يوم فلم يشعر به هو وأهله حتى سمعوا الحركة حول البئر فوجدوه يستقي الماء للوضوء وهو لا يبالي كأنه لم يفعل شيئا وقد كان الاسناد يراف به ويوصي طلبته عليه وله بقلّة كثيرا مما يسقيها الاتاي حين وقع في هذه الحال وورد وهو على هذه الحالة على سيدي الحاج مسعود فكساه كسوة حسنة وأكرمه فوجد الطلبة يشربون الاتاي فعمد الى براد فجمع فيه الاتاي والنعنع والبعر وطرف حصيرة ثم ألزم الطلبة أن يشربوه فكانت احدي عجائبه

وورد في حال تميزه على استاذ بليد في مدرسة فسأله عن اشراط الساعة فقال له منها مشاركة مثلك في المدرسة هذا لب الحكاية

ثم انه في ١٣٢٢ هـ ساقته منيته الى المدرسة (اليقوبية) في (ايلان) وقد فقد شعوره وغلب عليه ما عراه فسقط من درج هناك فكان ذلك سبب انصرام أجله رحمه الله

وقد تحكى حكايات قرب موته فقد قيل انه صار يودع كل من يعرفه وحين وصل مدفنه في (سيدي يعقوب) امر أن لا يفتح الباب عليه

الاً في ضحوة اليوم الثاني وأمر أن يهيا الماء السخين فحين فتح الباب في ضحوة الغد وجد ميتا مستقبلا على جنبه الايمن ثم غسل بذلك الماء السخين. وسيدى (رشيد) يحسنون به الظن ويأثرون عنه خيرا. ويحكون عنه ما يفيد ذلك رحمه الله وأنا كذلك وإن لم ألقه واحمل ما يذكر عنه محامل حسنة

تلك نبذ من أخبار الاستاذ واحواله وأخباره كثيرة ولكن ما حكيناه كاف في تعرف حاله وقد شاع أن شيخه سيدى العربى الادوزى كان دعا عليه أن يجعل الله علمه كمسل في جلد كلب يعنى أن لا ينتفع به قيل صدرت الدعوة من الاستاذ لشيء رآه منه ساء فاستغزه حتى فرط منه ما يذكر أسمع هذه الحكاية شائعة والله أعلم

وأكرر أن نظرى الخاص فى الاستاذ ايكيت الذى أولع الناس بالخط منه أن مثله مثل أقرانه فى علمه غير أن السعد تنكبه فتكبه ما يغطى ما لم يسلم منه غالب أقرانه

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معائبه اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظميت وأى الناس تصفو مشاربه والا فلو كان له حظ أو لو كانت له أخلاق تمنعه من فتح الثلم الى التقول فيه لكان مع أفاضل زمنه فى سلك واحد هذا نظرى فيه ولم أكن أعرفه ولا أخالطه وما كتبت الا ما حكى لى عنه أمانة للتاريخ اللهم اغفر لنا وله واحفظنا حتى نتوفانا فى صحة وتميز وصيانة

قوله الايكه راري فيه

(ومنهم سيدى محمد ايكيت بـ (تامالوكت) بـ (رسموكة) فقيه مشارك له يد فى علم الحساب جميع أعمال المنية فى صدره ادعى أنه لم يأخذ العلم عن أحد (١) وإن لاشيخ له فى الحقيقة يتبجح بذلك فى المجالس. ونسى ما يقال: الشيطان شيخ من لاشيخ له. أخذ التيجانية عن الفقيه السيد الحاج الحسين الافرانى ويقول لا عالم فى (سوس) الا هو ويلمز الجميع. ولاسيما أهل الطرق يعرض على الاكابر بالنواجد - يعنى يغتابهم - مثل ابن ناصر ومولاي العربى وماء العينين ولذلك اختل عقله فى آخر عمره. ويتجرد من ثيابه ويمشى نسال الله السلامة شاب وهو عزب والى الثمانين أقرب ؛ وكان ممن (٢) ومع ذلك يدوم على أوراده ويتوضا بالماء وقت ابراده وسيدى الحاج احمد الجيشتيمى قال له مخاطبا حيث كان معه مداعبا

(١) فى اجازته الآتية حين ذكر كثيرين من أقرانه ما يرد هذا
(٢) عبارة حذفناها. لأن أقلامنا لا تالف كتابة أمثالها .

آخر نكاحك للجنان فتصطفى من حورها ما تشتهي النفس
توفى رحمه الله في مدرسة سيدى يعقوب وعقله عنه محبوب
في عام ١٣٤٢ هـ ولم استحضر الشهر)

من هذه الترجمة الرفاكية تلم ببعض احوال له اخرى كنا اعرضنا
عن ذكرها عمدا على جارى عادتنا فى ستر العورات وواد المثالب
ولكن قلم الاستاذ الرفاكي كقلم المحدثين يابى الا أن يجلو الحقائق
كما هي فى غير مجمعة ولا أحب اليّا نحن من الستر لعل الله يسترنا

أذكر ايضا من احوال المترجم أنه ضد (تأخرات) التى أولع بها
الطلبة فى مجامعهم فكان ينكر على أصحابها انكارا شديدا والحق معه
فى ذلك . لدى العارفين المنصفين ومن احواله ايضا أنه ضد تزيين المقابر
والمباهاة بها وتجليل دراييزها بالالبسة المتنوعة ومما يؤثر عنه أنه
كلما صادف غطاء جيدا فوق صريح . وامن على نفسه أن يراه أحد أنه ينزعه
ويقول ان الاحياء أولى به من الاموات . وذلك لعمر الحق عن الصواب
والآ فباى كتاب او باية سنة يكسى الاموات الالبسة الرفيعة ويبقى من
الاحياء مثل الاستاذ لايجد ما يرتدى به او يتزر ؟ فهل هكذا سنة
الصحابة والتابعين فى مقابر اصحابهم والمحترمين عندهم ؟ اللهم اننا
نشهد أن ذلك ليس من السنة المحمدية فى شئ وان ذلك انما هو سنة
المتدعة الذين يجدون ممن يتسمون بسيمى العلماء وهم فى جهلهم
يعمّهون حجة وبرهانا لا يستمد الا من المألوف فى العصور المتأخرة

ومن فوائده أنه أخبر أن الافرانى المشهور صاحب الصفوة وغيرها.
كان أهله من اخوة (ايد عزى) المشهورين فى (قانكرت) بـ (ايفران) وذكر
أنه وقف بين رسومهم على رسائل منه اليهم لانه فصل لهم قضية استعرض
بسببها رسومهم فوقف على تلك الرسائل ونعلم نحن أن الافرانى ولد
فى (مراكش) كما توفى فيها فيكون من قبله هو الذى انتقل الى (مراكش)
ثم وقفت على مثل هذا فى ترجمة اليفرانى فى (تاريخ) (مراكش) للقاضى
سيدى عباس وكون الافرانى هذا ولد فى (مراكش) مثل ولادة محمد
ابن سعيد المرغيتى فيها ايضا لا كما كنا نظن فلم نقف على ذلك الا
اخيرا (١) وله بنته (رحمة) عالمة مسندة

قوله ابن الحبيب فيما

(ومنهم الفقيه العالم الصالح مستفرغ الثناء الجميل فى الخير

(١) فاعرف هذا هنا لئلا يفرك ما فى (الجزء العاشر) الذى طبع قبل هذا

والصلاح سيدي محمد بن أحمد (الرعد) التاملوكتي الرسموكي كان رحمه الله فقيها ذكيا مشاركا في العلوم كلها نقليها وعقليها فويل ثم ويل لبعض فقهاء العصر ممن يرمى مثل هذا السيد الجليل بقبائح لاتليق أن ترمى بها البهائم فضلا عن العقلاء فضلا عن العلماء فضلا عن الكمل العارفين ولم يدر المسكين أن الخلق كلهم أطفال في حجر تربية خالقهم يغذى كل واحد من خلقه على قدر معرفته به فغذاء الرجال لا يصلح للأطفال ألا ترى الطفل لما لم يطق أكل الحبز واللحم في صغره أطعم ذلك لحاضنته فوصل الى الطفل بواسطة اللبن ولو طعم هو ذلك بنفسه مات وكذلك تعلم منه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية النبي صلى الله عليه وسلم يلقمه من لقم الغيب ويقول صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدرى شيئا الا صببته في صدر أبي بكر اذ لاطاقة لأبى بكر على تناوله لهذا الغذاء الشريف الا بواسطة صلى الله عليه وسلم (١) فما كل قلب يصلح للسر لكل مقام مقال ولا كل ما يفهم يقال وقد روى عن أبى يزيد البسطامي رضى الله عنه أنه قيل له ما لنا لانفهم كثيرا مما تقول فقال لهم : لا يفهم كلام الاخرس الا أبواه ثم كان صاحب الترجمة رحمه الله من العلماء الراسخين فعلى مثله تضرب أكباد الأبل من الأمصار وبعد الديار حاز علمى الظاهر والباطن وكان حارا على المبطلين حلوا لدى العارفين يدافع عن مذهب امامه صاحب أحوال وصاحب الحال كما علمت وقد سمعت من بعض أهل الثقة أنه ممن يعرف الاسم العظيم الاعظم مات أعزب رحمه الله وقد قال فيه سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي

آخر نكاحك للجنان فتصطفى من حوها ما تشتهيهِ النفس
اتدن بالطريقة التجانية وكان من خواصها له حكايات وأحوال
يجب أن يضرب عنها صفحا توفي رحمه الله في مدرسة (سيدي يعقوب)
عام اثنين وأربعين وثلاثمائة والـف)

إجازة إيكهيك لسيدى رشيد ابن المصلوت

(الحمد لله الذى نور قلوبنا بما تفجر بها من العلوم وشرح صدورنا بما شرح به من الأنوار والفهوم والصلاة والسلام على سيدنا محمد على نبينا وعلى سائر الأنبياء والمرسلين أجمعين أفضل الصلوات والتسليمات ماتعاقب الليل والنهار والساعات فى الخاضعين (وبعد) فقد استجازنى من هو من بيت العلوم معدود ومن هو من الفضلاء

(١) من أين هذا الحديث يا عارفى الحديث المثبتين .

والفصحاء وارث ناقل ناقد منقود السيد الججاج العالم الفقيه السند
 بلا مزاح خاتمة المحققين وناطقة المدققين السيد رشيد من علمه
 سديد ؛ وقلبه رشيد ابن الفقيه الفاضل العالم العامل سيدى الحاج
 مبارك ابن المصلوت الهوارى السعيدى لا زال علمه ينبع من معينه
 ويستسقى من معينه فى كل ما علم من العلوم علم المعقول والمنقول
 فأجزته فى كل ما يصح سماعه من اشياخى منهم فارس المعقول والمنقول
 سيدى العربى بن ابراهيم السملالى الادوزى رحمه الله ورضى عنه بالنبي
 وءاله والبخارى ورجاله والتجاني وانجالة ومنهم العالم بالفقه لاسيما
 مختصر خليل رحمه الله ورضى عنه

ءامين ءامين لا أرضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال ءامينا

ذلك العالم العلامة ابو عبد الله سيدى محمد بن على البيهقوبى شارح (المنهج
 المنتخب) ومنهم العالم بالاصول والفروع أبو العباس سيدى أحمد
 السندالى أزمردكو ومنهم شيخه أبو العباس سيدى الحاج أحمد بن عبد
 الرحمن الجيشتيمى رحمهم الله ورضى عنهم ءامين ومنهم تلميذه المحقق
 سيدى محمد الجطوي ومنهم تلميذه أيضا شيخنا القطب الفوث أبو على
 سيدى الحاج الحسين الايفرانى السوفى رحمه الله ورضى عنه بالقطب
 المكتوم والنبي صلى الله عليه وسلم وهو القطب الفوث . ورثها عن شيخه
 القطب سيدى العربى ابن السائح الشرقى المدفون بـ (الرباط) ومما
 وقع له معه أنه اشترى نسخة البخارى بنية أخذ الحديث عنه مناولة بلا
 تكلف من الجانبين فلما دخل عليه فى (الرباط) قافلا من (فاس) قال
 سيدى العربى لمن حضر من التلاميذ هاتوا البخارى لناذن لسيدى الحاج
 الحسين الايفرانى فى الحديث. فقال: ها هى النسخة عندي فذهب الى قماشه
 فأخرجها منه وأتى بها فقال له وهل عندك فهرسة شيخ الجماعة
 بـ (فاس) فى زمنه سيدى عبد القادر الكوهن فقال له عندي فقال أرو
 عنى البخارى بما فى تلك الفهرسة فقال له أريد منك يا سيدى سنداً
 غير ذلك السند فقال له لعلك ظننت أن سيدى عبد القادر الكوهن درقاوى
 فقال نعم لقوله فيها ومنهم شيخنا فى الصوفية مولاي العربى
 الدرقاوى فقال له نعم فقال سيدى العربى لا بل هو تجانى محض
 ومما وقع له عند موته مريضاً بـ (بدر) أنه قال لأصحابه هل هنا
 مقدم التجانية فقالوا نعم فيه سيدى العربى النبار فقال لهم أدعوه
 لى فلما جاء قال له أريد أن تجدد لى الطريقة التجانية لأموت تجانياً
 محضاً . فانى كنت تجانياً قبل هذا الوقت ولكن أخاف أن أحدث شيئاً

مما يخالفها فلما جدد له الطريقة قال له اعلم انى رأيت فيما يرى النائم
أننى دخلت المدينة المنورة فاذا بالاشياخ يقسمون لمريديهم الاسرار قال
فوجدت مولاى العربى الدرقاوى يعمل الحساء ويفرقه على اصحابه ثم
ذهبت فوجدت مولاى احمد التجانى فى اهرء عظيمة معمرة باكداس التمر
فيها من كل نوع يفرقها على اصحابه فقال سيدى العربى لشيخنا
سيدى الحاج الحسين الافرانى هل فهمت تفسير الرؤيا فقال له نعم
فهمتها يا سيدى فقال له ما هى قال الحساء فيه منفعة ما ولكن
لايقوت والشيخ مولاى احمد التجانى يربى اصحابه بسنة النبى صلى
الله عليه وسلم لأن غالب عيش النبى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر
فقال له سيدى العربى فهمتها يا فقيه ثم قال له وان شئت فارو عنى
البخارى عن الشيخ عن النبى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وهى انى
لما كنت أولف (البقية) فلما وصلت الى قول التجانى رضى الله عنه ثم
ارتقت همته العلية الى لقاء السادة الصوفية طفى بى القلم حتى خرجت
اتكلم فى الطرق فتكلمت فى الطريقة الفلانية بنحو كرايس ثم
انقطع عنى المدد ولا أقدر أن أكتب بعد ذلك حرفا واحدا فبعد نحو
سنة أشهر وقف على النبى صلى الله عليه وسلم فاعطانى البخارى
وقال اقرأ على من باب الوضوء قال فقرأت عليه بابا ثم قللى زد
فقرأت بابا آخر فقال ايضا زد ثم قرأت بابا ثالثا فقال : وهل
تعرف المناسبة ؟ فقلت اعرف المناسبة بين الحديث والترجمة فقال له
صلى الله عليه وسلم المناسبة بين الباب والباب فعرف سيدى العربى
أنه قال طهر كتابك من هذا الشئ فاخذ الكرايس واعطاها للفقير
سيدى عبد الله التادلى وبّ الامين قائلا لهما اغسلاها أو امحواها فلما
خرج سيدى الحاج الحسين من عند شيخه سيدى العربى قال له ان
أحببت أن تنظر الكرايس فما هى عندنا لم نفسلها ولم نمحها فقال
لهما لا أحب أن اطالعها بعد أن أمر السيد فيها بما أمر ادبا منه رضى
الله عنه بالنبى وءاله والتجاني وانجالة

ءامين ءامين لا أرضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال ءامينا

واين تجد مثل هذا السند الذى اتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم بلا
واسطة ومن ثم تعرف بركة الطريقة التجانية وان الشيخ أوصل
اصحابه حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك لايجوز لهم زيارة غير
اشياخهم ممن لم يكن من أهل الطريقة وبذلك هلك من هلك ولاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومنهم شيخنا سيدى موسى بن العربى

الادوزى وصنوه شيخنا سيدى محمد بن العربى الادوزى وشيخنا
 سيدى احمد بن محمد اليعقوبى التادارتى رحمه الله وشيخنا صنوه
 سيدى عبد الله بن محمد وشيخنا سيدى محمد ابن المحفوظ السملالى .
 وشيخنا سيدى الفاطمى الشرادى واشريف شيخ الجماعة بـ (فاس)
 سيدى احمد بن الحياط وشيخنا ومفيدنا سيدى عبد السلام بنانى
 واخوه سيدى عبد العزيز وسيدى محمد بنانى وشيخنا الهمام البحر
 الزاخر الطماح سيدى الحاج محمد (١) كنون وشيخنا سيدى محمد
 القادردى وشيخنا سيدى محمد مزور وشيخنا سيدى عبد السلام
 الهوارى . وغيرهم ممن لم اذكرهم مثل سيدى الحسن التاموديزتى وقربه
 سيدى محمد بن عمرو التاموديزتى وكثيرا لا اذكرهم. ممن اذكرهم معهم
 ومن اشياخ الطريقة نحو خمسين منهم وهو اولهم شيخنا الفقير محمد
 الذئب البعقلى وعمنا سيدى محمد ابن أبى القاسم المزوارى وسيدى
 الحاج الحسين الايفرانى. وعمى محمد بن احمد بن عبد الله المزوارى وسيدى
 العربى ابن الفقيه الكنسوسى وسيدى محمد بن اغفار الحيجى وسيدى
 الملكى الزواوى بـ (سلا) ومن اهل (فاس) سيدى محمد بن العربى بن
 عمر الفلالى وسيدى القالى بن معزوز وسيدى الحاج محمد تنون (٢)
 وسيدى عبد الرحمن اليزمى. واذن لى فى خمسة وستين من (جوهر الكمال)
 لكل حاجة حاجة وسيدنا مبارك النومرى وسيدى مولاي العربى المحب
 وقد اذن لى رضى الله عنه فى صيغة الاسم الاعظم بالنسافية وفى اربع
 ركعات بسورة (انا انزلناه فى ليلة القدر) بهذه الرواية لاغير ومنهم
 شيخنا سيدى العربى العلمى الزرهونى الموسوى وسيدى محمد بن
 العربى العلوى بزواية (زرهون) وسيدى محمد بن عبد الله فى (كرمت
 ابن سالم) بـ (زرهون) وهو اول من بنى الزاوية بـ (كرمت بن سالم)
 زاوية الشيخ ومنهم سيدى العربى المشددى ومنهم سيدى محمد بن
 قاسم المكناسى وهو ابن المقدم الكبير وقد تبركت بورى سيدى عبد
 الوهاب بن احمد الفاسى بـ (مكناس) عند بعض اصحاب الشيخ
 وتبركت بخط سيدى الحاج على التماسينى فى اجازته للمقدم الكبير فى
 كناشه وطالعت فى كناشه ما اذن لى فيه ذلك المقدم الى غير ذلك ممن
 تبركت بهم مثل رجل بـ (فاس الجديد) شاهدت عنده بلقة الشيخ رضى
 الله عنه وتبركت بسيدى محمود بن سيدى محمد البشير ولايشكل

(١) المقصود هنا محمد بن المدنى المشهور

(٢) المقصود هنا محمد بن عبد السلام التيجانى المتأخر .

على والحمد لله شيء من كتب العلم إلا فتح الله على بمن يفهمنى ما أشكل على ومن أشياخى وهو أول من أخذت عنه القرطبية وثلاثة أرباع الرسالة والجرومية مرتين واليوسفية والخلاصة الى (ولا يجوز الابتداء بالنكرة) الخ (١) هؤلاء من ذكرتهم من أشياخى ومنهم من لم أذكره ومنهم أيضا شيخنا سيدى ابراهيم (أبو الجمال) أخذت عنه بعض السملالية فى علم الحساب وسيدى عمر بن محمد البكرى التستدلى الصّادسى رحمه الله ورضى عنه وسيدى الحاج على بن أمالاح التوفلعزتى حضرت عنده مجالس من البخارى. وسيدى عبد الله بن ابراهيم الهشتوكى الأحديى حضرت عنده بعض المجالس ومنهم أيضا سيدى عبد الرحمن نيت سالم العثمانى (٢) التيمكيدشتى وغيرهم ممن لم أذكرهم وهذا السيد استجازنى وأنا لم أكن أهلا أن أجاز فضلا عن أن أجيز غيرى

(ثم ساق منظومة استحيى أن أسوقها للقارىء) ثم قال

وكتبه بعد أن طلب منى الاذن من استجاز من ليس أهلا أن يجاز فضلا عن أن يجيز محمد بن على بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيدى ابراهيم المدفون بـ (أناوز) من (تاماانارت) ابن محمد بن سليمان بن يحيى الرسموكى أغلى الله مقامه فى منزل مسموكى الضعيف الفقير المزوارى غفرت ذنوب أوزارى وعمدت أزوارى التامالوكتى جعل فى محل ملكتى (٣) بتاريخ أواسط صفر عام ١٣٤٢ هـ الله وليه ولطف به بالنبي وآله والبخارى ورجاله والتجاني وأنجاله

أولئك آباءى فجئنى بمثلهم إذا جمعتنا يا جبرير الجامع
أولئك أشياخى الذين ذكرتهم فله ما شيخ رضته المسامع
فلس بهم مولاك ما لم تمن لكم من العلم ان تبغ علوا تسارع)

(١) سقط هنا اسم شيخه وقد قال بعض المطلعين لعله محمد بن باحان البعقيلى الحيسوبى المشهور وقد ذكر فى ترجمة أبى فارس الادوزى فى (الجزء الخامس)

(٢) نسبته فى ركرائة ذكر فى (الجزء الخامس) لا فى العثمانين .

(٣) كذا فى الاصل

(أقول) انتهت الاجازة التي هي من تنمة ترجمة العلامة ايتيحي رحمه الله الا أن هذا التاريخ ١٣٤٢ هـ كان عندي عين العجب لانه في هذا الوقت مختل كما تقدم وقد ذكر لي سيدى رشيد أن المترجم هو الذى طلب منه أن يجيزه . وهو اذ ذاك في مدرسة (ايكونكا) من (هشتوكه) ياخذ عن سيدى الحاج مسعود قال أشك فى انه هو الذى وضع هذا التاريخ على الاجازة وربما كان المقصود من كاتبه هو وقت وفاته لاوقت كتب الاجازة . وايا كان. فيبعد أن يكتب الاجازة مثل هذه فى وقت الاختلال



العلامة سيدي

محمد بن عبد الملك الرسموكي

نحو ١٢٩٠ هـ = نحو ١٣٧٠ هـ

نسبه :

محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن
محمد بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن داود بن ابراهيم بن
حرميل بن زوزان بن علي بن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حروش بن
عبد الرحمن بن أبي القاسم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد
الله بن ادريس بن ادريس بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي
ابن أبي طالب

هذا نسب آل (تامرا) اخوان الزواريين المتقدمين وقد رايت
المترجم أحد احفاد ابراهيم بن محمد بن سليمان المتقدم الذكر بين الزواريين
وقد اتصلنا ببعض رجال أهل هذا البيت فاستفدنا من رجالاتهم
من سذكركم والحمد لله على تيسر ذلك

هذه قائمة الفقهاء التامراويين

- ١ - محمد بن محمد بن عبد الله جد العلماء المتأخرين
- ٢ - عبد الله بن محمد الشيخ التامراوي
- ٣ - محمد بن عبد الله بن محمد
- ٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله
- ٥ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
- ٦ - عبد الله بن أحمد الانزاسي
- ٧ - الحبيب بن أحمد الانزاسي
- ٨ - أحمد بن عبد الله بن محمد
- ٩ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله
- ١٠ - الطاهر بن عبد الله بن محمد

- ١١ - الطاهر بن الطاهر بن عبد الله
- ١٢ - محمد المكي بن عبد الله الشيخ
- ١٣ - محمد المدني بن عبد الله الشيخ
- ١٤ - عبد الله بن محمد المدني ابن الشيخ
- ١٥ - الحاج محمد بن عبد الله بن محمد المدني
- ١٦ - الطيب بن عبد الله
- ١٧ - محمد بن الطيب بن عبد الله
- ١٨ - محمد بن محمد صاحب الرحلة
- ١٩ - ابراهيم بن محمد بن محمد
- ٢٠ - عبد العزيز بن محمد بن محمد
- ٢١ - عبد الله بن محمد بن محمد
- ٢٢ - أحمد بن محمد بن محمد
- ٢٣ - عبد الملك بن محمد بن محمد
- ٢٤ - محمد بن عبد الملك
- ٢٥ - محمد بن علي التبانى

الاول محمد التماروى

هو والد الشيخ سيدى عبد الله - الآتى - كان علامة جليلا فى
 فى اواخر القرن الثانى عشر الى اوائل الثالث عشر وكان مدرسا
 فقد اخذ عنه ولده عبد الله فى مدرسة (ايلمان) بـ (رسموكة) وقد تلقى
 رسالة الشيخ سيدى محمد بن أحمد التاسكاكتى حين كان يكاتب الفقهاء
 ليقوموا لمقاومة (بوحلاس) سنة ١٢٠٧ هـ فأرسل اليه المترجم جديلا
 للتدمير فقال له ان كفاكم هذا فذاك وان احتجتم الى شيء آخر من محمد
 - يعنى نفسه - فها هو ذا حاضر فقال لهم التاسكاكتى قد جاءكم سيدى
 محمد كله وقد توفي سنة ١٢١٤ هـ فى الطاعون وقبره معلوم فى
 مقبرة (تامرا) الى الآن يزار ولاندرى عن اخذ ولعله اخذ عن ابراهيم
 ابن محمد الادوزى وأحمد العباسى وأحمد الصوابى وطبقتهم لانه
 ادركهم ادراكا تاما

الثانى سيدى عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم

ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان التماروى
 الشيخ الجليل والعلامة الكبير والصوفى العابد والنوازلى الكبير.
 قال أهله انه اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن أحمد الادوزى وعن الاستاذ
 الوليتى السويرى وقد كان اخذ أولا عن والده فى صغره ثم خلف

اباه في مدرسة (ايلمانن) ثم صاحب الصوفي الروحاني الكبير الفقير محمد واعزيز التيزنيتي ويقدمه للصلاة وان كان اميا وقد وقعت له معه في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم واقعة في حكاية تدل على حرص المترجم على الخير حتى انه سخا ببغلته في سبيل الله ليدرك حاجته من رؤية الرسول وقد كان يحكم في النوازل ويصدر الاحكام كتابة فنقض احد احكامه احد فقهاء (ازاريف) فتار ثأره يوما فحلف ان لا يكتب بعد ذلك اليوم أى حكم (١) وقد عمر كثيرا الى أن استوفى مائة توفى في العشرة الثانية من القرن لثالث عشر ومخطوطاته كثيرة وقد دفن في (انراض) وعليه قبة تقام عليه حفلة سنوية من قبيلته وقد التجأ اليه اناس من (ايزعنان) يسمون (ال مسعود) فطلب من القبيلة أن يرجعهم الى محل يمكن لهم فيه أن يزاولوا أملاكهم فرضى كل رؤساء القبيلة الا واحدا فتار ثأر الشيخ فدعا عليه بالجدام فاستجيبت دعوته فسى الحين فكان عبرة شاهدا كل الناس

الثالث محمد بن عبد الله

أحد اولاد من قبله وهم عدة كلهم علماء اجتهد والدهم فسى تخريجهم في العلوم وربما أخذ أيضا عن لالعربي الادوزى كان أيضا يدرس في (ايلمانن) وفي مدرسة (المولود) وكان يخب في النوازل التي يحكم فيها ويذكر أن بعض المحكوم عليهم سمه فكان ذلك سبب موته. وذلك قبل تمام القرن الثالث عشر

الرابع عبد الله بن محمد

ولد من قبله أخذ عن والده وعن العربي الادوزى - لان العربي اخذ عنه هؤلاء كلهم بطبقاتهم - ثم انه لازم داره ولم يظهر له أثر لا في التدريس ولا في ميدان النوازل توفى نحو ١٣٠٥ هـ

الخامس أحمد بن عبد الله

أحد اولاد الشيخ سيدى عبد الله المتقدم أخذ أيضا عن والده ثم اتصل بالشيخ سيدى سعيد بن هوو المعدرى فتصوف على يديه وكان

(١) مثل هذا وقع لسيدى مبارك البعقيل فقد كتب يوما لمتخاصمين معا فى أرض حكم لأحدهما بأن الارض له وللآخرين بما كان يستحقه من اجرة عمل من ناحية أخرى فكثر القال والقليل فحلف أن لا يكتب بعد أى حكم فلا يتجاوز بعد ذلك القول بفيه

بعضه عنده الفقيه الصوفي أحمد بن عبد الله العويني فنهى الشيخ المترجم عن مزاوله النوازل وأمر بذلك أحمد بن عبد الله العويني فتعجب أصحابه من ذلك لأن أحمد بن عبد الله التلمري افقه وابصر بالنوازل فقال لهم الشيخ ان العويني ادوزي والادوزيون كرماء لا يبقى في ايديهم ما عسى ان يتوصلوا به من النوازل بخلاف التامرين. ومثل ما يوخد من النوازل كالجمرة في الراحة فمتى لم تطي، فيها لا تؤثر فيها كثيرا كان حينا في مدرسة (دودران) وذلك في سنوات ١٢٥٢ هـ وهو الذي حرر وفاة الفقيه سيدي ابراهيم بن المحجوب لانه تزوج أخته عائشة بنت عبد الله وذلك بطلب من أحمد بن عبد الله وقد توسط لذلك سيدي العربي الادوزي كما تدل عليه رسالة محفوظة عند (ال المحجوب) كما انه درس ايضا في (ايلماتن) ومما وقع بين عائشة بنت عبد الله وبين زوجها ابراهيم بن المحجوب أن هذا كان في مدرسة (تاتكرت) بـ (ايفران) فابطا هناك عن داره نحو سنة فيوم أقبل ونزل من ثنية الى داره عجلت زوجه عائشة فركبت بغلتها فتلاقيا قرب الدار فقال لها الى أين ؛ وقد آتيت فقالت انني سأذهب فأغيب ايضا عند اهلي قدر غيبتك في مدرستك فمتى اتفقنا أن نعلم معا دارنا أرجع اليها فلم يزل بها حتى ردها توفي نحو ١٢٩٠ هـ وكان محققا من الفاذ المتخرجين بسيدي العربي وبأبيه وقد شارط المترجم حينا في (تيزيت) ومحرات يراعه كثيرة فيما قيل لنا في (بعقيلة) وقد كان لامعا هناك ولم يكسفه نور سيدي العربي الذي قلما يظهر معه أحد

السادس عبد الله بن أحمد الانزاسي

ولد من قبله أخذ عن أبيه وعن محمد بن العربي وقد أخذ ايضا عن سيدي سعيد المعدري في مبادئه ثم اتصل بالشيخ الالقي فاتخذه امامه في التصوف ويزوره في (الغ) ويمر به الشيخ في داره وهناك مساجلة في دار الايفشانيين حضر فيها المترجم وقد شارط حينا في (تيزيت) فصادف أن مات الشيخ ماء العينين اذ ذاك فصلي عليه وقد رأى سيدي محمد بن مبارك ايحصر أن سلسلة كبيرة من الفضة انقطعت من أسماء فسقطت على الارض فاهترت الارض فاذا بالمترجم توفي في اليوم الثاني ؛ وذلك ١٥ - ٥ - ١٣٣٩ هـ وقد كان له مقام عال بين الروحانيين الصوفيين وظهرت له كشوفات عجيبة يوم وقعت الواقعة في (وجان) على سعة مع أن الظاهر أن ذلك لا يتوقع (في حكاية) نتحرز من الاكثار من أمثالها في هذا الكتاب وقد حكى انه كان اعتزل الناس في

داره يقنع بما يتيسر وقد يبيع من أملاكه واشتغل بالعبادة الى ان
 اضر به الحال ؛ فزار ابن العربي فأمره ان يتحرك فذهب فلم يكد يصل
 (تيزنيت) حتى شارطوه في المدرسة ففتح الله عليه فاذا بالجيلولي
 فخاف على زرع عنده فاستشار التاموديزتي فأشار عليه بالسكون وان
 لا يخاف شيئا فهيا الله كل خير وقد تكررت مشارطاته في (تيزنيت)
 قال فيه الايتكرادى - بعد ذكر اخيه الحبيب -

(ومنهم اخوه للأب سيدى عبد الله التامراوى الانزاضى بلدا
 الدرقاوى طريقة قرأ في (أدوز) وكان رجلا مسكينا وقورا لزم بيته
 أخيرا وكان بالشرط في مدرسة (تيزنيت) أعواما ثم كمر لمقره
 يتعيش معيشة ضنكا ؛ الى أن صكه الهادم صكا في انتصاف جمادى الاولى
 عام ١٣٣٩ هـ رحمه الله)

السابع الحبيب بن أحمد الانزاضى

اخو من قبله . وقد أخذ أيضا عن ابن العربي ومعلوماته غير متسعة
 وقد شارط كثيرا في مدرسة (نكارف) وفي محلات أخرى وله حالة ربانية
 حسنة وله صداقة مع سيدى المحفوظ الادوزى حتى انه لما توفي قال
 سيدى المحفوظ لم يبلغ منى أحد من الموتى ما بلغته منى زوجتى نفيسة
 وسيدى الحبيب توفي ١٥ - ٦ - ١٣٤٦ هـ . وهو الذى ذكر فى المساجلات
 حول تجمير الاتاى فى آخر (الجزء الثالث عشر)

قال فيه الايتكرادى

(ومنهم الفقيه النزيه سيدى الحبيب التامراوى الانزاضى كان ممن
 ضيق عليهم الرزق بمقتضى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) الآية وكان
 من جملة اللذين (١) فى القراءة على الاشياخ معاشرين معاشرة الارواح والاشباح
 الى أن فرقنا طلب المعاش . ورمانا الدهر بالتلاش (فكل يعمل على شاكلته)
 فينسج على منوال نيته ثم أدركه الحمام فاعلمه بانخرام . فاجاب مولاه .
 خارجا على ماواه ؛ وذلك فى انتصاف جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ
 ذهب لزيارة بعض الاخوان بـ (هشتوكه) فلم يمهله القدر الى أن يرجع
 لمحلّه ترك فيه متروكه بل جره للمقابر ولم يقبل منه المعاذر)

الثامن أحمد بن عبد الله الثانى

أحد أبناء سيدى عبد الله التامراوى أخذ عن والده وعن سيدى

(١) لدة الانسان بكسر ففتح من ولد معه فى وقت واحد . وجمعه لدات
 ولدون . كسنيين .

العربي وكان متجردا للعبادة ولاشتغال بخويصة نفسه لا يشارط ولا
يزاول النوازل الى أن توفي نحو ١٣٢٠ هـ

التاسع عبد الله بن أحمد بن عبد الله الثاني

أخذ عن والده ومن سیدی محمد بن الحسين الازاريقي وعن عبد
الله بن محمد المدني من أبناء عمومته كان يشارط أولا ثم صار كاتباً في
مركز (انزى) ما شاء الله في عهد الحماية . وقد توفي نحو ١٣٧٨ هـ

العاشر الطاهر بن عبد الله بن محمد بن محمد

أحد اولاد الشيخ سيدى عبد الله بن محمد أخذ عن أبيه وعن ابي
العباس الجيشتيمى ثم شارط فى (ايلمان) يدرس فيها ويزاول الاحكام
فى النوازل توفي ٢٢ - ٣ - ١٢٩٦ هـ وقد كان كثير التلاوة قواما
صواما لا يفتقر عن العبادة هكذا وصفه من عرفه وقد توفي مع كثيرين
من اهله فى وباء تلك السنة

الحادى عشر الطاهر بن الطاهر بن عبد الله

ولد من قبله أخذ عن عبد الله بن محمد المدني ابن عمه . وعن محمد
ابن مسعود فى (بونعمان) ثم لازم داره وعرف بالعبادة وعمارة اوقاته
يدير شئونه العائلية مع الاستقامة التى يعرفها عنه كل الناس
توفى ١٣٤٥ هـ

الثانى عشر محمد المكي بن عبد الله

أحد اولاد الشيخ عبد الله التامراوى المتقدم اخوته أخذ القراءان عن
والده وعن العربي الادوزى ككل اخوته شارط حيناً فى (ايلمان) وفى
مسجد (تيوارغان) أبداً هناك وقد حكى بعض الناس أنه كان اذا صلى
بابن العربي صلاة الصبح فى (ادوز) يخرج ثم لا يؤذن المترجم فسى
(تيوارغان) حتى يصل هذا البعض امام هذه القرية مما يدل على تسرع
ابن العربي الى الصلاة فى أول الوقت جداً والى تانى المترجم وكان
يعلم القراءان دائماً توفي بعد ١٣٢٠ هـ بقليل . وقد كان والده نوى أن
يسمى حملاً فى زوجه ان كان ذكراً فاذا بالحمل توأمان فسماهما محمداً
المكي ومحمداً المدني

الثالث عشر : محمد المدني بن عبد الله

أخذ كاخوته عن والده وعن العربي الادوزى يشارط فى مسجد

(اعلى اونزى) وفى (الكريمات) بـ (الساحل) وديده تعليم القرآن
والعبادة ولا تزال مخطوطات يده حين كان يقرأ موجودة عند اهله
توفى ١٢٨٥ هـ

الرابع عشر عبد الله بن محمد المدني

أخذ القرآن عن عمه محمد المكي والعلوم عن ابن العربي وعن عمر
التملى ثم الايتصبيى ثم شارط فى (ايلمان) وهناك أمضى حياته
يدرس الفنون العربية وكان يزاوّل النوازل قبل الاحتلال وله حالة
حسنة بينه وبين ربه وكثيرا ما ينشد قول السهيلي

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع
ينشدها الى اخرها وينشد أيضا

ما راينا ما سمعنا كزمان نحن فيه
كل من تلقى تراه يشنكى ما تشنكيه

وكان يستحضر كل المقامات الحريرية كغالب أهل جيله الذين لا بد من
حفظها اما كلها واما بعضها وقد طلب أن يحضر فى المركز للنظر فيما
ينظر فيه أمثاله فأبى غاية الإباء وقد لاقى مثل ما لاقاه كل العلماء
الدينين من الامتهان عهد الاحتلال فيرجع الى الله بكثرة اللطيف وكثيرا
ما ينشد اذا طوّل لوظيفة

الا ارعوا لمن ولت شيبته واذنت بهشيب بعده هرم
توفى رحمه الله ١٣ جمادى الاولى ١٣٦٢ هـ وهو من أصحاب الشيخ الالفى
الكبار . ولذلك كان راسخا فى مقامه وكثيرا ما يلّم به الشيخ وأصحابه
وقد اكتفينا بذكره هنا عن افراده فى (القسم الرابع)

الخامس عشر الحاج محمد بن عبد الله

ولد من قبله ولد مفتتح المحرم ١٣٢١ هـ أخذ القرآن عن والده .
والعلوم عنه وعن سيدى المحفوظ ثم خلف والده فى (ايلمان) ما شاء الله
الى أن أخرجه منه الاستعمار حين يأبى أن ينقاد فيما يطلب منه . والمترجم
هو الذى أتاه الله لنا فانتفعنا منه بكثير من أخبار اهله وحالته حالة
حسنة الى الغاية بسيط قنوع عابد مخلص لا تشم منه رائحة الرياء ولا
التظاهر بما ليس فيه وقد اتصل حيناً بالشيخ سيدى ابراهيم بن صالح
التازاروالتي فانتفع به ولا يزال حيا الآن ١٣٨٢ هـ وقد مضت لنا معه
ساعات طيبة .

أخو المتقدمين أخذ عن أبيه وعن العربي الادوزي ارتطم في النوازل فيشتغل بها دائما وقد أكثر من مخالطة الناس خصوصا الأيبلانيين الرؤساء وقد انخرط في أصحاب سيدي سعيد المعدري فاستطاع أن يسوى جناحيه على قدر استطاعته توفي نحو ١٣٠٦ هـ

السابع عشر محمد بن الطيب

ابن من قبله أخذ عن ابن العربي الادوزي. يشتغل بالنوازل كوالده وقد وقعت منه واقعة تحكي وذلك أن أناسا تخاصموا في دعوى فكان الحق مع فريق ولكن الاستاذ ابن العربي تباطأ في الحكم لهم فيها فعمد المترجم إلى المسألة فحررها بنصوصها على غرار ما يفعله ابن العربي ونسب الحكم له فأرسل أصحاب الدعوى إلى ابن العربي فمدوا إليه الحكم فلما قرأه ووجده منسوبا له ؛ وراء محققا قال لهم متى حكمت هذا الحكم قبل اليوم ؟ ف أظهر التعجب من صحة الحكم ومن صحة الحجج والنصوص فقام أصحاب الدعوى يقبلون رأسه - كتوصية من المترجم - فقالوا له ان الحكم الآن في يدك وقد أعجبك فاتهمة لنا بالموافقة عليه فلم يزلوا به حتى وافق عليه توفي نحو ١٣٢٨ هـ

(أقول) ان التزوير على الكبار قد جد اذ ذاك فقد زور فقيهه عويني - فيما شاع - عن ابن العربي بخطه فتعجب منه ابن العربي ولكن الفقيه لم يعجبه فردده وكذلك فعل سيدي مبارك أوشن بسيدي سعيد الشريف . زور خطه في حكم والله يفر للجميع

الثامن عشر محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد

ابن ابراهيم بن محمد بن سليمان التامراوى هذا أخو الشيخ سيدي عبد الله المتقدم هو واولاده علامة كبير مشهور يعرف بسيدي محمد التامراوى وقد حج واستورد كتباً كثيرة بخط المشاركة أخذ أيضاً فيما قيل عن العربي الادوزي وعن والده له باع طويل في الفقه فكان محور النوازل في ناحيته ومخطوطاته كثيرة جدا وقد شوهدت منه فيما يقول الناس خوارق شتى توفي حوالي ١٢٨٥ هـ وقد ذكر أن عنده اجازات من المشاركة ويظهر أنه عمر كثيراً كاخيه عبد الله . وقد ظفرنا برحلته فهاكها بنصها من خط ولده :

قال شيخنا الوالد رحمه الله ورضي عنه في رحلته ما هذا نصه
 (الحمد لله وحده تعلى وصلواته على نبيه المصطفى (وبعد) فيقول
 العبد الدليل الراجي عفو مولاه الجليل محمد بن محمد بن عبد الله
 المزوارى التامراوى العلوى ولا فخر حمدا لله يوافي ما تزايد من النعم
 وشكرا له على ما أولانا من الفضل والكرم لا احصى ثناء عليه هو كما
 أثنى على نفسه ونسأله اللطف والاعانة فى جميع الاحوال والاخلاص
 والتوفيق والكمال فيما أنا بصده من السفر لاداء فريضة الحج
 بتوفيق الله (الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) وزيارة
 الحرمين الشريفين وضريح شفيعنا ونبينا سيدنا محمد بن عبد الله القرشى
 المكي العربى المبعوث لسائر الامم خاتم النبيين وامام المرسلين
 أفضل سائر المخلوقات صلى الله عليه وعلى آله وازواجه وذريته
 وصحابه الاكرمين مع المهاجرين والانصار اللهم لاتحرمنى من زيارة
 قبره : والتسليم عليه وعلى صاحبيه فذلك غاية املى بجاهه وجاه الكعبة ومن
 طاف بها . وعرفة ومن وقف بها فى جميع الاعصار وجاه الاولياء والصالحين
 فى جميع الاقطار

(وبعد) فلما من الله على وهدانى لاداء فريضة الحج التى هى احد
 اركان الاسلام الخمسة وذلك فى عام ١٢٤٢ هـ تهيأت لذلك وتزودت
 له لشغف شوق الحرمين لى وغلبته حتى لا التفت لأهل ولا مال ولا وطن
 ولا قريب وحبيب بلغ الله مرامى ومرغوبى وجعل نيتى صادقة صالحة
 بفضله وكرمه . وقد كنت فى تلك الساعة السعيدة - ليتها دامت - شبها
 بالزاهدين وراودنى بعض الاخلاء على القعود قائلا انك ضعيف غير
 قادر على السفر فازددت بذلك شوقا ويقينا ولم التفت اليه ولا اثر
 فى قلبى شيئا لما سبق فى علم الله فخرجت يوم الخميس الرابع
 والعشرين من شعبان عام ١٢٤٢ هـ بعد قنوط الناس من السفر لمرور
 وقته وقرب الزمان مع بعد المسافة وتوادعنا وتسامحنا مع الاقارب
 والاهل والاخوان واضمحلت الاحزان والاغيار وانشرحت الصدور
 وفاح نسيم الحرمين الشريفين فياليت لهذه الساعة من قرار وتهللت
 الوجوه بالافراح وهذا البيت من القصيدة التى صدرها (ما للمساكين):

انى مشوق الى ارض البقيع عسى ارى ضريحك من قبل انقضا اجل
 وسالت العيون بالدموع حتى كادت الاكباد تنقطع وودعناهم وودعونا لله
 الذى لاتضيع ودائعه متوكلين على الله فسرنا الى (بيرالطرفاء) (١) واجتمع

(١) هى تاماشت

فيه حجاج نواحينا من (رسومكة) و (بعقيلة) واجتمع فيه من الخلق ما لا يحصى رجالا ونساء وصبياناً فزرنّا فيه وصلينا فيه العصر فسرنا ؛ ورجع جل الناس وأكثر الناس فيه بالدموع لشدة ألم الفراق وهبوب نسيم الحرّين فترى رجلاً جليداً صلباً لا يقدر على امساك الدموع فبتنا فبى (ميرة) فـ (ايسمن) فضيفونا ضيافة حسنة ومكثنا حتى تقدينا يوم الجمعة فسرنا الى الشيخ الربانى سيدى (مزال) فزرنّا فيه واجتمعنا فيه مع حجاج الفحص و (هشتوكه) واجتمع فيه جم غفير من الناس الموابطين والعلماء والعوام والشيوخ وتوادعنا فيه مع بقية الاقارب والاخوان والاحباب ورجعوا فذهينا وبتنا بـ (أرسيف) بـ (هشتوكه) فاجتمعنا يوم السبت مع بقية حجاج (هشتوكه) وموابطيم وعامتهم عند (أدوار الموابط) فدعا لنا الموابطون وتوادعنا معهم وسرنا الى أن جاوژنا وادى (سوس) فنزلنا وسرنا يوم الاحد واجتمعنا مع بقية حجاج (سوس) فى (حصن المنكب) ووذبحنا بما تيسر من الهدية فى مقام الشيخ الولي الصالح السيد (أبى المصاييح) وزرنا فيه فسرنا بقية الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فى بلاد (حاجة) ومررنا على الشيخ الكامل صاحب مرسى (السويرة) السيد (مكبول) يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر فزرنّا فيه وسرنا للمدينة فصمنا فيها يوم الخميس مفتتح رمضان فالفينا فيها حجاج العرب اكتروا سفينة بـ (٢٥) ريالاً كبيرة فتهيئوا للدخول ولم تطق السفينة حمل الجميع . فدخلوا يوم الاربعاء السابع من رمضان وسافرت ؛ ولم يكن فى المرسى غيرها فتحرنا وضائق علينا الارض مع رحبتها لمرور وقت البر وعدم المركب وضيق الوقت فاختلف الراى فبعضهم يقول بالرجوع للوطن للعام القابل وبعضهم بالسفر فى البر وقال لنا عامل المرسى : ستاتى ان شاء الله سفينة الحجاج قريباً . فلم يمض الا ايام فقدمت سفينة جيدة أفضل وأوسع من الاولى فلما رأيناها على ظهر البحر فرحنا فرحاً شديداً فلما وصلت وبشرنا أنها للحجاج ازداد الفرح وطفقوا يتهاون للسفر ؛ وصدنا العامل عن الدخول وقال لابد من اذن الامير نصره الله لأنه أرسل الى وقال لا تدخلهم الا ان ثبت الامان فى البحر عندك فقد كان فيه هول بين المسلمين والنصارى بعد دخول الاولين فتحر الناس فسرت مع الحاج ابراهيم الهشتوكى ومخزنى الى مدينة (مراكش) حرسها الله ونفعنا برجالها عند السلطان السيد عبد الرحمن ابن السلطان هشام يوم الثلاثاء الثالث عشر من رمضان فوصلناها يوم الخميس الخامس عشر عند الزوال واصابنا مطر غزير فى الطريق فطلعنا الى قصبة

السلطان فارسلت اليه شكاية الحجاج واستئذنانهم فى الدخول فخرج امره لنا بالدخول بمجرد وصول المکتوب اليه فكتب لنا الامر بالدخول. ففرحنا ؛ وقال اذهبوا الآن عاجلا فقد ضاق الوقت فبتنا فى المدينة ليلة الجمعة ومكثنا فيها يوما وزرت فيها ما تيسر من رجالها وصليت فيها الجمعة بجامع (المواسين) ثم قفلنا بكرة يوم السبت وبتنا فى (شيشاوة) وصرنا يوم الاحد فبتنا فى (الشيظمة) وزرت فيها ما تيسر من رجال (ركرامة) نفعا الله بهم فصرنا يوم الاثنين ودخلنا (السويرة) قبل الزوال فالفينا الحجاج خارج البيت ينتظروننا فلما اخبرناهم بالاذن فرحوا ؛ وتهاوا للسفر وقد قال شيخى الربانى الورع الفقيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله الوليتى السوسى القاطن بـ (السويرة) نص الشيوخ على أن الاولى والافضل لمن أراد السفر للحرمين من هذه النواحي أن يتبدى بزيارة (ركرامة) وسبعة رجال بـ (مراكش) وان ترك ذلك سوء أدب لان (ركرامة) هم الصحابة على الصحيح (١) فى هذا البلاد وقد سردت عليه ما تيسر فى أول (عهود) الامام الشعرائى فناولنى جميعها بالاجازة ودعا لى بخير وقد نبأنى شيخى ومربى وشقيقى الفقيه الزاهد الحسنى السيد عبد الله بن محمد انه استجازة لى فأجازنى اجازة عامة لانه شيخه أخذ عنه ورافقنى الى (السويرة) وتوادعت معه يوم دخولى للسفينة يوم الاحد الخامس والعشرين من رمضان وسافرنا يوم الثلاثاء السابع والعشرين واكثرنا بـ (٢٥) ريالا الى (الاسكندرية) ودخلناها بنحو مائتين فلما نهضت وسارت فى ريح رديئة شرقية (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) لاتسمع الا أنين الوجع والقيء قل من سلم . لايسأل والد عن ولده . ولا رفيق عن رفيقه ما أشبهه بيوم الفرع الاكبر لاطاقة لاحد على الجلوس والتكلم الا نادرا وقد ادركنى الوقت فى سطحها ورفقاءى تحت السقف ليلة الاربعاء فلم يمكن النزول اليهم ؛ ولا أمكنهم الوصول الى فلم أسأل عنهم ولا سألوا عنى بل كل مصروع فى مصرعه لايقدر على الجلوس فضلا عن القيام والسؤال ودامت الريح الشرقية الرديئة أياما وحصلت فرتونة عظيمة ترى الامواج تتلاطم فى سطح السفينة . وجاءنا الموج فى كل مكان حتى ظننا أننا أحيط بنا فطلق الناس فى الدعاء والتوسل بالاولياء والتضرع الى الله فمن عينا بلطفه ورفقه بعد الشدة العظيمة التى لايعرف قدرها الا من باشرها وعاينها وليس الخبر كالعيان ولا راء كمن سمع ولقد صدق الشيخ الربانى العالم السيد محمد بن يحيى الشبى الجزولى حين قال فى

(١) بل الصحيح غير ذلك عند المطلعين وقد تكلمنا على ذلك فى محل من هذا الكتاب .

كتابه الذى جمعه فى الطب ما نصه (احوال الدنيا ثلاثة تزوج حرة
 وركوب بحر وركوب فرس عربى) ثم جاوزنا يوم الاثنين الثالث من
 شوال على (جبل طارق) وفيه مدينة عظيمة للرومى الانجليزى وفى مرساه
 من السفن ازيد من مائتين بالخرص وهى فيه كغابة النخيل وهو قرب
 (طنجة) يسامتها بينهما مسافة قليلة و (جبل طارق) على ما اخبرنى به
 تاجر من تجار المسلمين كان معنا فى السفينة بسله و حج مرات من
 جملة اقليم الاندلس وقد بقى جامع المسلمين فيه معظما محترما الآن
 أعاده الله للاسلام ودمر أهل الكفر ومكثنا فى قرب مرساه هنيئة
 انزول الرئيس الى المدينة وحمل منها شيئا من الماء ثم مررنا على (مالطة)
 التى تسمع وتضرب بها الامثال يوم الاثنين السابع عشر من شوال وهى
 مدينة عظيمة فى جزيرة فى جبل عظيم حصين منيع دارت به الانفاض
 على ما قيل وهو مملوكة للانجليز فى مقابلة (افريقية) فى بر المسلمين
 فيها عيون دار بها البحر من كل جانب متقنة البناء ذات الحصون المشيدة
 التى يتعجب فيها على ما قال من رءاها ولذلك تضرب بها الامثال قالوا
 لم نر مثلاً فى المدن والقصور وهى مما يتعجب منها لخروجها عن
 النظائر ثم اصابتنا فرتونة شديدة فى منسلخ شوال ومبدأ ذى القعدة
 قرب (الاسكندرية) فلطف الله بنا بالرحمة بعد الشدة والفتنة العظيمة.
 ترى البحر يقوم بالامواج كالجبال ثم دخلنا (الاسكندرية) حرسها الله
 ونفعا برجالها يوم الخميس الخامس من ذى القعدة وهى مدينة عظيمة
 قديمة متقنة البناء ؛ لها مرسيان وفيهما من السفن كثير كالنخيل
 وفيها عجائب وغرائب وبتنا فيها ليلة الجمعة وزرت فيها ما تيسر من
 المزارات كالشيخ المغورى ولم نمكث فيها الا ليلة وبعض يوم لفريق
 الوقت ثم خرجنا يوم الجمعة السادس من الشهر ودخلنا المركب الى
 مدينة (رشيد) وبتنا فيها ليلة السبت. وهى مدينة عظيمة على شاطئ النيل
 متقنة البناء كثيرة القصور وفى مرساها من القرب عدد كثير ينيف
 بالخرص على اربعمائة ثم اكرتينا منها الى (بولاق) ثم دخلنا مرسى (بولاق)
 عند غروب الشمس يوم الاثنين التاسع من الشهر المذكور وهى مدينة
 عظيمة على شاطئ بحر النيل بينها وبين (مصر) مسافة قليلة وفى
 النيل من النعم ما لا يحصى ورخص الاسعار فى الجوب وزرت ما تيسر
 فيها من المزارات كالحسينى والامام الشافعى له مقام عظيم ؛ معظم
 وسيدتنا زينب والجامع الازهر وهو مشحون بالطلبة والعلماء والقراء
 لاتقطع فيه القراءة فى كل فن وفى مصر غرائب وعجائب من المصنوعات

والنعم ولقد صدق الله العظيم (اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم) وهى مدينة عظيمة فيها من الخلق ما لا يعلمه الا الله وقد سالت طالبا مغربيا من طلبة جامع الازهر عن عدد ما فيه من المساجد فقال لايعلم ذلك الا بتقييد السلاطين لكثرتها قال الشيخ السيد محمد بن أحمد الايسى رحمه الله (١) نفعا به فى رحلته ولازالت طائفة من اهل العلم والدين فى (مصر) الى قرب الساعة ويقصد هذا الجامع للعلم من اليمن والحرمين والعراق والشام والمغرب وليس فى الدنيا مثله علما على ما شاع عند العامة والخاصة (انتهى) منها فلما دخلناها وجدنا الركب المصرى سافر منذ خمسة عشر يوما ولم نجد فيها واحدا من الركوب . وخطنا من القوات . ورجونا الكمال فخرجنا منها يوم الخميس الثانى عشر ؛ واكثرنا الى بحر (سويس) بـ (١٢٢) أوقية وسافرنا بكرة يوم الجمعة فوصلنا مدينة (سويس) عند طلوع فجر يوم الاحد الخامس عشر من الشهر لاننا عجلنا نسير النهار وجل الليل والماء مفقود بين (مصر) و (جعروض) قرب (سويس) رفعناه من (مصر) وماء (جعروض) ردىء ملج يضر الحجاج ويقتلهم على ما قيل وجرب فلا نشرب منه ومن اراد أن يشتريه فى مدينة (سويس) اذا اراد الدخول فى البحر فلا يشتريه وليسال عن الماء الطيب الذى يوتى به من الجبال فيشتريه ثم اكثرنا فى حاضرة (سويس) الى جدة قرب (مكة) (٩) ريال غير خمس أواق فدخلنا عند الزوال وبتنا فى المرسى ليلة الاثنين وقلنا يوم الاثنين وسافرنا ليلة الثلاثاء السابع عشر من (سويس) مدينة قليلة على شاطئ بحر (سويس) وهو بحر صغير انقطع ووقف فى (سويس) لم يجاوزه ونسیر فيه نهارا ونبيت ليلا فى ساحل البحر لكثرة الاحجار فيه وبتنا ليلة الخميس فى موضع اسمه (طور) فيه عمارة قليلة واشترينا منه ماء نزلنا فيه وقت عصر يوم الاربعاء ووراء بقرب الجبل الذى ناجى الله فيه موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام المسمى بجبل (الطور) المذكور فى القرآن اضيف الى (طور) بلد وفى موضع المناجاة فى الجبل دير للنصارى الآن على ما قيل وهم ساكنون الآن فى ذلك البلد تحت الدمة ثم وصلنا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من الشهر المذكور (ينبوع) البحر مدينة قليلة على بحر (سويس) وهى مرسى اهل المدينة النبوية ونواحيها والتقينا فيها مع الركب المصرى وهب نسيم الحرمين الشريفين وازداد الفرح والشوق وبين (ينبوع) و (مكة) فى البحر عشر مراحل على ما قيل نشكر الله ونعمده . ونطلبه أن يكمل علينا ويرزقنا حجا مبرورا بجاء سيد الثقلين صل الله عليه

(١) هو الحضيكى

وسلم صلاة لانهاية لها وبينه وبين (المدينة) اربع مراحل ومكثنا فيه يوم الخميس وسافرنا منه يوم الجمعة ثم وصلنا قبيل غروب الشمس يوم السبت السابع والعشرين هذا (رابع) ميقات اهل المغرب ليلة الاحد فاحرمت بعد العشاء والتنظف مفردا طالبا من الرب الكمال ان يجعله حجا مبرورا شاكرنا الله تعالى وحامدا له على ذلك وفرح الناس فرحا عظيما : وبين (رابع) و (مكة) خمس مراحل فلبينا فدخلنا المركب بعد العشاء وسافرنا يوم الاحد الثامن والعشرين واصابتنا فرتونة عظيمة يوم السبت بعد الظهر حتى ايس الناس من النجاة وحصل هول عظيم وطفقنا في التضرع الى الله واوليائه بالعطف فلفظ بنا برحمته بعد هول عظيم وغاية شديدة فحمدنا الله على ذلك ثم دخلنا (جدة) ضحى يوم الاثنين الموافق ثلاثين منسلخ ذى القعدة و (جدة) حاضرة بساحل البحر قرب (مكة) بينهما مرحلتان ومنها تكون اغطية الحرير التى تجعل على عبود الصالحين رخيصة وكذا الكتان ومنها اشتريناه وذهبنا به لـ (مكة) وطفنا به تبركا وزمزمناه رجاء البركة والرحمة لمن كفن فيه وتكون فى مرساها مراكب اهل اليمن والهند ومصر والمغرب وتخرج منها سلع نفيسة لاتوجد فى غيرها وجواهر لاتوجد فى المغرب ومنها يخرج المسك ويشترى منها ويوتى بها للمغرب ويشترىه الحجاج كثيرا لحفته ويفسده الماء وعليك بحفظه ان اشتريته وتضر رائحته البهائم فى زمان الحر وكذا الناس يضرم فى وقت الحر وقد رأت باعته بـ (مكة) يسدون أنوفهم بالقطن فى (سوق العطارين) وقد تغيرت ألوانهم ومالت الى الصفرة والضعف البين وغيرهم من اهل (مكة) اشد قلقا وفى خارج (جدة) قبر أمانا حواء رضى الله عنها زرتها بساحل البحر عليها ثلاث قبب واحدة على رأسها والثانية فى وسطها والثالثة عند رجلها الا أن التى عند رجلها هدمها الوهابى لم يبق أثرها (١) ثم اكترينا منها لـ (مكة) فخرجنا منها ليلة الاربعاء الثانى من ذى الحجة فدخلنا (مكة) شرفها الله ليلة الخميس فتهيأنا لطواف القدوم ضحى يوم الخميس فطفنا وسعينا بفضل الله ولما دخلنا للطواف من (باب السلام) حصلت لنا هبة عظيمة . ولا ندرى كيف نفعل لولا الشريف المكي الذى معنا وعلمنا وطاف وسعى بنا وعلمنا المناسك وجمعنا له ما تيسر من الصدقة بعد الفراغ من السعى فمكثنا فى (مكة) بفرح وسرور لايعلم قدره الا الله ثم خرجنا للوقوف يوم (التروية) فنزلنا بـ (منى) وصليت فيها الظهر والعصر فزرنا فى جامعها وهو مسجد (الحيف) وفى رحلة الشيخ

(١) كل ذلك حديث خرافة وذلك من ظن الجهال ان جدة هى بفتح الجيم. ولم يعلموا أنها بضم الجيم أى فريضة البحر. ولاأثر اليوم لكل تلك القباب هناك

الرباني الولي الصالح المدرس ذي الاسرار العجيبة السيد محمد بن أحمد نزيل (ايبي) ما نصه (وطول مسجد (الحيف) من المحراب الذي يقابله اربعمائة قدم وعرضه ثلاثمائة وزيادة وفي وسطه قبة مئمنة كل ثمن من اربعة وعشرون قدما من خارجها قيل موضعها محل فسطاطه صلى الله عليه وسلم في (حجة الوداع) والمشهور عدم لزوم الهدى لمن لم يبت بـ (منى) ليلة (عرفة) ومن تورع فليهد منها فرحنا منها . ولم يبت فيها وبتنا بـ (عرفة) ليلته لان (منى) لم يبت فيها الا قليل ممن لم يتعلق بالبهائم والسنة في المبيت فيها كأنها نسيت بل جل الناس لايتزلون فيها ولو ساعة بل يمرون فيها لـ (عرفة) وينزلون فيها فلما قرب الزمان يوم الاربعاء التاسع من ذي الحجة باتفاق الناس انه (عرفة) تهيأنا للوقوف بالغسل فسرت الى مسجد (نمرة) للصلاة ولم يذهب اليها الا قليل من أهل الموقف وبينها وبين موضع الوقوف مسافة غير راكب في رمل حار وقد كادت روحي تخرج لشدة الحرارة من الضعف الكثير فصلينا فيها الظهرين بالجمع في أول الزوال بعد خطبة الامام صلى الامام بالناس بالكمال من غير قصد وهو حنفي فلما رأيت ذلك علمت أنه غير مالكي اذا السنة عندنا الجمع والقصر لغير أهل (عرفة) وكذا لم أسمع الاذان فلما صلينا وزرنا فيها رجعنا لموضع النزول في (عرفة) فمكثنا الى قرب العصر فرحلنا وركبنا فوقفنا قرب الامام الخطيب تحت مصرف الماء الذي بكدية (عرفة) وهو فوقنا فوق بناء موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم وه راكب على جمل عظيم مزين بأنواع الحلل أو ناقة ويده الكتاب الذي فيه الخطبة وشرع في الخطبة والناس في التأمين والتلبية والدعاء الى غروب الشمس . وترى الناس في كل جهة بارك الله في أمة سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم فاندفع الناس بعد الغروب . وبقيت واقفا مع بعض أهل المغرب . الى أن نزل الامام . ومر علينا ومكثت يسيرا بعده حتى تحقق الوقوف هنيئة بعد الغروب الذي هو الركن عندنا والوقوف نهارا ليس بركن بل واجب ينجبر بالدم عندنا وكنت واقفا على جمل اكثريته مع رفيقي الاستاذ سيدى محمد (١) البعيلي أعجلى فسرنا الى (مزدلفة) في زحام عظيم وفرح كثير وطلق الامراء في اخراج المدافع والانفاض وقد كان الافتخار بين أمراء مصر والشام بالقوة والشدة وكثرة العدد والاموال الا أن الشامي أكثر قوة وعددا

(١) محمد بن ابراهيم اعجلى المشهور المتوفى ١٢٧١ هـ . وقد ترجمه في (الجزء الخامس) .

ومالا ومدافع واحنى على مساكين الحجاج واخذوا فى اخراج المدافع الى
(مزدلفة) فلما نزلت فيها صليت العشاءين جمعا وقصرا للعشاء وبتنا فيها
عند المسجد الى صلاة الصبح ففلتسنا وسرنا لـ (منى) ووقف الخطيب مع
جل الناس للدعاء عند مسجد (مزدلفة) اذ (مزدلفة) كلها مشعر بيد انى
لم اقف لتزول الخطيب والاسفار لتعجيل جل الناس بل دعونا فى مقابلة
الامام فسرنا لـ (منى) من غير انتظار له فلما وصلناها رمينا (جمرة
العقبة) ثم نزلنا بقرب من اهل (منى) فذبنا فذهبنا لـ (مكة) لطواف
الافاضة فطفنا وكملت اركان الحج وتم . والحمد لله على هذه النعمة العظمى
والفيت البيت الحرام مفتوحا فدخلته بفضل الله مع نحو (١٥) من رفقائى
والبست حلالا وثيابا نفيسة مزينة مطيبة مطهرة كما امر الله تعالى (وطهر
بيتى للطائفين) وقد تكسى فى كل عام فى عيد الاضحى وينزل ما عليها
من الثياب ويقطع ويباع للحجاج وفى جواز بيع ذلك خلاف بين الامة
وياتون بذلك لبلادهم تبركا فرجعنا لـ (منى) فبتنا فيها ليلتين للرعى
فرمينا اليومين بعد العيد وعجلنا فقللنا فيها يوم السبت بعد الرعى
لان الناس كلهم عجلوا على ما قيل فنزلنا خارج (مكة) بـ (الحصب) حيث
المقبرة فصلت فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وزرت فى مقبرة
اهل (مكة) خصوصا ام المؤمنين خديجة ام فاطمة الزهراء زرتها فنعنا
الله بها وبامثالها. ثم دخلنا (مكة) بعد العشاء ومكثنا فيه . فاتينا بالعمرة
من (التنعيم) بعد تمام الحج وزرت فى مسجدنا فمكثنا فيها اى (مكة)
الى يوم الاحد الموفى عشرين من ذى الحجة فعزمنا على السفر والقول
لـ (المدينة) فبرزنا خارجها بـ (ذى طوى) بعد طواف الوداع فنزلنا فيه
حتى اجتمع ركب اهل المغرب والتواتى. فقللنا يوم الاربعاء مع الركب
المغربى وزرت ما تيسر من المزارات بـ (مكة) شرقها الله كـ (ابى قبيس)
موضع اذان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لما اذن
له ان يؤذن للناس وكمولد الحسن والحسين ومصل ابنى بكر رضى الله
عنه وبيت خديجة رضى الله عنها وبيت على وفاطمة رضى الله عنهما
ونفعا بهما فى الدارين ووصلنا (بدر) حيث موضع غزوة (بدر) يوم
الخميس مفتتح المحرم عام ١٢٤٣ هـ وقللنا فيه وبتنا وزرت فيه شهداء
غزوة (بدر) وهم فى خارج (بدر) دارت بهم المقابر معلمون بحائط دار
بهم . وفى قربهم غار صغير فيه اثر رجل . وقدم النبى صلى الله عليه وسلم
يزور فيه الناس وفيه صخر استند اليه النبى صلى الله عليه وسلم
اخبرنى بذلك ملازم قبورهم و (بدر) قرية كبيرة جامعة ذات عيون ونخيل

وفيها مسجد يقال له مسجد (القمامة) يزور فيه الناس وزرناه والحمد لله
سمى بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اظلمته (القمامة) في موضعها.
وخرجنا فيه بكرة يوم الجمعة فبتنا في (الجديدة) قصر كبير ذو عيون وعيون
بين جبال عظام سود ثم وصلنا (المدينة) المنورة على صاحبها افضل الصلاة
والسلام ضحى يوم الاثنين الخامس من المحرم وفرحنا غاية السرور
لوصول المرام فترلنا في (الابطح) وتهيانا للزيارة ثم سرنا بسكينة
ووقار الى الشفيح المشفع فدخلنا المسجد فتوجهنا نحوه فسلمنا عليه
ثم على صاحبيه ثم دعونا وزرت فيها ما تيسر كأهل (البقيع) وفيه جم
غفير من الصحابة وواله صلى الله عليه وسلم كولد ابراهيم وبناته وزوجاته
وعمه العباس وسيدنا عثمان بن عفان وامام دار الهجرة ونافع امام القراء
وغيرهم ممن شاء الله زرت شهداء (أحد) خارج (المدينة) بنحو ساعة
تحت جبل (أحد) كسيدنا حمزة وغيره وفيه عدد كبير من الشهداء مدفونون
في محل المعركة وولم تقدر لي الزيارة في مسجد (قبا) وهو خارج (المدينة)
وانما زرت في المكان الذي أبصرتها فيه لتعجيل الركب ووجدت فيها
شيخى الاغر الابر الولى الزاهد الصائم الاشهر الفقيه العالم التحرير في
كل فن المتقن المختصر الامام خليل أبا عبد الله السيد محمد الحبيب بن
عبد القادر الفلالى أصلاً ووجدناه متوطناً بـ (المدينة) بأهله وأولاده وفرح
بى غاية . وذهب بى لداره وهى مجاورة للمسجد النبوى لم يفصلها الا
السكة وضيقتنى ؛ وقد كان ملازماً للحرمين اعواماً تارة بـ (مكة) وتارة
بـ (المدينة) مدرسا فيهما مفتياً لأهل المقرب . وقد سردت عليه ورويت
عنه حديث الموطأ قراءة منى عليه الى نحو الجمعة وأجازنى سائره اجازة
عامة ودعأ لى بخير وناولتنى نظمه العجيب الغريب الذى يعرف به
قدره بخطه فى اصطلاح القاموس المسمى بـ (الانفس المانوس (١) وقد كان
النظم سجيته ورويت عنه قبل طلوعه للمشرق فى زاوية الشيخ الاسد
الضرغام أبا العباس أحمد بن موسى السملالى أنالنا الله من بركاته
جميع حديث البخارى بالقسطالانى وقرأت عليه التفسير بالجلالين وما
تيسر من المختصر والالفية والخزرجية فى العروض وورقات امام الحرمين فى
الاصول والسلم فى المنطق والجواهر المكنون فى البيان وهو أخذ عن
الشيخ التاودى الفاسى والشيخ الهلالى وان اجازته رايت اثباتها هنا تبركا
بذكر أشياخى وءابائى فى الدين رضى الله عنهم ونفعنا بهم فى الدارين

(١) لم أسمع قط بهذا المؤلف الا هنا بل لم أسمع قط حتى بمؤلفه الذى
كان مدرساً أزماناً فى مدرسة (تازروالت) كما رأيناه هنا .

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نحمدك اللهم يا من اتعفت من اجتيته بحل الكمال والطائف واخترتهم حملة لشريعتك ذات العلوم والمعارف ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في الاعداد والابعاد ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله لجميع العباد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين نصروا الدين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين (اما بعد) فلما خص الله جل ذكره هذه الامة باتصال سندها بنبيها من بين سائر الامم . وكان ذلك من اجل الشرف واعظم النعم التمس مني اخو الاجادة والتحرير اودنا سيدى محمد بن محمد التامراوى امد الله بمدد كل مسند وراوى . ان اصل سنده بسند من استفدنا منه من المشايخ رضى الله عنهم وعنا بهم . فأجبت بعد الاستخارة باخضر عبارة بأن شيخنا ومفيدنا الشيخ على بن عبد الحق الصعدي قد اجازنا اجازة عامة بعد ما سمعت منه بعض المؤلفات عن شيخه الشيخ محمد بن محمد الامير الازهرى عن شيخه الشيخ عبد الله المصرى . عن الشيخ عبد الباقي الزرقانى عن اللقانى . عن السنهورى عن النجم الفيطى عن الحافظ ابن حجر باسانيده المذكورة فى (مقدمة الفتح) وبهذا الاسناد اروى جميع المؤلفات المذهبية كما اروى به مؤلفات ابن حجر كالفتح والاصابة والتقريب وغيرها وله اسانيد غير ما ذكر . جلها يرجع الى هذا المهيح من اسانيدها قد حررت الآن فى اصولها حتى اجمعوا على جواز العمل والاحتجاج بما فى صحيح الاصول التى تلقاها الناس بالقبول وتداولها الخلف عن السلف وان لم يكن للاخذ منها اجازة بشرط مراجعة كلام من تكلم عليها من شرح أو حاشية بعد تحصيل الة الدراية من عربية ولغة واصول وبلاغة مع التحرى والتثبت لكن لما كان علو الاسناد مقربا من السيد السند . الشفيح المشفع يوم التناد كان حسنا بالمرء ان يعرف مشايخه ويتبرك بذكرهم وبجميل الثناء عليهم والدعاء لهم لانهم آباؤه فى الدين ووصلة بينه وبين سيد المرسلين ثم ما مر لا ينافى ما قرره علماء المصطلح الحديثى كقبول الزين العراقى فى الفية المصطلح

(واخذ متن من كتاب لعمل او احتجاج حيث ساغ قد جعل (عرضا له) الخ لان الشرط كون الاصل المأخوذ منه مشهورا متلقى بالقبول متداولوا يغنى عن اشتراط عرضه على اصول الخ وبرعاية الشرط المذكور قد اجزت اخانا السيد المذكور فى كل ما يجوز لى وعن رايته ان صحت الرواية من مثل اجازة عامة مطلقة كما اجازونا رضى الله عنهم بحيث

تتناول كل ما تضمنته فهارسهم المذكورة من تفسير وحديث وفقه وما يوصل الى ذلك من الآلات عقلية ونقلية وربنا المأمول أن يبلغ كلا ما نؤى به وأن لا يزحزح وجوهنا عن التوجه لبابه فانه لاحول ولا قوة الا به وكتبه محمد الحبيب بن عبد القادر المغربي لطف الله بهما وبكل الامة ءامين وصل الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما (انتهى).

قفلنا من المدينة يوم الاحد الحادى عشر من المحرم فبتنا عند قبور الشهداء وسرنا يوم الاثنين الى (الجديدة) فبتنا ثم يوم الاربعاء نزلنا فى (ينبوع النخل) فيه عيون ونخيل وعساكر المخزن وقلنا فيه يوم الخميس ومن اراد السفر فى البحر وشق عليه الدرب ذهب الى (ينبوع البحر) ثم قفلنا يوم الجمعة السادس عشر ثم نزلنا يوم الاحد (نضفة) وهى عظمة كثيرة الماء الطيب ثم يوم الاثنين فى (الحورا) فيها ءبار ونخيل وماؤه ردى يضر الحجاج ضرنا كثيرا لما شربناه فقلنا فيه فحملنا فيه الماء لاربعة ايام لاءاء فيها ثم قفلنا يوم الثلاثاء فوصلنا (الوشى) ضحى يوم السبت وفيه دار للمخزن وءبار واصعب مراحل الدرب بين (الحورا) و (الوشى) اذ لاءاء بينهما فيموت الناس والبهائم فيه بالعطش ويتركون فيه الضعفاء والبهائم كثيرا ولتحمل الماء فى (نضفة) قبل (حورا) بيوم اذا ماؤه طيب حلو وماء (حورا) خبيث ردى يضر بالناس ولتحمل فى (نضفة) ما يكفيك من الماء خمسة ايام ثم قفلنا من (الوشى) يوم الاحد ٢٥ فوصلنا (ببر السلطان) ليلة الثلاثاء (٢٧) فيه ماء طيب فى ساحل البحر. ولا دار للمخزن فيه فرحلنا منه يوم الثلاثاء فنزلنا فى (أملج) يوم الاربعاء الثامن والعشرين من الشهر وفيها دار للمخزن مع حراسها من العسكر ماؤه طيب وهى فى ساحل البحر تكون فيها السفن لمن اراد السفر فى البحر وأعياء سفر البر بينها وبين مصر (١٤) مرحلة فرحلنا زوال يوم الخميس وقلنا يوم الجمعة فى (عين القصب) فيه ماء طيب بارد ثم قفلنا بعد صلاة الظهر وقلنا يوم السبت مفتتح صفر فى (غار سيدنا شعيب) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيه عيون . وماء طيب حلو وبتنا فيه ثم قفلنا بعد زوال يوم الاحد فقلنا يوم الثلاثاء فى (ظهر الحميدة) ماؤه ردى وعلى ساحل البحر فسافرنا بعد الزوال فدخلنا ليلا (بندر العقبة) فيه دار المخزن قرب (العقبة) فقلنا منه بعد زوال يوم الاربعاء وأطيب مياه (بندر العقبة) ماء البشر التى فى وسط قصبة المخزن فسرنا الى تحت (العقبة) فبتنا وهى اصعب طريق الحجاز وعرا وخوفا فعليك بالسبق فلا تكن آخر الركب فان (العقبة) لاتخلو من المحاربين غالبا .

ليس مثلها في الدرب ثم دخلنا مصر يوم الخميس الثالث عشر من الشهر
 مسرورين فرحين كأننا وصلنا اوطاننا لشدة الشوق لوصوله ومشقة
 سفر الدرب لا يعلم قدرها الا من قاساها وعاينها لاسيما في زمن شدة
 الحرارة . وقد مرت علينا السمانم كلها فيه والحمد لله على السلامة والعافية
 وزرت فيه ما تيسر الا ان الغليل لم يشف فيه لكوني مريضا يوم دخولنا
 ولم يبق فينا الا العظام . ولم أقدر على التحرك لزيارة وزرت (جامع الازهر)
 وبث فيه ليلة عند طلبة المغرب اتيته راكبا وفي الحسين والامام الشافعي
 والشيخ أحمد الدردير مدقون بمسجده ولم نمكث فيه الا عشرة ايام
 وعجل الراكب فرحلنا منه يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر بعد
 تجهيزنا لـ (برقة) فلا تشتر ان أردت السفر في (برقة) الا جيدا قويا
 غالبا كثير الثمن فقطعنا الوادي وألفينا النيل فاض فيضا عظيما
 وحصل فيه الرخاء في الجيوب والفواكه والمعاش فمكثنا في (كردة)
 الى يوم الخميس (٢٧) فسافرنا منه على ساحل النيل الى (حوش ابن عيسى)
 قرب (الاسكندرية) فرجعنا منه الى (برقة) يوم الثلاثاء الثالث من ربيع
 النبوى ثم وصلنا (ابن غازى) فى مفتتح ربيع الثانى يوم الثلاثاء
 و (برقة) قفار قاع صفصف لا عوج ولا أمت الا نادرا وأصعب مراحلها
 (السروال) قبيل (بن غازى) اذ لا ماء فيه فى خمسة ايام . وقد قطعناه فى
 اربعة ايام ونصف الخامس بجد السير . وقال الشيخ الايسى (قطعناه فى تسع
 مراحل . وقد أشرف الناس والدواب على الهلاك لولا لطف الله)

ووجدنا فيه غلاء عظيما و (ابن غازى) مدينة جيدة لا سور لها فى
 ساحل البحر بينها وبين (الاسكندرية) شهران يرخس فيه السمن
 والصوف وهى الآن من عمل سلطان (طرابلس) وأهلها طيبون محبون
 للحجاج والمساكين ويواسونهم وقل فيها شاربو دخان (تاباغا) بخلاف
 المشرق كـ (مصر) فجلبهم رجالا ونساء يشربونها وكانها عندهم من القوت
 وقد شاهدت عدول قاضى (مصر) قاعدين فى مجلس القضاء على هيئة جليلة
 وملابس نفيسة يشربونها ويتعاطونها والناس والخصوم عندهم
 والقاضى حنفى والقضاء مخصص به الآن بخلاف الزمان الاول فيكون
 فيه القضاة اربعة مالكي . وشافعى وحنفى وحنبل على ما اخبرت به
 وقد تحاكت مع جمالتنا من (مكة) لـ (مصر) فى سلف أنكر لنا بعضه
 والدَّ عند القاضى المذكور رضى الله عنه فانصف لى منه فسجنه حتى
 خلص لى ما قبله فاخرجته من السجن ثم سافرنا من (ابن غازى) يوم
 السبت الخامس من ربيع الثانى ومن ثم أصابنا المطر الاول فشرعنا فى

(برقة البيضاء) ثم وصلنا (مسراطة) منتهى (برقة) يوم الاربعاء الثالث والعشرين من الشهر وهى بلدة كثيرة الفرس ذات نخيل كثير وزيتون وزرت فيها الشيخ القطب العالم الربانى السيد احمد زروق البرنوسى المغربى وعليه قبة صغيرة اتصل بها مسجد ومدرسة فيها الطلبة وزرت خديمه المدفون معه فى القبة سيدى منصورا وزرت مقبمه رجلا كبير السن. مظنوننا به الخير والصلاح ولاقيت فيه صاحب الزاوية الناصرية هنالك الشيخ ابا بكر . ذكر انه اخذ عن العالم النحرير الولي الكبير. الفقيه السيد محمد بن عبد السلام التامكروتى وان والده اخذ عن الشيخ السيد يوسف ودعا لى بخير وهو رجل نعم الرجل وابوه عالم كبير على ما قيل ؛ وهو ذو بصيرة ؛ مظنون للخير يحبه القلب وتذاكرت معه ما تيسر واتى بولد له يقرأ تذاكرت معه مع اثنين من الطلبة اتيا معه الى عندى فى الحياء فقلت له ما اعراب اول الخلاصة (قال محمد) فاعربه فقلت له هل لها محل او لا فقال فى محل نصب محكية قال : فعلمت انه مبتدى. فقلت له لا محل لها لأنها ابتدائية وابوه متبسم ومكثنا فيها يوم الخميس فسافرنا يوم الجمعة وزرت مسجد الشيخ زروق وفيه خلوته الاّ أنها مسدودة . قالوا كان ينسخ فيها ويدرس واخبرنى رجل مغربى كبير السن محب كان يكنسه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشيخ زروق : اذهب الى طرف (برقة) وامكث فيه فاتى اليه ومكث فيه يعبد الله لوفاته بلا اهل ولا ولد وأما بلده (برنوسة) فهى بقرب (فاس) ورأيت قصيدة للشيخ عنده ذكر فيها انه هاجر عن اهله ووطنه وبلده . وهى قصيدة حسنة . ولم يمكن لى نسخها وسالت عن كتبه وخطه للتبرك به فقالوا نهبتها الاعراب فى الزمن الاول وقال الشيخ السيد أبوبكر المذكور عندي كتاب ألفه على الرسالة بخط يده وواعدنى بالاتيان به بكرة يوم الجمعة فقام الركب وسط ليلة الجمعة ولم اره ثم وصلنا مدينة (طرابلس) - بضم الباء واللام قاله فى (القاموس) - يوم الثلاثاء منسلخ ربيع الثانى مدينة حسنة كثيرة الاجنة والفواكه والمزارع مرسى عظيم مكثنا فيها ثلاثة أيام . وكان اميرها يضيف ركب الحجاج ليلة نزولهم ضيافة حسنة يشبعهم طعاما ولحما وذلك دابه كل عام على ما قيل ثم سافرنا منها يوم السبت الرابع من جمادى الاولى واصابنا داهية عظيمة يوم السبت الحادى عشر من الشهر قرب مدينة (قابس) فى موضع بتنا فيه ليلة السبت فالتّم علينا الاعراب فى الصبيحة فوقع قتال بينهم وبين الحجاج ف وقعت هزيمة فى الحجاج وضاعت الارض

واشتعل الراس شيبا ونهب فينا كثير من الاموال وحصلت مفارقة بيني وبين رفقاءى لاشتغال كل واحد برأسه وجمله وأصاب الرصاص جمل رفيقى السيد محمد اعجل فقبضت جمل ليحمل عليه حمل جمل السيد محمد فلم يمكن لنا ذلك وهرب الناس وتأخرت فى آخرهم ووصلنى الظلمة فقبضونى ونهبوا جمل وما عليه من الامتعة سوى الدراهم قد كانت عند رفيقى الحاج محمد المزوارى وكان يعمى على جملة بسلاحه فكف الله ايديهم عنى لم يضربونى الا بحجارة خفيفة بين الكتفين سربت ولحقت بناخر الناس . وشكرت الله لما عصمنى منهم وكنت أهروى حتى حصل لى اعياء عظيم فتلاقيت مع رفيقى الحاج سليمان فركبت ناقته فتبعنا العدو والناس فى القتال نحو ساعتين الى أن وصلنا موضعا يقال له (الزاوية) فأغاثنا الله بهم وخرج فيهم فارس يطرد الاعراب عن الحجاج ويخاصمهم وأهل (الزاوية) تخاصموا مع الاعراب المحاربين فى الاموال المنهوبة لهم حتى ردوا جميعها فوصلوه لنا فى مدينة (قابس) ورافقنا ذلك الفارس وهو من أعيانهم وشيوخهم الى (قابس) فدخلناه يوم السبت الحادى عشر من الشهر ولم يطلع فجر يوم الاحد حتى اتوا بجميع الاموال المنهوبة ولم يبق منها شىء فحمدنا الله وشكرناه فجاء جمل مع جميع أمتعتى لم يبق فيها شىء وقد علقت خنشتى على جمل فيها ريالة كبيرة فالفيتها كذلك. لم نؤخذ فمكثنا فى (قابس) يومين وهى من عمل (تونس) وهى ذات نخيل وأجنة وعيون وحناء كثير يزرع ويحصد ويجمع فى الانادر ويدرس كالزروع فى بلادنا ويحمله فيه التجار الى (تونس) و(القيروان) وغيرها من مدن (افريقية) وليس منها القابسى الفقيه المشهور فى كتب الفقه لانه قروى من أقارب الاشيوخ ابن أبى زيد المشهور . وكان يتعمم بعماثم أهل (قابس) فسمى بذلك قابسيا وهنالك قبر (ابى لبابة) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قيل فيه انه يقود أهل المغرب يوم القيامة الى أن يوصلهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فى المحشر لانه هو الذى دفن فى ناحية المغرب من أصحابه صلى الله عليه وسلم قاله الشيخ السيد محمد بن أحمد الايسى ثم خرجنا من (قابس) يوم الثلاثاء الرابع عشر من الشهر فوصلنا يوم السبت الثامن عشر مدينة (القيروان) موطن الصالحين والعلماء وموضع الشيخ أبى محمد صاحب (الرسالة) نفعا الله برجالها فى الدارين وهى مدينة جيدة ثم يسكنها الكفار ولا يطرقونها من عمل (تونس) وباع الحجاج فيها جمالهم واشتروا البغال والخيول وزرت فيها ما تيسر كالشيخ أبى محمد بن أبى زيد والسيد

عبد الله بن آدم الصحابي مدفون في خارجها له مقام عظيم وعنده مدرسة فيها الطلبة وعليه قبة عظيمة والشيخ ابن ابي زيد في داخل المدينة وكذا الشيخ أبو عمران الفاسي وكالامام سحنون وابنه وابن ناجي وابن الكاتب وهم في خارجها ثم خرجنا يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر فاصابنا مطر كثير الى الليل والارض كلها تجرى بالماء ثم دخلنا (الكاف) يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر وهي مدينة قليلة في رأس جبل فيها عين عظيمة عليها بناء عجيب يتعجب منه. قالوا هو من صناعة الروم ثم سافرنا منه يوم الخميس أول جمادى الثانية فوصلنا يوم الثلاثاء السادس من الشهر (قسطنطينة) مدينة عظيمة ترخص فيها الاطعمة والبهال النفيسة بين جبال على واد يجرى تحتها حصينة منيعة ثم سافرنا منها يوم الخميس الثامن من الشهر فوصلنا يوم السبت السابع عشر من الشهر (المدينة) مدينة متوسطة في جبال كثيرة البرد والمياه والاشجار وهي من عمل (الجزائر) بينهما يومان على ما قيل فمكثنا فيها يوم الاثنين التاسع عشر ثم نزلنا مدينة (تلمسان) حرسها الله بعد غروب الشمس يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر وهي مدينة علم قديمة ذات اشجار وعيون تحت جبل وزرت فيها ما كتب الله كالشيخ ابي مدين القوث والشيخ السنوسي صاحب التوحيد نفعا الله بهما وغيرهما ومكثنا فيها يوم الثلاثاء ثم خرجنا يوم الاربعاء الثامن والعشرين وهي منتهى احكام السلطان العثماني فوصلنا (وجدة) يوم الخميس منسلخ الشهر وهي مدينة رديئة اقبح مدن المغرب مبدا احكام سلطاننا ايده الله مولانا عبد الرحمن بن هشام ضعيفة الاحكام قليلة العمار ثم سافرنا منها يوم الجمعة مبدا رجب الفرد فوصلنا مدينة (تازة) بالفين (١) اخبرني بذلك بعض عدولها سألته عن ذلك وعن سبب تسميتها بذلك فقال : الاسماء لاتعمل هي مدينة ذات اشجار ومياه تحت جبال قليلة العلم كثيرة البرد والتلج فسافرنا منها يوم الثلاثاء الخامس من الشهر فوصلنا مدينة (فاس) حرسها الله وعمرها بدوام الذكر والعلم عند غروب الشمس يوم الاربعاء الثالث عشر من الشهر. وهي مدينة علم حسنة كثيرة المياه والاجنة والعمارة . متقنة البناء . الوادي جار في وسطها لانظير لها في مدن المغرب موطن العلماء والمدرسين الا انها الآن قليلة العلم والدرس عما رايناها عليه قبل (٢) فزرت فيها

(١) كذا

(٢) هذا مما يدل على أنه زارها قبل اليوم ولا يكون ذلك الا للاخذ .

جدنا ادريس بن ادريس نفعا الله به في الدارين ثم سافرنا منها يوم الخميس الرابع عشر من الشهر فوصلنا (رباط الفتح) يوم الاحد السابع عشر من الشهر فزرت فيه ما تيسر ثم سافرنا منه يوم الثلاثاء التاسع عشر فوصلنا مدينة (أزمور) يوم الخميس الحادى والعشرين من الشهر فبتنا في زاوية (ابى شعيب) وزرنا فيه ثم سافرنا يوم الجمعة الثانى والعشرين فوصلنا حاضرة (مراكش) حرسها الله ونفعا برجالها يوم الاحد الرابع والعشرين من الشهر فزرت فيها ما تيسر من المزارات كالرجال السبعة السيد يوسف بن على والشيخ القاضى عياض بن موسى والشيخ الربانى السيد أبى العباس السبتى ملجا الضعفاء والمساكين والشيخ السيد عبد العزيز التابع والشيخ السيد محمد بن سليمان الجزولى السملالى صاحب (دلائل الخيرات) عليه قبة عظيمة والشيخ السيد عبد الله بن على صاحب (القصور) والشيخ أبى القاسم السهيل (١) وهؤلاء الرجال السبعة المشهورة في الحاضرة نفعا الله بهم وبذكرهم وزرت فيها صاحب (المقنع) والشرىف مولاي على والسلطان مولانا سليمان بن محمد وأخاه مولانا اليزيد ومولانا هشام رحم الله الجميع ونفعا بهم وأما أبوهام السيد السلطان مولانا محمد بن عبد الله فهو مدفون في ثغر (رباط الفتح) زرت فيه وزرت الشرفاء الموحدين نفعا الله بهم وحشرنا في زمرتهم يا الله يا الله يا الله بجاء حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وأولئك شرقا ومغربا أختم اللهم على الكاتب بالايمان والاسلام وأجعل أعماله خالصة لوجهك ثم خرجنا من مدينة (مراكش) يوم الاحد مبدأ شوال والشوق يزاد للوطن والاهل والاحباب فقلت حينئذ بيتين:

فلما دنونا للوطن تشوقنا لأهلنا والبنين واشتد شوقنا
فيا رب بلغنا بجاء شفيعنا محمد المختار يا رب سلمنا (٢)

ثم وصلت البلديوم الاثنين التاسع من شعبان عام ١٢٤٣ هـ والحمد لله اللهم يا رب بجاء نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وأمتنا على السنة والجماعة والشوق الى لقاءك يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعلى آله وأصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين) انتهى. ونسخها من المسودة راسمها في عام ١٢٤٩ عبيد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المزوارى التامراوى غفر الله له ولطف به ءامين

(١) هو عبد الرحمن السهيل

(٢) كذا نقل البيتان

انتهى نص ما كتبه رحمه الله ورضي عنه وادى عنا ما له علينا من الحقوق وحشرنا معه واولادنا وازواجنا واخواننا وءابائنا وءامهاتنا فى زمرة اؤليائه واحقائه واصفيائه وخواصه ورزقنا ما رزقه من زيارة الحرمين الشريفين بجاه سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم ءامين ءامين ءامين . ونسخها كما وجدها بخط يده رحمه الله تبركا به وبما اشتملت عليه من الفضل العظيم من ذكر الحرمين ومن فيها وما مع ذلك من ذكر الاولياء والصالحين فى اواسط ذى الحجة الحرام عام ١٣٠٦ عبد ربه أحمد بن محمد ابن محمد نجل صاحب الرحلة رحم الله الجميع)

التاسع عشر ابراهيم بن محمد بن محمد

فقيه حسن أخذ عن الحسين الازاريفي وقد تزوج الحسين أخته بنت محمد بن محمد كان شارط فى (دودرار) وفى (المولود) وفى (تاغلولو) وفى (تاكوشت) وفى (آيت الحاج) بـ (رسموكة) يدرس العلوم وله يد حسنة فيها وله بصر حاد فى الفقه يزاول النوازل توفي ١٣٣٧ هـ وقد أخذ عنه ابن أخيه محمد بن عبد الملك

العشرون عبد العزيز بن محمد بن محمد

أخو المتقدم أخذ أيضا من (ازاريف) عن سيدى الحسين ثم شارط فى (أثادير أوفلا) من (آيت برايم) وهناك قطعن حتى مات يعلم كتاب الله . ويده فى العلوم غير قصيرة نحو ١٣٣٩ هـ

الحادى والعشرون عبد الله بن محمد بن محمد

أخو هذين وهو الصالح الكبير المقام لايحفظ الا القرآن ولكنه جبل فى خشوعه عند كل الناس توفي رضى الله عنه نحو ١٣٣٣ هـ

الثانى والعشرون أحمد بن محمد بن محمد

أخذ عن أبيه وعن العربى وعن ابن العربى بعده وقد كان له ظهور سنة ١٢٩٥ هـ شارط فى (ايلمانن) وفى (أداى) كان يعلم القرآن ويدرس العلوم ويزاول النوازل بكثرة وله لباقة تذكر فى ذلك وكان يبذل حتى بعض الادوزين فى النوازل ويتقن الفقه اتقانا وله نظريات خاصة كتضمين الراعى - كفيه من حذاق الفقهاء - مع تقوى الله وخشيته وكان يحسن العمل فى أملاكه ويعمل بيديه تكسبا للحلال وله بستان معروف فى (أنزى) كان معنيا به فى حياته توفي ١٣٤٥ هـ ومن تلاميذه محمد بن عبد الملك - الآتى - قال فيه الايثرارى

(ومنهم احمد بن محمد التامراوى بـ (انزى) أعرفه بمطلق السماع ولم أعرف من أحواله شيئا توفي رحمه الله فى شوال أو القعدة عام ١٣٤٦ هـ)

الثالث والعشرون عبد الملك بن محمد بن محمد

هو أكبر من أحمد أخيه بل هو أستاذه فى القرآن والعلوم . ويأخذ أيضا عن العربى وكان يخوض فى النوازل واشتهر بتعليم القرآن فى مدرسة (المولود) وفى (ايلمان) توفي ٢٦ من صفر ١٢٩٦ هـ وتوفى عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن محمد - ١٩ - ٣ - ١٢٩٦ هـ

الرابع والعشرون : محمد بن عبد الملك - نزيل (فاس) -

العلامة الجليل شيخنا الذى أخذنا عنه فى (فاس) نشأ يتيما غادره والده صغيرا جدا نشأ فى مسقط رأسه ثم أخذ القرآن عن عمه أحمد وعن عبد السلام عمه الآخر ثم التحق بـ (أدوز) فهناك أخذ كل معلوماته فلما نجب تطلع الى علوم أخرى منها علوم الجداول فينهاه عنها ابن العربى ثم انقطع ابن العربى عن الدروس وجاء ابن عمرو فلم يقنع به فغادر (أدوز) ١٣١٨ هـ بصحبة ابن عمه ايكى لانه يعرف (فاس) قبل ذلك فبقى فى (فاس) طوال عمره وقد وقفت عند أخينا الاديب المؤرخ سيدى الحاج أحمد الزيانى على ورتين كتبهما له المترجم فيما يتعلق بحياته ونصهما

(فى شعبان من سنة ١٣٦٦ هـ زرت عاصمة العلم مدينة (فاس) ورغبت فى زيارة بعض علمائها استطلاعا لما عندهم من فوائد علمية وتاريخية ومن جملة من قصدت زيارته صاحبنا الفقيه العالم السيد محمد بن عبد الملك الرسموكى السوسى الذى كنت أعرفه من أيام الطلب بالكلية القروية حوالى سنة ١٣٣٣ هـ الى سنة ١٣٤٠ هـ .

بحثت عنه ؛ فقبل لى انه يسكن بحومة النجارين فقصدته فوجدته فى بيت حقير منفردا فيه وبعد تبادل التحية المألوفة والتذكير بأيام القرويين التى كان سبقه اليها بأزيد من عشرين سنة وهو فى أقران أسيخنا رحمه الله ؛ بعد ذلك رجوت منه أن يكتب لى ترجمته فاستعذر طالبا امهاله اياما وحرصا على عدم فوات الفائدة المرجوة ألححت عليه أن يكتب لى ما تيسر حينه أو يملئ علىّ وأنا اكتب فقال هذه لا بأس بها فقال

انا محمد بن عبد الملك السوسى الرسموكى الحسنى الاديسى يتصل

نسبنا بعبد الله أو بعبيد الله - مصغرا - (١) بن إدريس النازح الـ (سوس) و (رسموكة) قبيلة عظيمة بـ (سوس) الى ناحية (تيزنيت) في مراقبة (أنزي) ؛ وأصلنا من (تامرا) من سكان الجبل ثم هبطنا (أنزي) مركز يقرب من (تيزنيت) بنحو ٥٠ كلمترا

وكانت ولادتي حوالى سنة ١٢٩٠ هـ وأشياخي محصورون فـسى أعمامى وأخوالى فمن أعمامى سيدى أحمد بن محمد كان علامة مفتيا قرأت عليه القراءات ومنهم سيدى إبراهيم بن أحمد قرأت عليه المبادئ كالاجرومية والالفية ومنهم عمنا سيدى عبد الله قرأت عليه كتاب الله عزَّ وجل .

ومن أخوالى العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى جد صديقكم العلامة الاديب الكبير سيدى محمد المختار فهو جده من قبل الام ووالده العربى هو العلامة شارح الالفية الذى سماه (أيسر المسالك الى الفية ابن مالك) ومنهم العلامة سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن

ولنا شيوخ فى المذاكرة والمناظرة هؤلاء شيوخى بالبلاد السوسية وجئت لـ (فاس) بقصد اتمام دراستى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة والـف ؛ وقد نظمت تاريخ مجيئى فى بيتين هما

يا سائل عن مقدمى لفاس خذه وقاك ربنا من باس
فان تزدد لأوّل الكعوب عشرة تظفر بالمطلوب
قلت له قد رفعت جواب ان (تظفر) فقال لانه بعد ما ض قلت له
(تزدد) فعل مضارع فقال : لما دخلت عليه (ان) صيرته ماضيا فلم أشأ
أن أطل مع البحث وأنا عنده كضيف عزيز (والمسألة معروفة فى بابها)
ثم أخذ يشرح لى معنى البيت الثانى فقال أول الكعوب هو ثمانية
وذلك لأن الكعب بعد الجدر والجدر ضرب العدد فى نفسه والكعب ضرب
الخارج فى الجدر

ثم قال أما أشياخي فـى (فاس) فمنهم العلامة سيدى أحمد بن الحياط فى الفقه والعلامة سيدى عبد السلام الهوارى كذلك فى الفقه والعلامة سيدى محمد القادري فى شـئ من الاصول وقرأت على الفقيه الاغزاوى شيئا فى التوقيت وعلى سيدى أبى بكر المصرى شيئا من الطب وبعضا من التذكرة (تذكرة الشيخ داود) قال وكان هذا الرجل من هذه الفنون بمثابة عظمى وكان طبيب السلطان مولاي الحسن لكن بعد

(١) هو مكبر بلا ريب وهو عبد الله الذى كان عاملا على (سوس) لأخيه محمد . وقد دفن فى (ايكلى)

وفاته تأخرت به الايام واهمل اهمالا كلياً وتنوسيت مرتبته العلمية والمخزنية فعاش بين اهل (فاس) غريباً وكان يقول لى لولا أنك غريب مثل ما سمحت لك بشئ وكان يوصينى أن لا اسمح كذلك بشئ مما قرأته عليه لاهل (فاس) لانهم قراوا على واستفادوا منى كثيرا وانكروني(١)

ثم قال وقد امتحن هذا الفقيه المصرى لما دخلت دولة فرنسا لـ (فاس) فسجنته وكان لايتزوج الا السوسيات لانه لايتق الا بهن ثم بمناسبة هذه المذاكرة فى الطب والتذكرة سألته عن النبت المسمى (شبت) وهو نبت يذكره الشيخ داود الانطاكى كثيرا فقال هو النبت المسمى عندنا (تاساكرا) وسألته عن شرح مفردات الشيخ داود للعلمى كيف هو من ذلك الفن فقال فيه كثير من الغلط وغايته يهدى ولايعتمد

قلت له سمعنا أنك كتبت لجلالة السلطان سيدى محمد بن يوسف رسالة تذكر فيها مكانتك فى العلم وأنت تحسن اربعة عشر علما فما هي هذه العلوم ؟ فاجاب انى احسن اكثر من ذلك دون العلوم اللسانية والادبية فقلت له وهل تقرض الشعر ؟ قال أنظم بعض القواعد العلمية قلت له : انى احب ان اسمعك شيئا من شعري لتقول كلمتك فيه . وتعطينى نظرك فقال هات من جديدك فقرأت عليه قصيدة فى تهنئة حضرة ولى عهده ، انذاك (جلالة ملكنا الآن الحسن الثانى) التى هنأته بها بمناسبة نجاحه فى البكالوريا بتاريخ ٢٠ شعبان الابرك عام ١٣٦٦ هـ يوافق يوليو ١٩٤٧ م قدمتها لحضرته بمصطف (الوليدية) بـ (دكالة) وقد جاء رقعة والده المقدس جلالة محمد الخامس قدس الله روحه فلما أتممتها قال هذا الشعر قل من يعرفه فأحرى من يتذوقه لان الناس اليوم لايعرفون الا الملحون أو ما يشبه المحون ثم قلت له وهل ألغت شيئا ؟ قال عندى منظومة سميتها (التحجير فى التحذير) و (القوانين الطبية) منظومة صغيرة والكل مازال فى مبيضته قال كسباد العلم تبط عزيزتى ولا خير فى هذا الزمان ولا فى أهله ثم ذكر أناسا فقال لآخر فيهم ولا فى علمهم وليس فيهم الا الدعوى ورحم الله اليوسى اذ يقول ما رايت أزهد فى الفوائد من طلبة المغرب ثم تذاكرنا فى مواضع مختلفة فى شأن القراءة الآن بـ (القرويين) وحال الطلبة والمقياس ما بين طلبة (القرويين) الآن وطلبتها بالامس الى غير ذلك وكانت جلسة طيبة وطريفة

(١) كذا قال ولولا امانة النقل ما ذكرتها لان فيها مبالغة واطلاق القول حزا لان فى (فاس) اهل فضل وعلم وخير وقد يكون شذوذ فى بعض الناس والبعض لا يقاس به الكل كتبه الزياتى

أعادت ذكريات (القرويين) السالفة وأشاخها الماضيين ثم تفرقنا وكلنا
سرور بذلك اللقى القصير وكان ذلك آخر العهد به الى أن بلغنا نعيمه
رحمه الله رحمة واسعة

والقصيدة المومنا اليها هي هذه
أنظم الدر در شعر مديحا
واذا جنت في تهانيك بالمسن
يا شريف الجدود يا عنصر المج
رقص الكل بالتهاني وحيسا
قد رأينا في نجحكم قرة العي
ورأينا (تبارك الله) حفظا
جمل التاج من أبيكم نبوغ
فلتئنا (ولي عهد) بفوز
واليك الوفود جاءت تهادي

فيك يا نخبة الشباب الصريحا
طاع نظما فما أسمى شحيحا
مدويا من ينمي لطاها صريحا
ك اغتباطا وقد أجاد المديحا
ن وكل المنى رحيبا فسيحا
وجنانا رجا ونطقا فصيحا
فراى فالكلم سعيذا سنيحا
انعش الفوز فكره والروحا
ونشاوى كان سقوهم صبوحا

* * *

أيها الوافدون من جلة القو
بلغوا المالك المفدى تهاني
والثموا الراحتين منه وقولوا
قد حملت السراج للشعب يسرى
ومحوت الظلام فالكل يمشى
ووشيتم حل المعارف تطرب
فراى الشعب فيك عهدا جديدا
كم مهاد أشدت اثر مهاد
وكفى (العهد) (١) المليكى فخرا
علم الفرقدين شتى لغات
وأجاد المليك فيه اختيار
فارتوى من معينه كل صاد
وشقى كالطبيب كل غليل

م ويا حاملين جبا صحيحا
شبله المصنق الخطيب الفصيحا
في غنا كالطير يشدو صدوحا
في هدى كان غاديا أو مريحا
في سناء يلوح ثم وضوحا
زا فزانت وقد أزال مسوحا
للعلا فالنهوض يبدو طموحا
قد نراها الى الرقى فتوحا
أن سقاها عرفانه الممنوحا
وفنونا والعدل والتجريحا
فقد الكل مخلصا ونصوحا
مد غدا الباب للمنى مفتوحا
وأسا من كلومه المجروحا

* * *

(١) العهد المكي هو الذي أشاده جلالة بالمشور السعيد للفرقدين
النيرين ولي عهده المحبوب آنذاك سيدنا الحسن (ملكنا الحال) وشقيقه الامير
مولاي عبد الله حفظهما الله حوالى هذا التاريخ بل قبله بقليل (الزباني)

لست أبغى (مولاي) عد المزايا انها الشمس اذ تجلى وضوحا
غير انى اسوق ضمن تهانى فى نجاح (الولى) تسرى صدوحا
ودعاى تعيش ءامن سرب ومغانيك لا ترى تصويحا

(اقول) ان المترجم اوى الى (فاس) كطالب غريب فاقبل على
الاخذ فى العلوم التى لم يتقنها فى (سوس) وقد اشتغل بخويصة نفسه
وانعزل عن الناس ولا يكاد يفارق بيته فى (الصفارين) ليل نهار الا
يوم الجمعة وكان عابدا مطالعا مظنونا به كل خير فإرد عليه المستطوبون
لانه مشهور بالتطبيب والمسترقون لان رقاءه تنجح فقد كنت اختلف
مع ثلة الى بيته ناخذ عنه دروسا فى النحو بالالفية فكنا نرى الداخلات
والخارجات من خدم البيوتات الكبرى الفاسية يترددن عليه للاسترقاء وفى
أيديهن أوان يكتب لهن فيها ومن ذلك ياتيه رزق متسع فيشتري الكتب
المخطوطة حتى انه ليزاحم الشيخ عبد الحى الكتانى فيها وكان مولعا
بغرائب الكتب حتى تكونت له مكتبة متسعة يكدها داخل بيته فى
أكياس وكان يحب التوسع فى النحو واللفه فيطالع شروح التسهيل
كابن عقيل والدماينى وشروح الكافية يوم كنا ناخذ عنه الا أن لكنة
سديدة فى تاء غريبة تستولى عليه حتى اننا لترحمه ان كان يقرر
مسألة لتوقف الكلام فى لسانه فلا يخرجها الا بمسقة عظيمة وحين
جاء النظام كان أحد الاساتذة ولكنه لا يكاد يبين فينفر منه الطلبة مع
محبتهم له ومن طبيعته التحامل على الفاسيين حتى لا يكاد يسلم لهم أى
علم وما ذاك الا لضيق صدره منهم ولكونه يتفوق فى العربية على بعضهم
ثم انه ابتلى فتزوج فاسية ففارق المدرسة فسكن فى دار الا أنه طلق
الزوجة ولم يمكن أن يستقر مثله فى الزواج فبقى وحده فيطبخ
لنفسه على عادته فى المدرسة قبل وقد زرته فى داره هذه ١٣٦٢ هـ فصل
بنا ظهرا صلاة طويلة طويلة بخشوع وزيادة اطمئنان مما يدل
على ما فى صدره من خشية الله ولم يزر قط بلده مذ فارقته وحين توفي
جاء اهله فاستلموا متاعه وكتبه وربما باعوا بعضها وللرجل سمعة
طيبة فى (فاس) ويقظن به علم الجدول وقد كنت قرأت له رسالة كتبها
الى بعض اهله بعد احتلال الفرنسيين لـ (فاس) اقتبس منها كثيرا من
كلام غيره . مع أن مثله له مندوحة عن مثل ذلك

هذا ما تيسر من ترجمته رحمه الله ولم اضبط الآن وقت وفاته .

هو محمد بن علي بن عبد الله ذكر لى انه يمى الى هؤلاء التامراوين وقد نزل فى غالب عمره فى (اتبان) من ضواحي (تيزنيت) وهو فقيه حسن مذكور وسط فى الشهرة تخرج بسيدى مسعود المعدرى ثم صار يشارط ومما شارط فيه أولا (ابن كمود) بـ (هشتوكه) وفى (دودرار) بـ (رسموكه) مرات وقد وقع له يوم كان فى (ابن كمود) انه جلس مع أناس يتداولون فى حال شيخه سيدى مسعود حين لم يحج مع انه سنى حريص على كل خير وله قدرة بماله فاذا بسيدى مسعود دخل عليهم بعكازته فقال لهم اننى جئت الى (أثادير) فركبت زورقا على البحر لأجرب نفسى هل أقدر أن أركب البحر الى الحج فاذا بى وجدتني عاجزا عن ركوب البحر قال فعرفنا أن ذلك من مكاشفاته وحين أتى مولاي الحسن سنة ١٢٩٩ هـ الى (تيزنيت) سأل هل هنا مؤلف عن هذه البلاد فقال له المترجم عندى كتاب فى أنساب السوسيين فاتاه به فلما تأمله مولاي الحسن قال له ان الكتاب سينسخونه وترجع اليك نسختك فقال له بل هى هدية الى سدتك الكريمة فلما بلغ الخبر سيدى الحاج الحسين الايفرانى ثار ثائره فقال انه أعمى هذه البلاد أعمى الله بصره لانه كتاب قليل النظر. ذكر جميع أنساب أهل هذه البلاد. ونبه على فروعها أين هى . وقد كنت طالعت هذه النسخة مرتين ثم ان سيدى الحاج الحسين وصى الفقيه ايتيك ان يفتش عن نسخة أخرى من الكتاب فى خزائن (جزولة) ولكنه لم يجدها هكذا يحكى ايتيك الحكاية لسيدى على بن الطاهر ومن هنا نعلم من أين يستقى الايفرانى المذكور أنساب الناس التى يذكرها ثم ان المترجم عمى أخيرا فاستجيبت دعوة المذكور فيه وقد فتشنا نحن ولا نزال نفتش عن هذا الكتاب . فلم نفع عليه الى الآن ١٣٨٢ هـ وعند المترجم اجازة سيدى مسعود واجازة سيدى أحمد بن أبى بكر وعبد الله أخيه الناصرين وكان يجول فى النوازل والافتاء توفى ثالث قعدة ١٣٣٥ هـ رحمه الله

هذا مختتم التامراوين والانراضيين اخوان الزوارين

العلامة

سيدي سعيد الشريف الكثيرى

١٢٣٠ هـ = بعد عصر الجمعة ١٧ - ٦ - ١٢٩١

حيا الله ذلك العصر الذهبى الذى مرت فيه المدرسة (التيمكيدشتية) وبياه حين كانت تتمخض عن رجال عظماء علما ودينا واخلاصا ثم ينشون فى ارجاء (سوس) فيبثون مما اقتبسوه عن الشيخ سيدي احمد ابن محمد بن ابراهيم التيمكيدشتي او عن ابنه الشيخ سيدي الحسن فينرون الصدور ويهذبون النفوس ويجعلون العلم رافع الراس حتى ليناطح أجواز السماء العليا ويفادرون بهمهمم الناهية الآمرة بكل عزم وحزم كلمة الله تعلو ولا يعلى عليها

اننى لأعجب من أناس لايزالون الى الآن يجهلون ما لرجال تلك المدرسة الفذة من قيام بالمعارف ونهوض بالدين مع اشراق ذلك فى كل جو حتى لو أنكر الاعمى ابصار نوره فانه يحس بتأثيره فى قلبه كما يحس بمتوع الشمس اذا أوى الى مشرقة من المشارق التى تنتاب فى فصل الشتاء فانه وان لم يبصرها ولا رأى أنوارها اللامعة يحس بتأثيرها فى جسده .

حقا تخرج من هناك أجلة حملوا للناس من المعارف ومن الهداية مشاعل تمشى السوسيون على أضوائها عقودا كثيرة من السنين فلئن تلفعت تلك المدرسة اليوم بهذا الرداء الذى نراه فى هذا العصر الحاضر فانها كانت أمس سافرة المحيا وضاءة الجبين تميز فى حلة مذهبة براقعة الازرار مجرورة الديول وقد استدارت بها طفاوة من الشهرة الواسعة قلما كانت لمدرسة من المدارس الكثيرة فى عصرها ولا بعده الى الآن وقد ساعد الدهر مؤسسها فكانت المنفعة التامة فى دراسته فانفتل من بين يديه كثيرون وقد احتقبوا من العلوم الجمة ما كان كالشجرة الراسخة المتفرعة التى أصلها ثابت فى الثرى وفرعها فى

السماء ومن بين هؤلاء سيدى سعيد الشريف الذائع الصيت الذى نحن
الآن فى صدد ذكره

الشرفاء الكثيرون قد اشتهروا بنسبتهم هذه منذ قديم وهم
كثيرون منبثون فى الجبال الجزولية وفى (هشتوكه) و (حاحه) و (تامانارت)
وقد لوحظوا بالاحترام من الملوك من قديم قبل الدولة السعدية ثم لما
جاءت هذه أجرتهم من ذبول الاحترامات ما أجرت ولم أقف الآن على
سلسلة نسبهم مع وجودها بكثرة ولعلنا نتصل بها فتكلم عليها فى
فرصة اخرى وقد ذكرنا بعضهم فى (الجزء التاسع) وبودنا ان نذكر
الباقين منهم الآن . ولكن لم نجد لهم تراجم

متعللين

اتصل الاستاذ سيدى سعيد بعدما حفظ القرآن بالاستاذ سيدى
ابراهيم بن محمد الولىاضى التونودى فتلقى عليه المبادئ من النحو
والفقه واللغة وكل العلوم التى تتداول اذ ذاك فلازمه ما شاء الله حتى
شدا وتمكن وراشت خوافيه وقوامه بل صرح فى اجازته لسيدى الحسين
بييسى بان جل اخذه كان عليه وذلك فى العقد الخامس من القرن الماضى
ومنه أيضا تلقى تلك الروح الصوفية التى تاصلت فى قلبه جذورها لأن
الاستاذ سعيدا كان من اعيان عصره فى ذلك. مهذباً مرشداً كما سترى ذلك
عند ذكره قريباً ثم لما توفى استاذهُ ١٢٤٨ هـ لازم ولده سيدى محمد
ابن ابراهيم فأقبل هذا على اخفاء اثار والده فتوجه مرة مع تلاميذه الى
الى قبيلة (ايالكن) فنزلوا فى (تالات أو ثنار) على الرجل الصالح سيدى
أحمد بن ابراهيم الشهر وكان يجبه زائريه بما يريد من غير هوادة ولا
ملاطفة فقال لسيدى محمد بن ابراهيم لم لاتذهب بقنيديلتك لتلا تطفئها
لك اعاصير (ايالكن) يعنى ان ما ادعاه من مقام والده لم يكن له وما عنده
من العلم لافئيل سرعان ما يفيض اذا لاقى به البحور الفظاظم مسن
الايالنيين ثم التفت الى سيدى سعيد الشريف فقال له لم لا تذهب
لاستتمام علومك فتلتحق بالمدرسة (التيمكيدشتية) ؟ فكان ذلك سبب
التحاق سيدى سعيد بها ثم اخذ فى هذا الطور عن استاذهُ الذى يروى
عنه فى أسانيده سيدى محمد بن على بن سعيد التلعتى - التلاتى -
اليقوبى. وقد لازم ما شاء الله الشيخ سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى
الى ان اوى غلته. وأدرك منيته وقد اجازه سيدى العربى الادوزى ١٢٥٤ هـ
وسيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى عن عبد الله الخياطى فهؤلاء
الخمسة اشياخه :

- ١ - ابراهيم الولياضى المذكور بين تلاميذ البوشواريين فى (الجزء السابع عشر)
- ٢ - أحمد التيمكيدشتى المذكور فى (الجزء السادس)
- ٣ - محمد بن على التلاتى المذكور فى (الجزء السابع عشر)
- ٤ - العربى الادوزى المذكور فى (الجزء الخامس)
- ٥ - محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى المذكور فى (الجزء الرابع عشر)

مشارطاتها

كان التيزنيتيون ممن يعتقدون الشيخ التيمكيدشتى بوساطة الرجل الصالح سيدى محمد بن أحمد بن عبد العزيز المشهور بواعزيز فكانهم طلبوا من الشيخ استاذاً لمدرستهم فأرسل اليهم صاحب الترجمة فإوصاه على أنه ان توقف فى شيء وأراد استشارة ما فعليه بواعزيز وفى يوم جمعة وسيدى سعيد يتوضأ وينهاى لصلاة الجمعة والمصل قد امتلأ بالناس ولوقت قد حان اذا بانسان له حبة حمراء عليه اثر الخشوع دخل عليه فى البيت الذى يتوضأ فيه فسلم عليه . وقال له اننى بريد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يقول لك ان كنت احببتنى حق المحبة فناولنى رداءك هذا فتحير سيدى سعيد وكان سليم الطوية طيب السريرة ممن يصدقون بكل شيء ويفترون بأمثال هذه الامور فلو كان عنده رداء اخر لناوله فى الحين ما على ظهره ولكنه لا يملك سواء والمعتاد من امام الجمعة ان ذاك انه لا بد له من رداء فاستمهله حتى يرجع اليه فذهب ليستشير واعزيز وكان هذا حادثاً فقال له قل لهذا الانسان يريك رسول الله عياناً فتدفع له اذن الرداء ثم قال له : انما ذلك شيطان أراد أن يتلهى بك فعين رجوع لم يجد الرجل فتحقق ان الشيطان كاد يتلاعب به لولا الفقير واعزيز هكذا سمعت هذه الحكاية شائعة ولا يهمننا نحن منها الا أن نعرف أنه كان شارط فى (نيزيت) وماسوى ذلك قلما نحتاج اليه. فاننا من يعرفون الرجال بالاعمال لا بأمثال هذه الاحوال ويغلب على الظن أن ذلك الحين يكون أواسط العقد السادس ثم شارط حيناً فى (بونعمان) ثم لا أدري كم مكث هناك فتحول الى مدرسة (أداومحمد) حيث انتشر به الانتفاع ما انتشر حتى كانت تلك المدرسة التى تضم أكثر من مائة من التلاميذ تنافس مدارس (بونعمان) و (أدوز) و (تيمكيدشت) نفسها وما ذلك الا لحسن النظام الذى وضعه أستاذه وتمشى عليه الى آخر لحظة من حياته والنظام ما دخل شيئاً الا سار به نحو المثل الاعلى حتى يجول فى مطارات التفوق .

كيف درست

المعهد في كل جبال (سوس) أن المدرس يدرس كل ما تيسر من المتون فقد يدرس كثيرا أن اتسع الوقت وسهل الموضوع وقد يقتصر على قليل أن دعاه إلى ذلك داع وقد يتخلل أثناء ذلك إبطال للدراسة لأسباب مختلفة كالاشتغال بالحرث أو الحصاد أو الدرس في البيادر . أو لقضاء أغراض أخرى وكذلك العواشر وأيام الراحة قد تطول وقد تقصر كل ذلك بحسب ما يتيسر هذا هو المعهد غالبا وقلما تجد من ينتبه إلى أن ترك الحبل هكذا على الغارب يفوت به كثير من الفوائد ويعطل للأخذين أنفاسا قيمة من زهرات شبابهم التي أن ذوت فلا فائدة منها بعد حتى جاء هذا الاستاذ الجليل فنظم الدراسة وقسم المتون الكبرى كالإلفية والمختصر على عدد الأيام فقدر لكل واحدة منها القدر التي تتم فيه ولا بد فلا يجد المدرس مندوحة عن أن يقرئ كل يوم ما عين فيه ولا يحول بينه وبينه شاغل كائنا ما كان فلو قدر أن جاء عارض اضطراري لأمطر منه فإن اليوم التالي لابد أن يمر فيه أيضا على أنصبة اليوم المتقدم مع حصته هو المعينة له فشاع ذلك عن الاستاذ الشريف . فانتال الطلبة إلى المدرسة (المحمدية) حتى زحرت بالذين يرغبون في المرور على القنون وكان العلم الذي غلب على الاستاذ هو الفقه وأما العربية والعلوم الأخرى فوسط فيها يظهر ذلك من أصحابه الذين يتفوق غالبهم في الفقه على أن أيديهم فيها قصر لدى العلوم الأخرى فقد رأينا رسائل الشيخ رضي الله عنه فإذا هي ساذجة إلى الغاية . وربما كان فيها عشرات القلم ثم لا يضره ذلك كرجل صالح

نبذة من أخباره

لسيدى سعيد الشريف شهرة بالصلاح والارشاد وقصد السبيل لا تقتصر عن شهرته بالعلم والتدريس فلذلك يكثر بين الناس تكرار ذكره في باب النصيحة وكان يأخذ تلاميذه بالاستقامة في الأخلاق كما يأخذهم بالامعان في التفهم ويحكى أنه خرج مرة ليلا إلى ساحة المدرسة فوجد تلاميذه جالسين يسمرون فيما بينهم فقال لهم انصتوا واستمعوا فإذا بأصوات اللاعبين بأحواش - الرقص البربري - فقال لهم ألا نزرع هؤلاء الناس لنرى ما يقولون فخرج مع تلاميذه حتى قرب من الملعب فوقفوا يتشبتون فيما يقول متشد الملعب . فسمعوه يقول :

اَيْنَ اَخْصَى كَرْدَيْنَ اغْتَنَقَل

معناه (من أحس من نفسه بنقص من الاخلاق والطمأنينة فانما ذلك من التفريط في الديانة ومما غادر ما ينقصه من تضييع الصلاة التي هي عماد الدين)

فقال لهم كفتنا هذه فارجعوا فان كل ما ينقصنا من الاخلاق والافهام انما ذلك بقدر نقص ديانتنا

وحدث والدى رحمه الله أنه ذهب مرة الى زيارته مع لمة من الطلبة وهو جالس فوق (المراكح) ازاء مشهد الشيخ سيدى احمد بن موسى فى موسم من المواسم وما كان يتخلف عنه كما كان لا يتخلف عنه كل اعيان ذلك العصر صالحين وطالحين علماء وجاهلين قال اذا بأفكار احمد الابلاغنى الاساكى ناوله ريبالا فقال له هذه امانة تصل زاوية (تامكروت) فرده عليه وقال ان والدى اوصانى أن لا أقرب ثلاثا ان لا اتقدم على أيتام . وأن لا أنامر على أحد وأن لا أقبل امانة

وكان رحمه الله خاشعا ناسكا مقبلا على شأنه معرضا عن مشاغب العامة فلا يقرب مجامعهم الا للوعظ والارشاد فتكون له ناموس عظيم. وهيبة كبيرة فى القلوب وكانت قبيلة (هشتوكة) تحترمه احتراما عظيما وذلك كله ببركة العلم الذى شغل به عمره فانتشر له به تلاميذ كثيرون من جميع الاصقاع السوسية

وكان رحمه الله حريصا على نفع العباد بكل ما امكن خصوصا التلاميذ فتيسر له بذلك منهم اناس كالشيخ سيدى عبد العطى السباعى والحسين بن عبد الرحمن السملالى السوسى المنشأ الفاسى المدفن وصلوا استاده عن أشياخه بعلماء ذلك الفن فاشتهر بذلك فى كتب هذا الفن فهذا (أبو الاسعاد) حامل راية علم الاسانيد اليوم يروى عن الحسين السملالى وعن السباعى عنه عن أشياخه عدة أشياء فلم يتفق مثل ذلك لمعاصريه المشهورين كالشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى والاستاذين العربى الادوزى وولده سيدى محمد بن العربى والشيخ الحاج احمد الجبشتمى. والاستاذ سيدى الحسن الايرازانى وسيدى مسعود البونعماني وأمثالهم وهذا الذى علا به شأن صاحب الترجمة على أقرانه هؤلاء ماسببه الا حسن البخت الذى لا يكون للانسان فيه سبب وقد كان حريصا على تعلم اولاده ولكن العلم محسوب من الرزق كما يقولون (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) وطالما تأسف على عدم تحصيلهم كما يريد

وقد حج رحمه الله فى رمضان ١٢٩٢ هـ فكتب فى حجته قصيدة

تائية لم تنفج ولذلك تمجها أذواق أرباب الادب وان كانت عند الذين ينظرون اليها بوساطة صاحبها الفاضل الصالح من ذخائر الرحلات وأعلاق القصائد ولكل وجهة هو موليها وقد كنت رايتها بل كنت ملكتها ولكن بقيت وراءى فى (الحمراء) تندب شجوها كما أفرد ما لكها فى (الخ) يندب شجوه ولله الامر من قبل ومن بعد ولو كانت معى الآن لخطبتها للقراء رغما على أنوف أرباب الأذواق السليمة منهم فان من بين عواطفى أنا أيضا اننى أغفر لأمثال هذا السيد الجليل ما لا يقتدر مثله أن صدر عن يدعو الادب من اصابة الهدف ولعلنا نتصل بها فيما بعد فنعرضها على القراء شاء الادباء أو أبوا فاننا قد نتملص من شروطهم أحيانا (انما العاجز من لا يستبد)

ثم اننى بعدما راجعت (الحمراء) فقدت نسختها فاختر الله خير

قولة الايكه رارى فيه

(من له الشرف فى التقديم والنسب الجسيم الشيخ الكبير والولى الشهر ؛ سيدى سعيد الشريف الهشتوكى بـ (أداومحمد) فقد عمر أوقاته بالتدريس وتخرج به أمائل من فقهاء هذا القطر النفيس ممن لهم اعتناء بالاقراء واليد الطولى فى الاحكام والقضا كسيدى محمد بن عبد الرحمن السفينى - الاغرابويى - التيزينتى وسيدى محمد بن عيل الجرادى . وسيدى محمد السنطيل وسيدى الحسن بييس الاخصاصى وغيرهم ممن لا استحضر أسماءهم ومحل تدريسه مدرسة (أداومحمد) مقدار خمسين علما الى أن دعاه داعى الحِمام فأجاب مولاه ذا احترام ؛ بعد أن حج وصام ؛ وسجد لله واستقام فلم ينبج من اولاده أحد ولا فيهم من فى كرسیه قعد بل طفئ نوره ولبست ثياب الحداد محابره وكثيرا ما لاتترك الجمرة الا الرماد ولا يعقب النفاق الا الكساد .

وقد ما يجئ الحى بالنسل ميتا ويأتى كريم الناس بالوكل الوثب (وتلك الايام نداولها بين الناس) وسبب ذلك الميل الى الراحة والشبع المؤدى الى السئامة أولا اولاد الفقراء لذهب العلم فيحق لأولاده أن يموتوا كمدا حيث لم يرثوا من علم أبيهم ولو ثمدا ولكن كما قال امامنا مالك ليس العلم بكثرة الرواية وما هو الا نور يضعه الله فى قلب من يشاء فقد وصل لعلنا انه حريص عليهم وعلى تعليمهم ويتنهد فى كل مجلس فقال له لسان الحال حتى أسمعته المقال انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء . وهو رحمه الله يختم الشيخ خيلا فى عامين والالفية

فى عام ؛ نصابه فى الالفية سبعة أبيات ولم نر ولا سمعنا بمثل هذا الجد
عن احد ممن درج او أدركنا فنصابه فى الشيخ خليل مديد الدليل
غزير السيل وعليه شيخنا سيدى مسعود الطالبي وسيدى الحسين
بييس لاغير وله رحلة فى الحج بالنظم فى بحر الطويل ولكن ليست
على وزن العروض توفى رحمه الله عام ١٢٩٩ هـ فبنيت عليه قببة
ويكون عليه موسم للزيارة والبيع والشراء فى كل عام)

ذلك قول الاستاذ الايتراى الذى قدمه فى فصل العلماء من مؤلفه
(الروضة) وما أجدره بالتقديم

قوله ابن الحبيب فيما

(ومنهم العلامة صاحب التدريس أبو عثمان سيدى سعيد الشريف
الهشتوكى لزم مدرسته بـ (أداومحمد) طول حياته بالدرس والديانة
وتخرج على يده جملة وافرة من الفقهاء الاجلة ولم يخلف على كرسيه احدا
من اولاده وقديما قالوا وانشدوا /

وقد ما يجىء الحى بالنسل ميتا ويأتى كريم الناس بالعاجز الوكل
وهو من تلامذة (تيمكيدشت) وكان يختم الشيخ خليل على عامين ويختم
اللفية ابن مالك على عام وحج وزار وله رحلته الحجازية (وتلك الايام
نداولها بين الناس) وكما قيل لولا اولاد الفقراء لذهب العلم وانقرض
وما العلم الا نور يضعه الله فى قلب من شاء وجد واجتهد فى تعليم العلم
ونشره الى أن توفى رحمه الله عام تسعة وتسعين ومائتين والـ فبنيت
عليه قبة ببلده وافرة وعليه فى كل سنة موسم عظيم للقبائل (أقول)
ان الحق فى وفاته ما ذكرناه فى مفتاح الترجمة

بعض اثاره

لم يسقط الى من بنات قلمه الا هاتان الاجازتان فقط اولاهما
لتلميذه سيدى ابراهيم التيزنيتى والاخرى لبعضهم فى (دليل الخيرات)
فاما الاولى فهى هذه

(اما بعد ؛ فان اخانا فى الله صاحبنا فى مذاكرة العلم السيد ابا
سالم نجل أبى عبد الله نجل أبى الحسن التيزنيتى طلب منى الاجازة حين
ودعته لله ثم الى دارهم لظنه الجميل أن الهزيل سمين فأسعفته اقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم الذى لايقول لا كما قيل فيه - فله -

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاء نعم

فاقول اجزته جميع مروياتي ومسموعاتي كما اجازني اشيأى الاجلة
منهم منبع حكمتى وشجرة ثمرتى ومعظم استفادتى سيدى أبو سالم
ابن محمد الولياضى الهشتوكى فى الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشهر
سيدى أبو العباس بن محمد التيمثيدشتى فى التسهيل والتفسير
ومنهم شيخنا المحدث سيدى أبو عبد الله ابن على فى زاوية سيدى يعقوب
الهلالى - الابلالتى - فى صحيح البخارى اخذه عن والده أبى الحسن الآخذ
عن شيخه أبى العباس سيدى أحمد بن سعيد النظيفى من (ذات الارحاء)
- تيزرگان - عن أبى عبد الله محمد بن الحسن البنانى الفاسى عن أبى عبد
الله محمد بن عبد السلام البنانى عن أبى العباس ابن الحاج عن شيخ
الشيوخ سيدى عبد القادر الفاسى عن أبى زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسى
عن الشيخ القصار عن الشيخ التسولى عن الشيخ الدقونى عن المواق عن
المنثور عن السراج عن أبى البركات ابن الحاج عن أبى اسحاق ابراهيم
الفافقى . عن أبى عبد الله بن حوبى - كذا - عن القاضى أبى الخطاب أحمد
ابن واجب عن الخطيب ابن يوسف بن سعادة عن الصدفى عن الباجى عن
أبى ذر الهروى عن المستملى عن الفربرى عن البخارى عن الحميدى عن
سفيان عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم التيمى عن علقمة
ابن أبى وقاص الليثى عن عمر بن الخطاب القرشى عن النبى صلى الله عليه
وسلم ورضى الله تعالى عنهم أجمعين اجازة مطلقة بشرطها المعتبر من
التثبت وتقوى الله واتباع السنة والبخل بالدين فلا يبيعه بعرض ذنبوى
والتحصن بجنة لا أدرى فيما لا يدرى قاله يوفقنا واياه . بما يحبه ويرضاه
وكتبه من ليس أهلا لأن يجاز فضلا عن أن يجيز فى أواخر شعبان عام
١٢٩٢ هـ عبد ربه سعيد بن أحمد الكثرى ثم لاكونكى الهشتوكى لطف الله به

وأما الاخرى فنصها

(وبعد فقد أذن الكاتب عفا الله عنه لمحبه فى الله السيد محمد بن
على الوكفاوى التيزنيتى فى قراءة دليل الخيرات وأجزناه فيها اجازة مطلقة
كما اجازنى فيها اشيأنا منهم الفقيه محمد واعزيز التيزنيتى الذى يرى
النبى صلى الله عليه وسلم كما أخبرنى به مشافهة رحمه الله وكيفية
قراءته أن يبتدىء القارىء من الحمد لله حتى يصل الى قوله والله
المسئول الى آخره ثم ينتقل الى أسمائه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ
منها ترك أيضا هكذا ذكره عروة الخ الى أول الصلاة على النبى عليه السلام
لانه خير لادعاء . وكتبه لأول رجب للفرد عام ١٢٩١ هـ عبد ربه سعيد بن
أحمد لطف الله به .)

هذان الاثران هما كل ما تيسر الآن وبذلك انقضى ما أمكن لنا في
ترجمة هذا الشيخ الجليل

ثم وقفت على اثر له ثالث وهو رسالة الى العربي الادوزي نصها
(على شيخنا وحبنا في الله وقرة أعيننا سيدي العربي نجل أبي
سالم الادوزي ؛ السلام والرحمة والبركة (وبعد) فالمراد أولا بالذات الدعاء
وان تنصح أخانا وأخاكم في الله الحامل الفقير مبارك بنهد بان تنظر في
معرف خطه هل كان عدلا كما ينبغي وقد قيل لي فيه ؛ ولا يخفى عليكم
شرط المعرف هذا على القول بالاكْتفاء بالواحد كما في التاودي والله أعلم
والأخ - وخط عدل مات أو غاب اكتفى ؛ فيه بعدلين لأخ والحاصل أنصر
أخاك ظالما أو مظلوما وقد قيل لي خط من نسب له ذلك غير موجود البتة
وأما عدالته فقد عرفت عند الناس والاشارة تكفي وان سهل أن ترسل
لسيدي محمد أنتمرا ليثبت ذلك كما ينبغي فذلكم اذ تعلق به بعض
الخصمين والحاصل فتش له بما يصح به رسمه اذ قد خيف أن يجرح
المعرف اذ ليس الا هو ومع قيامه مثلا هل جرى به العمل أو لا بد من
اثنتين فالله يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون والسلام)
وتحت ذلك كتابة للعربي الى محمد بن محمد المزوارى في الموضوع
هذا هو الاثر الثالث نوره تبركا وان كان قليل الجدوى على أن الباحث
يستفيد من ذلك أمورا غير قليلة ومحمد بن محمد التامراوى هو صاحب
الترجلة وقد تقدم ذكره بين التامراوين قريبا

تلاميذ

أقدم للقراء ما استحضره من التلاميذ ممن مروا بين يديه وأنا أعتقد
أننى لم أذكر عشر معشارهم وهم منبثون بين التراجم في هذا الكتاب

- ١ - سيدي محمد أوعبو
- ٢ - سيدي محمد بن عبيد الجرارى
- ٣ - سيدي محمد بن عبد الرحمن الاغرابويى التيزنيتى
- ٤ - سيدي ابراهيم بن محمد العقيانى التيزنيتى
- ٥ - سيدي محمد بوتاسرا السنطيل
- ٦ - سيدي الحسين بيبس الاخصاصى
- ٧ - سيدي مبارك أوشن الاخصاصى
- ٨ - سيدي صالح بن أحمد الاوفقى السعيدى من أهالىنا
وبسببه ذكرنا المترجم
- ٩ - سيدي عبد المعطى السباعى

- ١٠ - سيدى محمد بن أحمد الكرسييفى الاستاورى
- ١١ - سيدى محمد بن أحمد الحيمدى الزدوتى
- ١٢ - سيدى الحاج محمد الريش الكتوبى
- ١٣ - سيدى الحسين بن عبد الرحمن السملالى السوسى دفين (فاس)
- ١٤ - سيدى عبد الله من (اد على أويهي) التيزينيتى
- ١٥ - سيدى محمد التيزينيتى الملقب (تيزينيتا)
- ١٦ - سيدى هو ابن الحاج محمد الزكرى من ءال أومرى
- ١٧ - سيدى الحاج الطيب الاغبالى الماسى
- ١٨ - سيدى الحاج على بن عمر الياسى الماسى
- ١٩ - سيدى أحمد بن عمر الياسى أخوه
- ٢٠ - سيدى محمد بن محمد التاسيلاى الماسى
- ٢١ - سيدى الحسين بن سعيد الموسكناوى البعمرانى
- ٢٢ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسييفى من ءال القاضى
- ٢٣ - سيدى أحمد الهشتوكى السامكى
- ٢٤ - سيدى ابراهيم بن الحسن الايسقالى الثانى كما أخذ عن اوجل
- ٢٥ - سيدى ابراهيم بن سعيد العواد الايسقالى الثانى
- ٢٦ - سيدى ابراهيم بن سعيد الاملاحي الايسقالى الثانى
- ٢٧ - سيدى عبد الكريم أخوه
- ٢٨ - سيدى أحمد أخوها
- ٢٩ - سيدى محمد بن أحمد الواوثنارتى الثانى
- ٣٠ - سيدى الحسن التيرستى الهشتوكى
- ٣١ - الحسن بن عبد الله الفرمى
- ٣٢ - على أبو اللحية البوزياوى
- ٣٣ - محمد الخنبوبى
- ٣٤ - الحاج أحمد المارسى
- ٣٥ - أحمد بن حمو التاغاجيجتى
- ٣٦ - أحمد من اد ابن سالم البوزاكارنى
- ٣٧ - سالم الاخصاصى

هؤلاء من تيسروا من تلاميذه ومن بينهم سيدى صالح بن أحمد
الافقيرى السعيدى الذى بسببه ذكر سيدى سعيد الشريف فى هذا القسم

اولاده

هم عدة ؛ اكبرهم محمد ثم الطيب ثم أحمد . وامهم من (أيت اولحيان)
من (ادابوزيا) ولمحمد منهم تطلع ببعض معلومات الى أن يخلف والده
في المدرسة ولكن باعه القصير لم يصل ذلك . وقد مات بعد ١٣١٨ هـ
وأما حمد فانه رجل صالح ينسب الى البله وقد توفي نحو ١٣٥٩ هـ
ولهؤلاء ولأولادهم حرمة وتعظيم من الناس ببركة جدهم سيدى سعيد
الشريف رضى الله عنه



العلامة

سيدى محمد أوعبو الهشتوكى

قبل ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٣٢ هـ

استاذ خطير ومدرس أمضى فى التدريس نحو ثلاثة عقود وهو من العلماء الكبار الذين زانوا صدر هذا القرن بالاجتهاد وقاموا خير قيام ببث المعارف فلم يكد شيخه سيدى سعيد الشريف الكثيرى يغمض عينيه ويترك المدرسة المحمدية ترك الملاح النائم زورقه بين ظهراى الدماء حتى تقدم سيدى محمد أوعبو الى مقعده فتولى بحكمته رسن تسييرها فطارت به الاخبار فامته الطلاب من جميع الاقطار

مشيخته

تقدم لنا من بين تلاميذ سيدى سعيد الشريف أن سيدى محمدا أوعبو كان من تلاميذه لكبار الذين تلقوا عنه تلقيا حسنا ثم بعد ذلك مثل بين أيدي أساتذة الجامع اليوسفى بـ (الحمراء) فاستتم هناك فى حياة شيخه الكثيرى ومنهم الفقيه سيدى محمد بن ابراهيم السباعى وهو من أجل أساتذته وأنا أعلم أن له به اتصالا واتصال مثله بمثله لا يكون الا بالتلمذة . لان السباعى كان درس من قبل ١٢٨٠ هـ بسنوات فى (فاس) وفى (مراكش) وأوعبو أصغر منه بكثير سمعت أن المترجم كان السباعى أرسل اليه بعد أن تصدر للتدريس فى المدرسة المحمدية يقول له انتى أخبرت أنك تدرس باللغة الشلجية مع ما لك من الفصاحة بالعربية المبينة . فقال له فى الجواب ألم تسمع ما قال الله (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) ؟ وأحسب أن أوعبو أخذ ايضا عن الفقيه سعيد ايجمى الشهر وعن الحاج محمد أوزونىض الكبير هؤلاء من فى بالى أنه أخذ عنهم

مشاركاتنا

رأيت أن مثواه الذى لم يتجاوزه فيما نعلم هو المدرسة (المحمدية) الهشتوكية فقد كان فيها سيدى محمد بن سعيد الشريف وقد رأينا الرعيل الال من تلاميذه قد صدر عنه فى مفتتح العقد الثانى وبذلك نستدل أنه اتصل بتلك المدرسة قبل دخول هذا القرن بقليل وبه نالت تلك المدرسة أيضا بعد عصر الشريف سمعة أخرى طيبة فافغومت بالطلبة الذين ينسلون إليها من كل حدب وياتون من كل فج عميق . وقد دخل المدرسة قبل ١٢٩٧ هـ وقد طرق أذننى أن سيدى الحسن التيمكيدشتى المتوفى فى هذه السنة جاء الى (هشتوكه) فوجد من القبيلة فريقا مع المترجم . وفريقا مع سيدى محمد ابن الشريف فأمر كل واحد منهما أن يلقي درسًا أمامه فأمر المترجم أن يتولى المدرسة وقد رآه أحذق وأعلم من ابن الشريف

طرف من انبائه

كان الاستاذ أوعبو من العلماء الذين يرفعون رؤوسهم ويعلمون جباههم . ولا تعلم هاماتهم انحاء فهو وان أخذ عن سيدى سعيد الشريف الهين اللين المنيب الذى لا يفارق قط اخباتا ولا يعير لسوى ما هو بصده التفاتا فانه لم يسلك مسلكه ولا اقتفى خطواته فى أحواله وأخال أن الاوصاف التى شاهدها من بعض العلماء الحضريين الذين أخذ عنهم قد استهوته فقد عرفنا عن استاذه محمد بن ابراهيم السباعى أنه جوال فى كل ميدان . مقدم على كل أمر سبوح فى كل بحر حتى زار المطبق مرارا لذلك ففعل أوعبو استقى منه هذه الاخلاق صادفت منه قابلية فتأصلت فيه جذورها فكان مع امعانه فى التدريس وقيامه على موالاة الانصبة يكون من رجالات (هشتوكه) الذين يوردون ويصدرون أمور القبيلة فجمع بذلك بين مهمتين عظيمتين مهمة القيام بحقوق الطلبة فى جانب . ومهمة القيام بحقوق العامة فى جانب آخر وقد اعتاد أن يراجع الدروس التى يلقيها فى يومه ليستحضر كل ما لها وما عليها كما هو دأب المدرسين فى الخواصر فكانت دراسته بذلك فى العلوم التى يتعاطاها كالفقه والنحو فذة بين معاصريه السوسيين الذين قلما يفعلون هكذا لان غالبهم ما كان ليتقدم الى درس فن للطلبة حتى يقتله معرفة ويستشفه بحثا قبل ذلك . هذا ثم انه مع حرصه على مجاذبات العوام الذين لا يفارقون

سلاحهم ما كان يقارب السلاح ولا يكون كما قاله مسلم بن الوليد في
لاميته المشهورة

تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يوتى على عجل
بل ربما لا يشعر حتى يتبجح معركة مسلحة وهو اعزل فقد حضر مجتمعا
ثارت بعده حرب بين الهشتوكيين وابن دحان فقال له مخلصون له بادر
على بفلتك واسلك ناحية كذا لتنجو ففعل ذلك فنجأ بعد ما كاد
يقبض باليد ومثله يجب أن يلبس لكل حالة لبوسها

وذكر لي عنه ايضا أنه متعود للركوب على بغلة مسرجة فكان بذلك
اعجوبة عصره بين أقرانه العلماء الذين لا يالفون السروج على البغال
على أنه يحافظ دائما على ناموسه العلمي فلم يفسده ما يزاوله من الامور
العامية ولذلك كانت له هيبة في القلوب ومكانة بها قد يصلح ما بين
المتنافرين ويتوصل بالسلم بين المتقاتلين فقد قامت هناك هيعة شديدة
بين الرؤساء الهشتوكيين وقد قتل ابن أحدهم فتحزب من هناك حزبين
متواجهين فكادت الحرب تشتعل اذا بالشيخ الالفى وافاهم يوما مع
المرجم فصارا يترادان ما بين الفريقين وأولياء المقتول مصممون على أن
يناجزوا أصحابهم ولكن همة المترجم وعزيمة الشيخ أثرتا في الناس
الذين اصاخوا لمواعظهما فقالوا اننا جميعا لا ناقة لنا في هذه الحرب
ولا جمل فقال لهم الشيخ ان صدقتم فيما تقولون فاعلنوا ذلك باطلاق
كل واحد بندقيته - على عادة الناس في ذلك - ثم نادى أريج الله كل من
أعلن السلم فدوى الجوى دويا هائلا بفرقعات البنادق كالرعد القاصف
- حاضر باش - فثار ذلك الخيل فأفلتت من مرابطها فاتبع كل واحد
فرسه ثم صمد الفريق الآخر فاعلنوا ذلك ايضا فتفرق الناس ؛
ولم يبق الا ذلك الرئيس الموتور بعض بنائه وقال اننى أنفقت مالى
فى جمع الجيوش ثم فرقها الدراواى والفقير أوعبو عنى فكانت هذه تعد
من مناقب الشيخ الذى لا يصاحبه الا فقير واحد كان مكلفا بمزاولة بغلة
الشيخ فآثر وحده فى آلاف من الناس فتفرقوا فى الحين وغالبهم
تبع فرسه ؛ ولم يلق عليه القبض الا فى أرض أخرى وهذا وقع نحو
سنة ١٣٢٧ هـ

جاءت سنة ١٣٣٠ هـ والاستاذ أوعبو يكاد يكون وحده العالم المتبوع فى
(هشتوكه) فاطل من الجبل الرجل الصالح سيدى الحاج عابد الشهر
بالصلاح فتساندا على اطفاء فتنة أخرى كانت هاجت ايضا بين الغناذ
(هشتوكه) وكانت هذه القبيلة حينئذ فى منتهى قوتها واستحضر اننى

كنت سنة ١٣٢٨ هـ أقرا وأنا صغير في قرية (إيفريان) بـ (أيت بكتو) فكان في هذه القرية وحدها نحو خمسين فارسا فعل ذلك فليقس الانسان منتهى القوة التي لتلك القبيلة خيلا ورجلا اطفأ الاستاذان تلك الفتنة ثم طرق الاسماع أن أناسا من الاعراب ومن اليهم اجتمعوا في (تيزنيت) حول الهبة يرتاون ما يرتاون من جمع الكلمة حول الهبة . فلهج سيدي الحاج عابد بذلك وملك عليه مشاعره وزاد على المعقول الملموس ارهاصات وتنبتات ومنامات ويقول رأى فلان ورات فلانة فالتلام عليه علماء (هشتوكه) وتلك الجبال المطلة عليها وهم ٣٦ عالما فصمدوا الى (تيزنيت) يقدمهم الحاج عابد والمترجم سيدي محمد أوعبو فكان وفدهم هذا احدى المشجعات الكبرى للناس في الاقدام على ابرام أمر الهبة بعدما توقف فيه بعض أهل تبصر في العواقب ولا تحفزهم الغيرة كما تحفز سيدي الحاج عابد أو المترجم والمتبصرون في انعواقب يشبطون دائما

قضى الامر فذهب الهبة الى (الحمرء) في الجيوش السوسية في معسكر يضم من اهل (سوس) على اختلاف طبقاتهم أمراء وعلماء وصلحاء وفقراء فكان من بينهم سيدي محمد أوعبو وله ولاهل (هشتوكه) قاطبة في ابرام ذلك الامر يد طول ثم لما انقلب المجن وانهمز السيوسيون من (الحمرء) كان سيدي محمد أوعبو ممن تأخروا ذلك النهار فاوى هو ورفيقه العلامة الاستاذ الايكرارى الذى كثيرا ما روينا عنه في هذا الكتاب الى الزاوية الناصرية ثم تمكنا من الخروج بعد ذلك فى خفارة أرباب الزاوية فسلكوا عين الطريق التى سلكها الهبة فطلعا من الوادى النفيس فسلكا تلك العقاب الشداد حتى اضطرا الى المشى على أرجلهما وقد وصف العلامة الايكرارى وصفا ما ما عراهم هناك فى مقدمة تاريخه (الروضة) ثم دخلا (تارودانت) فسلما على الامير المنهزم ثم صمدا الى ديارهما فراحا الى دار أوعبو ثم جاز الايكرارى الى داره

لاشك ان الاستاذ المترجم قد نفى يديه من الاعراب منذ ذلك الحين فانه شاهد من الفوضى ومن عدم الضبط ومن فساد الامور ما يقضى على كل أمثاله بالابتعاد ولذلك أسرع هو وبعض رجالات (هشتوكه) بالانقلاب على اصحاب الهبة فزار الاستاذ القائد ابن دحان بـ (تيزنيت) مع بعض رؤساء (هشتوكه) ثم كانت لأصحاب الهبة كرة عليهم فى حملة يقدمها القائد الناجم فعرك رؤساء (هشتوكه) عركة شديدة قتل فيها أناس من بينهم الاستاذ المترجم فان بعض اصحاب القائد ابرعا السباعى ؛ اطلق عليه رصاصة غيلة فذهب الاستاذ رحمه الله مأسوفا عليه من المحابر والدفاتر

ومن ظن ممن يلقى الحرو ب أن لا يصاب فقد ظن عجزا

وكان له رحمه الله مع الشيخ الالفى صحبة فكان الشيخ يرد عليه ويبقى معه الاستاذ متادبا حتى يودعه وان كان الاستاذ لا اخاله ممن التفتوا قط الى التصوف ولا كانت له نظرة من نظرات الصالحين الورعين حتى ان تلاميذه الذين اخذوا قيل لى انهم جميعا ممن عرفوا بالتورط فى مهاوى النوازل الكثيرة ولا يعرف عنهم ما يعرف عن تلاميذ الادوزيين والبونعمانيين من التباعد عن ذلك الميادين وقد بات الشيخ يوما فى المدرسة (المحمدية) فبات مع تلاميذ الاستاذ فى العلوم التى يأخذونها ويسرقهم شيئا فشيئا بلمحات من التصوف حتى تأثر بعضهم فأخذوا عنه فقال لهم الاستاذ بعد ذلك ان هذا سيحول بينكم وبين ما انتم بصدده يعنى ان حلاوة التصوف تنسيهم حلاوة العلم

الآخذون عنه

اما الآخذون عنه فكثيرون منتشرون فى (أزغار) وفى (راس الوادى) وفى الجبال ولم يحضرنى الآن الا نفر قليل من اهل هذه الجهة

- ١ - سيدى سعيد بن الطيب الاكمارى
- ٢ - سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى
- ٣ - سيدى أحمد بن محمد الاكمارى
- ٤ - سيدى أحمد بن خالد الاكمارى
- ٥ - سيدى على البوعلاشى المجايطى
- ٦ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الله السمالى
- ٧ - سيدى محمد بن مبارك التاغيجيتى
- ٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد الاوبلخىرى الايفشانى
- ٩ - سيدى على بن عبد الله بن سعيد الكوسالى السمالى
- ١٠ - سيدى على بن الحسين الكرمونى المجايطى
- ١١ - سيدى ابراهيم بن مبارك الهشتوكى القاضى
- ١٢ - سيدى الناجم التيفرميتى
- ١٣ - سيدى محمد بن مبارك الوفقاوى الالفى
- ١٤ - سيدى محمد بن أحمد الوالاوى المانوزى
- ١٥ - سيدى عبد الله بن مبارك الايفمارنى السمالى العروسى
- ١٦ - سيدى المحفوظ التارسواطى
- ١٧ - سيدى محمد بن عبد الله التازروالتى
- ١٨ - سيدى مبارك الميلىكى الوادريمى المقرئ المشهور

- ١٩ - سيدى محمد بوشكنا الازاريفى الصالح المشهور
- ٢٠ - سيدى أحمد التنانى ثم العمرى الهشتوكى
- ٢١ - محمد بن الحسين خوباش
- ٢٢ - محمد بن مبارك التاوييتى الايفشانى
- ٢٣ - محمد بن عبد الرحمن التاغماوى الحاحى
- ٢٤ - محمد بن محمد بن ياسين التضكوكتى الاكمارى
- ٢٥ - سيدى عبد الملك التنانى
- ٢٦ - الحاج عدوى البهاوى الامزالى
- ٢٧ - على بن الحاج محمد العزاوى
- ٢٨ - أحمد بن الفاضل الكترسيفى
- ٢٩ - سيدى أحمد التينهمويى
- ٣٠ - أحمد بن المصلوت الهوارى
- ٣١ - محمد بن بوهوش العلالى
- ٣٢ - أحمد البوزوئى الكسيمى
- ٣٣ - محمد بن على أمزىل الاينزكثانى
- ٣٤ - مبارك بن عبو السفائرى
- ٣٥ - الطاهر الهشتوكى

ذلك ما كنت كتبه قبل اليوم بسنين ثم أزيد الآن بعدما استجددت عنه تفاصيل ما سيأتى وأنا أعتمد على أخبار الثقات

سجنهم في عهد أنفلوس

كان للاستاذ مقام عال فى (هشتوكه) منذ أول هذا القرن فلم تات سنة ١٣١٨ هـ حتى علا شأنه على المهيح الذى يسلكه من مشاركة انعامه فى مخاضاتهم وقد كان يعاكس الرؤساء الذين يعينون من (تيزنيت) على (هشتوكه) فيشتكون على القائد فأوعز الى أعوانه أن ياتوا به الى (تيزنيت) وقد نهوا داره بما فيها وحين أراد الله اطلاق سراحه انعقد مجلس علماء عند القائد أنفلوس فى (تيزنيت) حول قضية شرعية استدعاهم اليها القائد ومن بينهم الاستاذ سيدى المحفوظ الادوزى فقال للقائد : اننا نحتاج أن نتشاور فى هذه القضية مع سيدى محمد أوغبو لعلمه المتين ولشفوفه على أقرانه فسأل القائد عن مكانته العلمية فذكر له انه من كبار العلماء فجئئذ أطلقه . ولم يكن قصد سيدى المحفوظ الا ذلك وانما ارتأى أن الحيلة أفضل ثم انه لما غادر السجن شارط فى مدرسة

(أيت يعزى) قليلا ثم راجع مدرسته فبقى على حالته وقد رجعت
هيف الى اديانها

وأما ما كتبه بعض تلاميذه من انه أثار القبائل كلها ضد الخاجين
اذ ذاك حتى أجلوهم عن (سوس) فالواقع ان الاستاذ لم تتجاوز يده
فخذ (ايداومحمد) وأما أفخاذ (هشتوكه) فهي عنه بمعزل فضلا عن
غيرها من القبائل نعم انه كعالم كبير محترم يعظم عند كل ذى ايمان
لان تعظيم العلماء من أخلاق السوسيين قاطبة وانما هناك فرق كبير بين
ان يكون الانسان محترما معظما وبين ان يكون داعية مشيرا للناس من كل
ناحية من (سوس) سهولها وجبالها ضد أصحاب السلطة فى (تيزنيت)
فسامح الله ذلك التلميذ فى غالب ما كتبه عن استاذه أوعبو فان الواقع
لا يرتفع

سبب قتل المترجم و كفيته

كان سيدى محمد أوعبو مع اكبابه على التدريس فى مدرسته مكبا
ايضا على المشاغبات بين العامة والعامه اذ ذاك فى (هشتوكه) أحزاب فلا
تكاد الخلافات تنقضى بين أفخاذ القبيلة ومن أبرز الهشتوكيين (أيت
بلفاع) و (ايداومحمد) وكثيرا ما يقع الخلاف المسلح بين هذين الفخذين
فيحاول المترجم أن يقود فخذ (ايداومحمد) دائما وان كان ذلك قلما
يتم له فقد ذهب بيهى بن أحمد البلفاعى صاحب مبارك بن بيهى. الرئيس
المشهور على البلفاعيين حيناً من الدهر الى المترجم لينظر فى قضية ما
هو رأى (ايداومحمد) فيها فطلب من الاستاذ أن يرسل الى الاعيان
فقال له وقد رفع طرف (هيسورته) جميع اعيان (ايداومحمد) هنا تحت
هذه الهيسورة فقال له بيهى: لا يكون تحت (الهيسورة) (١) الا البراغيث
وأما الرجال فلا يكونون هناك ومقصود بيهى أن يعلم الاستاذ أن مخاطبه
يدرك أن (ايداومحمد) لا يتقادون كلهم للاستاذ ثم ان سيرة الاستاذ
المطرده تمشى هكذا وقد ألف ذلك وامتزج بدمائه ولا يطيق أن يلبس
لباس أمثاله من الفقهاء الذين يتباعدون عن التهاجر والمهاوش وحين عرك
القائد الناجم (هشتوكه) كما ذكرناه فى (الجزء العشرين) فيتمنى الهشتوكيون
سرا لو يتملصوا من قبضته صار بعضهم يتصل بابن دحان فى (تيزنيت)
وبعضهم بحيدة فى (تارودانت) فذهب الاستاذ سرا ليلا مع الرئيس من

(١) الهيسورة جلد الكبش المدبوع مع صوفه يجلس عليه .

فخذه صالح المحمدي والرئيس في (أيت باها) بوهوش الملقب (بولفرا) مع آخرين فأبرموا ما أبرموا مع حيدة فلما رجعوا خفية ذهب صالح المذكور الى القائد على خليفة القائد الناجم في (بويكرا) فافضى اليه بالسر وانه سيأتي اليه بالاستاذ صباحا ثم رجع فوسوس للاستاذ أن يبكرا معا الى الخليفة وقد قيل اذ ذاك ان القائد الناجم مع أصحابه سيغادرون (هشتوكه) بعدما أحسوا بما أحسوا به قال للاستاذ نذهب كأننا نودعه ونبتاكي معه على فراقه تعية لئلا يفطن لما أبرمناه فهكذا بكرا الى الخليفة

وقد كان هذا اوصى عونا حاحيا من عنده يسمى عبد السلام التاغماوى أن يفتك بالفقيه أوعبو متى ورد فحين دخل الفقيه مع صالح أمّلى صالح فخرج من باب وترك الفقيه يعتذر للخليفة والخليفة يعنفه على ما يفعله دائما ضد المجاهدين فاذا بالعون اطلق فيه فى داره عدى (ذى الجلود) وقد كاذ الاستاذ يهلك مرارا بأيدى الهشتوكيين لأسباب لكن لم يحن حينه الا اليوم وذلك فى صبيحة يوم اما فى آخر ١٣٣٢ هـ واما فى أوائل ١٣٣٣ هـ

هكذا وقع للاستاذ رحمه الله فى قتله وهو الصحيح لا ما يرويه بعض طلبته مثل ما حكاه ابن الفاضل الكرسيقى من انه قتل بعد المغرب وانه ممن حملوه الى داره وغسلوه وفى (الجزء العشرين) أخبار تتعلق بالترجم وقد بكى الناس الفقيه غاية البكاء وحملوا قتله على الظلم حتى أن العون الذى مد اليه يده المصاب فى جسده صار عبرة لمن اعتبر فيشمت الناس به وقالوا انه يستحق أكثر من ذلك فرحم الله الفقيه رحمة واسعة

مكائمه فى العلوم

اما الفقه فانه علمه الخاص . وناهيك بمن اخذ عن السباعي ثم اكب على التدريس دائما وقد سمعت أن نسخة من الدردير كان كتبها فى أول أمره ملا طررها بالخواشي عن السباعي ولعله من أوائل من ملكوا حاشية الدسوقي عليه وقد كانت الدراسة بالدردير معهوده فى (سوس) منذ رجوع السوسيين الآخذين عن الدردير من أوائل القرن الثالث عشر. ثم لما أظهرت المطابع ما أظهرت من الكتب كان المترجم من أوائل الذين استوردوها من (مراكش) فيشار اليه بالاتساع فى الفقه الدراسى. لا الفقه المقرر فى النوازل كما له أيضا يد طولى فى الفرائض والحساب

هكذا كان علمه الواسع فى الفقه وحده واما النحو فانه فيه وسط

كما هو المعتاد وأما اللغة فانه فيها ضعيف جدا وقد كان عنده سيدى احمد ابن المصلوت - كما حكى لى - فصار يسأله عن اللغة فى الدرس فقال له ان أردت هذا العلم فعليك بالجبال وأما الاصول والبيان والمنطق فانه بمعزل عنها بالكلية كما يقول كل تلميذه ما خلا واحدا منهم جعله فى كل علم بحرا غطمعلما لا ساحل له وأما التفسير والحديث فانه يمر بهما مرورا بلا امان وقد كان الاستاذ ايكيت يلم به كثيرا فيتعد عن مجالسه فى هذين العلمين فقال له لماذا لا تحضر معنا لتفيدنا فقال له ايكيت بجسارته المعهودة أخاف أن يخر على سقف المجلس بالتصحييف الذى أسمعه منكم ولا يتصور أن يكون أوعبو لحانة الى هذا الحد ولكن لا دخان بلا نار .

هذه مكانة ذلك الرجل العظيم فى علومه اضطرنا الى ذلك ما وصفه به تلميذ له بغير الواقع . والحق أحق أن يقال . وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز

نتف أخرى من أخباره

كان تزوج امرأة من الوالياضيين وهى أخت القاضى سيدى ابراهيم ابن مبارك - تلميذه - وهى أم أولاده كلهم . ومن أولاده مبارك وابراهيم . وقد تولى مبارك العدالة بعد ما كان يتجر . وقد توفي فى مفتتح ١٣٨٢ هـ وقد كان المترجم لأهله من خير الرجال فقد بنى دارا ببروج فقيل له فى ذلك فقال اننا طيينا بذلك خاطر ربة الثوى وخيركم خيركم لأهله فرضى الله عنه من رجل شهم

وقد كانت له أملاك يعتادها فى (هواره) وقد توسع فى الدنيا ثم كان كريما يكرم الرؤساء الذين قلما يغبون دأره للنقض والابرام ولا يفرط فى طلبته فكانوا يجلونه أتم اجلال كان أهلا له

وكان يحكم فى النوازل ولكن مخطوطاته فيها قصيرة موجزة والافضل منها - كما يقول من أطلع على الجميع - ما يكتبه فى ذلك تلميذه سيدى الطاهر بن محمد الهشتوكى الذى يخالفه فى أحكامه فسافر الى (مراكش) ليأخذ من حيث أخذ استاذة .

وقد كان المترجم فى أوائله ملازما للتدريس فلما غرق فى المجاذبات صار ينيب عنه الحاج عدى البهائى - الذى صار نائب القاضى أخيرا - وقد توفي من نحو عامين كما يستنيب أيضا سيدى ابراهيم هذا القاضى فى (هشتوكه) ولا يزال حيا الى الآن

قال فيه ابن الحبيب بعد ذكر سيدي سعيد الشريف

(ومنهم تلميذه الشيخ المحقق وخليفته في محله الفقيه المدقق أبو عبد الله سيدي محمد أوعابو الهشتوكي كان هذا السيد رحمه الله ممن اقتفى أثر شيخه في تدريس العلوم بمدرسته بالجد والتحقيق . وشدة التشهير والتدقيق وقابل كلاهما يليق به مراعاة للقدر . ولعقول الطلبة من نجابة ومرغوية عملا بما في القانون للشيخ اليوسى رحمه الله قال في كتابه المذكور من آداب المدرس أن يكرم المتعلمين عليه وينزلهم منازلهم في السن والشرف والنجابة وهو كما قيل

علم العلم من اتاك لعلم واغتنم ما حيت منه الدعاء
وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والفنى سواء

وقد كان صلى الله عليه وسلم يكرم اصحابه ويكنيهم ويسميهم باحب اسمائهم اليهم وهذا مع التلطف بالجميع . وخفض جناح الرحمة عليهم ويلتفت لايهم ويواجههم ولا يخص احدا بمواجهته بحيث يتغير عليه قلب غيره اللهم الا من سأل أو قرأ شيئا أو خاطبه وحده خاصة فيواجهه بقدر الحاجة ومن سأل استمع منه شريفا أو وضيعا اللهم الا أن يستحق تعنيفا لتعنت أو تخلف عن مجلسه بلا عذر أكثر من يوم أو عن الصلاة أو عن الحزب الراتب وقد يخص بعض طلبته بمفردات الاسئلة ويباحثهم فيها قصدا للاختبار وتشجيذا للاذهان وقد استنبط من قوله عليه الصلوة والسلام لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا عمر أتدرى من السائل سأل جبريل بحضرة الصحابة رضوان الله عليهم انه يندب تنبيه المعلم لتلاميذه ويخص الكبير منهم على فرائض العلم وغرائب الوقائع طلبا للفائدة دون سائرهم)



الحاج ياسين الوسخيني

نحو ١٢٥٠ هـ = ٨ - ٤ - ١٣٢٠ هـ

نسبه

ياسين بن محمد بن الحاج عبد القادر بن يوسف بن محمد بن محمد
ابن سليمان بن يعزى بن يحيى بن محمد بن ياسين بن يعقوب بن سليمان
(وهنا يلتقى مع الحاج يعزى الآتى)

يقول الوثائقيون السملاليون انه يمت نسبه الى سيني (وتخالف) دفين
اكلو وذلك هو الذى صححه نسابة (سملالة) سيدى محمد بن على
الكوسالى ويرد على من يقول منهم غير ذلك واما اهل المترجم فانهم
يرفعون نسبهم كما ترى وكما سيأتى فى ترجمة (الحاج يعزى)

رجال الامرة

فى الاسرة الواسخينية رجال كبار صلاحا أو علما أو بهما معا

فمنهم

الاول الحاج يعزى

هو الحاج يعزى بن سليمان بن سعيد بن عبد الله بن يعلى بن يغلف
ابن موسى بن على بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندب بن عبد
الرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين بن على بن اسمعيل بن جعفر بن عبد
الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

وقد وجدت عند الواسخينين ما يلى

(هذا ذكر نسب هذا الشيخ الولى الصالح المتبرك به حيا وميتا
الى أن يصل الى مولانا سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وعن جميع
الصحابة وذكر أنساب (بنى واسخين) الساكنين فى زاويته وبلده
ومسجده حتى التقوا معه فى أبيه سليمان لانه هو الحاج يعزى بن سليمان
وهم بنو يعقوب بن سليمان وبنو ابراهيم بن سليمان ثم مات السيد
الحاج يعزى وورثه بنوه فمات بنوه وورثهم عماهم المذكوران ابراهيم

ابن سليمان ويعقوب بن سليمان ثم انقرض بنو ابراهيم بن سليمان فورثهم بنو يعقوب بن سليمان وهم الواسخينيون وبنو ابراهيم بن سليمان يسمون (بنى وارحيم) فانقرضوا كما ذكر فاجتمع بنو واسخين مع سيدى الحاج يعزى فى ابيه سليمان المذكور فهو سليمان بن سعيد ابن عبد الله الخ وذكر كاتب هذا النسب ان الشيخ سيدى الحاج يعزى المذكور كان فى عداد (جزولة) ثم فى (سملالة) منهم وهى قبيلة من البرابر بـ (سوس) الاقصى وطلب العلم بمدينة (فاس) وكان يحفظ فرع ابن الحاجب. وقيل انه يحفظ المدونة ثم رجع الى (الساحل) فلقى فيه اوجده زمانه لشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله أمغار الصغير من اهل رباط (تيط) وهى (عين الفطر) قرية بساحل بلاد (أزمور) لقيه ببلاد (دكالة) فاخذ عن الشيخ ابا عبد الله أمغار)

وأما بنو واسخين فتفرعوا من رجلين شقيقين ابراهيم بن يعزى وسليمان بن يعزى فالفقيه محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن ابراهيم بن يعزى بن يحيى بن محمد بن ياسين بن يعقوب بن سليمان المذكور الذى هو والد سيدى الحاج يعزى بن سليمان التقى معه فى ابيه سليمان كما تقدم وكذلك الفقير محمد بن محمد من بنى ابراهيم بن سليمان بن يعزى بن يحيى بن محمد المذكور هكذا وجدنا انسابهم مع انساب الشيخ الولي المذكور فى عقد بخط معهود لشيخنا المرحوم سيدى مسعود بن محمد المرزكونى السملالى قائلا نقله من خط مثبت معهود لقاضى زمانه سيدى يوسف بن يعزى الرسموكى التيروكتى) وفى عقد آخر منسوب لسيدى محمد بن حامد الكرامى السلالى وفى عقد آخر منسوب لسيدى محمد بن بيدير السلالى التاكفرائتى وفيه شهود آخرون من (ايغبا) والكراميين وغيرهم وفيهم خطاب لسيدى يوسف بن يعزى بن داود الرسموكى وعطف على بعض الرسوم المرباط سيدى محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب والمرباط سيدى ابراهيم بن محمد الوسمى السملالى من هوت (ايكلغان) وسيدى ناصر بن محمد الفزائى الرسموكى بتاريخ ١١٦٤ هـ. واعلم بثبوت الرسم بتاريخه شيخنا السيد مسعود بن محمد السملالى المرزكونى وتاريخ عقد بعض الانساب ١٠٠٧ هـ وفى بعضها عام ١٠٥٩ هـ وذكر شاهد عدة الورثة ان يلداهم (كارديد) سكن فيه ثلاثة بنو سيدى الحاج يعزى بن سليمان المذكور وبنو ابراهيم بن سليمان وفى ظنى انهم يسمون بنى وارحيم. وبنو يعقوب بن سليمان المذكور. يسمون بنى واسخين فانقرض الاولان بالوباء والجوع الواقع عام ٢٧ من

القرن العاشر . وورثهم الثالث الباقي في ذلك البلد في الوقت . هكذا شهد به الشيخ محمد بن موسى السملالي ونقل عنه محمد بن يدير التاكضرائتي السملالي المتقدم ذكره وداود بن عثمان السملالي ومحمد ابن عبد الله السملالي انتهى ما وجدته من رسوم تحت أيديهم باختصار وتقديم وتأخير وربما نقلت بعضه بالمعنى قصداً لبيان نسب هذا الشيخ العظيم البركة المرجو من الله افاضة بحره الواسع علينا ناقلاً أنساب هؤلاء الواسخينين اليه واجتماعهم معه في أبيه سليمان كما تقدم

والسيد الحاج ياسين السملالي المشهور ذكره وصيته كان من الفرع الباقي من ذرية يعقوب بن سليمان والد هذا الشيخ السيد الحاج يعزى (

(أقول) من هنا نفهم نواحي من ترجمة الشيخ سيدى الحاج يعزى ككونه عالماً كبيراً حفظ مختصر ابن الحاجب في الفقه قيل والمدونة وانه اخذ عن الشيخ أمغار الذي أخذ عنه معاصره سيدى محمد بن سليمان الجزولى كما اننا نفهم أن ما يقوله الواسخينيون عن أنسابهم مقدم على ما يقوله الآخرون لان الثبوت في ذلك كان من قرون متعددة . كما يرى القارىء .

وهاك الآن ما قاله المؤرخون عن سيدى الحاج يعزى قال الحفصيكى (يعزى بن سليمان السملالي عرف بسيدى الحاج يعزى صاحب الكرامات المشهور بالبركات والاعانة وقبره ترياقي . ويرد عليه الوفود ولهم مواسم وشهود وجموع كثيرة عنده جربوه فى قضاء الخوانج واعانة الملهوف عاصر سيدى سعيد بن سليمان الكرامى السملالي وموت سيدى سعيد فى العام الثانى والثمانين وثمانمائة ولا أدري أمات قبله أم بعده)

(أقول) : انه توفى ٨٨٨ هـ وبين يلى الآن مؤلف صغير بعضه تقدم وهناك فوائد تتعلق بحرمة الاسرة من نحو على بن هاشم التازاروالتي ورؤساء (أساك) و (سملالة) وهناك توقيعات علماء مشاهير وما أحق أن يعد مؤلفاً . وأن يسمى (تحفة الاعزاء باغفار آل سيدى الحاج يعزى) وسنضيفه ان شاء الله الى المؤلفات أمثاله عن الموسييين

الثانى من علماء الاسرة محمد الواسخينى وقد ذكر فى (الجزء

السادس) من تلاميذ الجيشتيميين

الثالث الحاج ياسين جد العلماء الكبار المشهورين فى آخر القرن

الماضى وفى الربع الاول من هذا القرن وقد اشتهر بالجودة فى الفتيا

وفى تنزيل الحكم فى النوازل موضعه . أخذ عن الجيشتيمين الحاج أحمد . وأخيه الحاج عبد الله قبله كما يغلب على الظن ثم لا يعلم له شيوخا بعد الجيشتيمين وبعد أن تطلع من المعلومات شارط فى مدرسة (المولود) ولم تعهد له مشاركة فى غيرها وكان يفارقها ويعود إليها مرات كثيرة وأحسب اننى رأيت ما يدل على أنه شارط فيها منذ العقد الثامن من القرن الماضى فبدلك أعلم أنه ولد قبل ١٢٥٠ هـ وربما ولد قبل ١٢٤٥ هـ ولا استحضر الآن وقت ولادته كان يدرس فى تلك المدرسة وقد انحاز إليه تلامذة من بينهم الحاج على التيوتى الالفى وبسببه سقنا ترجمته فى هذا القسم ثم حج معه فى آخر العقد التاسع من ذلك القرن ثم لما قضى على تلميذه هذا جاء الى (الغ) يعزى أهله فيه ثم انه لازم تلك المدرسة وقد انهالت اليه النوازل وأرباب الخصومات فكان يخوض فى ذلك خوض غيره من الفقهاء وكأنه لم يتل من شمائل أسياخه الجيشتيمين ببلة وهم الذين نعرف منهم عزوفا عن تلك المخاضات وابتعادا عنها حتى أنهم لايقعون فيها الا مضطرين مع جمع الديول . وخوف الارتكاس فيما لا يحمد

وفى سنة ١٢٩٦ هـ كان الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الالفى دابن أناسا كثيرين من (سملالة) بشعير بثمان مرتفع الى أجل وللأجل ثمن كما يقوله الفقهاء فصار صاحب الترجمة يفتى بأنه لا يستحق كل ذلك الثمن أو لا يستحق الا ما دفعه بوجهه كأنه رأى أن الناس مضطرون وعند الاستاذ الالفى مدخرات الحبوب فيجب عليه أن يخرجها الى السوق بثمان اليوم فقاومه الاستاذ الالفى فى ذلك فاستعان بفتاوى العلامتين سيدى محمد ابن العربى الادوزى وسيدى أحمد بن ابراهيم الساحلى فتأيد بهما قوله وفعله فاندحر الحاج ياسين فى الميدان فاقتضى الدائن ديونه كلها ثم ألتمت بالحاج ياسين نفسه فاقاة اضطر معها الى بيع كتبه فاشتراها منه الاستاذ الالفى وقد كانت الفاقة مما ابتلى بها غالب حياته كما ابتلى أيضا بالسعى وراء الكيمياء والحلة والسعى وراء الكيمياء قلما يفتقران .

التحقيق بمولانا الحسن

حكينا فى ترجمة استاذنا الحاج أحمد رضى الله عنه أن هذا السلطان الذى كان يعنى بالكيمياء وأهلها عناية غريبة داول الكلام فيها معه فاعتذر له بأنه لايزاول ذلك ولكن هناك من تلاميذنا من يزاوله فكان ذلك سبب

ان ذكر له صاحب الترجمة فالتحق بالسلطان بهذا السبب واخل ذلك من قبل سنة ١٣٠٢ هـ حيث كان الشيخ الجيشتيمى بـ (مراكش) اماما للسلطان . وقد كان الحاج ياسين هناك فى ربيع الثانى سنة ١٣٠٣ هـ ثم بقى فى ذلك العمل والدجاج ينتخب وينتخب له قمح خاص عال ثم يوخد مع البيض فيقطر وبه تتم الكيمياء فيما يزعم ارباب الفن وقد راينا فى ركن من قبة خربة من قباب قصر البديع مداخل مستطيلة لهذا العمل لاتزال مبنية الى الآن واخبرنى بعض طلبة (مراكش) انه كان مع لمة من الطلبة فى اوائل ايام مولاي يوسف فى الخزانة الملوكية فى القسبة بدار المخزن يرتبونها فصادفوا كتبا كثيرة جيدة الخط عالية التجليد مذهبة الدفات وكلها فى علم لاناو وهذا ومثله مستفيض عن ذلك السلطان ثم لايدرى الناس هل فاز من ذلك ببعض امنيته او ذهبت اعماله كلها فى ذلك السبيل ضائعة وانما المحقق انه ترك الخزائن المالية مفعومة كلها حتى حقق لى ثقة يعرف ما يقول انه كان من الذين سيقوا لعد ما فى الخزانة المراكشية سنة ١٣١٢ هـ فعادوا فيها ثمانين مليوناً من الريالات فى شهور كثيرة وقد ايدى ادريس منو ذلك . وعلى هذا فليقس .

اما الحاج ياسين فقد وجدنا فى رحلة الشريف سيدى الحاج ابراهيم التازاروالتى التى هذبناها وسميناها (المرأة المجلوة فى الرحلة الى الصفا والمروة) انه صادفه فى (الرباط) فى صفر ١٣٠٦ هـ ولا ندرى ما يصنع هناك وقد كنت سمعت من أستاذى المفكر الكبير الاصولى الدراكة سيدى السائح الرباطى انه شاهد فى صغره فى ايام مولانا الحسن او انه أخبره بعض أهله بذلك لا استحضر الآن حقيقة ما ذكره لى أناسا نزلوا بـ (الرباط) باذن السلطان ثم صاروا يحفرون فى (شالة) ومعهم عسس يمنعون الناس من أن يقربوا منهم فاصبحوا فى يوم راحلين وقد وجدت اثار كنز مفتوح هناك بعدهم فهل لمكث الحاج ياسين هناك اتصال بهذا ايضا ؟ فنداد فى طوقه عقد اخر من اهتمامه بافتتاح الكنوز ؟ ذلك غير مستبعد وعلم الكيمياء القديم والولوع بافتتاح الكنوز يتمشان دائما جبنا جنب ومن فتح لنفسه من تلك الناحية ثقبه اتسعت حتى تصير ثلثة كبيرة فى عقله أولا ثم فى اخلاقه ثانيا وما أولع السوسيين بأمثال هذه الامور بحق وبغير حق

ترك الحاج ياسين الكيمياء الحقيقية والكنوز الظاهرة بين ايدى اقرانه الذين استغلوا مكانتهم العلمية فدرت عليهم اموال لايزال ورثتهم فيها الى الآن مترفين فتبع هو ذلك الحال عند اصحاب الادارة الذين

لا ينال منهم الا دون ما ينالون منه ما دام التعارف لم يكن الا على هذا العمل وسترى فيما ياتى هل فلج سهمه هناك أو اب الى داره يخفى حين مطرق الرأس يضرب صدره (١)

ثم اننى قد وقفت له على مخاطبات وهو هناك فاحببت ان اعرضها فى هذا الفصل لتنظم حلقاته من ذلك هذه القصيدة فى مدح السلطان

سلام يفوق نشره اطيب الند	وختوم مسك اثرما فض والورد
سلام يضم كل خير ويهتدى	بانواره فى الثنائيات الى الرشيد
سلام رضا تزكو بالطاف يمنه الا	مور فتجرى بالدوام على القصد
على الملك السباق فى غاية العلا	على سابق الجدود من مالك الحمد
على الملك القرح الهمام الذى له	مقام يغادر المساميه فى وهـد
على الملك المجيد أمجد مالك	له حسب يرقى به قنة المجد
امام يسوس الغرب حيناً بنجدة	وحيناً بفضل الحلم والعز والرفد
امام يقول حاله لمطاول	أنا البدر لاتدنو لى الكف بالمـد
امام رضى غدا بسلك خلافة	بسابقة من ربه وسط العقد
فلله در معتمى اسم مبارك	كريم له عما بدا اكرم الولد
كان اسمه حين انتقوه ملاحظ	به الحلم والسناء والنور عن قصد
فجاء لهم فيه الرجاء محققا	بحمد الذى بنى السماوات بالايدى
بطالع سعد تاج حسن بدا له	فغابت نحوس لاتعيد ولا تبدى
ليمض على اسم الله لايرع كوكبا	له شرف يقنيه عن شرف الرصد
برايات نصر فوق هام طلائع	وخضر كتاب الضراغم من جند
بحسبى من عد الخصائص لم تكن	

لتنحى من احصاى الايادى ومن عدى

فثنى عن المدح العنان الى الدعا

له فهو أجدى من صريح الثنا عندى

بدا لى منه اذ خطرت بقلبه المقد	س نجم بشر العبد بالسعد
ونولتى ما لست اهلا لبعضه	جزاه الاله ما يجل عن العد
وقمرت له فى اهله الشئم عينه	وبواهم بفضل جنة الخلد
وسلافه تجودهم سحب الرضى	من الروح والريحان بالوابل الجود
بقيت أمين الله فينا مشهرا	لاعلاء دين الله عن ساعد الجد
وانكأ أعداء الاله مراغما	انوف ذوى الاهواء من فرق الد

(١) اصدران : عرقان تحت الصدين وجاء يضرب صدره أى فارغا .

تجيبك افطار البلاد بما به اس
 اجل عباد الله اكرم مرسل
 عليه صلاة الله تترى وءاله الـ
 لتفتح اذا نأ تصم وءعين الـ
 ببر له تدعو احتساباً أولى النهى
 فتتلج للموحدين صدورهم
 وتومن سبل الغرب من كل مارد
 تواسى وتاسو المعتفين ومن غدا
 آمين الاله دونك أقبل هدية
 بنيات فكر العى ان سيم مثله
 لطاق معانيها تبوح بما انطوى
 عليه وغر ءاله وصحابه
 وقد زان نسجها المهلهل مدحها الـ
 على اننى لو رمت مدح سواه لا
 وأسأل ربى ان تكون محبتي
 ون لا أكون من اناس يباعدون
 بخير الورى طاهها عليه وءاله

تجابت لما به توالى لنا الايلى
 عليه شفيع الحشر عن صادق الوعد
 كرام وصحبه البدور بلا حد
 ممي والقلوب الغلف من جهلها المردى
 او السيف والقنا على سبق الجرد
 وتوغرها لفرقة الزيغ والجحد
 وباغ بحول المالك الصمد الفرد
 كليم الحشا بما يقاسى من الجهد
 بفضلك من عبد لكم صادق الود
 بيانا غدا حيران فى الحل والعقد
 عليه الحشا من حب ءال الهدى المهدي
 صلاة تنيلنا الامان من الطرد
 حجاب المسمى لا تبهرج بالنقد
 يطاوعنى نطق ولا مزبر' الود
 لوجه الاله لا لعرض ولا نقد
 ن للعرض الفانى فلا ينثنى عهدى
 سلام يفوق نشره أطيب الند

وهذه رسالة من الحاجب أحمد بن موسى الى الاستاذ الجيشتيمى فى
 نان صاحب الترجمة نصها

(محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد الحاج احمد التيملى امنك
 الله سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله (وبعد) وصل كتابك
 طالبا اطلاع مولانا الشريف بأن الفقيه السيد ياسين وافى بقصد خدمة
 الجنب الشريف وقرر من الاعذار ما يبرىء ساحتة وأحببت أن يكون
 معك حيثما كنت ايثارا للاستتار...!!؟؟ وفرارا من الاشتهار وانك بعد
 أن وجدت خفة من سقمك لم تقدر على مراعاة الوقت فى اقامة الفرض وأدائه
 وطلبت الاستيذان عليك فى التوجه الى (الرباط) تنتظر الجنب الشريف
 هناك كما طلبت انعامه عليك بتنفيذ البهائم والبنية والكتب للعامل بالقيام
 بما تحتاج اليه فقد اطلعنا علم مولانا بكتابك فاجاب دام علاه عن قسوم
 السيد ياسين بقوله مرحبا أعانه الله وفتح على يديه ويسر وعن
 اعتذاره بما يبرىء ساحتة بقوله لا تشرب ولا حرج وعن وجدانك خفة
 من سقمك بقوله ظهور وشفاء وعن التوجه الى (الرباط) وتنفيذ
 البهائم والبنية والكتب للعامل بمساعدتك على ذلك . فعليه هالك الكتاب

لأمناء (مكناسي) أن يكتسروا لك أربعة من البغال يصلك كما يصلك الكتاب
لعامل (الرباط) بالقيام بك وبالفقيه السيد ياسين وتعيين محلين
لتزولكما وهما خزانان طرأحيثان يصلانك وعلى المحبة والسلام)
في ١٠ رمضان عام ١٣٠٢ هـ أحمد بن موسى بن أحمد لطف الله به ءامين

فهم من هذه الرسالة نموذجاً من توقعات مولانا الحسن وكانت
العادة أن تلخص الكتب الواردة على ظهرها ويجعل كل فصل منها في
سطر ويترك البياض أمامه ليوقع فيه السلطان بما شاء كما نتحقق أن
اتصال صاحب الترجمة به كان سنة ١٣٠٢ هـ بلاشك وأن هذا الاتصال
بـ (فاس) ثم توجه مع الشيخ الجيشتيمي الى (الرباط) فـ (مراكش) وأن
تلك السنة هي في وقت إمامة الجيشتيمي بالسلطان تحقيقاً وأن أمر
الحاج ياسين الذي اتصل بالسلطان للعمل المعلوم يجب أولياء الأمر اذذاك
أن يكون مستترا لانهم كانوا يستترون بمزاولة ذلك العمل وأن كان
ذلك لا يخفى عن الرعية ومتى كان يوم حليلة سرا ؟

وهاك أيضاً رسالة من المترجم نفسه الى بعض الخاشية الملوكية في
شان وجوابها

(سلام الله ورحمته وبركاته تتوالى على مقام أخينا في الله ومحبنا
من أجله سيدي أبي عبد الله ابن عبد الكبير عن خير مولانا نصره الله
(وبعد) فقد أخبرني الحامل صاحبي مولاي محمد أنك عازم على السفر
غدا نسأل الله تعالى أن يصحبك السلامة ويسر لك جميع الأمور بمته
هذا ونرغب الى سيادتك أن تعلمني بما صنع في الأمر الذي كتبت به
للفقيه الحاجب ودفعته لك لتبلغه إياه وبما ظهر لك أن يفعل فيه
فاني أرى أن يمثل أن أضرب عن ذكره صفحا اذ غاية ما على المرء أن
يتسبب وقد فعلت على أن طبعي كراهة الإبرام بما جبلت عليه
النفوس من أن الثقل يبغي ويكره قربه وإن تدفع للحامل ذلك العقد
الذي اشترت بأن أكتب في شأنه للفقيه الحاجب فاني أخشى أن يضيع أن
لم تحضر أنت لكثرة الاشغال لاتنسه بارك الله فيه وفي جميع شؤونك
بمته وخوك الكاتب على العهد في ١٠ بر رمضان يس لطف الله به ءامين)
هكذا بلا ذكر السنة .

الجواب :

(وعلى سيادتكم السلام ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله
(وبعد) فالكتاب الذي كتبت في شأن عرض المؤونة كتب عليه على العادة .
ودفع في جملة تقاييد دخلت لمولانا أيده الله ولا زال لم يخرج وقد

أوصيت الفقيه السيد محمد بن داني بالوقوف على تنفيذه حين يخرج ان شاء الله وقد دفعت له الرسم على أن يتفاوض معك في أمره بما ينتج المرام بحول الله كما دفعت له الظهير الشريف وعرفته بالمرام وأكدت عليه في أن يكتب للسوسى كتابا بالوصية في شأن الرجل المسمى فيه شاملا لما له من الرباع فقبل ووعد أنه لا يقصر فلتقدم عليه بقصد ذلك فإنه نعم المحب وأنا نستودعك الله الذى لا تخبى لديه الودائع ونطلب منك صالح الدعاء وعلى محبة الله معك والسلام والولد فى عار الله وعارك فلتقدم على عمك معه تقبل الله منك وبارك فى عملك وعلى المحبة والسلام محمد لطف الله به)

يظهر أن الفقيه الحاج ياسين لم يفز بسعد هناك فقد رأيته يتكلم حول المئونة . وكأنها تنقطع عنه أو انقطعت عنه بالمرّة وماذكر من الظهير الشريف كأنه تطلب تحرير جديد لصاحبه وقد رأيت هناك الرباع المذكورة وكذلك نعلم فى الجواب أنه ولد ذلك الانسان .

(وبعد) فبأى شئ رجع الحاج ياسين من عند السلطان ؟ فهل ظهر على يده نجاح فى ذلك العمل أو كان فيه من الخائبين فيحصل ذلك أصحابه حتى يرموا به ظهريا ؟ اننى كنت سمعت انسانا يقول خرجت مرة مسافرا فى نواحي (السويرة) فصادفت فى بعض مساجد باديتها اما بينها وبين (ءاسفى) واما بينها وبين (اتكادير) الفقيه الحاج ياسين قد بات هناك مع ولد له وهما راجلان وقد تأثر الفقيه بالمشى على رجله تأثرا عظيما قال وهو اذ ذاك قادم من (الرباط) الى (سوس) ولكن لم أكن سألت ذلك المخبر عن تعيين ذلك الحين لندرك حقيقة ما هنالك فإنه يمكن أن يكون منبوذا فى أواخر الايام الحسنية حيث لم يظهر نجاح فى عمل الاكسبر على يده فيؤول الى أهله يقتاد الخيبة والاملاق الى داره . ويمكن أن يكون ذلك فى مفتتح الدولة العزيزية ان كان ذهب الى (فاس) او (الرباط) ليقدم التعزية ثم التهئة ولكنه لاقى الجو غير الجو الذى يعرف . وءانس من الدكتور أحمد بن موسى الوزير الجديد الحيدى الذى برز الى الميدان اذ ذاك زهدا من تلك الصناعة وأعراضا تاما عن أهلها فانقلب خاسئا مدحورا يبكى سعده الماضى ايا كان فإنه لم يظهر أنه نجح فى ذلك العمل ولا بدا عليه آثار النجاح فاطن أنه كان فى (سوس) اثر وفاة السلطان مولانا الحسن لاننى رأيت فى الواقعة التى سنوردها بين الاستاذ على بن عبد الله الالفى وبينه حول ابنة الشيخ سيدى المدنى ما يؤيد هذا الظن ومما يتعلق بما نحن فيه اننى سمعت من شيخنا سيدى

الظاهر الايفراني أن سيدى الحاج ياسين قال كنت اتعلم علم الاكسير على يد الاستاذ سيدى الحسن بن الطيفور وكان كلما قاربنا النتيجة يقوم عنى ويتركنى وهو يضحك وحدثنى سيدى على بن الظاهر أن سيدى محمد ابن مبارك ايحصر حديثه أن المترجم راوده أن يعلمه هذا العلم قال فابيت . ثم ندمت بعد ذلك . وذلك حين كان المترجم يسكن فى (الدشيرة)

هكذا اتصل الحاج ياسين بالسلطان مولانا الحسن وذلك بعض ما وقفنا عليه مما لاقاه اذ ذاك فان كنا لم نسق الخبر على جليته فما ذلك الا لعدم وقوعنا على التفاصيل الكافية واليوم وقد ذهب علم الكيمياء والاكسير الموهوب وجاء علم الكيمياء العصرى الصادق الملموس المنافع قد عادت مثل هذه الحكايات مستطرفة يفض المحدث بطرفه ان هو حدث بها. خوف أن تغمزه لمحات جليسه المستهزئة وتستطيره بسماته الساخرة

نبد من اثار له أخرى

كتب الى شيخه الحاج احمد الجيشتيمى

(شيخنا الذى به نقبل وندبر . والى ظله الظليل من الهجير نفر من ربانا فاحسن تربيتنا وادبنا فاحسن ادبنا شيخ الجماعة وعالم الساعة سيدى الحاج احمد ابن الشيخ سيدى عبد الرحمن السلام على مقام سيدى ورحمة الله وبركته ورضوانه وتحيته ما تعاقب الملوان وتوالى المقربان وبعد فليعلم سيدى اننى كنت مشتاقا الى زيارتكم بعد موسم الصيف ولكن منعى من ذلك مانع مرض من حمى نزلت بى حفظكم الله فبقيت اياما ثم خفت على فابللت منها والآن الهزال لا يزال فى جسمى فذلك هو المانع من زيارتكم ومتى ملكت الصحة ان شاء الله فسأزور مقامكم السعيد وذلك اليوم يوم عيد وقد عرضت مسائل اشكل على الحكم فيها فهاهى فى يد الحامل مع الرسالة مع رسوم كل واحدة على حدة فاحب من سيدى أن ينظرها فيجيبنى يوم الاربعاء بعد الآتى على يد بعض تجار بلدنا فى سوق قبيلتكم. ولنتنقل الى النصوص كما هى واسلم على اولادكم واصهاركم والسلام يس)

وكتب ايضا الى بعضهم

(الى من لايتقى الله فى احكامه ولا يرقبه فى نقضه ولا ابرامه)
(فلان بن فلان) السلام على من اتبع الهدى واتبع اهل الخير واقتدى
(اما بعد) فكل ما كتبته مردود عليك ومرمى به اليك فقد ابعدت النجعة واستسغت السم بجرعة فالين على الائمة درهم زائف . مفتضح

امره عند كل عارف وقد سقط منك العشاء على سرحان وانكشف امرك
سريعا عند الامتحان)

مجاذبتهم مع الاستاذ الالفي

سمعت عمى ابراهيم رحمه الله يقول كان الحاج ياسين يختلف الى
(تانكرت) وكانت له معرفة بالشيخ سيدى المدنى الناصرى المتوفى سنة
١٣٠٦ هـ ثم اتصل بعله بأكبر أولاده سيدى أحمد ففاوضه فى أن يتزوج
ولد له بكريمة دارهم السيدة نفيسة وفى أثناء ذلك دخل أيضا فى مثل
هذه المحادثة الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفي وقد أجابه الى ذلك
تلميذه البشير والطاهر ابنا المدنى ولما ظهر التنافس داخل الحاج ياسين
بعض رؤساء (تانكرت) بهدايا ثم ركب سيدى أحمد بن المدنى استبداده
فعمد له على أخته من غير اذنها فدخلت القضية فى انعقاد شديد وكثر
الكلام وقد انقسم رؤساء (تانكرت) وانقسم أولاد الشيخ سيدى المدنى.
فاذ ذاك تركب وفد من (الخ) فيه علماء يزيدون والحاج ابراهيم الايفشانى
وآخرون فورردوا على الحاج ياسين فراودوه على أن يسلم القضية حيث
أن السيدة رفضت القبول وأروه أن ذلك العقد الذى يدلى به لو حكم
فيه هو نفسه لما كان له الا أن يحكم ببطلانه فأسلس رحمه الله اذ ذاك .
فنفض يده فى القضية فزفت السيدة الى (الخ) حيث تنجب فيه علماء
أدباء . ويعلم الله كيف يكون نسلها لو كان زفت الى (أيت واسخين)
الشرفاء .

ثم التأم ما بين الاستاذين بعد ذلك فكان الاستاذ الواسخينى يرد
الى (الخ) فيمكث فيه أسابيع أحيانا فى دار الاستاذ وفى دار الشيخ الوالد
وفى دار الرئيس الايفشانى وقد كان مرة ثار بينه وبين مشارطيه ءال
المدرسة (المولودية) شتآن فغضب فالتحق بـ (الخ) حيث بقى نحو شهر
حتى جاء أولئك واستسمحوه فردوه

بقيتهم من أخباره

حدثنى بعض السماليين الكوساليين أن بعض ءاله كان كثيرا ما
يعرض على الحاج ياسين النزول عنده فى مهراته السنوية الى زيارة أشياخه
الجيشتميين فيلج عليه الحاحا حتى يضجره وفى مرة نزل عليه مع بقلته

فكان صاحب المثنوى يكرم نزه حتى مرت الثلاث التي هي حق الضيافة
ثم مرت أيام فايم وهو ناو لا يذكر الرحيل وبغلتة يستمد علفها اليومي
بتمام. فتوالت اسابيع. ثم لم يرتحل حتى الى رب الدار على نفسه ان يكون
بثايات الضيافة من الكافرين وان لا يعرض قط على انسان نزولا عنده
ولو بايما، فضلا عن ان يكون من الملحنين

وحدثت ايضا أنه لما حج رأى اعرابيا من الحجازيين يسوق غنما للبيع
فقال له

أصاحب هاتيك الكباش يسوقها بكم ذلك الكبشى الذى قد تقدما ؟
فاجابه الآخر

ايبعكه ان شئت غير مزاحم ولم تك مردودا بعشرين درهما
هكذا سمعت هذه الحكاية وأنا أبرأ من عهدتها

وكان علامة فى النوازل مستحضرا للنصوص فيها سيال القلم
فى الاثناء مقصودا حوالية بالقضايا فيفضها مع مشاركة فى علوم اخرى
غير قليلة وقد رأيت من تلك القصيدة كيف باعه فى القريض ولم
تيسر لى اثار له سواها الآن. وكان سيدى موسى القاضى يكبره غاية الاكبار

وكان يذكر بين علماء (جزولة) الكبار بالعلم والديانة ويحسن فيه
جيرانه الوليتيون ظنونهم ويجلون مقامه وان كان فى ذلك دون الادوزى
ابن العربى وامثاله وقد جال فى الدراسة حينا ولكن اثاره فيها ضئيلة
فلم ينتشر له من الاصحاب ما انتشر لأقرانه ولم استحضر الآن من تلاميذه
الا على بن صالح الاستيوارى الاثمارى والحاج على التيبوتى الذى ذكرنا
عنه قصر الباع والفقير سيدى مسعود التبروكتى الرسومكى صهر مريه
ربه وصهر الفقيه سيدى سعيد الاثمارى وهو ممن يسكن ازاء (تافراوت
المولود) وكان يشارط ما شاء الله فى المدرسة (المولودية) وهو استاذ
الفقيه سيدى بلعيد الحى اليوم فى تلك المدرسة ولم استحضر الآن متى
توفى سيدى مسعود وربما كان ذلك حوالى ١٣٤٠هـ أو قبل ذلك بسنوات
وقد أخذ ايضا عن الحاج محمد اليزيدى كما أخذ عن المترجم ايضا محمد
نيت بها أوبلا الزدوتى الذى سنذكره فى (الجزء السادس عشر)
وولده الطاهر الآتى فهؤلاء من استحضرهم الآن وسمعت أنه ممن أجازوا
العلامة سيدى محمد بن مسعود المعدى أفاد ذلك الشاعر البونعمانى
حفظه الله .

ثم وقفت في ترجمة عبد الله العياشي أبي سالم صاحب الرحلة من تاريخ الاستاذ ابن مسعود وهو يذكر أن للأسماء مناسبة على ما نصه وإلى ذلك أشرت بقولي من قصيدة خطا البعض الفضاء

واذ كان قلب الذكر ياسين فالذي تسمى به قلب الانام هذا القطر
فان وفاق الاسم فيه لطيفة بها وافق السمي في حكم الذكر
ثم قال ان ذلك كزهرة تشم ولا تفرك ولا أشك في ان مقصود ابن مسعود هو المترجم ولم أقف على هذه القصيدة

امتد به العمر حتى شاخ ودب أولاده الى الشيب وهو في كل ذلك يتردد الى المدرسة (المولودية) كما ذكرناه يشارط فيها ويفادها مرات

وللمترجم قواف وبينه وبين الجشتيمين أخريات ربما نلم بها في تراجم الجشتيمين في (الجزء السادس) ان شاء الله
الرابع الطاهر بن ياسين

ولد سيدى ياسين الذى خلفه فى موضعه فى أسرته وان لم يقم مقامه فى قلوب الناس الذين كان لابه فيها مقام عظيم تخرج بوالده ولم نعلم له أستاذاً آخر سواه ولعله بكر والده لانه يقاربه فى الشيخوخة حين كان أبوه لا يزال حياً شارط حيناً فى مدرسة (تازمورت) فدرس قليلاً وقد توفي ١٥ - ١٠ - ١٣٤٠ هـ

الخامس عبد الله بن الطاهر

ابن المذكور قبله فقيه جيد محصل أخذ عن الصوابيين ثم درس ما شاء الله فوق به الانتفاع ثم التهمته الحواضر بعد أن لم يطق فى وقت الاحتلال أن يبقى فى مسقط رأسه وهو طموح عالى الهمة وقد رأيت له مخطوطات تدل على المهارة والتحصيل وترسله حسن وفقهياته أحسن ومن أشياخه سيدى محمد بن عبد السلام الكادورتى الايسى حفظ الله الاستاذ وشيخه هذا فانهما لا يزالان الآن حين وربما نسوق آثاره الفقهية فى (المجموعة الفقهية) ان شاء الله



سيدي احمد البوزوكي الكاسيمي

١٢٧٧ هـ = ١٢ - ٣ - ١٣٦٥ هـ

نسبه :

احمد بن محمد بن حماد بن يحيى بن ابراهيم
من قرية (بوزوك) من قبيلة (كسيمة) ترفع الاسرة نسبها الى
(سملالة) كما يقوله الاحياء منها اليوم. وقد عرفنا ابراهيم بن علي البوزوكي
المتخرج بأبي علي التيمكيدشتي ثم شارط في (هواره) مدرسا الى أن
توفي نحو ١٣٤٠ هـ وكان عالما صالحا وهو عم أحمد الآتي

الثاني: احمد المترجم. فقيه جليل. نال مجدا في بلده. وقد درس ماشاء الله
فهر بين يديه علما كبار ظهوروا بعده كسيدى الحاج مسعود الوفقاوى
الافعى والحاج الاحسن البعقيل ولناخذ ترجمته عن احد اهله فانه كتب
الى ما ياتى :

مشيخته في القرءان

عمه محمد بن يحيى البوزوكي والاستاذ محمد العيسى الحاحي
والاستاذ علي بن عبد الملك الكاسيمي والاستاذ عبد الله الرثمراكي المزارى
فهؤلاء هم الذين تخرج بهم في القرءان

في أخذ العلوم

أخذ أولا عن شيخه محمد بن يحيى الكاسيمي المتوفى ١٢٩٦ هـ ثم عن
العلامة سيدى عبد الله اليوفتركاى اليبوركي المشهور المتوفى ١٣١٤ هـ
أخذ عنه في مدرسة (يوفتركا) من (آيت وادريم) وعليه حصل الفنون
وتمكن في فهم المتون حتى شارك في العلوم التي أخذها عنه مشاركة
تامة وعن الاستاذ الكبير محمد بن عبو الهشتوكي المتوفى ١٣٣٢ هـ
أتقن عليه المختصر في الفقه وعن الاستاذ سيدى الحسن الامزالي بمسجد
الوادى - تيمزكيدا واسباف - أتقن عليه الفرائض والحساب وعن العلامة

الشهير أحمد أمزاركو السندالى أخذ عنه فى مدرسة (تيبوت) المنطق والبيان والاصول والعروض ثم اجازته اجازة مطلقة وعن الشيخ أبى العباس الجيشتيمى. فقد اجازته ولقنه الورد الناصرى وارسله الى (بوو ابوض) عند القائد عبد الملك المتوكى فدرس فى مدرسته ما شاء الله هؤلاء هم اساتذة المترجم

أعماله

لا يشتغل الا بالتدريس عمره كله الا فى الوقت الذى تولى فيه القضاء نيابة عن قاضى (ردانة) سيدى الفاطمى الشرادى

مشارطاته

- ١ - مدرسة (بوو ابوض) فى (متوكة) سنة ١٣١٣ هـ
- ٢ - مدرسة (تازانتوت من اداوتنان) ١٣٢٠ هـ
- ٣ - مدرسة (سيدى ميمون) فى (تسيمة) ١٣٤٥ هـ
- ٤ - مدرسة (سيدى بيبى) فى (هشتوكة) ١٣٤٦ هـ
- ٥ - مدرسة (اولاد دحو) فى (هواره) ١٣٤٧ هـ
- ٦ - مدرسة (دوآر لبئر) فى (هواره) ١٣٥٠ هـ

متوفاه

بقى فى هذه المدرسة الاخيرة الى ان لحقه اجله فدفن فوق ربوة ازاء طريق الاثنى بـ (اولاد تيمه) من (هواره)

الاخذون عنه

- ١ - الحاج مسعود الوقاوى
- ٢ - القاضى أحمد بن المصلوت الردانى
- ٣ - الفقيه الصوابى سيدى أحمد من قرية (تينهمو) بـ (هشتوكة) وهو فقيه جليل صوفى امتد به العمر حتى أسن وشاخ واعتقده الناس وكان أحد رؤساء الطريقة الاحمدية قال فيه المؤرخ على بن الحبيب (ومنهم الفقيه الهرقة الميمون أبو العباس سيدى أحمد بن مبارك الهشتوكى كان هذا السيد أيده الله وأخذ بيده مهيبا لايعبأ بأهل الباطل وهو شيخ صالح وارث الطريقة التجانية بليغ الصدق . نافذ

البصيرة ساطع الحجة على واضحة الجادة بواضح السنة نقيض البدائع متصرفا في أنواع الاجتهاد وعلى الغاية في القيام بامور الدين صابرا محتسبا رابط الجأش ثابت القدم في ذلك الموقف وكان ذا حظ من الانقباض وعدم التلبس بالدنيا ملازما زاويته وفقراءه الى أن أصيب في ذاته بـ (اتحادير) ولازال به الى الآن لا يستطيع الحركة عفا الله عنه ثم انتقل منه الى (اينزكان) على حالته من معالجة الامراض الجسمية والقلبية ثم وافاه أجله وهو راض قلبي داعي مولاه في فاتح رجب الفرد عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف او قريب من هذا زاره الفقيه الولي الصالح سيدى الحاج على بن أحمد الايسائى بمحله المذكور رحمه الله تعالى

وكتب اليه الاديب سيدى الطاهر الايفراني ٨ - ١١ - ١٣٥٩ هـ

ان المقدم أحمد بن مبارك	قد حاز خصل السبق غيرمشارك
عزم كحد المشرفى وهمة	كالنجم تنفذ في الظلام الخالك
جذبت بضبعه السعادة فارتقى	فذا بدون مزاحم ومماحك
حتى احلته العلا من نفسها	عفوا بلا كد محل المالك
فاتتابه العافون من باغى ندا	سر وخاشى ذنبه متهاك
فليهنه الصيت الذى أزرى شدا	نفحاته بشدا العبير الصائك
ولتهننا منه الاخوة انها	حصن لنا من كل خطب فاتك
فعلى سيادته تحية عاقد	بولائه أبدا يد المتماسك
ذاك الفقير الطاهر بن محمد	راجى الرضا من ربه المتدارك
بشفاعة المولى رسول الله من	نرجوه للدهر الخئون الفاراك
صلى عليه الله ما زهر الربا	أبدى لوفد الغيث وجه الضاحك
وعلى صحابته الكرام وءاله	والصالحين وكل عبد ناسك

٤ - الفقيه سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الوديعى
(ويذكر مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع))

٥ - الفقيه سيدى محمد الخطابى

٦ - الاستاذ محمد بن سعيد بن ناصر الموجود الآن معلما فى مدرسة
فى (تيزنيت)

٧ - الشيخ الاحسن البعقلى ثم البيضاوى

٨ - مبارك بن محمد بن حماد أخوه - أعنى المترجم -

٩ - محمد بن أحمد بن محمد ولد المترجم

١٠ - الحسن بن أحمد بن محمد ولده الآخر

١١ - على بن أحمد بن محمد ولده الآخر

١٢ - الحسين بن احمد بن محمد ولده الآخر
هؤلاء سيردون بعد

حاله

قال أحد أولاده فيه (علامة متقن مشارك متقن نسابة وكان كثير الحفظ للتوادر والادب والتواريخ والانساب وتراجم الصالحين وأحوالهم وأيام الناس وله عدة فتاوى وقصائد وكان نسخاً ذا حفظ بديع نسخ بيده عدة دواوين من الدواوين الكبار وكان حريصاً على الاقراء والارشاد طول حياته) امراً بالمعروف ونهاياً عن المنكر محمد الكثير من البدع

رأينا منه نحن أولاده فضائل جمة ومناثر جليلة فمن ذلك رؤيا رآها حين كان مشارطاً بمدرسة (أولاد دحو) نصها (ومن خط يده نقلته) وفي ليلة الخميس الذي هو الخامس عشر من جمادى الثانية عام ١٣٢٧ هـ رأيت في المنام الشيخ سيدى محمد بن ناصر مرتين وفي كل مرة يقول لى تكفل لنا النبى صلى الله عليه وسلم فى كل من اخذ طريقتنا . وتمسك بعهدنا أن يموت على الايمان وعلى حسن الخاتمة وذلك بعد ما قرأنا نصاب الرسالة فى يوم الاربعاء الرابع عشر من الشهر المذكور عند قول صاحب الرسالة فى التشهد (وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) وقول المحشى العدوى هناك (ان الانسان اذا كان فى حالة الموت قعد معه شيطانان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عند يمينه على صورة أبيه يقول له يا بنى انك لتعز على وانى عليك لشفيق فمت على دين النصارى وهو خير الاديان والذى عن شماله على صفة أمه يقول له يا بنى مت على دين اليهود فهو خير الاديان فان كان ممن يتولى قبض روحه ملائكة الرحمة اذا نزلوا فر الشيطان ومات على الاسلام) قاله (ابن عمر)

ولما رأيت هذه الفتنة تضرعت الى الله فى صلاة المغرب فى ذلك اليوم وطلبت منه تعالى حسن الخاتمة ولما نمت فى تلك الليلة رأيت الشيخ رضى الله عنه فقال لى ما ذكرى حقق الله رجاءنا فى كل خير بجاء النبى صلى الله عليه وسلم وبركة شيخنا سيدى محمد بن ناصر ءمين قيده بتاريخ أعلاه احمد بن محمد البوزونى أماته الله على الايمان والسلام ءمين)

(ورؤيا أخرى) رآها فى مسجد (الاوبر) بـ (اولاد تيمه) بـ «هواره» ونصها (وفى ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الثانية عام

١٣٥٢ هـ رآيت رب العزة في المنام مع النبي صلى الله عليه وسلم والهمنى
الله سبحانه وتعالى فقلت شهدت أنك رب العزة وشهدت أن هذا رسولك
وقال لي عز وجل رضيت عنك فانك لاتصاحب بمصيبة عند موتك . وسألت
منه الرقى في قضائه الهاما منه الى سبحانه وتعالى والله أعلم ختم الله
لنا بالايامن والاسلام. قيده بتاريخ أعلاه أحمد بن محمد البوزوكى التسييمى
أمنه الله)

والمكاشفات التى رأيناها منه كثيرة وكمن من أمر أشار اليه ورأيناه
وقع عيانا فمن ذلك ما أشار لايه من أن هذا الملك المعظم سيدنا ومولانا
محمد الخامس على يده وفي أيامه تصلح أمة المغرب وغيرها من الامم الاسلامية
وأنة سيكون متغريبا ومنفيا ويرجع مظفرا منصورا أشار لنا فى عدة
مناسبات الى ذلك قبل وقوعه بسنة عشر عاما)

ومن ذلك ما سمعنا منه فى يوم من الايام ونحن حوله جلوس . يلقى
علينا دروسا فى باب الجهاد من مختصر سيدى خليل واتفق ذلك الوقت
غزو (المانية) لأوربة فى الحرب العالمية الثانية وذكر (المانية) وشدة
بأسها وتنوع سلاحها وبسالة رجالها قد عذرت سائر الاقطار فقلنا له
أما سمعت بهذه الدولة الالمانية فقد روعت الدنيا كلها وشوشتها وملات
القلوب رعبا وهيبه فأجابنا فورا لايفرنكم ذلك ولا يهولنكم فانها
ستكون مغلوبة وما صدقنا ذلك حتى وقع عيانا)

وقال ولده الحسين - وهو الكاتب - لما تزوجت الزوجة الاولى قال لي
رضى الله عنه هذه الزوجة قصيرة العمر والزوجة التى سترزق منها اولادا
ما زالت صغيرة فكان الامر كذلك ومكثت معى الاولى ستين فماتت
رحمة الله عليها وقعدت بالازواج مدة سبع سنين وكلما خطبت بنتا
تعرض العوائق والموانع حتى كبرت بنت خالى فتزوجت بها وهى الآن
معى فى غاية الموافقة والمساعدة والاسعاف مع عقل راجح ودين متين
فلله الحمد رزقنا الله منها ذرية صالحة ءامين وخالى عبد الرحمن بن
أحمد شقيق الوالدة هو من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه واخوانهم
ب - (كسيمة) بدوار (ابرحالن) يقال لهم (أيت داود) وهم بكريون كما هو
مقرر فى ظواهرهم ورسومهم

ولما حضرته الوفاة قال لنا نحن اولاده اذا مت فادفنونى فى البروبة
التى يصل فيها الناس العيدين خارج القرية فقلنا له اليس من الاحسن

ان تدفن قبالة المسجد فقال قلت لكم ادفنوني في تلك الربوة فإن فيها سبعين قبراً من قبور الصالحين فامتثلنا أمره حينئذ ودفناه في تلك الربوة التي هي مصلى العيدين ليلة الاثنين الذي هو ١٣ ربيع الاول عام ١٣٦٥ هـ رحمه الله وأسكنه أعلى الجنان)

(أقول) هذا الاستاذ الصالح هو الذي ابتلى بملازمة القائد محمد ابن الحاج الحسن فسايره حتى تمت أيامه وقد رأينا الآن من ترجمته انه كان مجبوراً على أن يكون معه لان احوالهما مختلفة وللضرورات أحكام رحم الله الجميع

الثالث مبارك بن محمد بن حماد بن يحيى بن ابراهيم

اخو الاستاذ سيدى أحمد وتلميذه قال فيه ابن اخيه الحسين - بعد ذكر اخيه أحد - (اخوه الشقيق العلامة المحقق سيدى مبارك بن محمد ابوزوئى وهو من الآخذين أيضاً عن العلامة الحاج مسعود كان مشارطاً فى (آيت ملول) وذاع له صيت توفى ١٣٥٦ هـ)

الرابع محمد بن أحمد

ولد الاستاذ تفقه بآبيه ولا بأس بمعلوماته ولا يزال حياً الآن ١٣٨٠ هـ .

الخامس الحسن اخوه

له من أوصاف أخيه ولا يزال كذلك حياً

السادس على أخوهما

له كذلك من أوصاف أخويه ولا يزال حياً كذلك

السابع الحسين بن أحمد

هذا هو العتقى الذى كتب لنا ما يتعلق بأسرته . وقد نقلنا ذلك بقلمه وقد تخرج وتآدب وتهذب بوالده وقد شارط فى المسجد الجامع فى (الابوتير) فكان اماماً وخطيباً فى الجامع ومدرسا ومرشداً وقد اخذ عن والده فى مدرسة (سيدى ييبى) بـ (هشتوكه) وفى مدرسة (اولاد دحو) وفى مسجد (الابوير) الى أن توفى والده فخلفه فى محله فعن أبيه حصل العربية والفقه والحديث فى الصحيحين والتفسير فهو عمدته . ولا يزال الى الآن فى محله وفى همته وفقه الله

الاستاذ سيدي اليزيد ابن المحفوظ الرداني

نحو ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٥٤ هـ

نشأ أولا بـ (سوس) تحت نظر والده العلامة سيدي المحفوظ بـ (تارودانت) ثم التحق باحدى مدارس الجبال الجزولية فتعلم منها حتى تقدم ونجب وكان يذكر لى استاذ به بتلك المدرسة ولكنى انسيته بل انسيته حتى اسم المدرسة ويذكر عنه انه استاذ كبير المقام يدرس فى كل الفنون حتى التفسير واتأسف على ضياع اخبار كثيرين من علماء (سوس) الذين يحكى عنهم كثيرا واذكر اننى هيات مرة قرطاسا لاقيد عنه ترجمته وأشياخه ومتقلباته ومن يعرفهم من السوسيين ثم لفتنى عن ذلك بعدما جالسته أحاديث تدفق بها ولم أرد ان أقطع منه سبيلا الى أن دخل بعض أناس فجيل ما بينى وبين مرادى تلك الساعة فأرجأت ذلك الى فرصة أخرى ولكن جاءت شواغل عقتها وفاة الاستاذ وهذه دائما عقبى التراخى ورحم الله من يقولون ان للتعجيل بركات وان للتأخير آفات .

التحق بـ (مراکش) فى مفتتح القرن فجاور بالمدارس فحسن أخذه وشارك فى العلوم وقد وجد امامه طبقة سعيد ايجمى وأزونيض والسباعى ونظرانهم وقد كانت له حافظة واعية فاستتم على أيديهم من المعارف ما كان أسسه اذ كان لا يزال بـ (سوس) ولكن وان شارك فى الفنون فان له تميزا فى النحويات والمحفوظات الادبية والفرائض والعروض فهذه تميز عن أقرانه

ثم لما قضى وطره من الاخذ انتشب فى التجارة فكان يستورد الكتب من (الحمراء) الى مواسم (سوس) فى العقد الثانى وقد وقعت له نادرة فى ذلك حدثنى انه قصد مرة موسم (تازاروات) فسأله بعضهم عما عنده من للكتب فسرده عليه مما عنده فسمع بعض الاغبياء منه أن عنده (القرطاس) فظن انه ذخيرة البندقيات الرومية ويسمى عند المغاربة

بـ (القرطاس) فتم بذلك الى القائد سعيد الكلوى وهو اذ ذاك قائد عام على (تيزنيت) فاعوز بالقاء القبض عليه بحجة أنه يذهب بـ (القرطاس) الى الوليتيين الذين يحاربون الكلوى اذ ذاك قال ولم يمكن لى أن يفهموا منى حتى جرضت بالريق فقد تطلبت فقيها منهم هو الذى فهم ما اعنى ثم بعد ذلك وقع نهب متاعه فى بعض الطرق فانكف بذلك عن التردد الى (سوس) ثم تزوج بـ (الحمراء) واشترى دارا فى درب (تيزنارين) وانخرط فى سلك العدول والمدرسين فكان يتردد كيفما تيسر فحينما يدرس درسا عاما وحينا يعلم بعض اولاد المشرين المراكشيين ومن بين من كان يعلمهم اذ ذاك أناس هم اليوم اكابر القوم بـ (الحمراء) كسيدى محمد بن عثمان رئيس الكلية اليوسفية أتى اليه به أبوه فيلقنه فى الدار. بعد سيدى احمد الاخصاصى وكان كثيرا ما يدرس بين العشائين فى مسجد الحرة بحومة (باب دكالة) فينتفع به العوام والمبتدئون طبقات متوالية وكان ذا املاءات فى دروسه احاديث وءايات وأقوال المفسرين وأشعارا وحكايات وما الى ذلك مما أفعوعمت به حافظته بلا نظام

أشتهر بتدريس الالفية والمتون الصفار والمرشد والرسالة والاربعين التورية والشماثل والتحفة والزقاقية وامثال هذه وكان متمتع المجالسة سريع الاتصال بمن صاحبه يالف ويولف ويحترم ويحترم مع نبذة التعالى جانباً وولوعه بالنكتة وقد يتجاوز بها اذا كان مع اصدقائه الخالص حدود الادب المألوف فتكون من ذى شبيهة مثله عجباً عجاباً

أخذت عنه الخزرجية فى العروض فى مسجد (تيزنارين) وكانت عنده كاصابع يده وشواهدا كلها ماثلة بين عينيه يزخر بها متى كان يدرسها ويستحضر مثلها مما يتعجب منه السامع فقد نفعننى الله بما أخذته عنه من العروض فكنت وان لم أتقنه كما ينبغى أدرك بشبه السجية من بيت أسمعه مافيه من انكسار حتى اننى اعتمد على سجيتى فى الموزون وغير الموزون فافترطت فى ذلك حتى وقع لى مرة مع الاديب البونعمانى سنة ١٣٥٤ هـ أننا ركبنا سحرا من (فاس) قصار يملئ على من قصيدة له جديدة . فتنرنم بها والسيارة السريعة تطوى بنا ذلك البسيط الافيج ما بين (فاس) و (مكناس) وقد ذهب بنا الطرب ونسيم السحر كل مذهب فأشدد بيتا من قصيدة له فقلت له ان فيه لانكسارا فى الوزن. فقال ليس فيه شئ بل هل سليم فلججت فبعد حين انقطع منى اللججاج اذ أدركت غلطى ؛ فثبت لله من اعتمادى اعتمادا أعمى على سجيتى واذكر

انه وقع لى مثل هذا مع شاعر الحمراء الاديب الكبير محمد بن ابراهيم رحمه الله فقد كنت أنشدت له فى حدود ١٣٤٠ هـ هذا المطلع :

أيفى عنى الذى يجب مقلّة تهمنى وقلب يجب
فقال ان فى الشطر الاول لانكسارا فقد سقط منه سبب خفيف
فلاجئته فى ذلك فقال هات ميزان عروض الشطر الثانى (فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن) فتبين لى صدق ما يقول فادمجنا فى الشطر الاول لفظة قد
فصار هكذا

أيفى عنى الذى قد يجب مقلّة تهمنى وقلب يجب
فسلم البيت عند العروضيين وقد نكبنا عن ملاحظات البيانين فى هذا
التأكيد بقـد وقلنا لعلنا نجد لهم جوابا يقتنعون به .

وقد كنا اقترحنا على شيخنا الردانى أن يفتح لنا التحفة فى الساعة
العاشرة فاعتذر بأنه فى ذلك الوقت يمكث فى دكان العدالة . ولا محيص
له عن وجوده فيه تلك الساعة لكان النفقة التى طوق بها فعذرنا

وكانت له مكانة عالية عند آل حومة (باب دكالة) فهو فقيه الحومة
والمسرك به فيها والمتصدر يوم نزهتهم فى الصدارة وكان المعتاد أن
تقام حفلة عامة لجميع طلبة الحومة فى ربيع النبوى بعد اختتام المديح . فكان
المرجم قطب رحاها والمسند اليه زمامها من كهولته الى أن شاخ وعمى .
وخاتنه ركبناه وقد جمّل الله به تلك الحومة ونفع به بنينا فى الابتدائيات
وما وراءها وكل طلبتها به تدرجوا

كان بينى وبينه رحمه الله ألفة زائدة انتجتها السوسية التى
جمعتنا جامعتها فكنت اذا خلوت به أسمع منه ما لايقدر أن يفوه به لأحد
من مستغربات نادرة عن أناس من (مراكش) تضحك التكلّى وان أنس
لا أنس آخر حفلة نبوية أقيمت قبل وفاته فى روض القائد محمد المزوى
فجلست اليه منفردين وقد فقد بصره فصار يسألنى عن التلاميذ
وملازمهم فصار يندد بمن لا يلازمون وينقطعون عن الدراسة بقة بعد
ظهور نجابتهم ثم علل ذلك تعليلا مضحكا استرسلت بسببه فى الضحك
ما شاء الله فكنت أحكى لأقرانى العلماء ذلك التعليل . فتمعن فى الضحك
من غرابة احوال هذا الشيخ الشاب الذى لايزال يقطر فتوة وان بلغ
به الكبر عتيا فأتذكر ما تحكيه غريب الشهيرة فى أيام المامون العباسى
من أنها لاقت يوما فى بادية الحجاز اعرابيا مسنا فاستنشدته فأنشدها :
يا عز هل لك فى شيخ قتى أبدا وقد يكون شباب غير قتيان

فاستحسن البيت فاستنشده باقية الشعر فقال لها انه يتيم ثم غنت به مولاها فاجازها جائزة حسنة اعجابا بهذا المعنى اللطيف ثم ان عربيا وسيدها ان اعجبا بهذا المعنى تخيلا فاننا شاهدناه عيانا من سيدى اليزيد الردانى الاريجى الطروب

حكى لى انه كان مولعا بضرب العود يعرف منه طرقا غريبة . ويقول لو خلا المجلس من هؤلاء الثقلاء ويشير الى اولئك الذين يلحظونه باجلال واكبار من رؤساء حومة (باب دكالة) ووجهائها لاسمعتك الآن وانا شيخ ما يستفز طربك وقد استخبرت عنه فاخبرت بانه حقيقة يتقن ضرب العود وكان يفمر مجالسيه من الطلبة دائما فى النزه بلطائفه وطربه وقد نهانى عن تعليم نوع من الطلبة . فقال انه لاياتيك ضرر الا من جتهم فانى ما اقيمت على قط دعوى الا من احدهم .

حكى لى ايضا ان له يدا فى علم الزيرجة ويقول لو كنت لا ازال ابصر كما اريد لعلمته لك فقلت له اننى ابعد الناس عن تلقى امثال هذه العلوم فقال انك اذن لدو جمود والا فما ينبغى لاريجى ان يعجل كل ما يمكن ان يعرفه من كل علم كيفما كان .

وقد ضاقت به المعيشة اخيرا حتى احتاج الى ان يتردد الى بعض الموسرين استعانة فكانوا لا يخيبون له رجاء لما يعلمون منه فى العفة والدين المتين وكان الحاج التهامى يصله وربما احضره احيانا فى مجلسه الخاص لغرض ووقع مرة أنه فى حضرته وهنالك الناصرى الساحر الشهير الذى يصنع العجائب والقرائب من الاثيان باشياء من بعيد فاقترح عليه الحاج التهامى ان تنزل امامهم الصينية لتنى يشرب فيها للباشا عبد الرحمن برقاش قائد (الرباط) فحضرت فى الحين من (الرباط) الى (مراكش) فتناول الحاج التهامى الهاتف فسأل برقاش عما يصنعه فى الحين فقال قد وقع الآن لنا عجب هيأنا الصينية لتتناول الاتاى ثم فقدناها من بين ايدينا فقال الحاج التهامى لسيدى اليزيد ارايت ايها الفقيه ؟ فصار سيدى اليزيد يستعيز بالله من الشيطان الرجيم ويقول له هذا كله من عمل الشيطان قالت الى الساحر فقال لئن تنكف لأحولنك الآن امرأة فانقض الفقيه وقد وضع يده على اسفله فقام من المجلس خائفا يترقب هكذا سمعنا هذه الحكاية اخذناها جزافا وذكرناها جزافا ولاندرى اهذه تفاصيلها كما وقعت ام اعتورها ما يعتور الحكايات التى مرت على المحدثين المتخلفين ؟ وهذا الساحر يصنع مثل ذلك او اكثر وهو لا يزال حيا الى الآن ١٣٥٧ هـ وله غرائب لانطيل بسردها . وامره

مشهور عند كل احد وقد حدثني عنه ثقات بما اتحقق به انه يستورد البعيد في لحظة ويستبعد القريب وانت تنظر وقد أدى به الامر الى ان سجنه الخليفة احمد الزمورى بـ (مراكش) ثم نفاه عنها ولم يظهر سحره في سجنه ولا أثناء نفيه ما يولع به بين الناس . ولم اعرفه أنا بعد ان كنت حريصا على الاجتماع به ولكننى ما نلت متمنى

كان سيدى اليزيد مدرسا رسميا دائما بين العشائين بـ (باب دكالة) الى ان صاهر الاستاذ سيدى عبد الرحمن ابن شيخنا أبى شعيب الدكالى الباشا الحاج التهامى فطلب الباشا من سيدى اليزيد أن يتنازل له عن الدراسة فى ذلك الحين . فتخلى له بطيب خاطر لانه عاجز بالعمى وبمرض فى ركبتيه فسلم له سيدى عبد الرحمن فى مرتب ذلك الدرس ثم لم يلبث سيدى اليزيد أن التحق بربه فترك مكانه فى (باب دكالة) ومركزه السامى فى القلوب فارغا فبكاه الناس بدموع حارة وقد كانت له جنازة كبيرة لم يتخلف عنها من العلماء والرؤساء والقضاة والوجهاء كل من بلغه الخبر وأمكنه أن يحضر فوقفنا على قبره حتى وروى فيه ذلك البدر المنير فى مقبرة (باب أغمات) رحمه الله

ومما أتذكره من انشاداته للشافعى من أبيات :

ان كان رفضا حبب ال محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى
ومنها فى الموضوع

أحسن من عود ومن ضارب ومن فتاة ناهد كاعب
الى أن قال بعد أبيات
حبب على بن أبى طالب
ولم أحفظ باقى الابيات

ووالده سيدى المحفوظ علامة جليل وهو من (رسموكة) سكن (ردانة) وهو الفقيه المشهور الذى كان صاهر اليه القائد الاوريكى واسكنه عنده وشارطه فى مدرسة (وريكة) فملأها علما ثم دبت العقارب ففارق الزوجة ورجع الى (ردانة) وتلك حكاية غريبة من حكايات كتاب جمعناه فى أمثاله وسميناه (قطائف اللطائف) لايزال مخطوطا ولسيدى المحفوظ مؤلفات منها حاشية على المكودى ذكرها لنا المترجم رحم الله الجميع

العلامة محمد عبد الله السباعي

نحو ١٣٠٩ هـ = حـ

نسبه :

محمد عبد الله بن عبد المعطي

هذا الاستاذ من أساتذتي غير السيوسيين لأنني بعد أن أخذت عن استاذي سيدي عبد الله بن محمد الالفي وعن الاستاذ الصالح سيدي أحمد بن مسعود في (بونعمان) وعن العلامتين سيدي الطاهر بن محمد وولده سيدي محمد التحقت بما وراء (الاطلس) في أواخر سنة ١٣٣٦ هـ فأخذت عن استاذي سيدي عبد القادر السباعي وصنوه سيدي الضوء بمدرستهما بـ (الساعات) ثم التحقت سنة ١٣٣٨ هـ بـ (الحمراء) فأخذت فيها عن أساتذة سيدي بوشعيب الشاوي قليلا من المختصر في أوله وسيدي محمد ابن عمر السرغيني المشهور بابن نوح الربع الاخير من الالفية وسيدي محمد بن بوبكر السرغيني ما يقرب من الربع الثاني من المختصر وسيدي الحسن السرغيني شيئا من المختصر في الربع الثالث وسيدي محمد بن الحسن القاضي السلم وأواخر التلخيص والجواهر المكنون وسيدي محمد بن الحسن المراكشي الدباغ متن الاستعارات لابن كيران وسيدي عمر الجراي الربع الاخير من المختصر الى أن ختمناه عليه والنصف الاول من التحفة وسيدي أحمد بن الحسن بيبس متن الاستعارات وسيدي اليزيد الرداني الخزرجية ومولاي أحمد العلمي الفاسي من الكتاب الثالث الى مختتم الكتاب السادس من (جمع الجوامع) وبعض عبادات الصلاة من المختصر كما أخذت مبدا التحفة والتلخيص عن سيدي عبد الرحمن ابن القرشي وما شاء الله من مختصر المواهب عن الشيخ فتح الله وقد قدما الى (مراكش) ثم طرأ علينا شيخ الاسلام أبو شعيب الدكالي سنة ١٣٤٢ هـ فأخذنا عنه المختصر من أوله الى أن قاربنا كتاب الزكاة بعد العصر وأبوابا كثيرة عن البخاري بعد المغرب في كتاب المناقب وفي أثناء ذلك ورد علينا سيدي محمد عبد الله السباعي فأخذنا عنه أنصبة قليلة من الزقاقية فهذا ما أخذناه بـ (الحمراء) وهؤلاء أسيادنا فيها وفي مفتتح ١٣٤٣ هـ أوينا الى المدرسة

العنانية بـ (فاس) فأخذنا هنالك عن هؤلاء الاساتذة مولاي عبد السلام العلوي من اول المختصر الى أن انتصفنا الربع الثاني وسيدى محمد بن الطيب البكراوى ،آخر باب الطلاق من المختصر الى أن قاربنا النصف من الربع الثالث وسيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى من اول الألفية حتى وصلنا فيما اظن باب الابتداء وسيدى العباس بنانى نصف الربع من الموطا وكثيرا من جمع الجوامع وكثيرا من التحفة وسيدى محمد الحجوجى السلم ونحو نصف من الشمائل وسيدى محمد بن الحبيب الفلالى اندرقاوى كثيرا من الشفاء ومن التحفة ومن الزقاقية ومن الموطا ومولاي أحمد البلغيشى انصبه كثيرة حضرتها فى البخارى ولكنها غير منتظمة كما حضرت عنده على هذه الحالة فى جمع الجوامع وسيدى محمد بن العربي العلوى القاضى - اذ ذاك - المعلقات السبع عن غيرها ومقامات كثيرة من مقامات الحريرى وأكثر من ربع الكامل للمبرد ونحو عشر من الموطا ونحو خمسمائة بيت من حماسة أبى تمام وكثيرا من مسرودة من المختصر ومثلها من التحفة غير اننى اخل ببعض الانصبه أخيرا فيهما وسيدى عبد السلام الفاسى الحساب مصححا ومكسرا والسيد الحبيب المالكى الجزائرى فى الجغرافيا بأنواعها ولكن الاخذ منا ضعيف وسيدى محمد بن جعفر الكتانى أخذنا عنه أول ما لقيناه بالرسى فى (البيضاء) المسلسل المشهور فى حديث (الراحمون يرحمهم الرحمن) ودروسا فيمة من المسند لابن حنبل فهؤلاء من أخذت عنهم بـ (فاس) عمرها الله وأحيانا حتى نرى أرجاءها نانيا فنرى ما يقر الاعين . ويبهج الانفس وفى مفتتح ١٣٤٧ هـ حططت الرحال بـ (الرباط) الفيحاء التى ترتبط بها كل القلوب وتشرح لها كل الصدور فأخذنا هناك عن شيخنا الدكالى بعض احزاب من التفسير ونحو النصف من التحفة وبعض دروس من الامالى للقالى أدركته يدرسها مع الطلبة وعن شيخنا العلامة سيدى المدنى كثيرا من التلخيص ونحو نصف من الزقاقية ونحو نصف ربع من المختصر وبلوغ المرام فى احاديث الاحكام لابن حجر قرناه من أوله الى آخره قراءة تحقيق وتدقيق مع مراجعة تلخيص الحبير فكان أستاذنا فى درسه كأنه العروس فى منصتها بهجة وألفة الاصطلاح للعراقى مع مراجعة كتاب ابن الصلاح وآخر ما أخذناه عنه أوائل الكتب الست فى داره ونحن على أوفاز وعن شيخنا سيدى السايح دروسا غير كثيرة لا تبلغ العشرين من (عمدة الاحكام) مع املاءات ابن دقيق العيد عليها وأخذت عنه فى بيته كثيرا من الموطا مع مراجعات كثيرة فى كل ما يعنى لى فما كنت أغب فى غالب العشايا بيته ولا شغل لنا الا المذاكرة ذكره الله بالخيرات (١)

(١) غالب هؤلاء صاروا اليوم الى رحمة الله

هذا ما أخذته عن أساتذتي اذ ذاك زيادة على ما درسته أنا مع آخرين
فأراجعهم فيما يشكل على فكانه مأخوذ عنهم فقد درست مع جماعة
السيرة النبوية للخضري والأربعين النورية وكثيرا من الحماسة. غير ما
درسناء على استاذنا القاضي العلوي والنصف الآخر من قوانين ابن جزى
درستها في (الرباط) مع أخى ابراهيم درسا متتبعا ونراجع سيدى المدنى
فيما يعن لنا فيه اشكال وكثيرا من مقامات الحريرى معه ونحو ثلث أو
نحوه من (مغنى اللبيب) معه أيضا ومنظومة الاصول لابن عاصم مع
شرحها للولائى معه أيضا فنراجع أيضا سيدى المدنى فيما يعن لنا
زيادة عن النحويات التى كنا تقدمنا فيها قبل ذلك فكنت اذكرك فيها مع
المبتدئين .

فتلك سیرتى من ١٣٣٧ هـ الى مختتم ١٣٤٧ هـ وأنا فى الاخير احسن
منى سيرا من المتقدم وقد كان متيسرا لنا أن نكون كما نريد . وأن نأخذ
من جميع العلوم وأن نأخذ عن علماء عظام آخرين . وأن نملا هذه السنوات
الكثيرة بالآخذ المنظم ولكن ما قدر للانسان لايجتاز حده وما أجلت قط
فكرتى فى السنوات التى مرت بى وأنا سادر فى غلوائى قانع ببضع
ادبيات اتلاعب بها الا احسست بحزاة فى صدرى كأنها أسنة مسنونة

وقد شاركنى فى بعضهم من شاركونى فى الرحلة كاخى ابراهيم
وابن عمى الاستاذ ابراهيم بن أحمد بل زاد الاخ بأنه أخذ عن الاستاذ
سيدى عبد الجليل بن الفزیز المراكشى وعن سيدى الطاهر الكتانى
القاسى وعن الاستاذ الزواق التيطوانى كما أن الاستاذ مفخرة المؤرخين
وباقوة الاشراف سيدى عبد الرحمن بن زيدان قد أجازنى كما أجازنى
أبو الاسعاد وكالاستاذ الرفعى صحبته نحو ثلاثة أشهر فى (مراكش)
فاستفدت فى مجلس مذاكرته ما كان من أكابر شیوخى فیدخل هؤلاء
كلهم فى مشیخة الالفین فكل هؤلاء الحضريين مذکورون فى كتاب على حدة
يسر الله تخريجهم وهناك من غير المقاربة آخرون أجازونى كالشيخ الطاهر
ابن عاشور والشيخ حمدان

ثم اننى تمشيت فى تراجهم الاساتذة السوسيين بما أعرفه عنهم الآن
مما تيسر لأن المقصود أن نشيد بمكانتهم لا أن نستوفي كل ما يتعلق
بهم. بل احياء ذكرهم. وبعث من انطوى منهم فى مدارج التاريخ . لاننا رأينا
السوسيين مفرطين غاية التفريط فى رجالاتهم وذوو الاقلام منهم
قابعون قبوع القناذ فى مساليلها بخلاف غير السوسيين فانهم يتقدمون
بمن عندهم ويشيدون بذكر أعظمهم وقلما يمضى عندهم ذو اثر الا
شاهدنا اثره ماثلا فى معرض التاريخ ولهذا اتعمد ان اسوق كل ما يلبد

مما رأيتهم منهم تخليدا لهم على قدر الامكان

هذا السيد المترجم شيخنا محمد عبد الله والده هو الاستاذ الكبير سيدى عبد المعطى الذى كان مذكورا بين الأخذين عن سيدى سعيد الشريف الهشتوكى وسيدى ابراهيم أبى السدرة السوسى. وبسبب اسناده انتشر لبعض كبار السوسيين ذكر عطر وهو استاذ جليل القدر له ترجمة واسعة قام بها ولده سيدى محمد الصغير فى تأليف حسن رأيتهم عنده ولم اكن طالعتهم ولا استنسختهم اذ ذاك لكون هذه المهمة منى لاتزال فى العدم

وله مدرسة قائمة فى عهده بالتدريس منه ومن أولاده من بعده. وقد تخرج به أناس فى مقدمتهم أولاده اكبرهم سيدى محمد الصغير العلامة النحوى اللغوى الدراكة مع يد غير قصيرة فى الادب عرفته وجالسته مرارا. وكان بيننا وداد كبير وهو متواضع تلقن الطريقة الصوفية عن بعض رجالات حنبل المشهورين من (ال بوسونى) وقد تلقنها هذا من الشيخ الالفى

فبذلك التلام جدا ما بينى وبينه وقد قام خليفة لأبيه فى الدرس. واطعام الطعام الى أن اعتراه أخيرا مرض فى إحدى رجليه بل سرى فى غالب جسده. وقد لقيتهم وهو على هذه الحالة بـ (الرباط) و بـ (البيضاء) فوجدت لسانه الفصيح كما كان وكان يتعاطى القريض ولكنه دون قريض أخيه شيخنا بدرجات. وقد ذكر لى أن له حاشية على بهجة السيوطى على الالفية

ولعلها لم تتم. اتاه حينه وهو بالزاوية العباسية بـ (مراكش) نحو ١٣٥٠ هـ فنقله اهله الى قريتهم فى موطن القبيلة السباعية وله أخ اخاله يسمى محمد الحسن. ولكنه وان أدرك شأوا فى العلوم لم يجز فيها مجرى اخوته وأظنه لا يزال حيا الآن ١٣٥٧ هـ وهم أخوة بارك الله فيهم فكانوا كلهم نحارير

وأما شيخنا المترجم فهو علامة جهيد مشارك بحانة وليحمل القارىء هذه الاوصاف كلها على حقيقتها وهو اكبر من أخيه محمد الصغير شأوا فى كل العلوم وكفى والده شرفا انه تخرج به كان إبان أخذه عن والده فى اكباب غريب وفى سهر لاتفمض معه عين بوسن غالب الليالى فكان والده يسميه التكرورى الصغير تشبيها له بالاستاذ محمد بن ابراهيم

التكرورى السباعى الفقيه المشهور اذ ذاك وقد صدق فيه حدس والده فهو اليوم سيد غالب العلماء بأحواز (مراكش) فى المشاركة. وفى الاستحضار وخصوصا فى الجزئيات الفقهية فلولا أبناء سيدى العربى بـ (الساعات) ولولا القاضى سيدى الضوء المومنى لقلت انه فريد لا نظير له فى كل القبائل الحوزية وكان يعرف من نفسه حق المعرفة هذا التفوق ويدرك من علماء تلك الجهة انهم دونه بمراحل فكان يشيد بنفسه تحدثا بنعمة

الله فكان اذا جالسهم او كتب ضدهم لايراعيهن حتى كانوا جميعا ضده وقد سأله يوما ونحن في مباسطة عن احد علماء قبيلته المسنين كيف مداركه في العلم ؟ فقال اما انه فقير صالح ممن ترجى دعوانه واما العلم فلا علم وكثيرا ما أتذكر أن جرى على خاطري تعاليه بالعلم واعطاؤه لمنصبه مقامه ما كنت أحدث به عن الشيخ ثنون الكبير الذى له أيضا من هذا الخلق نصيب وافر . وشيخنا الرافعى الجديدى ممن يفضل ان يكون العالم دائما على هذه الحالة واما العلم والتماوت به فانه عنده غير محمود ويسمى من يصنع ذلك من العلماء ديوث العلماء كما سمعته منه مرة

ورد شيخنا المترجم الى (مراكش) فى حدود ١٣٤٠ هـ فاقترح عليه بعض الطلبة أن يقرأ معهم الزقاقية فافتتحها معهم بعد العصر فى المسجد اليوسفى فالتقى فيها دروسا عليا بلهجتة الصحراوية اللذيذة فلم نشعر به حتى رجع الى قبيلته فقبل لنا ان القائد عبد المالك المتوكل قد استاء من ذلك وخاف أن تتسع له شهرة فى (مراكش) لأنه يتخوف من السباعيين دائما وخصوصا من ذوى الجراة منهم كالمترجم والقبيلة السباعية اذ ذاك تلاقى ما تلاقى من ضغطات المتوكل ومغامره الباهظة فهذا هو السبب على ما قيل لنا حتى استاء من هذه الدروس فلم يسع محمد عبد الله الا الافلاع والرجوع الى وطنه فمن هنا يعتبر القراء ما يلقي عالم علت فوقه سلطة جاهل فمن ذلك الحين لم أعد أرى المترجم ولا مرت بعد بدارهم بعد أن بت فيها قبل ليلة ملانها مجاذبات علمية مع الاستاذ الصغير الهين اللين ونحن فى سطح دارهم وقد ذبحوا لنا كبشا سمينا وقربوا من أطعمة اليد واليدى والكرم مما طبع عليه السباعيون الاباة وأتذكر ان المترجم كان اذ ذاك أفادنى أن الحق فى البيت الشهر

(فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى تهيأ لأخرى مثلها فكان قد)
ان تكون هكذا يبقى لايبقى وخلاف بمعنى بعد قال الله تعالى خلاف رسول الله

مرت سنوات كثيرة فكنت مرة فى دار شيخنا أبى شعيب الدكالى والعرس لأولاد الاستاذ سيدى عبد الرحمن وسيدى عبد العزيز قائم على ساق والدار الفيحاء قد احتفلت بالواردين وذلك الوقت طفلا كما احسب فلم أشعر حتى سمعت انشأ قصيدة فى ساحة الدار فيها تهنتة العرسين مع شيخ الاسلام والدهما بلهجة صحراوية على رنة لايالها

الحضريون وقد احتشد الحاضرون يستمعون للمنشد فاذا به هو المترجم نفسه ولم يمكن لى الاتصال به لكثرة الزحام فى العرس فذهب وذهبت من غير أن نترأى

فى ليلة من جمادى الاولى ١٣٥٥ هـ استدعانى القاضى الاجل سيدى الحاج ادريس الورزازى الى داره فدخلت القبة فسلمت على بعض اضياف فيها ولم اعرف منهم اثنين فاجلسنى رب الدار ازاء أحدهما فى صدر المجلس ولم اكن اعرف من هو ؟ فظلت اتحدث مع أحد الحاضرين فبعد لائى قال لى أولا تعرف هذا فأشار الى 'ميامنى ؟ فقلت له لا فقال انه الاستاذ محمد عبد الله السباعى فقلت اه لقد والله طال الزمن حتى ذهبت عن عينى صورة وجهه فقامت فسلمت عليه ثانيا فقال وهل يحسب اننى تعاظمت عليه واستنكفت أن اعترف بأنه أستاذى بعد أن صرت أنا الآخر فى مقام الاستاذية - فقال لذلك الانسان الذى كان يحدثنى أولا ان فلانا قد نسى من كان يعرفهم قبل فقلت له حاشا يا سيدى وانما تطاول الزمان هو الذى أدى الى هذا فقال: ان ذلك منك لانك انقطعت عن زيارتنا ببلادنا بعد أن كنت تتنابنا يقول ذلك وهو يتسم . فقلت له ان هذا ياسيدى حقيقة ولكننى ما طرقت بلادكم بعد الا مرة واحدة فمررت بـمدرستكم فلم اصادف واحدا منكم ولكن هذا بعينه يرد على سيدى حين كان يتردد مرارا الى (الحمراء) وما شرفنا قط بزيارة . ولو كنت اعرف أنه بـ (الحمراء) قبل أن يرجع الى بلده . لتشرفت أنا بزيارته فى منزله فكأنه توهم اننى لمزته بعدم التنازل فقال ان الاول بالتلميذ ان يقتس عن أستاذه لا ان الاستاذ يقتس عن التلميذ فرايت أن الاول قطع هذه السلسلة وقد أدركت أنه يحسبني من المتكبرين لما يسمعه عنى مما منحه الله اذ ذاك فى (الحمراء) فقلت له حين كانت حجتكم ايها الاستاذ هي هذه فأننى اقر باننى المذنب فهل يرضى سيدى بذلك ؟ وانشدته

وتمرضون فثانيكم نعودكم وتذنبون فثانيكم ونعتلر
ثم مد العشاء فتغير مجرى الحديث وقد انفس ما فى صدره على حين رأى منى ملاطفة وحسن مرادة وفهم فى أثناء مداكرة فى مسألة اصولية دارت ثم لما اخرجنا من دار القاضى استدعيت للغداء فى الغد فاجاب فخلصت اليه وخلص الى . وكان ذا دعاة لطيفة فجرينا اطلاقا فى المحادثة والانشادات الادبية ولم يزد علينا الا الاديب ولدى أحمد شوقي الدكالى فامرت بتقييد بعض منشداته فى كناشة فاطاب ذلك نفس الاستاذ .

ورأى من الاحترام والاحلال ما لا يحسبه منى كانه يحسبني من كثير من
أبناء هذا اليوم الذين يكادون ينكرون والديهم فضلا عن اساتذتهم
فمرت عشية لطيفة تتدفق اادابا وملحا ومباحثات وقد استنشدني من
اشعارى فانشدته بعض القصائد فاهتز لها منها الزائفة الابزوية
المشهورة فمن انشاداته فى تلك الجلسة ونسبه للأبوصيرى

قل للذين نكفوا زى التقى وتخيروا للدرس ألف مجلد
لاتحسبوا كحل العيون تكحلا ان المهالم تكتحل بالاثمد
وانشد ايضا فى المعنى نفسه

امسى الفقيه بجمع الكتب تحتفلا لبارك الله فى البيت الذى جمعه
وظل يحمل اسفارا فقلت له أنت الحمار الذى فى سورة الجمعة
وانشد ايضا فى ذلك

لا تحسبن ان بالكثـ ب مثلنا ستصير
وللدبابـة ريش لكنها لا تطير
وانشد ايضا ونسبه للجعبرى

خلت الوكور من البزاة فلم نجد من بعدهم فيها سوى البعثان
وانشد ايضا ونسبها لعبد الله بارزنا الصحراوى الشنخيطى

يتفهبق القمر النغمـر مسهبـا والمصقع العـدـ القريحة موجز
فالسهم يعلم أن هذا عاجز فيما يقول وان هذا معجز
كالوعد يقوى المخلفون حمـله ويهاب عهدة حمـله من ينجز

وانشد ايضا :

وللزنبور والبازى جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

وانشد ايضا :

لقد كثرت دعاة العلم حتى لقد غلب النهيق على الصهيل
فما كل الوقود كنار موسى ولا كل الفواطم كالبترول

وانشد ايضا (وهما لدعبل الخزاعى مشهوران)

ما أكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم انى لم اقل فندا
انى لافتح عينى حين افتحتها على كثير ولكن لا ارى حدا

لا لا تفرّك الاشباح والصور تسعة أعشار من تراهم بقر
في شجر الايك قد كان لهم مثل له رواء ولكن ما له ثمر
وانشد أيضا

الناس منهم ومنهم ذا وذا وهم معادن لا تقل بدوا ولا حضرا
وانشد أيضا

الجود والغول والعنقاء ثالثها اسماء أشياء لم تخلق ولم تكن
وانشد أيضا البيتين المشهورين :

لما رأيت بني الزمان وما بهم خل مواف للشدائد اصطفى
أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء وخل الوفي
وانشد أيضا

وشيئان معدومان في الارض درهم حلال وخل في الحقيقة صادق
وانشد أيضا البيتين المشهورين وهما للقاضي عبد الوهاب
بغداد دار لأهل المال واسعة وللصعاليك دار الضنك والفسق
أصبحت فيهم مضاعا بين أظهرهم كائن مصحف في بيت زنديق
وانشد لعالم سوداني

أقول اذ نظرت عيني الى كتبي أرثي وحسبي من عبد الاله أبي
بالدر يا اخوتي فوزوا وبالذهب وحسبي الذهب الابريز من ذهب
وانشد خالد بن يزيد بن معاوية في زوجته الزيرية

تجول خلا خيل النساء ولا أرى لرملة خلخلا يجول ولا قلبا
أحب بني العوام طرا لحبها ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تنصري يعلق رجال بين أعينهم صلبا
فلا تعذلوني في هواها فأننى تخيرتها منهم زيرية قلبا

ثم قال ان البيت الثالث انما أدمجه عبد الملك بن مروان في الشعر وليس
من مقول خالد

وانشد أيضا المطلع المشهور في مديحية مؤسس دولة بني عبد المومن:
ما هز عطيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن علي
هذه هي المنشدات التي وجدتها مقيدة عنه في تلك الساعة وقد
تركنا منشدات أخرى بلا تقييد وهذا كله انما ياتى عفوا اثناء الحديث
المستمر من الزوال الى أن كانت الشمس على أطراف النخل فاستاذن
الاستاذ في الذهاب . فخرجنا معه من الزاوية حتى ودعناه مع ولدى احمد

شوقى فرجع هذا وهو يتعجب من تلك الذاكرة الغريبة فقلت له
 ارأيت كيف رجال البادية ؟ وكيف أدبهم الجم ؟ وكيف مجالستهم ؟ فقال
 يا ويحنا نحن الذين بلينا في الحضر بأشباه علماء اذا جالست الى بعضهم
 لا يوسعونك الا زفرات متصنعة وامرار حبات سبيح كأنها سبيح العجائز
 حول التناير ثم لا تستفيد منهم لا بحثا ولا انشادا ثم أجرى ذكر جلسة
 كان جالس فيها هو ورفقته أستاذنا عبد الله بن محمد الالفى في دار الأستاذ
 سيدى المدنى حين زاروا (الخ) فى جمادى الاولى ١٣٥٤ هـ (١) ورأى كيف
 امتلات بالادبيات والابحاث فأسهب فى ذكر ذلك وقد أنحى على العلماء
 الذين يعرفهم فى الحضر باللائمة فقلت له لا تتجاوز الحد لا فى اطراء
 البدوين ولا فى التشريب على الحضريين ففى ضمن الكل ذهب وخرف
 والذهب الابريز على كل حال يقل فى العلماء كما يقل فى المناجم ولهذا
 نحكم دائما يا أبناء اليوم أن تجتهدوا فان المهمة الملقاة على كواهلکم
 مزدوجة فانه يجب عليكم أن تتقنوا العلوم الموجودة المتداولة وأن تضيفوا
 اليها علوما أخرى حرمتها الاجيال قبلکم فمضى لنا وقت غير قصير حول
 هذا الموضوع ثم فى اليوم الرابع من جمادى الثانية ١٣٥٥ هـ بعد أن
 سافر المترجم الى بلده تلقيت منه هذه الرسالة

(غصن الادب الرطيب ومربع الامال الحصيب من له من مقتنا
 اوfer نصيب من لاتزال السعادة تلحظه عيونها وتتوارد عليه ابكارها
 وعونتها ثمرة خير شجرة وشبل ذلك القسورة - وحق على ابن الصقر
 ان يشبه الصقرا - وان يعلو على مساجله قدرا وان يفخره فخرا

لا عذر للشجر الذى طابت له أعراقه ان لا يطيب جناه
 ذو الدهن الوقاد المدرار سليل الاخيار الفقيه أبو عبد الله - فلان -
 ابن الشيخ المربى الكبير سيدى الحاج على الذى هو بكل خير شهر
 صان مجادتكم القدير وأجاركم من سوء التدبير ولا زلتم تغزون الى
 الخير الكثير سلام الله عليكم ورحمته وبركته ما دار الفلك المدار بتعاقب
 الليل والنهار (وبعد) فالاهم تجديد العهد والسؤال عن كافة الاحوال.
 اجراها المولى على ما يسر البال بجاه النبى ومن له من الآل . واعلامك أنى
 فى غاية من الاشتياق . وحب التلاقى لعزة الاديب . وفقدان ظريف نجيب.
 وانى وحقك فى هذه النواحي لفريق

وماغربة الانسان فى شقة النوى الكنها والله من عدم الشكل
 وغير خاف عنك معنى قوله تمل (لأعذبه عذابا شديدا) ولذلك صار

(١) عن هذه السفرة صدرت رحلة (من الحمراء الى الخ)

الهم ملازما لي عتيدا ولا جرم انك للادب مفتاح وانك راحة الارواح
ولا أنس تلك السويعة التي تطارحنا فيها جواهر الادب ونسلت فيها
الينا غرر المعاني من كل حذب مع أنها أصغر من عنققة بقعة وأقصر
من أنملة نملة لان أيام الاحبة كاباهيم القطا كان الغزاة تسرع فيها
الخطا

ان الليالي للأنام مناهل تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار
مع ان تلك السويعة لجدواها تعدل حولا وتشبه ظل الرمح طولا لما كان
فيها من الادب الباهر ولما تنائر فيها من الجواهر

واذا الاديب مع الاديب تلاقيا يتطاعمان جواهرهما بلسان
فيا لها من سويعة تجلب الرضا وليس يحمد الا في فعلتها القضا بل
اهيم بتذكرها وأفقد حسي لتفقدتها

فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الفصحى ام ثمانيا
وقد كان في تاموري اعادة المزاراة لتلك الديار فمعنى ما في (الحمرار)
من الحر الذي يزرى بصكة 'عمى ويذهل غيلان عن مي بل يذيب دماغ
الضب ويقدح النار بين الجلد والعصب ولست أدري أيها الاخ هل لي
حق عليك في الزيارة تؤديه ودين ود اقتضيه على أن المومن يعمل في
اداء الحقوق جهده وباعه ويبذل في ادائها مده وصاعه وعلى محبتكم
وخالص اخوتكم والسلام في لبدء والختام حرر في ٣ جمادى الثانية
١٣٥٥ هـ عبد الله بن عبد المعطى الحسنى الادريسي السباعى
'وفق لاحسن المساعى)

فبقيت رسالته بجيبى يومين وفي ٢٩ من الشهر نفسه اجبته بهذه
العجالة التي سمح بها اليراع في سويعة وذلك هو العذر حتى مسحت
من نفس الشعر العالي وأتذكر اننى قلت اذ ذاك للأديب احمد شوقي
ان مثل هذا الشعر الاخاى المسف مما اتحدى به كل اديب شاب فهم
يعلمون كيف يحلقون ولكنهم لايتعلمون كيف يسفون اقول له ذلك
وأنا أداعب والقصيدة

اتت فاتي الاعجاز من كل جانب	رسالة عبد الله ابرع كاتب
أتت بعدما قد كنت في حندس النوى	فاشرقت الانوار من كل جانب
فهل انت ذا عبد الحميد أو أنت من	عرفناه خريتا بكل السباسب ؟
تفجرت ينبوعا كما امتد زاخر	يطم على كل الربا والمذاهب
بشعر ونثر مثل ما استبقت الى	مدى حبلات من عتاق سلاهب

غوان تهادى فوق بسنط الملاعب
فماطت قناعا عن قسى الحواجب
بمرقمك التفات طى المكاتب
قريحة حسان وفكر ابن غالب (١)
هزبرية ما أن أتحت لوائب
تفوق بحمد الله كل المراتب
لما قيل قد أدبت أعظم واجب
تصيخ لها ءاذن كل المغارب
ذكاء اذا جوء دجا بالغياب ؟
اذا ليث خفان يرى جد غالب
اذا لج مطلوب لدى حق طالب
وجالت براطيل العنيد المغالب
ويضرب فى الافتاء ضربة لازب
تفرض بحد السيف كل المقانب
تجاه سبيل فى القضية لاحب
يغبر فى وجه الهدى بالمشاغب
ولكن ترديه الرشا فى المسارب
مطارف حق بل مسوح المثالب

❖ * ❖

لها دون كل الناس صفوا المشارب
وعلم به ميزت بين الاقارب
تقول فكيف الحال بين الاجانب
وهم صفوة الاشراف من ءال غالب
وهل علمت شمس السما من مضارب
قرينا. لقد حاولت احدى الغرائب

❖ * ❖

بئسا وان لم تقضى كل المثارب
أبت غير أن تصمى دوا ما بصائب
اتتها دواهى الجهل من كل جانب
تجاذبها التيار بين المذائب
حتوفهم يجرون جرى السراحب
له بعد فى فوديه سود الذوائب
فكانوا على ذى العلم احدى النوائب

اذىك خط فوق رق ام انه
وتياك نونات ام الفيد اقبلت
وهذا بيان ام رحيق تديره
معان والفاظ تفوق مداركا
وثبت لها يا ابن السباعى وثبة
فثلث بها - والدهر يشهد - رتبة
ولو كنت فى الآداب برزت وحدها
ولكنك البحر الخضم معارفا
ألسنت بذياك الفقيه الذى يرى
يقول أناس ثم تزار بينهم
فذا قلم الافتاء اصدق شاهد
وقد لجلج القاضى وخامر شاهد
هنالك عبد الله ينصو يراعه
ويحمل فيهم حملة عنترية
فيضطر اهل العسف أن يتراجعوا
فيخذى على رغم الانوف مجادل
ويرضح قاض يعرف النهج واضحا
فلولاك عبد الله لم يلبس القضا

أيا خير أستاذ بخير قبيلة
ليهنك مجد قد ملكت مؤئل
لئن كنت فى الاهلين ذا غربة كما
اذا كنت فى ءال السباع بغربة
فماذا لك الا انك الشمس فى السما
تبرز فى كل العلوم وتبتقى

حنانيك يا خير الاساتيد لا تكن
فمن يك ذا نفس كنفسك حرة
فهيئات أن ترضى بامتك التى
تجاذبها الجهل المميت كمريشة
ترى اهلها من جهلهم هملا الى
ولا فرق ما بين المسن وبين من
رووا كلهم من حوض جهل مركب

(١) همام بن غالب الفرزدق

فلاهم اذا ما علموا علموا ولا
وعتب الجهول القدم للعالم الذى
فكل له سجن وسجن اخى الحجي
اذا هم بالبرهان ابصر معشرا
وان هو لم ينس طوى صدره على
فوارحتا للعالم اضطر عمره

اذا تركوا يطوون ثوب المعاتب
درى. عطب قد فاق كل المعاتب
اذا اضطر ان يصغى لقدم معاتب
كانهم من جهلهم فى السرادب
فؤاد بها يلقي من الناس ذائب
على ان يواتى كل غمر مراقب

بهذه المنظومة اجبت الاستاذ
الادب الجديد الحى فقال احدهم اننا
تقول مثل هذا بعد ان رأينا لك ما رأينا
لايقدر ان يتطور بمقتضيات الاحوال
الاسلوب وله أيضا روعته وان كانت عنكم
والحافظيات والزهاويات والرصافيات
شرفا أننا نتذوق معكم ادبكم الجديد
دعبتهم بما قلت والا فالحق حق
الزاوية فى جلسة لا ازال اتمثلها الى الآن

وقد أشدتها بين شباب بارعين فى
كيف تصبر بعد حتى
وأنما العجب ممن
لا يعرفون الا الشوقيات
بعد السماء من الارض . فيكفينا
على حين اننا نفوتكم بأدبنا القديم
وكان ذلك فى عشية يوم فوق سطح
وأنا فى منغاي بـ (الخ)

ثم لما توصل الاستاذ بالقصيدة اجابنى بما نصه

(ايا حبنا المختار نلت المعاليا
أتتنا عقود من جمان نظمها
ولا عيب فيها غير ان الذى يرى
أهذى قواف ام عروب تبرجت
سلونا بهذا الشعر عن كل خائن
غدا راحة الارواح وهو غداها
هنيئا ايا مختار حزت فصاحة

وفى حلبة السباق دمت مجليا
فيا حسن اشعار بهرن عيونيا
يرى روضها بأنصع الزهر مزهيا
بنجر غدا من جنسه متحليا
مريب فأضحى من لدينا مسليا
فان يعر من ضعف يكون مقويا
وحظى فيها أن اكون مهنتا

انى اشكر شعركم الباهر ونشركم الزاهر
ودبجته براعتكم الى هذه الابيات القليلة
العريضة الطويلة فلا عدناكم وزادنا الله من أمثالك
ملاقاتكم والتلذذ بمشافتكم وجمعنا معكم جمع سلامة لا تكسر
النبي البشير كتبت لكم هذا عن استعجال وشغل بال وعلى محبتكم
واخوتكم والسلام فى البدء والختام عبد الله السباعي

وقد وجدت بين أوراقى أبياتا خوطبت بها. وأحسبه هو الذى خاطبنى
بها فى إحدى المرات التى مررت به وبالفقيه سيدى محمد الصغير صنوه
نصها :

مختار حزب الاله الذاكرين له سليل شمس الورى اليه تستبق
يوم الوداع تركت من هواك وقد انشدت بعدكم اذ انت مفترق
يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقاءك يتفق
ما انصفتك جفوني وهى دامية ولا وفى لك قلبى وهو محترق «

هكذا وجدتها والظن أنها منه أو من أخيه سيدى محمد الصغير

هذا ما جرى بينى وبين علامة السباعيين ذكره الله بالخيرات وهو
اليوم مورد كثير من الفتاوى من (السورة) و (أسفى) و (مراكش) وما بينها
ولاسلات أقلامه حدة فى الرد على المفتين الآخرين فهدى به فى (مراكش)
اذا كان يراد على مولاى أحمد العلمى والحاج العربى الرحمانى وسيدى
الحسين المسفيوى. وأمثالهم من مفتى تلك الحضرة لا يعرف الا ان يكر عليهم
كرات عتتر ثم لا يبالى ما يجرى به لسان قلمه ما دام يرى الحق فى جانبه
فقد قرأت له فى رد على مفت قد ضل المنهاج فى نظر الاستاذ السباعى
فأتبعه آخرون فكتب أثناء الرد بال الحمار فاستبال أحمره وهو مثل
مشهور فكان القضاة والمفتون هنالك يتحامونه وإذا حضر القوا اليه
الزمام . وأجلسوه فى صدر المجلس وله مثل هذه العظمة بين علماء قبيلته
ولكنه مع غالبهم على طرفى نقيض وقد صاهر الى السيد عبد الجليل أحد
رجال السباعيين المشرين الاخيار فكان له بتلك المصاهرة شأن آخر
هذا ما أعرفه عنه ولا يزال حاله الحسن فى الرفعة . وشأنه فى ازدياد

هذا ما كنت كتبه عنه ١٣٥٧ هـ وأنا فى (الخ) ثم حاولت فى هذه
السنة ان أتوصل منه ومن أهل بيته بما أتفرع به عن أسرة آل عبد المعطى.
فلم يتيسر ذلك . وأما المترجم فقد حدث له جولات وقت نفى الملك محمد
الخامس وقبل ذلك. أثارت حوله ضيابة كثيفة حتى كاد يذهب فى ظلماتها
يوم الاستقلال لولا عناية الله حضرت معه فجاء بجريمة الدقن والحمد لله
على نجاته وله ولد له صفحة بيضاء فى السعى المحمود اذ ذاك والشرفاء
العلماء خصوصا الافلاذ أمثالهم ممن يفرح لنجاتهم من الاخاديث
والمترجم لا يزال فى مقام الافتاء يمشق قلمه وفقه الله وأعانه

الاستاذ سيدي الحاج علي المسفيوي

نحو ١٢٧٠ هـ = نحو ١٣٣٠ هـ

قال فيه بعض تلاميذه

(هو الفقيه العلامة سيدي الحاج علي بن أبي جماعة المسفيوي من عائلة تدعى (آل سعيد) من سكان قرية (أسرييف) بـ (كدجي) من بلد (مسفيوة) قضى أول عمره في التدريس بمدرسة بقرية (أسكر) من قبيلة (وريكة) بمساعدة من قائد (وريكة) في أيام السلطان مولاي الحسن الاول حسبما تواتر عند الخاص والعام ثم في أيام السلطان مولاي عبد العزيز . احدث له قائد (وريكة) المذكور مدرسة بقرية (أخليج) بـ (وريكة) والوصف القائل بشخصه الجد والاجتهاد الى الغاية والمثابرة في تتبع الدروس مع الطلبة والسعي بكل حرص على أساليب التحصيل في الفنون التي يتعاطاها النحو والفقه والتوحيد وفي النصف الاخير من شعبان ورمضان من كل سنة يشتمل مع الطلبة بقراءة الميراث والحساب وحديث البخاري - على عادة السوسيين - والطلبة الذين تشملهم المدرسة غالبا ما بين الخمسين والستين وكلهم من قبائل مختلفة من هذه الناحية ومن ناحية (سوس) ومن شمائله التخلق بوصف الكرم ومواساة الفقراء ولم يكن من طبعه الميل الى اقتناء مال ولا جاء ولا احترام لدى أهل وقته . ويبدل جاهه لكل من التجأ اليه في ملمة نزلت به في الاستشفاع لدى أهل سلطة زمانه ومن أشياخه الذين قرأ عليهم الفقيه الشهير سيدي الحاج أحد بن موسى الطاطاي السوسي فكثيرا ما يذهب لزيارته في حياته وحج أربع حجات أو خمسة وفي عام ١٣٢٧ هـ التحق تاتبه بطلبة مدرسته في طلب التعلم وفي نحو عام ١٣٣٠ هـ توفي رحمه الله ومن جملة من تفوقوا وادركوا في تعليمه السيد الحاج الحسن الذي كان قائما بالتدريس في مدرسة (أغمات) حينما وولاه أهل وقته في الاخير خطة النيابة عن قضاة (مراکش) ومنهم كذلك السيد الحاج حسن (١) المسفيوي من مدشر

(١) هكذا كثر الاسم فالغالب أن الحاج الحسن اثنان .

(ايفيل) ب (كدجى) والسيد احمد المنوزى من (امانوز) وهو احمد المانوزى الفقيه شارط فى قرية (ائجكال) فى (تكانة) يعلم القرآن والعلوم وهناك أخذ عنه سيدى احمد احترام المراكشى الشهير وصاحبه عمر بن العربى لانتكاني القرآن وبعض المبادئ توفي المانوزى نحو ١٣٥٢ هـ فى قرية (تادوارت) فى (أيت زياد) بـ (مسفيوة) وعلى قبره بيت يزار والسيد احمد السوسى والسيد المدنى الفطواكى الملازم للمدرسة بوصف التدريس كذلك والسيد مولاي الطاهر من قبيلة (غياية) المشهور هو والسيد الحاج الحسن بالتفوق والنبوغ فى الحفظ ولعله لازال بقيد الحياة الآن ١٣٨١ هـ والحاج التهامى الباشا الاثلاوى وقد دافع الفقيه وطلبته ومنهم الاثلاوى عن دار القائد الاوريكى يوم توفي مولاي الحسن ١٣١١ هـ سلاحهم والحاج مسعود الوققاوى - الالفى - (١) والحاج المحفوظ التارسواطى والسيد الحسين المرهوى المسفيوى نزيل (واوزميت) وسيدى احمد احترام وقيل ان الشيخ النظيفى أخذ عنه ايضا)



(١) بسببه أدرجنا المترجم هنا

الشيخ محمد يحيى الولاتى

نحو ١٢٦ هـ = ١٣٣٠/٩ هـ

نسبه

محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله بن أحمد حاج الداودى
انعلثوشى وأجداده كلهم علماء مشهورون فى بلاده ومسقط رأسه
ورأس أجداده مدينة (ولاة) فى الحوض وهى فى جنوب (شنتيظ) بينهما
زهاء عشرين مرحلة - وهى اليوم عداد (موريطانية) -

نبذة من أخباره

أخذ عن علماء بلدته وكانوا اذ ذاك كثيرين ولا يخال الراوى
الفقيه سيداتى - مرموس آقا - أنه أدرك أباه محمد المختار ولا عمه
المروانى وهما أيضا عالمان جليلان وفى (ولاة) ست مدارس وهى
مثل الكتاتيب ويقال للمدرسة عندهم (دار التلاميذ) تكون فى كل حومة
واحدة الاولى مدرسة (الحاجيب) يتنسبون لجدهم المحجوب وهم الاصليون
فى (ولاة) والثانية مدرسة (ايدايلا) حومة من المدينة تقطنها قبيلة
تنسب الى (تاجاكانت) والثالثة مدرسة (الاغلاي) والرابعة مدرسة
(نارتيل) والخامس (الفرادا) وهى المدرسة التى تنسب الى آل المترجم
(قد كان عمه المروانى يدرس فيها والسادسة مدرسة (سيدى محمد بن
عثمان) بداره

نبغ المترجم فى المعارف فصدرت عنه تآليف فى العقد الثالث من
عمره وقد شرح منظمة السيوطى فى البيان فى تلك السن ومثل هذا
اذ ذاك نبوغ عجيب لكون الدراسة تسير وثيدا ولكون التآليف لا يتصدر
له الا البارعون المالكون لازمة العلوم

وقد كان على الهمة عزوفا يزاول التجارة فيسافر احيانا الى
مدينة (ندر) والى (شنتيظ) فكان يجمع بين التجارة والتدريس والقضاء
ولم يعهد منه انه انقطع عن هذين مع تجارته التى يتعيش بها ويسد بها
ضرورياته . فانف من أن يتوصل من وراء تدريسه أو قضائه بدائق ولم

يزل على حاله ذاك الى أن عزم على الرحلة الحجازية حوالى ١٣١٢ هـ فمر
بمدينة (تندوف) فمكث فيها نحو سنة ثم مر بـ (تامانارت) فد (أكلميم)
فـ (مجاط) فـ (الغ) حيث بقى ما شاء الله درس فى المدرسة قليلا
(الجوهر المكنون) فى البيان وقد ذكر فى رحلته المكتوبة أنه وجدهم
يشربون الى معرفة هذا العلم واتقانه فدرسه لهم واذ ذاك خاطب آل
القرية المسماة بـ (تحت الحصن) بالابيات التى اولها
(يا اهل (تحت الحصن) أنتم فوقه)

وقد تقدمت فى خطبة الكتاب وقد أجابه الاديب سيدى محمد بن
الحاج التانكرتى بابيات أخرى كما خاطبه العلامة أبو الحسن الالفى
اذ ذاك بقوله بعد ما فارقه

يا سيدي أؤديه من متواضع	علم لأعلام الحقيقة بارع
منى عليك سلام عبد شيق	لقامكم ولباب وصلك قارع
فامن عليه بما يحب وشنغن	أذنيه من نظم بديع جامع
واجعل قراه دعاء عبد غائب	يبغى رضا الرحان صب ضارع
يطوى المهامه نحو (طيبة) راجيا	تطهير قلب للذنوب مسارع
لا غرو فى تطهير قلب مدنس	فى بحر خير الخلق طرا كارع
صلى عليه الله خير صلاته	وعلى صحابته وآل بسارع

ويحكى العم ابراهيم انه كان رحمه الله واسع العلم متبحرا فى
الحديث والتفسير الا انه ضيق العطن فمتى خالفه سخالف فى شىء ناداه
يا كافر قد كفرت ولم يزل هناك عند أستاذ المدرسة العلامة أبى الحسن
وعند الشيخ الالفى وعند الرئيس الحاج ابراهيم الايفشانى يوما هنا
ويوما هناك حتى سافر مع ولد له صغير يعلمه الى (ايلغ) فارتحل الى
لقائه الجد العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى فدارت محاوره بينهما
فى مسألة بماذا عرف النبى صلى الله عليه وسلم أنه نبى أبالوحي أم
بالالهام ؟ فكتب الادوزى مؤلفا وسطا فى المسألة . ملأه بكلام اهل الكشف
من الصوفية يذهب فيه الى أن النبى عرف ذلك بالالهام عكس ما يقوله
المترجم فاجابه هذا بكلام غير طويل مملوء بالحديث والآيات الصريحة
فى الموضوع ثم قال له ان كان عندك مثل هذه الأدلة فأت بها والا
فدعنا عنك فالقام مقام الاستدلال بالقرآن والحديث لا بكلام الصوفية
طالعت كلامهما معا من أصوله بخطهما معا رحمهما الله ثم توجه من (ايلغ)
فمر بـ (السويرة) وفيها حينئذ شيخنا القاضى مولاي أحمد البلفيشى
فاعجب به القاضى فتلقن منه الطريقة الاحمدية ثم نزل بـ (الحمراء)

فخاطب الوزير أحمد بن موسى بقصائد كنت رأيت بعضها في خزانة صاحبنا القاضي سيدي محمد بن العربي الدكالي ثم قطن بـ (الرباط) نحو سنة فتزوج هناك فخلف نسمة لها ولدا وأما بنتا ولعل الخلف لم يبق بعده ولا يزال ذكر هذا الاستاذ طيبا بين علماء (الرباط) الى الآن ياثرون عنه ما ياثرون ثم من هناك الى (فاس) فهناك تشابك مع الفاسيين في مسألة وهي هل تثبت رؤية الهلال بالتلفراف والهاتف او لا فرد هو على كلام عlish في فتاواه فرد عليه الفاسيون فيما ذهب اليه وممن كتب في ذلك الشيخ سيدي المهدي الوزاني وقد ساق ما كتبه في الموضوع في نوازل الصغرى والاديب الوزير سيدي عبد الله الفاسي في مؤلف أسماه (الانصاف في ثبوت الهلال بالتلفراف) ثم مر بـ (تونس) وقد ذكر أن بعض التونسيين الاغنياء ضمن له منونته ما دام في الحياة ان سكن المدينة المنورة ليعمرها بعلمه الجم وقد رأيت كلاما لبعض التونسيين المتأخرين يشتم على الاستاذ . وأنه فريد بين أقرانه وان سمعته التي تركها هناك لا يزال طنينها مدويا وقد سألته هناك سائل عن القلب عند البيانيين فأجابه بديهة بأن أهل الفن قسموه الى مقبول والى مردود والى مختلف فيه فتلقاء بكلمتا البيدين ابتهاجا باستحضاره ثم مر بـ (مصر) بحرا وفي بالي أن الوزير أحمد بن موسى هو الذي نفذ له من خزينة (المغرب) ما أبحر به الى (مصر) وقد ذكر انه نزل في (الاسكندرية) وجال في (مصر) فالتقى هناك بالايباري والشيخ أحمد حمزة اللقوي وقد ذكر الاستاذ ان الشيخ حمزة هذا أنشده في (الرثيلة) أبياتا منها

ولابسة من الياقوت تاجا تقهقه لي اذا قبلت فاها
فقال له الاستاذ مباشرة لو قلت (تقر قر لي) لقلت حقا

وقد ذكرت في مجلس لفظة (السليقة) فانكر الحاضرون كون اللفظة هكذا وانما هي (سلقة) بفتحات فقال لهم الاستاذ بل ان اللفظة موجودة ولا يضرها جهلكم بها ثم توجه الى (الحجاز) وقد قال حين مثل في الروضة الشريفة ثم في البقيع

بشراك يا قلب هذا سيد الرسل ابشر ظفرت بما ترجوه من اهل
وذا خليفته الصديق صاحبه

في (الفار) عند اشتداد الضيق والوجل

وذا خليفته العاروق من فتحت به البلاد وعز الدين في الملل
وذا الشهيد قتيل الدار من فتحت بقتله فتنة عمياء لم تزل

وذا أبو الفضل عم المصطفى نسباً وذا ابنه سيد الانباء والعليل
وهذه بنته الزهراء فاطمة وسبطه حسن نجل الامام علي
وهذه قبة الازواج عالية وذا عقيل ونجل الحارث البطل

وهي طويلة ذكرها في (رحلته) ثم رجع الى (مصر) أيضاً فاني من هناك
كتبت شتى كثيرة منها (روح المعاني) للألوسي البغدادي وقد أهداه له
انسان من علماء (مصر) كان استعاره منه ثم رده فقال له هذا البيت من
جميلة آيات

أرى روحي الى (روح المعاني) لها شوق يزيد مدى الزمان
وكان الاستاذ يوتر (روح المعاني) على (روح البيان) وهذا مما يدل على
مكانة الرجل لان كل من له فهم ونظر في السنة يعلم أن بين الكتائين
ما بينهما في الانظار ثم مر أيضاً بـ (المغرب) وربما كان مكتبه الكثير
بـ (الرباط) في مرجعه ثم (السويرة) ثم (وادي نون) ثم «تيندوف»
وقد ترك هناك كتباً كثيرة ومخطوطات بيده لا تزال كما قيل مصونة ثم
توجه الى مسقط رأسه سنة ١٣١٨ هـ وقد كان نزل على الاستاذ أحمد
«دكنا» أستاذ (تيندوف) وقد أدركه لا يزال حياً في اياه ثم لم يشب أن
توفي في السنة نفسها - ورحلته التي كتبها في هذه الحجة توجد منها
نسخة رأيناها ولم نستوعب مطالعتها - (١)

ثم لما رجع انقطع الى التدريس خصوصاً في الصحيحين وقد بلغ
له اولاد يزاولون التجارة وكسب الحيوانات واولاده أحدهم محمد المختار
وهو عالم جليل وشاعر مفلح تخرج بوالده وبالشيخ ولد حماني
الشنقيطي أخذ عنه بمدينة (شنقيط) أخذ عنه القراءات السبع ومن
شعره في والده يقرض مؤلفاً له في الرد على مبتدعة

الآن بان سبيل الرشد واتضحاً نور الهدى واستفاق المنتشى وصحاً
ويتوفى في حدود الاربعين وأخوه محمد الحسن عالم أيضاً وهو الذي
حج مع أبيه ويظن أنه لا يزال حياً الى الآن ١٣٦٢ هـ وهو أيضاً يقرض
الشعر ومن شعره يرد كلام مبتدع

لما أجبنا بالكتاب مينا وبسنة الهادي الصحيحة معلمه
الى ان قال

نطق الكذوب بافكه وبزوره يقفو طريق أخيه قبل مسيلمة
ثم ان الاستاذ لا يزال على حاله يفرق ساعاته بين التدريس والقضاء احتساباً

(١) ونسخة منها في خزانة صاحبنا الاستاذ عبد السلام بن سودة .

حتى أصابه شلل في أعضائه خيرا ولم يزل كذلك حتى توفي في ذي الحجة ١٣٢٩ هـ على ما قيل وقال سيداتي انه توفي في رمضان ١٣٣٠ هـ وقد اعتمدنا على ما قال ومن شعر الاستاذ في (الينبوع) بالحجاز المسمى ينبوع البحر وقد نزل على انسان يسمى اسماعيل المناوي فلم يرضه فقال

ان يمنع الله رزق العبد أنزله عند المناوي اسماعيل ينبوع
يكريه منزله أغلى الكراء ولا يسقيه ماء ولا يقره من جوع
ولا يباسطه ولا يخالطه والقول منه لديه غير مسموع

وقد أثنى هناك على أناس من آل (مجاط) سكنوا (الينبوع) من قطعة لم يستحضر منها الا هذا البيت

فجع على آل (مجاط) تجد كرما جزلا يعم بعيد الدار والداني
ومما مدح به الشيخ المترجم قول محمد بن محمد الامين حين قدم الى (تنبكتو)

نيل الرباح أو النجاح السرمدي والسير في النهج القويم الاشد
فازت به (تنبكت) دون مغارب ومشارك من كل قطر ابعد
فتبشرت أيامها وتشامت أعلامها من راسيات ركـد
وتباعدت أسوأؤها وتساجمت أنوأها بميامن لم تعهد
لله ما جلبت لها أيامها مما به تسطو بنجم الفرقد
وبحسبها من فضله أرجأوها محمول سر الوحي نور المهتدي
ملء الكمال لأنت أكمل منهم والحائز السر الاثير الاحمدى

مؤلفاته

للاستاذ مؤلفات كثيرة منها شرح البخارى ويقال انه بقى في (تونس) لطبع . بين فيه فقه المالكية كثيرا . وشرح مختصر ابن ابي جمرة ومنظوم في القواعد الفقهية جمع فيه كل ما فى (المنهج) للزقاق وزاد عليه . سماه (المجاز الواضح) ثم شرحه بشرح سماه (الدليل الماهر الناصح) وشرح تكميل ميارة للمنهج وشرح (الحصن الحصين) ومؤلف في الفروع مع بيان أدلتها من الكتاب والسنة يقول فيه الحكم كذا لقول الله كذا أو لحديث كذا سماه (منبع العلم والتقى) وشرحه بكتاب سماه (العروة الوثقى) و (فتح الودود على مراقى السعود) في الاصول مطبوع بـ (فاس) وشرح (مرتقى الاصول الى علم الاصول) سماه (نيل السؤل) مطبوع ايضا في طرة المذكور قبله وشرح منظوم الشيخ سيلى محمد

ابن الشيخ سيدى المختار الكنتى وقد طبع بـ (تونس) ونظم (الناسخ والمنسوخ) وشرحه و (مرتع الجنان على عقود الجمال) وهو نظم السيوطى فى البيان وهو مجلد وشرح (الفريضة) للسيوطى فى النحو ونظم (مكفرات الذنوب) وشرحه ورحلته الحجازية مجلد وسط أخبرنى من كانت فى ملكه ثم خرجت من يده وهو الفقيه سيداتى الثقة - ثم رايتها بعد - وعنه أخذت كل ما هنا لأنه تلميذ الاستاذ وقد ذكر مطلع قصيدة من الرجز قالها الاستاذ وقيدها فى رحلته فى ءال (تيشيت) وقد نزل عندهم فأكرموه . وهم شرفاء حسينيون وهذا هو المطلع :

ءال رسول الله جبل الله عروته الوثقى صراط الله
وقد كان سقط عن جبل فبقي عندهم مدة حتى برى . وبهذا
افتتح الرحلة وعادته أن يصف كل محل نزل فيه . وقد مر بـ (شنكيط)
فصلى فى المسجد . فقيم امامهم عيانا لان اهل مدينة (شنكيط) يتشددون
فى الوضوء . ويسمون التيمم (الحكة) أى التحكك بالاحجار تنفيرا منه
لان غالب اعراب نواحي تلك المدينة لا يعرفون الا التيمم وان كانوا
اصحاء فكان الشنكيطيون سدا للذريعة يقفون امام التيمم فلذلك تيمم
الشيخ محمد يحيا امامهم لتنبيههم على أن لا يشتدوا فى كل تيمم الا
ان عرفوا انه بلا عذر وقد كان منهم الشيخ ولد حماني عم محمد بن عبد
العزیز كاتب الهيبة . وكان نهاء للمنكر لا يبالي وقد توفى فى حدود ١٣١٧هـ
توفى قبل الاحتلال وهو الذى وقف امام التيممين هؤلاء كما يقف امام
المتصوفة وكان سنيا

(رجع) ذكر بعض تلاميذ الشيخ أن مؤلفاته تناهز المائة كبارا وصغارا
لان عادته أن يكتب دائما بين الظهرين لان وقته مفصل على ما ياتى
يخرج بعد طلوع الشمس الى دكان فى وسط اسطوان داره فيتلو من
(دلائل الخيرات) ومن أذكار اختصرها من كتاب (سلاح المؤمن) ثم
يتصدر لفصل الخصومات ثم يدرس للطلبة الى وقت القيلولة ثم يدخل
داره فيقبل الى وقت صلاة الظهر فيأتى الناس ليصلوا معه فى غرفة
هى محل مكتبته ثم يكتب فى مؤلفاته وبعد العصر يدرس فى الصحيحين
كلما ختم أحدهما يتبدى الآخر ويبقى كذلك الى الاصيل وبين العشاءين
يستدير به الطلبة فيلقى عليهم بعض آيات أم يلقي عليهم من قصيدة
فيجاذبهم قواعد الاعراب والتصريف فيبين للطلبة على سبيل المذاكرة
كل ما عسى أن يشكل عليهم وحزبه القراءنى خمسة أحزاب . قسمها فى
الرواتب من النوافل التى تصلى حوالى الفرائض وبعد العشاء يدخل
وهكذا حاله رحمه الله .

انشدني تلميذه الاستاذ المذكور الفقيه سيداتي بعض ما رثي به
نسيخه المترجم من قصيدة لا يستحضر الا بعضها ونص ما استحضره
وقد افتتح القصيدة ببيت النابغة المشهور مع شطر اخر له بنى على
ذلك قصيدته :

<p>ومن عادة المحزون أن يتذكرا أرى اليوم منه ظاهر الأرض مقفرا مع الروح والريحان والجنة القرى يؤم هداه كل مستمسك العرا وفاق سماك الأفق حسنا ومنظرا جاءهم أهل الزور والافك والفرا علوم وماتت حينما كان مقبرا تأمل تجد سرا هناك مجلدا وتفسير أي والحديث وما جرى وعلم المعاني معه معناه أقبرا فان الذي تبغيه غيب في الثرى من البحر ذلك العلم فيها تحيرا (٢) لصيره تاجا على الراس مزهرا ومن رام امساك الثريا تغلدا (وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا) ٣ على المصطفى سر الوجود لمن ددى</p>	<p>تذكرت والذكر تهيج للفتى امام الهدى والدين والعدل والتقى مضى حبر هذا الدهر كان له الرضا وغاض ببطن الأرض بحر شريعة وزلزل طود العدل من بعد ماسما وأغمد سيف الحق من بعدما برى (محمد يحيى) شيخنا حيث به فـ(بشر الحق) (١) كان تاريخ موته بكى الفقه والاصلان والنحوقده وما للبيان من بيان وراءه اطالبها الق العصا والزم الاسى (حلول) و(سعد الدين) يركب لجة ولو أن تاج الدين أبصر نوره وانى لفخر الدين فخر كفخره كقطر لقبض البدر قد مد راحة واسنى صلاة الله ثم سلامه</p>
---	---

وقد ذكر أن الذى عنده من وفاة المترجم أنه توفي رمضان ١٣٣٠ هـ
ولذلك رمز له بما تقدم

(١) ١٣٣٠

(٢) حلول من شراح (جمع الجوامع) وسعد الدين من شراح التلخيص.

(٣) شطر من قصيدة للنابغة الجعدي وأوله

(بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا)

الاستاذ

محمد بن الحاج التازولتى

قبل سنة ١٢٠٠ = ١١ - ٨ - ١٢٥٩ هـ

نسبه :

محمد بن الحاج مَحْمَد

الاسرة التازولتية من الاسر العلمية الجزولية التى تسلسل فيها العلم
ونعرف منها الآن

- ١ - ابو بكر بن أحمد الاديب
- ٢ - أبوبكر بن عمر
- ٣ - عبد الحق القاضى
- ٤ - محمد بن عبد الحق القاضى
- ٥ - داود بن محمد بن عبد الحق
- ٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
- ٧ - يوسف بن محمد ولده
- ٨ - يعقوب بن أحمد
- ٩ - محمد ابن الحاج محمد
- ١٠ - عبد الله ابن الحاج مَحْمَد
- ١١ - عبد الله بن محمد بن الحاج محمد أخو المترجم
- ١٢ - الحاج محمد ابن المترجم
- ١٣ - عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد

الاول منهم

أبو بكر بن أحمد قال فيه الحفيكى

(الفقيه اللغوى الاديب شارح مقصورة المكودى توفي رحمه الله
ب (مراكش) سنة ٩٧٧ هـ كما رمز لذلك الفشتالى فى لاميته المشهورة)
(أقول) : ان هناك رسالة كتبها الى محمد الشيخ السعدى وهو

اذ ذاك نازل في (تارودانت) خليفة اخيه الملك أحمد الاعرج وسبب كتب
الرسالة يظهر منها ونصها

(الى اليد التي من لمسها فقد لمست السعادة وتغلو وتروح اليه
بالحسنى وزيادة يد الشريف الذى به تنتظم المفاخر فى لبة الدهر
ويسوى به الاكليل فى جبين الفخر الحلال الفارس المقدام الذى يصظم
الرقاب فى الوغى بالحسام قطب الدائرة وقامع الطائفة الجائرة سيدنا
المجاهد العظيم من ارتد به الفرج الى الدين بعد ما كان حزينا وهو كظيم.
ثانى اثنين فى سماء المملكة وان كان المنفرد وحده فى وسط المعركة
سيدنا محمد امغار صنو امير المسلمين وسلالة سيد العالمين فعلى سيدنا
من عبد بـ (تارودانت) غريب وارد من جبل جديب تحية شكور لـ
سيناله ان شاء الله جـاء سيدنا الفطريف وامامنا الشريف (أما بعد)
فيا سيدى اننى (طالب له فى العلوم بصر) (١) ويرجو أن لا يكون فى
باعه قصر وقد بلغنى أن سيدنا متوقف على كاتب لغوى لحضرته
فبادرت لعلنى افوز بشمول نظرتة والرجاء مديد ورأى سيدى سديد

نزلت بربع يا من الدهر نازله	وتدرا عنه العاديات جحافله
'يلقى من الخيرات أفضل نعمة	لها بحر تروى الظماء سواحله
فمن جاء مثلى راجيا فليُبشّرَن	بخير عميم ترتديه كواهله
فحضره مولانا السعيد غابة	رأى لها (٢) فرسانه وصواهله
لعلى أرى كالتبى فى جنباتها	فتصفو لى من الامام مناهله
فيا ساعد من كان الشريف جليسه	منازلته طول الحياة منازلته

ثم اننى يا سيدى ممن أخذ أولا عن شيخكم العالم الربانى شيخ الجماعة
سيدى الحسن بن عثمان والى الله عليه فى جدته الرضوان . وتلك وسيلة
أضعها بين يدى نجواى وأتسلق بها لنيل هواى وبىدى أيضا وسيلة
أخرى وهى رسالة من قائد (تازالاغت) (٣) يقرأها سيدنا الشريف ثم
لا يخيب الرجاء ان شاء الله من مقامك المنيف وبأذنه كتبت لكم هذه
الرسالة ليرى سيدنا العبد واعماله وعلى مجلس امغار ألف سلام
تكون للأوكتى (٤) مسك ختام)

(١) ما بين القوسين محو ولعل ما كتبناه هو المحو فيه

(٢) الرءايل جمع ريبال الاسد

(٣) مدينة قديمة فى جبال جزولة الشرقية كانت عاصمة هنالك من قديم
وقد ضعف حالها بعد القرن الثانى عشر

(٤) الألوكة : الرسالة

ذلك الأثر الوحيد الذى وقعنا عليه من آثار هذا الأديب حتى
شرحه للمقصورة فلم نقف عليه الى الآن . ويعلم الله كيف كان الرجل فضلا
وأدبا ونباهة فى حاشية هؤلاء الملوك الذين يقدرون حقا الأدب وأهله قدرهم
وناهيك بمحمد الشيخ الذى حفظ كل ديوان المتنبي

الثانى أبو بكر

هو أبو بكر بن عمر قال فيه الخفيكى
(الفقيه التيملى الإثمى قاضى (رسموكة) حياته وكان رضى الله
عنه حيا بعد ثمانين وتسعمائة) ومثل ذلك عند الرسموكى فى (وفياته)
ولم يزد الخفيكى على ما قاله شيئا

الثالث : عبد الحق القاضى

هو أحد علماء هذه الاسرة المشاهير حتى تأسست ولاية القضاء به
فى اهله جدا وابنا وحفيدا . ولم نعلم عنه الآن غير ذلك وقد توفي أواسط
القرن العاشر - جزرا -

الرابع محمد بن عبد الحق

علامة كبير خلف أباه فى القضاء وذلك فى عهد أحمد الدهيى الذى
نظم القضاء فى جبال (جزولة) وقد عاش الى أواخر القرن العاشر .

الخامس : داود

هو داود بن محمد بن عبد الحق
قال فيه الرسموكى
(الفقيه داود بن محمد بن عبد الحق التيملى الإثمى فقيه عالم
مقصود فى الفتاوى فى زمانه وهو أبوه وجده قضاة فى نسق واحد
توفى عام ثلاثة عشر وألف تقريبا)
وقد أخذ الخفيكى هذا الكلام بعينه ولم يزد عليه شيئا

السادس محمد بن أحمد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
قال فيه الرسموكى
(الفقيه القاضى سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف التيملى

الاثمدى من اهل جانب (تودما) قاضى (هيلالة) - ايلالن - و (اندوزال)
مات رحمه الله عام احد عشر و الف (

السابع يوسف

هو يوسف بن محمد ولد من قبله
قال فيه الرسموكى

(الفقيه القاضى سيدى يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
التملى الاثمدى قاضى (هيلالة) - ايلالن - و (اندوزال) توفي مقتولا سنة
١٠١٧ هـ رحمه الله) ولم يزد الحضيكى شيئا على هذا

الثامن يعقوب

هو يعقوب بن أحمد
قال فيه الايديكى

(الفقيه العلامة السيد يعقوب بن أحمد الاثمدى من جانب (تودما)
فقيه له احكام فى النوازل وفتاوى عاصر المفتى الكرسيقى وبينهما كلام
فى حبس على صبي صغير فيه منظومات) انتهى باختصار .

التاسع محمد بن الحاج

هو محمد بن الحاج محمد

هذا هو المعنون به علامة كبير القدر مبرز بين اقرانه

قال فيه الايديكى

(الفقيه العلامة سيدى محمد بن الحاج محمد الاثمدى التيملى كان
رحمه الله عالما عابدا ناصحا ناسكا مشاركا له احكام وفتاوى جاذب معاصريه
الافتاء والاحكام فى النوازل وهو من طبقة أبى زيد الجيشتيمى) انتهى
باختصار .

(اقول) ان المترجم أخذ عن العلامة سيدى محمد بن ابراهيم
ابن على بن الحسن البوزيدى الكرسيقى وعن أبى زيد الجيشتيمى وقد
خلفه وباء ١٢١٤ هـ وهو اذ ذاك قد استتم أخذه . فنأوله شيخه ابن ابراهيم
دواة اشارة الى الاذن فى مزاوله الحكم بين الناس . بعد أن يفنى من يفنى
فى تلك السنة ثم انه شارط فى ١٨ ربيع الثانى ١٢٣٩ هـ فى مدرسة
(ايوتزليت) يدرس فيها فاخذ عنه منها أناس وقد بين بخطه انه يدرس
الالفية من باب الحال والمختصر من باب الزكاة . والرسالة من باب الايمان

والندور فلما سمع أبو زيد الجشتيمي بجده طلب منه أن ينتقل إلى المدرسة الجشتيمية فتبعه فدخلها منتصف شوال ١٢٣٩ هـ فبينما درس فيها فإذا بفتن ثارت بين نحلتي (تاثوزولت) و (تاحتات) ففر بدينه فانتقل يوم الخميس ٧ من جمادى الثانية ١٢٤٠ هـ إلى المدرسة الوفقاوية بـ (الغ) فابطاً فيها إلى أن مات وقد صدرت عنه سيول من أحكام في نوازل تلك الجهة وخطه حسن وكان يرأسل معاصريه وقد وقفت له على مراسلة بينه وبين العلامة سيدي محمد بن عبد الله البوشيكرى وربما نسوق ما بينهما في (المجموعة الفقهية) إن شاء الله

وقد حظى حظوة عجيبة في هذا الميدان كما حظى بان أخذ عنه أناس كالفقيه سيدي أحمد بن محمد سكوك وسيدي عبد الله بن محمد سكوك وسيدي محمد بن أحمد بن القاضي وسيدي الطاهر السملالي من (تأثانت أو تضيض) وبهذه ازدهقت روحه وذلك أن المترجم خرج من المدرسة ليلاً لقضاء حاجة الإنسان فلاقاه سيدي الطاهر في الظلمة فناداه من هذا فلم يجبه فتناول حجراً فرماه به . فإذا به فلق رأسه فمات وقد طال عمر تلميذه هذا إلى نحو سنة ١٢٩٥ هـ وقد اشتهرت به المدرسة الوفقاوية حتى صارت يقال لها مدرسة التازولتي رحمه الله

العاشر عبد الله بن الحاج

هو عبد الله بن الحاج محمد أخو من قبله قال فيه الأديكي (أنه من أجلة العلماء الاتقياء في زمنه وهو معاصر لأخيه ومن كان في حلبته . ولعله مات في حدود مئة أخيه . قبله أو بعده والله أعلم)

الحادي عشر عبد الله بن محمد

هو عبد الله بن محمد بن الحاج محمد ابن ذلك الاستاذ الكبير قال المؤرخ الكرسيقي (رأيت من آثاره ما يدل على أنه علامة فهم لقن وكان يقطن في (أسيف بيت) من (أداوتانان) وربما مات قبل انصرام القرن الماضي)

الثاني عشر الحاج محمد

هو الحاج محمد بن محمد بن الحاج محمد الابن الثاني لذلك الاستاذ عالم كبير أخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن عبد الرحمن التودماوي المتوفى ١٣٦٦ هـ كان يشارط في المساجد . ويجمع الناس على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه سيمى أهل الخير وقد يفرق بعض ماله لمن

يصلون عليه صلى الله عليه وسلم توفي حوالى ١٣١٨ هـ وله جولات
فى النوازل يفتى ويقضى بين الناس .

الثالث عشر عمر بن عبد الرحمن

هو عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد حفيد ذلك الاستاذ
قال فيه المؤرخ الكرسيقى (علامة جليل القدر أخذ عن أبى العباس
الجيشتمى وعن الاستاذ محمد بن أحمد ابن القاضى) وقال فيه الايدىكى :
(الفقيه العلامة أبو حفص سيدى عمر بن عبد الرحمن الاثمدى التيملى
كان رحمه الله من العلماء الاجلة والفقهاء الصالحين وكان مدرسا بمدرسة
(ايفغا) من (ايدائنيضيف) بجانب جبل (الكست) وكان من أشياخ والدنا
رحمهما الله ءامين كان رجلا صالحا خاشعا لينا هينا رحمه الله ءامين)

(أقول) : مات أواسط ذى الحجة الحرام ١٣٢٩ هـ وكان يفتى ويقضى
بين الناس . وكان حافظا لاشعار الجيشتميين . وكان يشارط فى (أسفار كيسى)
حيث أخذ عنه سيدى محمد بن عبد الله الايدىكى .

* * *

هؤلاء هم فقهاء (تازولت) التى يعربها الطلبة بـ (الاثمد) ويظهر أن
لهم صلة بأهل (تودما) بشرفاء . وليس عندنا ما نثبت به ذلك . والله أعلم
وقد قصدت بذكر هذا الاستاذ التازولتى هنا أن يعد من أشياخ الالغيين
لكونه درس بين ظهرانيهم نحو عشرين سنة وإن لم نقف على من أخذ عنه
منهم وإن لم يمكن أن يخلو الحال من الأخذ عنه ولهذا الاحتمال آخرناه
عمدا حتى جعلناه خاتمة هؤلاء الاشياخ ختم الله علينا بالايمان والاسلام

انتهى (القسم الثالث) بفصليته معا والحمد لله
وبذلك تم (الجزء الثامن) ويليه (الجزء التاسع)
المفتتح بـ (القسم الرابع) فى الأخذين عن الالغيين
والله الموفق المسدد

الفهارس سبعة :

- ١) فهرس الرجال الذين اسست عليهم التراجم
- ٢) الفهرس العام في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنون
- ٣ في القوافي
- ٤) في المنشورات
- ٥) في الاسر المذكورة في الجزء
- ٦) في الاخطاء المطبعية
- ٧) في الالفاظ الشاحية التي فيها حرف مشدد

الفهرس الاول فى الرجال الذين اسست عليهم التراجم

٥	سيدى محمد بن يحيى الازاريفى الشيخ الشهير الحامدى
٦٣	سيدى أحمد بن أحمد التاكوشتى الصوابى
٧٨	سيدى الحاج محمد التاكوشتى المدرس الفذ اليوم
٨٦	سيدى الحاج احمد بن عبد الله الاقارىضى الصوابى
١٢٢	سيدى على بن أحمد الاسكارى
١٣٣	سيدى موسى الاوكى
١٣٤	سيدى على بوضاض الاختصاصى
١٣٥	سيدى أحمد بن الحسين بيبىس الاختصاصى
١٤٤	سيدى عمر الجرارى ثم المراكشى
١٤٩	سيدى محمد بن على الاميغرماني البعقيلى
١٥٠	سيدى محمد بن عمرو البعقيلى
١٦٩	سيدى محمد بن على ايتيگك الرسموكى
١٩٠	سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم القاسى
٢٢١	سيدى سعيد الشريف الكثرى الهشتوكى
٢٣٢	سيدى محمد أوعبو الهشتوكى
٢٤٢	سيدى الحاج ياسين الواسخينى
٢٥٥	سيدى أحمد البوزوگى الكسىمى
٢٦١	سيدى اليزيد الردانى
٢٦٦	سيدى محمد عبد الله السباعى
٢٧٦	سيدى الحاج على بن أبى جمعة المسفيوى
٢٨١	سيدى محمد بن يحيى الولاتى البصحرلووى
٢٨٨	سيدى محمد ابن الحاج التازولتى

الفهرس الثانى العام فى كل ما يحتوى عليه الجزء معنونا وغير معنون

٤	المذكورون فى الجزء وان كان المعول فى الترتيب على ما فى الفهرس الاول
٥	سيدى محمد بن يحيى الازاريفى الشيخ الشهير
٥	التكلم على نسب الازاريفين هؤلاء
٧	لائحة رجال هذه الاسرة الازاريفية
١٠	الاول ابراهيم بن أفلول
١٠	الثانى يدير بن يعقوب بن ابراهيم
١٠	الثالث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

الرابع عبد الرحمن بن محمد بن مَحمَد	١١
الخامس عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد البازى الاديب	١١
قوله بعضهم فيه بين تراجم أدبية	١١
السادس يوسف بن ابرهيم	١٣
السابع محمد بن الحسن الازاريفى ثم الوجانى	١٣
الثامن عبد الرحمن بن الحسن الازاريفى الوجانى	١٣
التاسع ابرهيم بن مَحمَد بن الحسن الازاريفى الوجانى	١٣
العاشر محمد بن ابرهيم بن مَحمَد بن الحسن الازاريفى الوجانى	١٤
الثانى عشر أحمد بن ابرهيم بن مَحمَد بن الحسن الازاريفى الوجانى	١٤
الحادى عشر محمد بن ابرهيم بن مَحمَد بن الحسن الازاريفى الوجانى	١٤
الثالث عشر عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن الحسن الازاريفى الوجانى	١٤
الرابع عشر على بن ابرهيم بن مَحمَد بن الحسن الازاريفى الوجانى	١٤
الخامس عشر سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الازاريفى الوجانى	١٤
السادس عشر سعيد بن مَحمَد بن الحسن الازاريفى الوجانى	١٥
السابع عشر مَحمَد بن محمد بن مبارك الازاريفى الوجانى	١٥
الثامن عشر بلقاسم بن عبد الله الايغالتى الحامدى	١٥
التاسع عشر عبد الكريم بن بلقاسم الازاريفى الحامدى	١٥
العشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله الازاريفى الحامدى	١٥
الحادى والعشرون مَحمَد بن بلقاسم بن عبد الله الازاريفى الحامدى	١٥
الثانى والعشرون الناجم بن محمد بن أحمد الازاريفى الحامدى	١٦
الثالث والعشرون أحمد بن محمد الازاريفى الحامدى	١٦
الرابع والعشرون البشير بن أحمد بن محمد الازاريفى الحامدى	١٦
الخامس والعشرون ابرهيم بن البشير بن أحمد الازاريفى الحامدى	١٦
السادس والعشرون أبو بكر بن محمد بن أحمد الازاريفى الحامدى	١٦
السابع والعشرون محمد بن أبى بكر بن محمد العلامة البيضاوى	١٧
ولادته - أخذه للقرءان وللعلوم - وأشيأه	١٧
الآخذون عنه فى (تيفلت)	١٨
سيدى محمد بن أحمد الوانكيشاى البعقلى	١٨
سيدى الحسن الحامى	١٨
سيدى عبد الله بن الهاشمى السوسى الراسلواوى	١٨
مولاي أحمد السملالى التازاروالتى	١٨

سیدی الصدیق العمری الزموری	۱۸
الآخذون عنه فی (البیضاء)	۱۹
سیدی مسعود الحریری القاضی	۱۹
سیدی الجیلانی الحریری الابراهیمی	۱۹
سیدی أحمد الصدیق بن عبد السلام الشیاطمی	۱۹
سیدی ابرهیم بن محمد الزیکی السوسی	۱۹
سیدی محمد بن الحاج أحمد بن الشافعی الازموری ثم البیضاوی	۱۹
سیدی حجاج بن عبد العزیز المزابی	۱۹
سیدی محمد بن سعید البیضاوی	۲۰
سیدی عبد السلام الزطاطی	۲۰
بعض الاجازات ورسائل الی سیدی محمد بن أبی بکر من أشیاءه	۲۰
بعض آثار قلمه نشرًا ونظمًا وتالیفًا	۲۱
الثامن والعشرون یحیا بن موسی غیر والد الشیخ الازاریفی	۲۴
التاسع والعشرون بلقاسم السائح	۲۵
الثلاثون الحسن التیرستی	۲۵
الواحد والثلاثون محمد بن بیہی الزاملی	۲۵
الثانی والثلاثون محمد الغازی بن یدیر بن یعقوب	۲۵
الثالث والثلاثون بلقاسم بن محمد الغازی الادیب	۲۵
ظہیران یتعلقان بہ	۲۵
الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن الغازی	۲۷
رسالتان تتعلقان بہ	۲۷
الحامس والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن الغازی	۲۸
السادس والثلاثون محمد بن أحمد بن بلقاسم بن الغازی	۲۸
السابع والثلاثون عبد اللہ بن محمد بن محمد	۲۸
الثامن والثلاثون یحیا ءاخر غیر والد الشیخ	۲۸
التاسع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد	۲۹
الاربعون محمد بن محمد بن بلقاسم	۲۹
الحادی والاربعون عبد اللہ أبو الاشیاخ	۲۹
الثانی والاربعون الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم	۲۹
الثالث والاربعون أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم	۲۹
الرابع والاربعون أحمد بن عبد اللہ بن أحمد بن الحسن بن محمد	۲۹

الحامس والاربعون عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن	٣٩
ابن محمد الاديب	
مآثر أدبية منه	٣٠
السادس والاربعون محمد بن بلقاسم بن عبد الله	٣٠
السابع والاربعون ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد	٣٠
الثامن والاربعون يحيى بن الحسن والد الشيخ	٣٠
التاسع والاربعون الشيخ محمد بن يحيى	٣٠
ما قاله فيه الحضيكي فى (رحلته) ثم (طبقاته)	٣١
اجازة (اسكلنط) الرباطى له	٣١
أولاده	٣٢
الحمسون عبد الله بن محمد بن يحيى الاديب	٣٢
مقامة لعلها له	٣٣
الحادى والحمسون بلقاسم بن محمد بن يحيى	٥٠
اجازة محمد بن ابراهيم التاسكدلى له ولاخوته	٥٠
الثانى والحمسون عبد الوهاب بن بلقاسم بن محمد بن يحيى	٥١
الثالث والحمسون محمد بن محمد بن يحيى	٥١
اجازة أحمد الاسكندرى له	٥١
الرابع والحمسون الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى	٥٢
الحامس والحمسون أحمد بن محمد بن يحيى	٥٢
السادس والحمسون محمد - المطرر - بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٢
السابع والحمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد	٥٣
ابن يحيى	
الثامن والحمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٣
التاسع والحمسون ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد	٥٣
الستون محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد	٥٣
الحادى والستون أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الثانى والستون الحسن بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الثالث والستون محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الرابع والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد	٥٤
الحامس والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٥
السادس والستون أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٥

السابع والستون الحسين بن أحمد بن محمد	٥٥
ما قاله فيه تلميذه ابراهيم الايلماتنى	٥٥
تلاميذه	٥٦
ابراهيم الايلماتنى	٥٦
ابراهيم بن على التارناوى	٥٧
ابراهيم بن سعيد التارناوى	٥٧
أحمد بن عبد الملك القرمى	٥٧
ابراهيم بن محمد التامراوى	٥٧
ابراهيم بن محمد التاجاريقتى	٥٧
الحسن بن عبد الله المقرئ	٥٧
محمد الساحلى	٥٧
محمد بن الطيب التادراوتى البعمرانى	٥٧
محمد ابن الفقيه الايسكى البعمرانى	٥٨
محمد بن أحمد التيكوتى المحمودى	٥٨
محمد اللحيان الماسى	٥٨
على بن محمد اليعزاوى الهشتوكى	٥٨
أحمد أوالشلىح الاسرسيفى	٥٨
أحمد المجاطى العدانى	٥٨
بعض المافانيين السملالين	٥٨
محمد بن على التاغيجيتى	٥٨
الحاج الهاشمى الادرمنى الشريف	٥٨
محمد أخوه	٥٨
اليزيد الصوابى	٥٨
أحمد بن محمد (سانترى) الحامدى	٥٨
مبارك الرخاوى ثم الحامدى	٥٨
محمد بن أحمد الزعنابى الرسموكى	٥٨
الثامن والستون محمد بن الحسين بن أحمد	٥٩
ما قاله فيه المؤرخان الايكرارى وابن الحبيب	٥٩
التاسع والستون الحسن بن الحسين بن أحمد	٦٠
أثار له	٦٠
قولة ابن الحبيب فيه	٦١

٦١	السبعون عبد الله بن الحسن الشاب المعتبط
٦٢	الحادى والسبعون محمد بن أحمد بن محمد
٦٢	الثانى والسبعون مبارك الفقير - بالتصغير -
٦٣	سيدى أحمد بن أحمد التاكوشتى
٦٣	لائحة العلماء التاكوشتيين
٦٤	الاول منهم ابراهيم بن محمد التاكوشتى الاول
٦٤	اجازة أحمد بن ناصر له
٦٤	من اثاره قصائد متعددة
٦٩	من مرثيه
٦٩	قولة المضيكى فيه
٧٠	عنه فى (بشارة الزائرین)
٧٠	الثانى محمد بن ابراهيم الاديب ولد من قبله
٧٠	من اثاره
٧٢	الثالث عبد الرحمن بن ابراهيم
٧٣	الرابع الحاج أحمد بن عبد الرحمن
٧٣	الخامس محمد ابن الحاج أحمد
٧٣	الساس عبد الرحمن ابن الحاج أحمد
٧٣	الثامن الحاج عبد الله ابن الحاج أحمد
٧٣	التاسع الحاج أحمد بن عبد الله
٧٤	العاشر عبد الله بن أحمد بن الحاج عبد الله
٧٤	الحادى عشر محمد بن أحمد
٧٤	الثانى عشر ابراهيم بن محمد التاكوشتى الثانى
٧٤	قولة الجيشتيمى فيه
٧٤	الثالث عشر محمد بن أحمد بن محمد
٧٥	ظهير حوله قولة المضيكى فيه
٧٥	الرابع عشر أحمد بن محمد بن أحمد
٧٥	وصف بعضهم له
٧٦	قولة المضيكى فيه
٧٧	الخامس عشر أحمد بن أحمد دفين (المرس) فى (المعذر)
٧٧	السادس عشر الطيب بن أحمد بن أحمد
٧٨	الحاج محمد التاكوشتى

رجالآات أسرته اجمالآ	٧٨
الاول منهم الحاج على ابن الحاج آحمد بن موسى	٧٩
الثانى الحاج آحمد ابنه	٧٩
الثالث مآحمد ابن الحاج عبلا	٧٩
الرابع مآحمد بن ابرهيم ابن الحاج آحمد	٧٩
الحامس ابرهيم بن على بن ابرهيم	٨٠
السادس مآحمد بن ابرهيم ابنه الاول	٨٠
منشأداته	٨١
السابع عبد الرحمن بن ابرهيم ابنه الثانى	٨٢
الثامن سيدى الحاج مآحمد التاكوشتى	٨٣
متعلمه للمقرآن وللعلوم - مشارطاته - أحواله	٨٣
مآحمد بن آحمد الامالوى الصوابى	٨٣
من تلاميذه النجباء	٨٤
ادريس التيوآزوينى	٨٤
مآحمد بن عبلا الكثرى نيتى القاضى سابقآ	٨٤
الحسن بن مآحمد بن آحمد الامالوى الصوابى	٨٤
المدنى الرآكرآلى	٨٤
مآحمد بن الطيب الكثرى سيفى	٨٤
عبلا بن مآحمد الايكسىلى الصوابى	٨٤
مآحمد الاوغاينى الصوابى	٨٤
الحسن الوادريمى	٨٤
التاسع الحاج آحمد ابن المتقدم	٨٥
سيدى الحاج آحمد أقارىض الصوابى	٨٦
رجال آل أقارىض	٨٦
الاول يحيآ الجأ الأعلى للأسرة	٨٦
الثانى مآحمد بن بلعيد	٨٧
الثالث سيدى مآحمد بن عبد الله أقارىض العلامة	٨٧
مشارطاته	٨٧
أحواله	٨٨
أدبيات منه واليه	٨٩
الآآذون عنه	٩٤

٩٤	سیدی مولود التامضلوشتی نیم برہیم تزلزلت بعدد صلیح الزعموس
٩٤	سیدی أحمد بن محمد البرہوانی صید عنہ اللہ الولد صلیح
٩٤	سیدی محمد اللہیان التافراوتی
٩٤	سیدی أحمد بن ابرہیم الاشکری التوافوتی واخذ أيضا عن أخيه
٩٥	قولة محمد بن سعید الصوابی فیہ
٩٧	الرابع الحاج الحسن ابن من قبلہ
٩٨	الحامس سیدی الحاج أحمد الصوابی
١٠٠	حجته وما قیده فی رحلته - باختصار -
١٠١	الآخذون عنه
١٠١	محمد بن ابرہیم - هامان -
١٠١	محمد بن سعید الامالوی الذی کتب عنه وعن أخيه
١٠٢	ابرہیم بن مبارک التارودانتی
١٠٢	منسوخات بيد المترجم
١٠٣	ما کتبه الادیب محمد بن سعید الامالوی فیہ
١٠٨	مرثیة له فیہ - واخری لداود فیہ ١١٨
١٠٩	أدبیات منه والیه
١١٩	الحامس الحاج سعید ابن الحاج أحمد
١١٩	قواف حوالیه
١٢٢	سیدی علی الاسکاری
١٢٢	أفخاذ الواسکاریین
١٢٢	الاول مَحمد بن محمد بن عبد الله
١٢٢	الثانی الحسن بن محمد
١٢٣	الثالث ابرہیم بن محمد
١٢٣	الرابع محمد بن ابرہیم
١٢٣	الحامس عبد الفتاح بن محمد بن ابرہیم
١٢٣	السادس مَحمد بن محمد أنزیض
١٢٣	السابع علی بن أحمد المترجم أصالة
١٢٤	الثامن أحمد بن علی
١٢٤	التاسع محمد بن علی
١٢٤	العاشر أحمد بن مَحمد الايفرخانی
١٢٥	الحادی عشر أحمد بن مَحمد بن علی السعیدی

- ١٢٥ محمد بن أحمد من آل موسى بن يبيورك (الاشفي)
 ١٢٥ أحمد بن محمد ولده
 ١٢٦ موسى الواسكارى - اجازة له -
 ١٢٧ نسب بنى عطاء الله بن حيون التودماوى
 ١٢٨ آل تادارت الوغاكليون الهشتوكيون
 ١٢٨ الثانى عشر الحسن بن محمد بن عبد الله
 ١٢٩ الثالث عشر أحمد بن بيهى
 ١٢٩ الرابع عشر على بن بيهى
 ١٢٩ أهل مسدكت - أفخاذهم
 ١٢٩ شهادة عن نسبهم
 ١٣٠ الخامس عشر محمد بن عبد الله
 ١٣٠ السادس عشر محمد ابن الحاج ابراهيم
 ١٣٠ السابع عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ١٣١ الثامن عشر عبد الله بن محمد المولاوى
 ١٣١ التاسع عشر أحمد بلاء
 ١٣١ العشرون عبد الله بن أحمد
 ١٣١ الحادى والعشرون عبد السلام بن صالح
 ١٣٢ الثانى والعشرون على بن محمد بن داود
 ١٣٢ الثالث والعشرون أحمد آكروم
 ١٣٢ الرابع والعشرون محمد بن محمد بن حيدة
 ١٣٣ الاستاذ سيدى موسى الأوغى
 ١٣٤ سيدى على بوضاض الاختصاصى
 ١٣٥ سيدى أحمد بن الحسين بيبس الاختصاصى
 ١٣٥ الحسين الاول الملقب بادىء ذى بده ببييس
 ١٣٥ الثانى الحسين بن عمر
 ١٣٥ متلقاه للقرءان
 ١٣٥ فى ميدان المعارف
 ١٣٦ فى المدارس مشارطا - نتف من اخباره
 ١٣٨ اجازة سعيد الكثيرى له
 ١٣٩ قولة الايكرارى فيه
 ١٤٠ قولة ابن الحبيب فيه

١٤٠	تلاميذه
١٤١	الثالث محمد بن الحسين
١٤٢	الرابع عابد بن الحسين - قوله ابن الحبيب فيه -
١٤٢	الخامس أحمد بن الحسين
١٤٣	قوله ابن الحبيب فيه
١٤٤	سيدى عمر الجرازى ثم المراكشى
١٤٧	قافية للؤلؤ فيه
١٤٩	سيدى محمد بن على الاميغرماني
١٥٠	سيدى محمد ابن عمرو البعقيل
١٥٠	أسلافه - رجالات الاسرة اجمالا
١٥١	الاول عمرو بن أحمد المفتى وما ذكر عنه المؤرخون
١٥١	محرف فى عرف
١٥٢	قافية له
١٥٣	الثانى عبد الرحمن بن عمرو الفلكى البعقيل الشهير
١٥٤	ما قاله فيه المؤرخون التامانارتى وبيبورك
١٥٥	الثالث عبد الله بن عمرو وما قيل فيه
١٥٥	الرابع محمد بن عمرو
١٥٥	الخامس محمد بن محمد بن عمرو - وما قيل فيه
١٥٥	السادس عمرو بن محمد الحفيد
١٥٦	السابع الحسن بن عمرو - الجد -
١٥٦	يوسف بن عمرو - الجد - وهو القاضى
١٥٦	التاسع على بن يوسف بن عمرو - القاضى
١٥٦	العاشر عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف
١٥٦	الحادى عشر الحسن بن عبد الله بن يوسف
١٥٦	الثانى عشر أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن
١٥٧	الثالث عشر الحسن بن أحمد بن سعيد
١٥٧	الرابع عشر الحسن بن الحسن بن أحمد
١٥٧	الخامس عشر ابراهيم بن أحمد بن سعيد
١٥٧	السادس عشر عمرو الثالث بن أحمد بن الحسن
١٥٧	السابع عشر محمد بن أحمد بن الحسن
١٥٧	الثامن عشر الحسن بن محمد بن عمرو بن أحمد

التاسع عشر محمد بن محمد المشهور بابن عمرو	١٥٨
ولادته - متعلمه	١٥٨
موسى بن محمد المقرئ	١٥٨
ابرهيم بن محمد المقرئ	١٥٨
حاله فى وقت الاخذ - اجازة ابن العربى له	١٥٩
مشارطاته	١٦٠
بعض أخباره - نبذة من أحواله	١٦٠
اجازة بعضهم له - تلاميذه	١٦٢
أولاده	١٦٤
العشرون أحمد بن محمد ولده	١٦٤
الحادى والعشرون الطاهر ولده الآخر	١٦٤
طلبه الاجازة من والده واجازته له	١٦٥
الثانى والعشرون محمد بن يدير الساحلى	١٦٨
الثالث والعشرون ابرهيم بن محمد	١٦٨
الرابع والعشرون الحاج الحسن التاموديزتى	١٦٨
سيدى محمد بن على ايتيگ الاستاذ الرسموكى	١٦٩
افخاذ له (اينمزوارت) ونسبهم	١٦٩
لائحة رجالات الاسرة	١٧٠
الاول محمد بن سليمان بن يحيى الرحالة	١٧١
الثانى عبد الله بن سليمان بن يحيى	١٧١
الثالث أحمد بن سليمان المزوارى - غير الفرضى	١٧١
الرابع ابرهيم بن أحمد	١٧١
الخامس أحمد بن عيسى بن سليمان	١٧١
السادس ابرهيم بن عيسى بن سليمان	١٧١
السابع أحمد بن ابرهيم بن عيسى	١٧٢
الثامن أحمد بن عبد الله بن عيسى	١٧٢
التاسع محمد بن سليمان بن يحيى - الثانى - القاضى	١٧٢
العاشر ابرهيم بن محمد بن سليمان بن يحيى	١٧٢
الحادى عشر محمد بن ابرهيم بن محمد بن سليمان	١٧٢
محمد بن ابرهيم الهشتوكى	١٧٣
محمد بن محمد الحصنى الهشتوكى	١٧٣
أحمد بن محمد التيوريرينى الرسموكى	١٧٣

يوسف بن يعزى القاضى الرسموكى	١٧٣
مسعود بن مسعود الرسموكى	١٧٣
بلعيد الرسموكى	١٧٣
الثانى عشر عبد الله بن على المزوارى	١٧٤
الثالث عشر محمد بن على المزوارى	١٧٤
الرابع عشر عبد الرحمن بن أحمد المزوارى	١٧٤
الخامس عشر عبد الله بن محمد المزوارى	١٧٤
مجموعة من الفقهاء المجهولين	١٧٤
السادس عشر أحمد بن عبد الله المزوارى	١٧٥
السابع عشر محمد بن أحمد الولتيتى السويرى	١٧٥
الثامن عشر محمد الولتيتى المزوارى الردانى	١٧٥
التاسع عشر أحمد التازمورتى	١٧٥
العشرون أحمد التاملوكتى المزوارى	١٧٥
الحادى والعشرون محمد بن أبى القاسم المزوارى	١٧٥
الثانى والعشرون محمد بن أحمد بن عبد الله المزوارى	١٧٦
الثالث والعشرون محمد بن على ايتيگ	١٧٦
مشيخته	١٧٦
مشارطاته - مختلف أخباره وأحواله	١٧٧
قولة الايتگرارى فيه	١٨٢
قولة على بن الحبيب فيه	١٨٣
اجازة ايتيگ لسيدى رشيد ابن المصلوات	١٨٤
سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم القاسى	١٩٠
نسبه - لائحة رجالات الأسرة التامراوية	١٩٠
الاول محمد التامراوى الرسموكى	١٩١
الثانى عبد الله بن محمد التامراوى	١٩١
الثالث محمد بن عبد الله بن محمد التامراوى مدرسة الكولود	١٩٢
الرابع عبد الله بن محمد بن عبد الله التامراوى	١٩٢
الخامس أحمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٢
السادس عبد الله بن أحمد الانزاضى	١٩٣
السابع الحبيب بن أحمد الانزاضى	١٩٤
الثامن أحمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٤
التاسع عبد الله بن أحمد بن عبد الله	١٩٥
العاشر الطاهر بن عبد الله بن محمد بن محمد التامراوى	١٩٥

الحادى عشر الطاهر بن الطاهر بن عبد الله	١٩٥
القائى عشر مَحْمَد المكى بن عبد الله	١٩٥
الثالث عشر محمد المدنى بن عبد الله	١٩٥
الرابع عشر عبد الله بن محمد المدنى	١٩٦
الحامس عشر الحاج محمد بن عبد الله	١٩٦
السادس عشر الطيب بن عبد الله	١٩٧
السابع عشر محمد بن الطيب	١٩٧
الثامن عشر مَحْمَد بن محمد بن محمد بن عبد الله صاحب الرحلة	١٩٧
رحلته بنصها	١٩٨
التاسع عشر ابراهيم بن مَحْمَد بن محمد	٢١٤
العشرون عبد العزيز بن مَحْمَد بن محمد	٢١٤
الحادى والعشرون عبد الله بن مَحْمَد بن محمد	٢١٤
الثانى والعشرون أحمد بن مَحْمَد بن محمد	٢١٤
الثالث والعشرون عبد الملك بن مَحْمَد بن محمد در لاسخه (المولود	٢١٥
الرابع والعشرون محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى	٢١٥
ما كتبه عنه الاديب أحمد الزيانى حول ترجمته	٢١٥
قصيدة لأحمد الزيانى	٢١٨
الحامس والعشرون محمد بن على التبانى	٢٢٠
العلامة سيدى سعيد الشريف الكثرى الهشتوكى	٢٢١
الاشادة بمدرسة (تيمگيششت)	٢٢١
متعلم الشريف	٢٢٢
لائحة أشياخه - مشارطاته	٢٢٣
كيف دراسته	٢٢٤
نبذة من أخباره	٢٢٤
قولة الايگراى فيه	٢٢٦
قولة على بن الحبيب فيه	٢٢٧
بعض آثاره	٢٢٧
تلاميذه	٢٢٩
أولاده	٢٣١
سيدى محمد أوغبو الهشتوكى	٢٣٢
مشيخته	٢٣٢
مشارطاته - طرف من أنبائه -	٢٣٣

الآخذون عنه	٢٣٦
سجنه فى عهد أنفلوس	٢٣٧
سبب قتله وكيفيته	٢٣٨
مكائنه فى العلوم	٢٣٩
تنف أخرى من أخباره	٢٤٠
قولة على بن الحبيب فيه	٢٤١
الحاج ياسين الواسخينى العلامة الجليل	٢٤٢
وجالات الاسرة	٢٤٢
الاول منهم الحاج يعزى والتكلم حول نسبه وأفخاذ الواسخينين	٢٤٢
الثانى محمد الواسخينى	٢٤٤
الثالث الحاج ياسين	٢٤٤
التحاقه بالملك الحسن الاول	٢٤٥
من آثاره	٢٤٧
آثار أخرى حوله	٢٤٨
آثار أخرى	٢٥١
مجاذبه مع الاستاذ الالفى - بقية من أخباره	٢٥٢
الرابع الطاهر بن ياسين	٢٥٤
الحامس عبد الله بن الطاهر	٢٥٤
سيدى أحمد بن محمد البوزوئى التسيى - وهو الاول من أهله -	٢٥٥
مشيخته فى القراءان - وفى العلم	٢٥٥
أعماله - مشارطاته - متوفاه - الآخذون عنه	٢٥٦
الثانى ابراهيم بن على البوزوئى	٢٥٦
سيدى أحمد من (تينهمو) الهشتوكى	٢٥٦
حال البوزوئى	٢٥٨
الثالث مبارك بن محمد البوزوئى	٢٦٠
الرابع محمد بن أحمد البوزوئى	٢٦٠
الحامس الحسن بن أحمد البوزوئى	٢٦٠
السادس على بن أحمد البوزوئى	٢٦٠
السابع الحسين بن أحمد البوزوئى	٢٦٠
سيدى اليزيد بن المحفوظ الردانى ثم المراكشى الاستاذ	٢٦١
نوادير حول غلط المؤلف فى العروض مع البونعماتى وشاعر الحمراء	٢٦٢
الناصرى الساحر	٢٦٢

المحفوظ الرسموكى اردانى - والد المترجم -	٢٦٥
العلامة محمد بن عبد الله السباعى	٢٦٦
أساتذة المؤلف وما أخذه عن كل واحد حضرا وبادية	٢٦٦
عبد المعطى السباعى والد المترجم	٢٦٩
جلسة مع المترجم فى دار القاضى الورزاقى	٢٧١
منشدراته فى جلسة أخرى	٢٧٢
مراسلة بين المترجم والمؤلف	٢٧٤
سيدى الحاج على بن بوجمعة المسفيوى	٢٧٩
الشيخ محمد يحيى الولاتى الصحراوى	٢٨١
نبذة من أخباره	٢٨١
نزوله فى (الغ) وتدريسه فى المدرسة قليلا	٢٨٢
مخاطبته مع الالفين بالقوافى	٢٨٢
رحلته الى الحج	٢٨٣
عمله بعد رجوعه الى مسقط رأسه (ولاتة)	٢٨٤
من قوافيه	٢٨٤
مؤلفاته	٢٨٥
مراثيه	٢٨٧
محمد بن الحاج محمد التازولتى	٢٨٨
لائحة رجال التازولتين	٢٨٨
الاول أبو بكر بن أحمد التيملى شارح مقصورة الكودو	٢٨٨
الثانى أبوبكر	٢٩٠
الثالث عبد الحق القاضى	٢٩٠
الرابع محمد بن عبد الحق	٢٩٠
الخامس داود بن محمد بن عبد الحق	٢٩٠
السادس محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف	٢٩٠
قولة الرسموكى فيه	٢٩٠
السابع يوسف بن محمد	٢٩١
قولة الرسموكى فيه	٢٩١
الثامن يعقوب بن أحمد	٢٩١
قولة الايديكى فيه	٢٩١
التاسع محمد بن الحاج	٢٩١
قولة الايديكى فيه	٢٩١

- ٢٩٢ العاشر عبد الله بن الحاج محمد
 ٢٩٢ قولة الايديكي فيه
 ٢٩٢ الحادى عشر عبد الله بن محمد بن الحاج محمد
 ٢٩٢ قولة المؤرخ الكرسيقي فيه
 ٢٩٢ الثانى عشر الحاج محمد بن محمد بن الحاج محمد
 ٢٩٣ الثالث عشر عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد

الفهرس الثالث فى القوافى ويقتصر على الشطر الاول من القصيدة ان صرع مع الثانى والا فتزاد الكلمة الاخيرة من الشطر الثانى

الهمزة

- ٦٦ ابراهيم التاكوشتى لك الحمد يا من حمده أعجز الورى - ثناء

الباء

- ٢٢ ابن أبى بكر الازاريفى بشرى فقد انجرت أيدى السعود حبا
 ٦٧ ابراهيم التاكوشتى يمتت قبرك يا ابن هرون الرضا - أرغب
 ١٠٨ محمد بن سعيد الصوابى الرزء أعظم والرضا أولى بى
 ١١٥ أحمد بن عبد الله الصوابى أضاء بضوء السعد مذ بزغ الغرب
 ١١٦ داود الرسموكى أياشمس أفق المجد انى وافد - السباسب
 ١١٦ أحمد بن عبد الله الصوابى أيا خير وافد علينا بسعده - المثارب
 ٢٧٥ المؤلف أتى فأتى الاعجاز من كل جانب

التاء

- ٢٢ ابن أبى بكر الازاريفى هذا المقام وذا المرام فهات
 ٩١ محمد بن عبد الله الصوابى سلام يؤم الحب قصد المحبة
 ٩٦ محمد بن سعيد الصوابى بكت العلا واسود وجه جهات
 ١١٦ داود الرسموكى أرى الثغام على فوديك قد نبتا

الجيم

- ٦٩ ابراهيم التاكوشتى أتيتك سيد الابرار فامنن - حاجى

الحاء

- ٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابى سلم على خير الاحبة معلنا - أفراحا
 ٢١٨ القاضى الزيانى أنثر الدر در شعرى مديحا

الدال

- ٢٤ ابن أبى بكر الازاريفى زم ركابك وارحل أيها الحادى

- ٦٧ ابراهيم التاكوشتي
 ٨٩ محمد بن عبد الله الصوابي
 ٩٠ الطاهر الايفراني
 ٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي
 ٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابي
 ١١٠ أحمد الجيشتيمي
 ١١٣ محمد بن سعيد الصوابي
 ١١٨ داود الرسموكي
 ١٢٠ له أيضا
 ١٥٤ عبد الرحمن البعقيل
 ١٨٠ موسى القاضي
 ٢٤٧ ياسين الواسخيني
 ٢٨٥ محمد من تنبكتو
- خذوا بيدي اني ضللت عن القصد
 سلالة أعمار الكمال ذوى الرشيد
 أما لك رق الفضل والعلم والمجد
 سلام يفوح المسك من حضن وده
 تحية حران الجوانح بالود
 سلام كما وبل على عمرو الولد
 رد يا فؤادى من صفى المورد
 أيا جد ناقد حله العلم والهدى
 سرت نسمة وهنا بطيب ربا نجد
 تسفه بعض الناس كبرا ونخوة - فساد
 مثلك يا من غدا بالعزل يوعدنى - ايعادى
 سلام يفوح نشره أطيب الند
 نيل الرباح أو النجاح السرمدى

الراء

- ٢١ ابن أبى بكر الازاريفي
 ٦٠ الحسن الازاريفي
 ٦٠ له أيضا
 ٦١ له أيضا
 ٧١ محمد بن ابراهيم التاكوشتي
 ٩٢ أحمد بن عبد الله الصوابي
 ١١٥ داود الرسموكي
 ١٤٧ المؤلف
 ٢٨٧ سيداتي
- هذى شمس أم نجوم درادى
 لسان الحال ينطقه الغفور
 آدم ذكر من هم سنا طلعة الفجر
 أتت فائزات كامنا بسرائرى
 بماذا أكافى من بوصلك بشرا
 أديب رسا فى مبلغ الشعر شعره
 لئن غربت فى أفقها الانجم الزهر
 الوجد طال بخصر منك مختصر
 (تذكرت والذكرى تهيج للفتى - أن يتذكرا)

السين

- ١١٨ داود الرسموكي
- الى كم تطيع فى غرايتها النفسا

العين

- ١٥٢ عمرو البعقيل
 ١٨٨ محمد ايكيك
 ٢٨٢ أبو الحسن الالفى
 ٢٨٥ محمد يحيى الولاتى
- أقول قولا ولست فيه مبتدعا
 (اولئك اباى فجئنى بمثلهم - المجامع)
 يا سيذا أفديه من متواضع
 ان يمنح الله رزق العبد أنزله - ينبوع

القاف

٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي على من يحوز الحب منا بخلقه

الكاف

٩١ محمد بن عبد الله الصوابي سلام كما فض الحتام عن المسك
٩١ أحمد بن عبد الله الصوابي سلام كطلعة الغزالة في الفلك
٢٥٧ الطاهر الايفراني ان المقدم أحمد بن مبارك

اللام

٦٤ ابراهيم التاكوشتي ابا زيد وقيت من المساوي - العوالي
٦٧ له أيضا سألتني أيها الحبل الذكي له - جلا
٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي سلام على حب كريم جلاله
١١٥ القاضي محمد أوبو أشاقتك عهد بالحمى متقادم
١٢٠ داود الرسموكي يا ابن الامام الذي طابت شمائله
٢٨٣ محمد يحيى الولاتي بشراك يا قلب هذا سيد الرسل

الميم

٩٠ محمد بن عبد الله الصوابي سلام كمسك فض عنه ختامه
١١٣ أحمد بن عبد الله الصوابي الحمد لله ذي العزة والكرم

النون

٣٤ عبد الله الازاريفي دخلنا كأننا احتسينا الطلا - ان نشينا
٩٠ محمد بن عبد الله الصوابي سلام على من سار في الروح كالوسن
٩٠ الطاهر الايفراني عليك ابن عبد الله سيدنا محمدا - والفظن

الهاء

٢٣ ابن أبي بكر الازاريفي مولى العفاة أدام الله عليه
١٦٨ محمد بن عمرو البعقل أجزناكم كما أجاز شيوخنا - أو رأينا

الياء

٢٧٧ محمد بن عبد الله السباعي أيا حبنا المختار نلت المعالي

الرجز

٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابي هو الشقيق الفائق الاتراب
١١٠ له أيضا الحمد لله وصلى الله
١١١ محمد بن مبارك الاخصامي أثار ما أثار من سروري

الفهرس الرابع فى المنشوات من الرسائل والاجازات والمقيدات وما اليها الرسائل

- سيدى عبد الرحمن الازاريفى البازئى - ١٢ -
- سيدى الحاج على الايسىكى - ٢١ -
- سيدى أحمد بن الحسن الازاريفى - ٣٠ -
- الشريف الكثيرى - ٢٢٩ -
- الحاج ياسين الواسخينى - ٢٥١ - ٢٥١ -
- محمد بن عبد الله السباعى - ٢٧٤ - ٢٧٥ -
- أبو بكر التيملى التازولتى - ٢٨٩ -

الظواهر والرسائل الرسمية

- ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٧ - ٧٥ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٤٩ -

الاجازات

- سيدى الحاج على الايسىكى - ٢٠ -
- الهاشمى سكلنط الرباطى - ٣١ -
- محمد بن ابراهيم التاسكدلتى - ٥٠ -
- أحمد الاسكندرى المصرى - ٥١ -
- ابن القاضى ابن أبى العافية - ١٢٦ -
- الشريف الكثيرى - ١٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢٨ -
- ابن العربى الادوزى - ١٥٩ -
- بعض الناصريين - ١٦٢ -
- استجازة الطاهر ابن عمرو - ١٦٥ -
- ابن عمرو - ١٦٦ -
- محمد ابن على ايكىك - ١٨٤ -

التقاريف :

- سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى - ٢١ - ٢٢ -

المقيدات والمقامات والرحلات

- عبد الله الازاريفى - ٣٣ - مقامة
- محمد بن سعيد الصوابى - ٩٥ - ١٠٣ - ١١٤ -
- مقيد رحلة الحاج أحمد الصوابى - ١٠٠ -
- مقيد عمرو المفتى فى عرف - ١٥١ -
- رحلة محمد بن محمد التامراوى - ١٩٨ -
- مقيد الزيانى حول الرسموكى الفاسى - ٢١٥ -

الفهرس الخامس فى الاسر التى فى الجزء

الازاريفية الحامدية	٥
التاكوشية الصوابية	٦٣
الادائية الرسموكية ثم الصوابية	٧٨
الاقاريضية الصوابية	٨٦
الاسكارية الوثائية	١٢٢
الثقافية الاسكارية غير الوثائية	١٢٥
المسدكتية الوثائية	١٢٩
الببيسية الاختصاصية	٢٣٥
البنعمرية البعقلية	١٥٠
المزوارية الرسموكية	١٦٩
التامراوية الرسموكية مع الانراضية	١٩٠
الواسخينية الرسموكية	٢٤٢
البوزوكية التسيمية	٢٥٥

الفهرس السادس فى الخطا المطبعى

صفحة	سطر	خطا	صواب
٦	٢٦	جلى	لى
٧	١١	التب	الشب
١٢	١٦	وهلا	وهاذان
١٣	٦	ولم دجعل	ولم يجعل
١٨	١٩	لشاخص	للشاخص
٢٣	٢٦	نظم	نظمى
٢٥	١٣	جد	ضد
٢٦	١	ايشده	ايشد
٢٦	٩	والف	(يسقط)
٢٦	٢٧	بالحر	بالحرم
٢٧	١٥	علمك	عملك
٣١	٢٨	بالاستاذ	بالاستاد
٣٥	٨	(فى الحاشية) الكون	اللون
٣٨	٣	من الذى	(يسقط) من

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٩	٤	(في الحاشية) والحقيقة	والحقيقة
٣٩	٧	(في الحاشية) تسلى	تسلق
٣٩	١٠	(في الحاشية) من المشقة	عن المشقة
٣٩	١٠	(في الحاشية) حث	حث
٣٩	١٠	(في الحاشية) القرية	القرية
٣٩	١١	(في الحاشية) لانها عرق	(يسقط) عرق
٤١	٦	هذه	هكذا
٤١	١٠	(في الحاشية) امرء	امراء
٤١	١٦	(في الحاشية) الكناية	الكناية
٤٢	٦	وخلتني	وخلبتني
٤٣	٦	(في الحاشية) جدع	جدح
٤٤	٤	متجهد	متجهد
٤٥	٦	(في الحاشية) ما دخل	انما دخل
٤٧	١١	(في الحاشية) يفى	بفى
٤٩	٧	(في الحاشية) خفى	خف
٥٢	٦	واجازه	واجازة
٥٦	١	في القراءات	في القراءات
٥٦	٢٥	ينوى	ينوه
٥٧	١	نجباء	النجباء
٧٥	١٩	من ربع	من ربيع
٧٦	١	تريس	تدريس
٧٦	٢٩	ولدين منهما	(يسقط) منهما
٨٣	٧	من اله	من ءاله
٨٤	٢٥	تارودانت	تاكودانت (بالواو)
٨٦	٢٢	معاصرون	معاصروه
٨٧	٧	ياخذ	يؤخذ
٨٧	٢٣	والوصول	الاصول
٩٠	٢	أمسك	أمسك
٩٩	٢٩	أروع	أورع
١٠٠	٢	ليجعلها	ليجعلها

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٠١	٦	مع الجزيرة	فى الجزيرة
١١٠	٢٥	الصميم	الصميم
١١٣	١٣	التنوية	التنويه
١١٣	١٥	أخاف ورم	منى أخا ورم
١١٤	٥	بمفند يفند	(يسقط) يفند
١١٦	٨	اننى	انسى
١١٦	٢٠	ميج وصول	من وصول
١١٧	٢٩	مطىء	مخطىء
١٢٠	٤	وان ثانت	وان تناءت
١٣١	١٤	قيل	قبل
١٣١	٢٤	التركان	التركات
١٣٢	٧	فنتهب	فانتهب
١٤٠	١١	لايشوق	لايتسوق
١٤٠	١٦	يحظر	يحضر
١٤٦	١	يتبلّع	يتبلّغ
١٥٢	١٠	الدرام	البهائم
١٥٣	١	متبعا	متبعا
١٥٣	٧	لكنى	لكى
١٥٨	١٢	والده	والد
١٥٩	٢٥	وداره	ودراه
١٦٠	٢٤	من أحوله	من احواله
١٦٢	٢٠	اتباع	واتباع
١٦٥	٢	ويانا	بيانا
١٧٣	١٢	الحادى	الحادى عشر
١٨١	٨	الى محمله	الى محله
١٨١	٢٨	١٣٢٢ هـ	١٣٤٢ هـ
١٨٤	٢٢	من حوها	من حورها
١٨٧	١٧	جوهـر	جوهرة
١٨٨	٢٢	ما لم تمن	ما لم تبـن
١٩٧	١٧	قد جد	قد وجد

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٠١	٢٢	وهو	وهى
٢٠٢	٥	نفعنا	ونفعنا
٢٠٥	١٢	الامة	الايمة
٢١٧	٢٢	المحون	الملحون
٢١٧	٢٤	تبسط	ثبسط
٢١٨	٥	شعر	شعري
٢٢٢	١٩	على اختفاء	على اقتفاء
٢٢٨	١٢	الدقونى	الدقون
٢٢٨	١٢	المنثور	المنثورى
٢٣٦	٦	ذلك	تلك
٢٣٩	١١	فى داره على	فى دار على
٢٤٣	٧	فرع	فرعى
٢٤٤	٢٦	بأغبار	بأخبار
٢٤٥	٢	شيوخا	شيوخ
٢٤٦	١٧	المرأة	المراءة
٢٤٩	٣	وهما	وها
٢٤٩	٢٧	وخوك	واخوك
٢٥٠	١٢	تحرير جديد	تحريرا جديدا
٢٥١	١١	المستهزئة	المستهزئة
٢٥٢	٢٠	التلام	التام
٢٦٠	١١	أحد	أحمد
٢٦٢	١٦	النورية	النوية
٢٦٢	٢٩	الأفيج	الأفيج
٢٦٢	٣٢	هل سليم	هو سليم
٢٦٤	٢٧	لئن تنكف	لئن لم تنكف
٢٦٥	١٤	حتى وروى	حتى وورى
٢٦٧	٢٦	قرناه	قرانه
٢٦٨	٣	النورية	النوية
٢٦٨	١٩	القريز	القريز
٢٧٣	٢٦	عطيه	عطفيه

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٧٤	٣٠	الكنها	ولكنها
٢٧٦	٦	باهَا	بها
٢٧٦	١٧	ويرضج	ويرضخ
٢٧٧	٢٣	مهئَا	مهنيا
٢٨٠	١١	سلاحهم	بسلاحهم
٢٨١	٢	ن ١٢٦ هـ	١٢٦٠ هـ
٢٨٤	٧	جميلة	جملة
٢٨٦	١٦	أن لا يشتدوا	أن لا يتشدوا
٢٨٧	١٧	ذلك	ذاك

الفهرس السابع فى الكلمات الشلحية التى فيها حرف مشدد

اِتَادِيرْ	اَوَارْزْ مَمْنْ	اِدْ هَمَلَا	تَنَهْمُو
اِتَادِيرْ زَتَاغْنْ	اِدْ رَمْنْ	اِدْ رَمْنْ	تَرْسَارِينْ
اِتَادِيرْ اَوَاغْرَابْنْ	اِعْدَانْ	اِعْدَانْ	تَتَاا
اَيْتْ بَنُكُو	اَيْكِيْ وَاَسْكَارْ	اَيْكِيْ وَاَسْكَارْ	***
اَيْتْ كِنْ	اِدْ هَمُو	اِدْ هَمُو	دَرْبْ غَتْلَفْ
اَيْتْ بَلْتَفَاعْ	اِدْ عَزَى	اِدْ عَزَى	دَوْتَرْسَا
اَيْتْ يَعْزَى	اِجْمَى	اِجْمَى	***
اَيْتْ هَمَانْ	اِدْ اَوْتَفْعَمَا	اِدْ اَوْتَفْعَمَا	عَدَى
اَيْتْ اللَبْنْ	***	***	***
اَيْتْ حَمُوشْ	بُوْتُوْمِيْتْ	بُوْتُوْمِيْتْ	تَطْيُوَة
اَيْتْ اَوْمَرْمَى	بُوشَاكَا	بُوشَاكَا	***
اِدْ وَاَرْ اِتَرْ اَمْنْ	بَعْلَاشْ	بَعْلَاشْ	لَبَيْرْ
اَمْرَارْ كُو	***	***	***
اَسْكَارْ	تَامَا شَتْ	تَامَا شَتْ	مَيْغَرْ مَانْ
اِتَرْ رُوْمْ	تَادَارْتْ	تَادَارْتْ	***
اَوْتُو	تَادَوَارْتْ	تَادَوَارْتْ	***
اَيْفَقْدْ	تَالَاتْ تَرْزَمْ	تَالَاتْ تَرْزَمْ	هَمُوشْ
اَفْلَا اَوْتَرْزَى	تَاغْزَوْتْ مَالْتَقَا	تَاغْزَوْتْ مَالْتَقَا	***
اَفْلَا اَوْتَنْسْ	تَوَا زَوَيْنْ	تَوَا زَوَيْنْ	وَرَزَانْ
اَيْغِيرْ تَبَا زَمَى	تَمْسِيَا	تَمْسِيَا	***

تنبيه

ان الأخطاء والتحريفات والأوهام من عادات كل مؤلف مؤلف ؛ فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر الكتاب ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن أصله ؛ فأننا لانبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الأفواه غالبا فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح الدار البيضاء الهاتف 801.07
(المغرب الأقصى)
عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٢ م